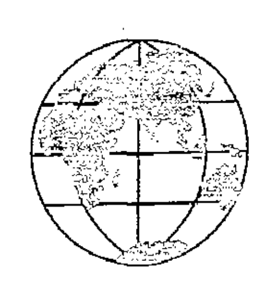
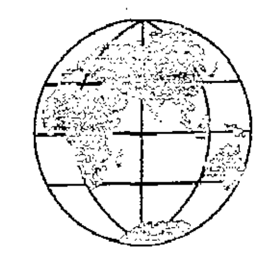
AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة

الاربعاء ٨ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٢٦
AL HAYAT WEDNESDAY 8, MAY, 1996 ISSUE NO 12126

ممثلون للدول المشاركة في «تفاهم نيسان» يلتقون خلال ايام في واشنطن

اسرائيل: «حزب الله» تلقى من ايران عبر سورية صواريخ بعد وقف النار

☐ واشنطن - من رفيق خليل المعلوف:
☐ نيويورك - من راغدة درغام:

■ ارتفعت حرارة الجدل امس بين اسرائيل والامم المتحدة في شأن المسؤولية عن مجزرة قانا. ورافق ذلك اتهام اسرائيلي لايران بانها زودت «حزب الله» بعد انتهاء عملية «عناقيد الغضب» ثلاث شحنات من الاسلحة مرّت عبر دمشق. فيما كشفت واشنطن ان ادارة الرئيس بيل كلينتون دعت الى اجتماع يعقد خلال الايام القليلة المقبلة للأطراف المشتركة في «تفاهم نيسان» لوقف النار في جنوب لبنان وذلك من اجل تشكيل اللجنة المقررة لمراقبة الاتفاق ومناقشة آلية عملها.

ففي القدس (أ ف ب) اكد ضابط اسرائيلي كبير في الاستخبارات العسكرية امس ان ايران ورّدت لـ «حزب الله» ثلاث شحنات جديدة من الاسلحة منذ انتهاء العملية العسكرية في لبنان في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي.

واوضح الضابط الذي كان يتحدث امام لجنة الشؤون الخارجية

التتمة في الصفحة (٦)

اده لـ«الحياة»: تفاهم نيسان لن يؤدي الى تنفيذ الـ٤٢٥

■ لندن - «الحياة» - قال العميد ريمون اده ان لبنان «هو الخاسر الاكبر من تفاهم نيسان (...) ولا أشعر ان فيه شيئاً يؤدي الى تنفيذ القرار ٤٢٥».

وقال في حديث مع «الحياة» (نصه ص ٣) أن الجيش اللبناني لا يستطيع ان ينتشر في الجنوب «ولا مصلحة له في مواجهة اسرائيل لأن امكاناتها العسكرية قوية جداً». وأوضح انه على استعداد لمصالحة دمشق «بعد انسحاب الجيش السوري من لبنان». مكرراً رفضه التحالف مع الرئيس أمين الجميل والعماد ميشال عون، ومقاطعته الانتخابات النيابية «التي لن تكون حرة ونزيهة بوجود ٤٠ الف جندي سوري» ووجود الاحتلال الاسرائيلي.

الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسين نصر الله يستعرض مقاتلين في الضاحية الجنوبية لبيروت امس. (رويتر)

واشنطن تكرر اتهام ايران بتأجيج الوضع

قتيلان في البحرين في انفجار دمر منزلاً

☐ المنامة - من حسن اللقيس:
☐ واشنطن - «الحياة»:

■ قتل شخصان واصيب خمسة آخرون بجروح مختلفة نقلوا على اثرها الى المستشفى في انفجار وقع بعد ظهر امس في قرية البرهامة في منطقة سنابس احدى ضواحي المنامة. وادى الانفجار الى تدمير منزل مكون من طبقتين تدميراً كاملاً.

وقالت وكالة انباء الخليج «ان الانفجار وقع في الساعة الرابعة من عصر امس وادى الى تدمير احد المنازل في منطقة السنابس القريبة من العاصمة المنامة». واضافت «ان الانفجار اسفر عن وفاة شخصين واصابة خمسة آخرين اصابات مختلفة».

واشارت الوكالة الى ان اجهزة الدفاع المدني هرعت الى مكان الحادث ورفعت الانقاض ونقلت المصابين الى المستشفى لتلقي العلاج اللازم، وان الاجهزة الامنية تواصل تحقيقاتها لكشف ملابسات

التتمة في الصفحة (٦)

توقيع الاتفاق اليمني - الاريتري يوم ٢١ ايار

☐ صنعاء - من فيصل مكرم:

■ قال نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني الدكتور عبدالكريم الارياني ان توقيع اتفاق المبادئ بين اليمن وأريتريا سيتم في باريس في ٢١ ايار (مايو) الجاري.

وأضاف الارياني في تصريح ادلى به الى صحيفة «الوحدة» الرسمية تنشره اليوم الاربعاء ان الحكومة الفرنسية وجهت الدعوة الى وزيري الخارجية اليمني والأريتري لتوقيع اتفاق المبادئ في شأن التسوية السلمية للنزاع على جزيرة حنيش الكبرى اليمنية في البحر الاحمر وهو الاتفاق الذي تم التوصل اليه اخيراً بفضل الجهود التي بذلتها فرنسا والدول الصديقة والشقيقة.

كلينتون: إيران وأوجلان يهددان الامن في شمال العراق

الجيش التركي يصعد مع سورية

☐ لندن - من كامران قره داغي:

■ اعتبرت مصادر رسمية وسياسية في أنقرة أن المؤسسة العسكرية التركية «وراء التصعيد الحالي مع سورية»، وانها «تضغط على الحكومة من أجل اتخاذ اجراءات عسكرية» ضد مواقع حزب العمال الكردستاني «اينما كانت». واضافت ان القصف التركي المتواصل منذ ثلاثة ايام، على قرى في مناطق الحزب الديموقراطي الكردستاني في شمال العراق، يمكن اعتباره «رسالة استياء» موجهة الى زعيمه مسعود بارزاني، الذي قالت المصادر ذاتها ان انقرة «واثقة» بانه التقى زعيم حزب العمال عبدالله اوجلان في اثناء زيارته لسورية، التي استغرقت نحو عشرة ايام وغادرها اول من امس عائداً الى كردستان العراق.

التتمة في الصفحة (٦)

دمشق تتهم انقرة بالتصعيد و«التهرب» من عقد اجتماع ثلاثي

☐ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ أعربت سورية أمس عن استغرابها لتصريحات المسؤولين الاتراك التي «تصعد» من لهجة أنقرة تجاه دمشق، وأكدت «حرصها» على علاقات الصداقة والجوار مع تركيا. وقالت مصادر ديبلوماسية لـ «الحياة» ان الجانب التركي «يتهرب» من حضور اجتماع لوزراء خارجية سورية وتركيا وايران للبحث في الوضع في شمال العراق.

وقال خبراء سوريون لـ «الحياة»: «نستغرب مواقف المسؤولين الاتراك اذ انهم يصعدون اللهجة ضد سورية، بدل العمل على بناء علاقة ثقة وحسن جوار». وكان رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ قال أول من أمس ان بلاده ستواصل بناء سدود على نهري الفرات ودجلة.

وتقوم سورية بجهود ديبلوماسية على الصعيدين العربي والدولي لمنع تركيا من الاستمرار في مشاريعها قبل التنسيق معها والتوصل الى اتفاق نهائي لقسمة المياه على اساس القانون الدولي. وكانت مصادر سورية قالت لـ «الحياة» انها «لا تعارض المشاريع التي تنظم المياه، لكن لا بد من التنسيق والتشاور» وذلك في

التتمة في الصفحة (٦)

القيسي في القاهرة واوساط فرنسية تشكك في النيات الاميركية

واشنطن لا تستبعد اتفاقاً في مفاوضات «النفط للغذاء»

☐ نيويورك، واشنطن - «الحياة»:
☐ باريس - من رندة تقي الدين:
☐ القاهرة - من محمد علام:

■ تركت مصادر غربية وعراقية مجالاً محدوداً لاحتمال التوفيق بين المواقف العراقية والمواقف الأميركية والبريطانية من النص المقبول لمذكرة التفاهم في شأن تنفيذ القرار ٩٨٦ الذي سمح لبغداد ببيع نفط قيمته بليون دولار كل ٩٠ يوماً لتلبية الحاجات الانسانية الملحة في العراق. واكدت المصادر الغربية رفض الولايات المتحدة وبريطانيا مسودة «مذكرة التفاهم» المقبولة من العراق المؤرخة في ١٠ نيسان (ابريل)، فيما أكدت المصادر العراقية استمرار رفض بغداد لصيغة المذكرة بالتعديلات الأميركية والبريطانية المؤرخة في ٢٢ نيسان، لكن الطرفين تعمدا عدم اغلاق الباب نهائياً في وجه احتمال تغيير في مواقفهما مع توضيح ان امكانات التوفيق بينهما محدودة.

الخارجية الأميركي لشؤون الشرق الاوسط روبرت بلليترو أن على العراق ان يكون «مخلصاً» في رغبته في التزام التنفيذ الكامل للقرار ٩٨٦. واشار إلى «امكان التوصل إلى اتفاق قريباً (في مفاوضات نيويورك) وإذا تم ذلك سيتمكن العراق، بموجب شروط القرار أن يبيع ما قيمته بليون دولار من النفط مرة كل ثلاثة اشهر وشراء مواد انسانية وطبية».

وافتتحت الامانة العامة للامم المتحدة ووفد الحكومة العراقية الجولة الرابعة من مفاوضات «النفط للغذاء» في نيويورك ليل الاثنين وكان مقرراً عقد جلسة جوهرية مساء امس.

وصرح الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي ليل الاثنين بأن اتفاقاً مع العراق يجب ان ينطوي على مراقبة لتوزيع الغذاء والدواء والمعدات الطبية في العراق من قبل الامم المتحدة في المحافظات الشمالية الثلاث، وفي الوقت نفسه الاعتراف بسيادة العراق ووحدة اراضيه. وخصص القرار ٩٨٦ ١٣٠ - ١٥٠ مليون دولار من العائدات النفطية للاكراد في شمال العراق. ولم يعارض الوفد العراقي تخصيص هذا المبلغ للاكراد بل عارض التعديلات الاميركية والبريطانية في مسودة مذكرة التفاهم، والتي تعمدت ابعاد الحكومة العراقية عن دور مباشر في مناطق الاكراد شمال العراق.

واعتبرت المصادر الغربية ان

التتمة في الصفحة (٦)

تطابق مع شيراك في شأن لبنان

الحسن الثاني يركز في باريس على التطور الدستوري في المغرب

☐ باريس - «الحياة»:

■ أكد الملك الحسن الثاني في خطاب ألقاه أمس أمام الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) تمسكه بـ «العدالة والسلام والتقدم» واشار طويلاً الى التطور الذي طرأ على دستوري كل من فرنسا والمغرب.

وقال الحسن الثاني ان الميدان الدستوري لا يسمح باعتماد بلد ما لتجربة بلد آخر وانه «ليس هناك نهج مصطنع يسمح بتزويد بلد، لبلد آخر، ببنى دستورية جاهزة للاستخدام».

وشكر الحسن الثاني رئيس الجمعية الوطنية فيليب سيغان على دعوته له ووصفها بانها «مؤشر الى الصداقة العميقة التي تربط شعبينا».

وأشاد سيغان بحرارة فائقة بما انجزه الحسن الثاني في المغرب وعلى الساحة الدولية، مشيراً الى ان على البلدين «العمل أكثر من اي وقت على تعزيز الروابط القائمة بينهما». وقال ان الحسن الثاني «عمل على تشجيع سياسة مواتية لتعزيز الحريات العامة» وذلك في مجال «حرية الصحافة وانشاء المنظمات» وكذلك في مجال «التعددية الحزبية» و«تعزيز السلطات البرلمانية» بموجب دستور السنة ١٩٩٢. وأضاف ان فرنسا «ستستمر في تشجيع مثل هذه المبادرات الملائمة لتطلعات الرأي العام الفرنسي».

وأشار بنبرة طغى عليها التأثر الى «الوجه البارز» لمحمد الخامس، والد الحسن الثاني، وعبّر عن احترامه وعرفانه للمقاتلين المغاربة في الحرب العالمية الثانية، كما حيّا «النفوذ الملحوظ» للعاهل المغربي في «كل العالم الإسلامي» ومساهمته «الرئيسية» في مسيرة السلام في الشرق الأوسط.

ووصف سيغان المغرب بانه «حلقة وصل» بين ضفتي المتوسط مشدداً على المفهوم المغربي «للاسلام الهادي والمتسامح والمنفتح على التقدم العلمي».

وعن الجالية المغربية في فرنسا التي يقدر عدد افرادها بحوالى ٧٠٠ الف شخص، قال سيغان ان هذه الجالية «تعبر عن التقدم الذي حققه المغرب في المجال الاقتصادي نتيجة جهود مثمرة».

وكان قسم من نواب المعارضة الفرنسية قاطع الخطاب الذي القاه الحسن الثاني أمام البرلمان،

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين يلتقي مبارك اليوم وبحث مع كول في عملية السلام

☐ عمان - من سلامة نعمات:
☐ بون - من اسكندر الديك:

■ يقوم الملك حسين اليوم بزيارة رسمية الى مصر لعقد لقاء مع الرئيس حسني مبارك.

والتقى الملك حسين امس في بون المستشار الالماني هلموت كول الذي اشاد بالدور البنّاء الذي يلعبه الاردن في منطقة الشرق الأوسط مؤكداً دعم حكومته لعملية السلام فيها. وقال بيان مقتضب صدر عن المتحدث الرسمي باسم الحكومة بيتر هاوسمان ان الملك حسين وكول تمنيا بشكل مشترك استمرار عملية السلام وتقدمها للوصول الى تحقيق سلم شامل ودائم في المنطقة، وان الطرفين بحثا ايضاً بشكل مفصل في الوضع في يوغوسلافيا السابقة.

وكان العاهل الأردني وصل ظهر امس الى بون. وصرح ناطق باسم السفارة الاردنية بان عملية السلام وعلاقات الأردن مع المانيا والاتحاد الاوروبي ستكون من بين الامور التي سيتطرق اليها العاهل الأردني مع المستشار الألماني. وذكرت مصادر المانية مطلعة ان الملك حسين يريد دعم بون لجهود بلاده الرامية الى عقد اتفاق للتجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي.

ويتوقع ان يبحث الملك حسين مع مبارك في فرص احراز تقدم في المسار السوري - الاسرائيلي والموقف تجاه العراق وتبادل وجهات النظر حول مفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال مصدر أردني مسؤول ان المحادثات تهدف الى «تقريب وجهات النظر ازاء الأوضاع والتطورات الاقليمية، وفرص تطوير العلاقات الثنائية».

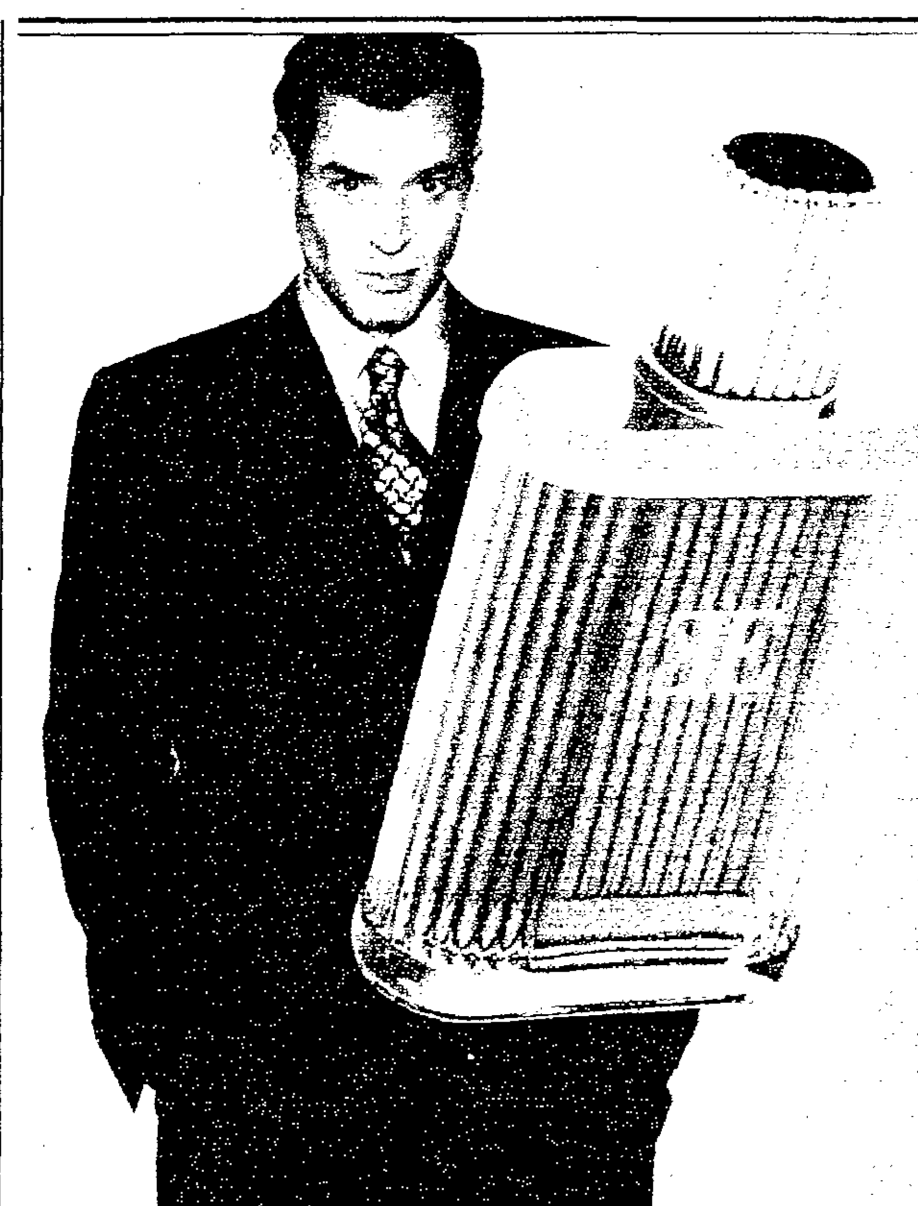
واشار الى ان لقاء القمة يأتي بناء على دعوة من الرئيس المصري للبحث في «انعكاسات التطورات الأخيرة على المسيرة السلمية عشية بدء مفاوضات الوضع النهائي بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية وعشية الانتخابات الاسرائيلية».

وبدأت امس في عمان اجتماعات اللجنة الاقتصادية العليا الأردنية - المصرية المشتركة برئاسة كل من رئيس الوزراء الاردني السيد عبدالكريم الكباريتي ونظيره المصري السيد كمال الجنزوري.

ومن المتوقع التوقيع اليوم على ثلاثة اتفاقات لتشجيع الاستثمار بين البلدين وحمايته ومنع الازدواج الضريبي وتعزيز التجارة الحرة بين البلدين.

ISSN 0967-5590
08
9 770967 559057





أطلع الهراوي وبري على نتائج لقاءات دمشق قبل سفره الى روما

الحريري يقلل من حجم الخلافات في شأن اللجنة ويدعو الى الصبر للحصول على المساعدات

□ بيروت - «الحياة»:

■ قلل رئيس الحكومة رفيق الحريري من حجم الخلافات القائمة في شأن تشكيل لجنة المراقبة التي نص عليها تفاهم نيسان (ابريل). واكد ان وسائل الاعلام تضخم الامور «وهناك وجهات نظر، ومن خلال النقاش يمكن التوصل الى ورقة يوافق عليها الجميع».

وغادر رئيس الحكومة الى روما امس في زيارة قصيرة للقاء كبار المسؤولين الايطاليين والبحث معهم في امور تتعلق بتشكيل اللجنة الاستشارية التي نص عليها «تفاهم نيسان» لإعادة اعمار لبنان اضافة الى الاتصالات الخاصة بتشكيل لجنة الرقابة.

وقبل سفره، زار الحريري رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس النواب نبيه بري واوضح لهما نتائج المحادثات التي اجراها ووزير الخارجية فارس بويز مع المسؤولين في دمشق ليل الاثنين - الثلثاء.

وبعد اللقاء، قال الحريري: «اجتمعنا بالامس مع الاخوان في سورية واتفقنا على ورقة مشتركة ستسلم (سلمت امس) الى السفيرين الاميركي والفرنسي في بيروت، وما يثار في الصحف عن مشكلة كبيرة ليس كلاماً دقيقاً. هناك وجهات نظر عند الفرنسيين والاميركيين وعندنا واعتقد في النتيجة انه يمكن الوصول الى ورقة نتفق عليها جميعاً».

واكد رداً على سؤال ان وسائل الاعلام «تصور الامر وكأن هناك مشكلة كبيرة. لا توجد مشكلة كبيرة بل وجهات نظر تعرض والاجواء ليست متشنجة وكل طرف عنده وجهة نظر وهذا امر طبيعي. فمن المستحيل ان تقدم اميركا وفرنسا ولبنان وسورية ورقة واحدة».

وعن موضوع اللجنة الاستشارية التي نص تفاهم نيسان على تشكيلها، قال الحريري: «اهتم بهذا الامر في شكل شخصي والاتصالات التي اجريها تهدف الى تحقيق هدفين. الاول والاساسي هو هدف سياسي، والثاني الحصول على مساعدات وقروض ميسرة على فترات طويلة وهذا الامر سيأخذ بعض الوقت. وكما تلاحظون فإن موضوع المساعدات اينما كان ليس موضوعاً سهلاً. اليوم هناك مكانان اساسيان تتجه اليهما المساعدات: غزة بعد اتفاق اوسلو والبوسنة بعد الاتفاق الذي حصل، وفي المكانين الامور متعثرة وعلينا ان لا نتوقع ان تكون الامور عندنا سهلة وسريعة، وعلى الشعب اللبناني ان يعرف ذلك. واعتقد ان لدينا الامكانات للحصول على المساعدات في شكل مفيد للبلد. يعني علينا ان نصبر، والاهم من ذلك ان لا ترتبط المساعدات بامور سياسية بل ان تتم بطريقة تخدم مصلحة لبنان والمشاريع الانمائية. كما اننا نحاول الحصول على مساعدات ليس فقط لما حصل في الجنوب وانما على مستوى لبنان وهذا البند كان واضحاً في تفاهم نيسان ولهذا فإن الامر يحتاج الى بعض الوقت لأن مجموعة كبيرة من الدول ستكون على علاقة بهذا الموضوع واعتقد اننا في النتيجة سنصل».

عليزادة

واستقبل الحريري في القصر الحكومي السفير الايراني في بيروت همايون عليزادة الذي ابلغه ان «وفداً ايرانياً سيزور بيروت اليوم برئاسة المدير العام لدائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا محمد كاظم خنساري، وان وفداً آخر سيصل غداً الخميس برئاسة وزير الاسكان وبناء المدن المهندس عباس اخوندي».

وسيعود الحريري اليوم الى بيروت على ان يزور بروكسيل الاثنين المقبل للبحث مع المجموعة الاوروبية في موضوع تشكيل اللجنة الاستشارية الخاصة باعادة الاعمار وعرض خطة لبنانية لدعم السياسة الاجتماعية في موازاة دعم عملية التنمية الاقتصادية. ومن بروكسيل سيتوجه رئيس الحكومة الى باريس للقاء الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

سلم السفيرين الاميركي والفرنسي الورقة اللبنانية

بويز: المطلوب من لجنة المراقبة دور ميداني جونز: آمل ان نحقق تقدماً آخر الاسبوع

□ بيروت - «الحياة»:

■ سلم وزير الخارجية فارس بويز امس السفيرين الاميركي والفرنسي في بيروت ريتشارد جونز وجان بيار لافون الورقة المشتركة اللبنانية - السورية الخاصة بتشكيل لجنة مراقبة وقف النار التي نص تفاهم نيسان (ابريل) على تشكيلها.

وقال بويز، في مؤتمر صحافي بعد الاجتماعين، ان لبنان وسورية «انجزا تفاهماً مشتركاً على ورقة متطابقة تقريباً تطرح على اطراف لجنة المراقبة»، موضحاً انه سلمها الى السفيرين، وان سفير لبنان في الولايات المتحدة تسلمها ايضاً وكلف حضور الاجتماع الذي سيعقد في واشنطن الجمعة المقبل للبحث في آلية اللجنة وبرنامج عملها.

وتابع ان «السفير طبارة زوّد المعلومات والتوجيهات اللازمة ليتوصل مع سائر الاطراف الى صيغة موحدة تكفل اولاً فاعلية هذه اللجنة، وهذا هو المطلوب على المستوى الامني، اذ ان هذه اللجنة لا يمكن ان تكون سياسية بديلة لا من عملية السلام وآليتها، ولا من آلية القرار الرقم ٤٢٥».

واعتبر ان «حل مشكلة الاحتلال الاسرائيلي للاراضي اللبنانية يكمن اولاً في تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ وعبر عملية السلام اذا احتاج الامر الى ذلك، ولا نود ان نؤسس اجهزة جديدة تتناقض مع هذا المنطق ولا نرغب في ان يترجم اي جهاز جديد على انه نقيض لهذا الموقف او بديل منه».

ورأى ان «المطلوب من هذه اللجنة ان تكون لجنة مراقبة تحدد مسؤوليات خرق الاتفاق، ولجنة ميدانية تجتمع لتنظر ميدانياً في ما يحصل، ولا تتجاوز اطار هذا التفاهم في اتجاه سياسي او غير سياسي، تعبّر عن الحل المرحلي والامني المطروح لا غير ذلك».

وقال «ننتظر من الامم المتحدة ان تثبت صدقيتها عبر الجرأة اللازمة في اعلان التقرير (في شأن مجزرة قانا) الذي من الواضح انه يحدد او يوضح مسؤولية اسرائيل وينفي احتمال خطأ في هذا النطاق». وتابع «لا اعتقد ان اي ضغوط يمكنها ان تحوّر او تغير مضمون التقرير، قد تحاول منع نشره لذلك نطالب بأن ينشر هذا التقرير كي يطلع الرأي العام العالمي على فحواه». واوضح ان «الورقة اللبنانية - السورية متطابقة اكثر مما هي مشتركة. وهناك افكار عدة طرحت من خلال الورقتين الفرنسية والاميركية اخذنا بها، لكن للورقة اللبنانية طابعها وشخصيتها الخاصة. واعتقد ان اجتماع واشنطن هو الذي سيبلور الافكار في اتجاه تكوين لجنة المراقبة».

وعن حقيقة توتر العلاقات الاميركية - السورية وعن مدى انعكاسها على المفاوضات، قال «الامر الذي ينعكس على وضع المفاوضات هو في الدرجة الاولى الانتخابات الاسرائيلية قبل هذا الامر، لكنني اعتقد ان ما نقل عن وزير الخارجية الاميركية وارن كريستوفر لا يعبّر بدقة او هو ادنى مما يعتقد في ما يتعلق بوضع العلاقات الاميركية - السورية».

جونز

وبعد الاجتماع، دعا السفير جونز الصحافيين الى عدم تصديق ما يقراونه في الصحف عن مضمون الورقة الاميركية. وقال ان «هناك تكهنات عن مضمونها، والمشاورات لا تزال مستمرة في شأن تشكيل لجنة المراقبة، على امل ان نرى تقدماً في نهاية الاسبوع الجاري».

واعلن ان «الوزير بويز اعطاه لمحة موجزة عن الرد اللبناني على المقترحات الاميركية». واشار الى ان «هناك محطات نتفق عليها ومجالات يملك الاطراف وجهات نظر مختلفة في ما يتعلق بها. ومع ذلك لا ارى اي عقبات لا يمكننا تجاوزها بين الطرفين. ولا اعتقد ان هناك حائطاً مسدوداً». واعرب عن تفاؤله لأن الاطراف المعنيين «يعملون جدياً في شأن هذه المواضيع» املاً في ان «يحصل تقدم في نهاية الاسبوع الجاري». وقال ان «هناك تلاقياً على عدد من الافكار الاميركية واللبنانية وتبايناً في وجهات النظر في افكار اخرى». ولم يرد التأكيد هل تقترح الورقة الاميركية وجود وزراء اعضاء في اللجنة. ونفى علمه «بوجود وثيقة اميركية سرية تجيز مهاجمة لبنان». ورأى ان «تقدماً يحصل في وضع تقرير عن مجزرة قانا في الامم المتحدة». ورفض ما يقال ان بلاده تمارس ضغوطاً على الامم المتحدة للتخفيف من اتهام اسرائيل بارتكاب المجزرة.

لافون

اما السفير لافون فقال بعد الاجتماع ان الورقة اللبنانية التي تسلمها «تكاد تكون كاملة. وسنناقشها الى جانب الاوراق الاخرى الموجودة الآن لإيجاد اتفاق».

ولم يشأ التأكيد هل الورقة اللبنانية قريبة من الورقة الفرنسية. وقال «اترك للوزير بويز ان يكشف عن مضمونها». وشدد على «وجود نقاط مشتركة في الشروط والمواد بعمل اللجنة». واستغرب سؤالاً طرح عليه عن ان اللجنة وصلت الى حائط مسدود. وقال ان «بين الافكار الفرنسية المطروحة في هذا المجال وجود عسكريين تقنيين في المراقبة لأن مهمة اللجنة امنية».

وعن تقرير الامم المتحدة في شأن مجزرة قانا، قال ان «ذلك يعود الى الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي والى مسؤولياته واعتقد انه قد يطلب المزيد من المعلومات». واكد ان «الوثيقة الوحيدة بالنسبة الينا، نحن الفرنسيين، هي وثيقة تفاهم ٢٦ نيسان (ابريل) التي نؤمن بها ولا علم لدينا بسواها». وكان يجيب بذلك عن سؤال عن وجود وثيقة سرية اعطيت لإسرائيل، واضاف «لم تعد سرية اذ نشرت (امس) في الصحافة الاسرائيلية».

الى ذلك، يتسلم الوزير بويز اليوم رسالة خطية من نظيره الايراني علي اكبر ولايتي سينقلها المدير العام لدائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية الايرانية محمد كاظم خوانساري.

اده لـ «الحياة»: الانتخابات لن تكون حرة وأتمنى الاّ يترشّح الحريري

□ لندن - «الحياة»:

■ قال العميد ريمون اده ان لبنان «هو الخاسر الاكبر من تفاهم نيسان (...) لانني لا اشعر بان فيه شيئاً يؤدي الى تنفيذ القرار ٤٢٥». وكرر في حديثه الى «الحياة» بانه لن يتحالف في جبهة واحدة مع الرئيس اللبناني السابق الشيخ امين الجميل والعماد ميشال عون.

واكد ان الانتخابات «لن تكون حرة ونزيهة بوجود ٤٠ الف جندي سوري» ووجود الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب، متمنياً على الرئيس رفيق الحريري «الا يترشح للانتخابات لانه اكبر من نائب، وليس في حاجة الى الحصانة النيابية».

وهنا نص الحديث:

● من ربح ومن خسر في تفاهم نيسان؟

- الاكيد ان لبنان هو الخاسر الاكبر من هذا التفاهم وغيره ما دام لا يؤدي الى تنفيذ القرار ٤٢٥. والمستغرب ان القرار ٤٢٦ ينص على جواز الدفاع عن النفس إذا تعرضت القوات الدولية في جنوب لبنان لاعتداء اسرائيلي، والجميع يعرف ان اسرائيل اعتدت على مراكز العلواري ولم تدافع القوة الدولية عن نفسها رغم اصابة خمسة من جنودها.

وطالما ان القرار ٤٢٦ لم يطبق، وما دامت القوات الاسرائيلية تحتل نحو ١٠ في المئة من الاراضي اللبنانية فلبنان هو الخاسر الاكبر من التفاهم.

وانا طالبت مراراً بتطبيق الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة وخصوصاً البند ٤٢ الذي يسمح باستخدام السلاح لردع الاعتداء. ولكن اميركا حليفة اسرائيل الدائمة تمنع ذلك، والرئيس بيل كلينتون مهتم باستمالة اليهود الذين يقدرون بخمسة ملايين، لكن عدد الكاثوليك في اميركا نحو ٦٠ مليوناً ولا يفعلون شيئاً للبنان. اضافة الى المساعدات الاميركية لاسرائيل التي شملت أجهزة عسكرية اكثر حداثة من بطاريات باتريوت لمنع وصول الكاتيوشا الى شمال اسرائيل.

● هل انت مع انتشار الجيش اللبناني في الجنوب؟

- لا يستطيع ان ينتشر لان اسرائيل تقدمت الى اكثر من حدود نهر الليطاني. والجيش اللبناني لا مصلحة له في مواجهة اسرائيل لان امكاناتها العسكرية قوية جداً، كذلك فان سورية لا تريد الاصطدام باسرائيل وإلا لكانت ارسلت طائراتها الحربية لاسقاط طائرات الهليكوبتر الاسرائيلية.

● كيف يستفيد لبنان من هدنة تفاهم نيسان؟

- انا غير مقتنع بان لبنان يمكن ان يستفيد من هذا التفاهم لانني لا اشعر بان فيه شيئاً يؤدي الى تنفيذ القرار ٤٢٥. لن يتوضح شيء قبل الانتخابات الاسرائيلية. ويجب الا نضيع في تفاصيل لجنة الرقابة ومن يسهلها ومن يعرقلها. المهم تنفيذ الـ ٤٢٥. ولبنان يجب ان يكون آخر دولة عربية توقع صلحاً مع اسرائيل.

● اسرائيل ترى ان الـ ٤٢٥ تجاوزه الزمن وأن حواراً مع الدولة اللبنانية كفيل بايجاد صيغة للانسحاب؟

- اسرائيل لا تنفذ القرار منذ ١٨ عاماً. اما الحوار فليكن من ضمن اتفاق الهدنة الموقع في ٢٣ آذار (مارس) ١٩٤٩ ولا يزال ساري المفعول. لتنسحب اسرائيل ثم نبحث الصلح في اطار اتفاق الهدنة.

● هناك من يربط بين الانسحاب الاسرائيلي والانسحاب السوري.

- انا الذي ميّزت بين كلمتي «الاحتلال» و«الوجود». فاسرائيل دولة محتلة، والجيش السوري موجود في لبنان بموافقة السلطات اللبنانية خصوصاً في عهدي رئيسي الجمهورية السابقين الياس سركيس وامين الجميل.

● متى تتصالح مع دمشق؟

- بعد انسحاب الجيش السوري.

● أين اصبحت جهود توحيد المعارضة؟

- انا لا اضع يدي في يد رجل سياسي ملوثة بدماء اللبنانيين، واقصد (الرئيس اللبناني السابق) أمين الجميل وميشال عون. انا ساندت عون سنتين. وهو قاد معركة مع «القوات اللبنانية» كلفت نحو ١٢٠٠ قتيل عدا عن الجرحى لان رئيسها سمير جعجع رفض ان يعلن انه ضد الطائف. ثم نقرأ في «لوفيغارو» في ١١/١٠/١٩٩٠ تصريحاً لعون يؤيد فيه الطائف، عندئذ توقفت عن مساندته.

● ترفض اللقاء مع المعارضة وترفض اللقاء مع الموالاة او الذين تعتبرهم تحت المظلة السورية، هل يريد ريمون اده ان يتحالف مع ريمون اده فقط؟

- حزبي حليفي. انا قررت مع حزبي مقاطعة الانتخابات لان لا شيء سيميزها عن انتخابات ١٩٩٢. لا يمكن ان تكون انتخابات حرة وهناك ٤٠ الف جندي سوري مع الاجهزة الامنية الاخرى على الارض، وجنوب لبنان محتل من اسرائيل التي تجاوزت الليطاني. لوائح الشطب غير منجزة، ولا يزال يحق للموتى وغير الموتى التصويت، ومن مصلحة السلطة الحالية عدم انجاز اللوائح كي تتمكن من التزوير. ثم هل تستطيع ان تسمي واحداً من النواب الـ ١٢٨ الحاليين وصل الى النيابة من دون زيارة دمشق لأخذ البركة؟

عندنا مجلس نيابي ولاؤه لسورية ولا نريد مجلساً مشابهاً خصوصاً ان عدد المرشحين حالياً سيتجاوز الألف، على اساس ان «مين ما كان صار نائباً». وهؤلاء المرشحون سيزورون الشام كلهم.

لذلك انا مع تمديد ولاية المجلس لمدة سنة. كما كنت صاحب اقتراح التمديد للرئيس الياس الهراوي لمدة سنة قابلة للتجديد لكنه جدد لمدة ثلاث سنوات.

● يعني حليفك الوحيد حزبك.

- لا، هناك حلفاء كثيرون، ولن اسميهم حتى لا احرقهم.

● هل سيترشح برأيك الرئيس رفيق الحريري للانتخابات في بيروت؟

- الحريري له الفضل الاكبر في انهاء القتال الحالي في جنوب لبنان، من خلال جولته المرتكزة على علاقاته الخاصة بالرؤساء والزعماء. ولولا دعوته للرئيس جاك شيراك لما رأينا ربما رئيساً لفرنسا يزور لبنان في هذه المرحلة. ومع ذلك اتمنى الا يترشح للانتخابات، فهو اليوم اكبر من نائب وليس في حاجة الى الحصانة النيابية فما هو متوافر له اكثر من ذلك بكثير.

● الدكتور البير مخيبر قد يترشح؟

- البير صاحبي وصديقي لكنه لم يقل انه سيترشح بعد.

● يقال ان مسؤولين في الكتلة الوطنية استقالوا لانهم يريدون ان يترشحوا للانتخابات؟

- لم يستقل احد، ومن يريد ان يترشح عليه ان يستقيل، وهذا ما اتفقنا عليه في اجتماع اللجنة المركزية بحضور جميع الاعضاء، بمن فيهم من يشاع انه استقال.

---

٣ قذائف اسرائيلية على أحراج سجد

■ بيروت - «الحياة» - اطلقت المدفعية الاسرائيلية صباح امس ثلاث قذائف على احراج سجد في اقليم التفاح، فيما واصل الجيش اللبناني تعطيل الصواريخ والقذائف التي لم تنفجر خلال الاعتداءات الاخيرة.

ونظمت اللجنة الدولية للصليب الاحمر زيارة لذوي المعتقلين في سجن الخيام، واقلت حافلة ٣٦ مواطناً قابلوا ١٦ معتقلاً.

تنويه

■ سقط سهواً اسم الشيخ سامي مرعي ممثل الطائفة الدرزية في الولايات المتحدة، في خبر بيان رؤساء الطوائف اللبنانية في اميركا والذي نشر الاسبوع الماضي والداعي الى وقف النار في لبنان ومطالبة اسرائيل بتنفيذ قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ والتضامن مع الشعب اللبناني. فاقتضى التنويه.

طهران تستبعد ان يخرق «حزب الله» «تفاهم نيسان» قبل انتخابات اسرائيل

□ دمشق - من إبراهيم حميدي:

■ استبعدت مصادر ديبلوماسية ايرانية ان يقوم «حزب الله» باي عمليات عسكرية في جنوب لبنان «تخرق» اتفاق وقف اطلاق النار، خلال الفترة الممتدة الى موعد الانتخابات الاسرائيلية في ٢٩ الشهر الجاري.

واوضحت في تصريحات الى «الحياة» ان «حزب الله» يعتبر «تفاهم نيسان» مع اسرائيل «انجازاً» يجب ان لا يتحمل مسؤولية خرقه»، لكنها اشارت الى احتمال «استمرار العمليات في الجنوب، اي الشريط المحتل».

وبعدما اعتبرت ان اتفاق وقف اطلاق «انتصار» لـ «حزب الله»، اوضحت ان التفاهم «هو الاعتراف الاول بحق المقاومة في العمل، وانها المرة الاولى التي لا يصف بها الاميركيون والاسرائيليون «حزب الله» بانه منظمة إرهابية أو تخريبية»، لكنها لفتت الى وجود «تشويش» على الحزب من بعض الاحزاب اللبنانية بعد «التأييد الشعبي الواسع الذي حصل عليه نتيجة العمليات العسكرية الاخيرة واعتداءات اسرائيل على المدنيين».

وقالت المصادر رداً على سؤال ان التفاهم الذي شاركت طهران في المحادثات التي ادت الى التوصل اليه، «ليس اعترافاً» بحدود دولة اسرائيل سواء من قبل «حزب الله» او من قبل ايران باعتبار انها المرة الاولى التي يوجد نص مكتوب يلزم عدم ضرب شمال اسرائيل. واشارت المصادر الى كلام الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله عن عدم موافقته على القول بـ «شمال اسرائيل» لانها تمثل له «شمال فلسطين».

الى ذلك، قالت وسائل الاعلام السورية ان «تفاهم نيسان» واقامة مجموعة عمل لمراقبة اتفاق وقف اطلاق النار «امران مرتبطان تحديداً بوقف العدوان الاسرائيلي والحد من عمليات اسرائيل الاجرامية بحق المدنيين اللبنانيين ومدنهم الآمنة». ورأت ان لجنة المراقبة «لا علاقة لها من قريب او بعيد بمفاوضات السلام التي تجري في إطار مؤتمر مدريد حصراً وتحديداً».

واشارت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم، الى وجود حملة اسرائيلية «تتم وللأسف بالتنسيق مع الولايات المتحدة»، تستهدف «الزعم بأن تفاهم وقف إطلاق النار يأتي في إطار عملية السلام ويحقق بعض اهدافها وان سورية ليست جادة في عملية السلام». وشددت الصحيفة في المقابل على ان «السلام سيظل دائماً الخيار الاستراتيجي» لسورية ولبنان «لكن على اساس صيغة مدريد».

غيث: «تفاهم نيسان» هشّ ومزاجي

□ بيروت - «الحياة»:

■ توالت امس المواقف من «تفاهم نيسان» (ابريل)، فوصفه الشيخ بهجت غيث بانه «هش ومزاجي ويخدم تكتيكياً مصلحة اسرائيل التي ستلتف بطريقة او اخرى على اي سلام عادل ومشرف، كما ترغب فيه سورية ولبنان».

ودعا، في مؤتمر صحافي امس، الحكومة الى «اعطاء الاولوية لمشاريع الصمود لاننا لا نأمن للدولة العبرية التي تخرب كل المشاريع في لحظة واحدة».

وكرر النائب زاهر الخطيب، في مؤتمر صحافي امس في ساحة النجمة، الدعوة الى «قيام حكومة وحدة وطنية تعكس في تكوينها ارادة لبنانية جامعة وصلبة تمثل كل التيارات اللبنانية الفاعلة».

ودعا الى «حوار بعيد من المهاترة، بروح المسؤولية التي حتمتها العملية الاسرائيلية الاخيرة ضد لبنان». واكد «ضرورة اجراء نقاش موضوعي في مستوى المرحلة المصيرية التي نجتازها»، واثنى على «التحرك الرسمي لشرح القضية اللبنانية الذي اعطى ثماره على مختلف الصعد». ودعا الى «الالتفاف حول المقاومة خياراً وممارسة، وتامين مستلزمات الصمود للجنوبيين». وطالب الحكومة «باعادة النظر في اولوياتها خصوصاً على المستوى الاقتصادي وبتأطير الوحدة الوطنية التي تجلت اخيراً».

قباني

واكد النائب محمد قباني «الحرص على الوحدة الوطنية والحؤول دون حصول التفاف اميركي - اسرائيلي على «تفاهم نيسان» يتجلى في اعطاء اسرائيل حق الرد على عمل المقاومة». واضاف «ان هذا ما يشاع من خلال ملحق سري ورسالة اميركية الى اسرائيل». ورفض «تشكيل لجنة المراقبة على مستوى الوزراء» مشدداً على «التمسك بلجنة عسكريين فقط وبالموقف السياسي المطالب بتنفيذ القرار الرقم ٤٢٥».

وصول دفعة ثالثة من المساعدات السعودية

□ بيروت - «الحياة»:

■ وصلت امس الدفعة الثالثة من المساعدات السعودية الى بيروت وتسلمها في المطار وزير الصحة مروان حمادة في حضور السفير السعودي في بيروت محمد احمد الكحيمي.

وتحتوي الدفعة الجديدة على عشر سيارات اسعاف مع كل تجهيزاتها، شحنتها طائرة سعودية خاصة. واكد الكحيمي «ان هذه المساعدات تؤكد ان حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز تولي لبنان وشعبه كل اهتمام ورعاية وتقف الى جانبه في جميع الاحوال والظروف وتسعى شأنها دائماً وبكل الوسائل وعلى جميع الاصعدة الى نصرة قضاياه المحقة ودعم مطالبه العادلة».

واشاد بـ «الوحدة الوطنية التي تجلت في ابهى صورها خلال التطورات الاخيرة، ونرى انها كانت احد الاسباب الرئيسية التي انهت المحنة واعادت الامور الى مسارها الطبيعي ليواصل لبنان مسيرة التنمية والاعمار والبناء».

واشاد حمادة بالتضامن العربي مع لبنان الذي تجلى اساساً على المستوى السياسي.

الى ذلك، زارت رئيس جمعية المساعدات الانسانية بلا حدود الفرنسية ماريا بريبزيه النبطية واشارت الى ان زيارتها تندرج في اطار تقديم المساعدات الطبية الى المستشفيات الحكومية والخاصة، واعربت عن دهشتها لما رأته من حركة اعمار وبناء ما هدمه العدوان الاسرائيلي، معتبرة ان «الشعب اللبناني قوي جداً ويستطيع ان يخرج في سرعة من الازمة ليقوم باعمار بلده».

بري: لا ملاحق سرية في "تفاهم نيسان" ودور السفراء ينحصر بتحديد لجنة المراقبة

□ بيروت – «الحياة»:

■ اقترح رئيس مجلس النواب نبيه بري «ان يجتمع السفراء الخمسة للدول الاعضاء في لجنة المراقبة المنبثقة من «تفاهم نيسان» (ابريل)، ويناقشوا طريقة تشكيل اللجنة توصلاً الى حل يتعلق بطريقة عملها وادائها ومن ثم ينتهي عملهم فوراً». وشدد على «ان مهمة اللجنة امنية وعسكرية وغير سياسية». واكد «عدم وجود اي ملاحق سرية لتفاهم نيسان». واضاف «اننا لم نكن في حاجة الى الاتون الاسرائيلي ليبين لنا انصهارنا الوطني» معتبراً «ان الوحدة الوطنية ادت دوراً في افشال المخطط الاسرائيلي». وكرر المطالبة بنشر تقرير الامم المتحدة عن مجزرة قانا، محملاً اسرائيل مسؤولية ارتكابها عمداً.

جاء كلام الرئيس بري خلال لقائه امس في مجلس النواب وفداً من نقابة المحررين برئاسة النقيب ملحم كرم، توجه في مستهله بالشكر الى الاعلام واصفاً اياه بانه «كان النصف الاول في خدمة القضية»، ونوه «بالدور الذي اداه مراسل شبكة «سي.ان.ان.» برانت سدلر في تقديم صورة حقيقية عن المجزرة التي ارتكبتها اسرائيل في بلدة قانا».

وقال بري: «كان لهذا المراسل دور كبير في تغيير الموقف الى جانبنا في ثلاثة ارباع المعمورة، وفي كشف المخطط الاسرائيلي الذي كان لديه، ويا للأسف حق مرور مفتوح من جانب الولايات المتحدة، وقد يضطر هذا الرجل عندما يعود الى بلاده الى البحث عن عمل آخر. نحن في لبنان واهلنا في الجنوب لا يمكننا ان ننساه». واضاف: «التقيت هذا المراسل في مدينة صور على رغم انني ذهبت الى هناك من دون ابلاغ احد، واول ما قام به تصوير البوارج والطائرات الاسرائيلية اثناء قصفها سيارات الاسعاف التابعة لكشافة الرسالة الاسلامية اثناء نقلها المصابين واسعافهم وتامين المؤن لاهلنا الصامدين في القرى المحاصرة».

وقال عن اسباب منع نشر التقرير الخاص بمجزرة قانا: «لماذا لم ينشر التقرير الذي اعدته الامم المتحدة؟ لقد طالبت الامين العام (بطرس غالي) بضرورة نشره، حتى لا يعتقد العالم ان هذا الكلام يطلقه اي شخص في لبنان، انا او غيري. فالجميع يعرف ان مركز القوة الفيجية ليس مستحدثاً وقد اقيم منذ ١٨ سنة، ولم يتغير فيه شيء، خصوصاً ان رئيس جمهورية فيجي اتى الى الجنوب لزيارة قوات الطوارئ واقام فيه سبعة ايام. كان يقيم في هذا المركز مئات الاشخاص، وسبق للتلفزيون الفرنسي ان التقط له صوراً عدة واجرى مقابلات مع الاهالي الذين لجأوا اليه»، مشيراً الى «ان القصف المركز تزامن مع تحليق طائرة مراقبة في الجو (M.K) تتولى اعطاء الاحداثيات وترشد الاسرائيليين الى المكان، وهي كانت تدير العملية وقد تحولت غرفة عمليات. وأطلقت ١٥ قنبلة على هذا المركز وهو ساحة لا مجرد بناء واحد، فطاولت كل المساحة بدليل ان الشهداء سقطوا في موقعين».

وعن الهدف قال: «لن اقول ما الهدف بل ساعود الى البلاغات التي صدرت عن اسرائيل، خصوصاً البلاغ السابع الذي اتى بعد مجزرة قانا، اذ كان يركز على ضرورة مغادرة اهالي الجنوب الذين يقيمون في جنوب الليطاني، وقيل ان يمنعوا من خلال جسر الاولي الاهالي من دخول الجنوب، ولا يسمحون الا للذين يريدون المغادرة، وقد اصطادوا السيارات المدنية. ولو كانت اسرائيل تريد ان تقطع الجسر لما احتاجت الى اكثر من قنبلة، لكنها كانت تريد منع دخول الجنوب في مقابل تسهيل تفريغه من السكان».

واكد «ان لدى اسرائيل من القذائف ما يسمح لها بتدمير الجسر، والدليل ان قنبلة لم تنفجر استهدفت تلة بالقرب من مصيلح، وحتى الساعة لم يتمكن الجيش من الوصول اليها على رغم انه حفر اكثر من ٢٣ متراً في عمق الارض. اعطت اميركا وغيرها اسرائيل احدث الاسلحة من اجل ان تجربها بشعب الجنوب».

قراءة التفاهم

وبالنسبة الى قراءته لتفاهم وقف اطلاق النار قال بري: «اعتقد انه افضل الممكن في الظروف التي كنا مررنا فيها ولم يكن في الامكان احسن مما كان، وقبل التوصل اليه حصلت مشادات بيننا وبين الوزير كريستوفر وكانت الاجتماعات معه وقبل يوم من التوصل اليه تنتهي من دون نتيجة، لاصرارنا انا ورئيس الحكومة على فك الحصار البحري. فكريستوفر كان يقول ان التفاهم لا يشمل الحصار البحري، وقلنا له انهم يحاصروننا من البحر ولا يلوحون لآلاف الصيادين وعائلاتهم بالورود. كذلك الحال بالنسبة الى تحليق الطيران، وفي الواقع كانت تنتكس المحادثات. وقلت لهم ان للجنوب رباً يحميه ولبنان هو عصارة اديان وحضارات، وانا شخصياً لا علاقة لي بان اوافق او لا، فهذا هو رئيس الحكومة الذي يعود اليه الحق في ان يوافق. وقد قال له الرئيس الحريري اذا هو لا يوافق انا لا اوافق. وبالفعل وقفنا وانتهى الاجتماع ثم جاء دنيس روس في محاولة جديدة وأبلغناه ان هذا هو موقفنا الاخير».

ولفت بري الى «ان المفاوضات كانت صعبة وان كل كلمة كانت موقفاً، وان ما يهمنا القول ان لا احد يعاملك كدولة اذا لم تعامل نفسك كدولة. وان اخطر ما في الاوراق التي قدمت انها لم تكن موجهة الى الدولة وانما الى القيادات اللبنانية. وكنت قبل البدء بالوساطة قلت من منبر القصر الجمهوري ان من غير الجائز الكلام الا مع الدولة، لا مع اي فريق مع احترامنا له».

واضاف «رفضنا منذ البدء ان يعاملونا كاننا شيع موزعة، وقلنا لهم ان لنا دولة تفاوض عن الجميع، اضافة الى اصرارنا على حماية المدنيين وحفظ حقنا في المقاومة ما دام لدينا شبر محتل. حكيت هذا الكلام قبل المفاوضات في وقت كنا «ناكل قتل ونفرّخ شتل». وانا اقول لكم ان ليس هناك اي ملاحق سرية لهذا التفاهم ويعرف عني اني لا العبها الا مكشوفة. ويمكن ان يكون كلام بيريز في هذا الصدد لتوظيفه في اللعبة الانتخابية الاسرائيلية».

وتابع رئيس المجلس «انا اقول بالنيابة عن لبنان وسورية ان لا ملاحق سرية وهذا الامر لم يحصل بدليل انه لم يكن من وقت للبحث في طريقة تشكيل لجنة الرقابة، وكنت طرحت هذا السؤال، والان قد اكون نادماً لاننا لم نبحث فيه. سألنا عن طريقة عمل اللجنة، وردوا علينا انهم يجتمعون وهم يحددون طريقة عملهم. وما يهمنا ان نوقف القصف. لذا اقول ان لا كلمة سرية ولا علنية خارج التفاهم الذي حصل».

وبالنسبة الى الموقف الاميركي في شان سورية قال: «اعتقد انه احدى وسائل الضغط الاميركي للقبول بالطروحات التي وردت في الورقة الاميركية في شان تشكيل لجنة الرقابة. وأعتقد ان ما تقوله واشنطن ليس اكثر من غيوم تنثرها، لعلها تمرر من خلال بعض الاقتراحات، لتعويض اسرائيل ما لم تستطع تمريره بواسطة الحرب، ويعود الفضل في كل هذا الى اطفال قانا».

واعتبر «ان الصياغة الاميركية للجنة الرقابة تهدف الى تطيير اطار السلام الذي رسمه مؤتمر مدريد، وبالتالي تطيير القرار الرقم ٤٢٥، وعلى كل حال وبموجب التفاهم الذي اضحى مكتوباً لا يستطيع احد ان يتنكر له». واضاف «ان التفاهم ينص على ان تجتمع الدول الخمس للبحث في طريقة تشكيل لجنة الرقابة، لذلك لا يحق لاميركا او لغيرها ان تتمسك بورقة معينة او ان تفرض ورقة. ولا بد في وقت معقول او في اسرع وقت من ان يجتمع ممثلون عن هذه الدول لصياغة ورقة مقبولة من الدول الخمس، ولا يجوز لاميركا او لغيرها ان تتعاطى معنا على اساس ان تاخذ هذه الورقة او ان تتركها. نحن في الجنوب وفي لبنان نعلّق اهمية بالغة ولن يقبل اهلنا التنازل عن شيء من كرامتهم وحقوقهم ما داموا لم يتنازلوا عنها تحت القصف».

وفي شان الورقة السورية – اللبنانية قال بري: «اتصور انها تاتي في سياق الشيء الذي كنا نتحدث عنه، اي ما هو الهدف من لجنة الرقابة، اذا كان الهدف منها تثبيت وقف اطلاق النار على الارض فهناك قدرة في التفاهم، واذا كان لغايات اخرى فهذا امر آخر لا نقبل به».

وتابع: «ان اللجنة يجب ان تكون ميدانية وعلى الارض ويهمنا ان تتلقى الشكاوى وتحقق فيها وتتخذ مجراها اللازم حتى يحصل التزام من الجميع، ان مهمتها محصورة في حفظ الامن وليست تأمين اعترافات سياسية. وهذا لم يحصل منذ مدريد حتى اليوم». واكد «ان ما يهمنا هو ان يمشي التفاهم الذي ورد في متنه انه ليس الحل النهائي، ما يعني ان اللجنة لا يتجوز ان تعمل للحل النهائي. وهذا ما اكده البند الاخير من التفاهم عندما تحدث عن استئناف المفاوضات في وقت يتفق عليه الاطراف». واوضح «اننا نقبل ان تتخذ من الناقورة مقر قيادة القوات الدولية مقراً للجنة وان يتم الاستعانة بقوات حفظ السلام وبتعيين مراقبين في مناطق الجنوب والبقاع الغربي حيث لا وجود للقوات الدولية».

وعن تضامن اللبنانيين قال: «اثبت الشعب اللبناني انه قادر على مواجهة الاخطار وليس هناك فريق وطني اكثر من الآخر. وكنا عام ١٩٨٢ نقاتل بعضنا مستنجدين بالآخرين، ونختلف في ما بيننا في امور كثيرة. لكن هذا لا يمنع التاكيد ان الاعتداء على الجنوب هو اعتداء على كل لبنان. عاملونا كدولة والدولة اصبحت كاملة، والان عليها ان تصدق نفسها وتقول انها موجودة. وعندئذ يلتف العالم اكثر. وانا هنا اتكلم على الدولة ككيان وليس عن الحكومة. وقد اثبتنا في اول فرصة بعد الطائف ان لدينا كينونة دولة، اما الحكومة فتحركت بعد اربعة ايام وكانت وقفتها جيدة». ونوه بعلاقته بالرئيس رفيق الحريري.

واكد بري «ان الانتخابات النيابية ستحصل وان هناك قانوناً موجوداً وحتى الان لم يأتنا اي تعديل عليه». وتابع «لا يجوز لاي طرف ان يلعب بدم الجنوب اكثر مما لعب به، ونحن وسورية نعتبر ان اللجنة هي للرقابة فلا يدخلونا في متاهات. انا اقول رأيي الخاص، وهو على سبيل المثال ان يجلس سفراء الدول الخمس في واشنطن او باريس او جنيف او ايطاليا من اجل مناقشة طريقة تشكيل اللجنة من اجل التوصل الى حل يتعلق بطريقة عملها وادائها وهي تبقى ميدانية وأمنية عسكرية».

وتابع «ان مهمة اللجنة معروفة وهي ليست سياسية. فليتفق السفراء على الدور الموكل اليها ومن ثم ينتهي عملهم فوراً ولا يعود لهم اي علاقة، ويترك للجنة الرقابة الاشراف على تطبيق التفاهم. المهم في لبنان ان يكون هناك التزام من طرفنا ولنا مصلحة في التفاهم وتطبيقه، خصوصاً ان المقاومة بالمعنى المقاوم لم تتوقف». واوضح «ان ما اقوله بالنسبة الى اجتماع السفراء للدول الخمس في عاصمة معينة يعبّر عن رأيي الشخصي، والهدف من الاجتماع التوصل الى اتفاق على آلية عمل اللجنة، ولن يكون له اي طابع سياسي خصوصاً ان المطلوب لا يحتاج الى توضيح. لذلك ان دورهم ينتهي فور التوصل الى وضع آلية لعمل اللجنة التي ستتشكل من العسكريين».

وعن تحفظاته عن اداء المقاومة قال: «لي خطابات في هذا الموضوع، وانا اقول ان لدينا ورقتين. الاولى ورقة التضامن مع سورية والثانية ورقة المقاومة، وما يهمنا ان نوجع اسرائيل لا ان نتوجع نحن».

مهرجان تأبيني في الضاحية لـ١٥ من "حزب الله"

نصرالله: لا نعترف بملحقات سرية

□ بيروت – «الحياة»:

■ اقام «حزب الله» في حارة حريك في الضاحية الجنوبية بعد ظهر امس مهرجاناً تابينياً حاشداً لـ«قمر الاستشهاديين» علي اشمر الذي فجر نفسه في قافلة اسرائيلية في العديسة و١٤ عنصراً سقطوا ابان العدوان الاسرائيلي الاخير. وكان في مقدم الحضور قيادة «حزب الله» وسفير ايران همايون عليزادة وممثل البطريرك الماروني المطران خليل ابي نادر ووفد من حزب الكتائب برئاسة امينه العام كريم بقرادوني وممثلون عن الاحزاب الاخرى والقوى الفلسطينية وامن الدولة ونواب ومستشار رئيس الحكومة حكمت ابو زيد. بدأ المهرجان بعرض لـ«سرايا الاستشهاديين» ووحدة الاسناد الناري في «المقاومة الاسلامية»، ثم تحدث مفتي البقاع وزحلة الشيخ خليل الميس ممثلاً القائم مقام مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني.

وتلاه الامين العام لـ«حزب الله» السيد حسن نصرالله الذي اكد ان «ليس هناك ملحقات سرية ولا نعترف بها، بل نلتزم مضمون تفاهم نيسان وروحه».

وحذر من «فخ التاخير الاميركي لتشكيل لجنة المراقبة حتى ابقاء يد الاحتلال طليقة الى الانتخابات الاسرائيلية». وعاهد ان «المقاومة ستبقى تكمل طريقها»، مشيراً الى ان «المشروع الصهيوني بعد تفاهم نيسان لم يتغير فالاهداف والاطماع ما زالت كما هي». ودعا الى «عدم التلهي بالسجالات وتضييع الوقت. وعلى جميع اللبنانيين والرسميين ان يقرأوا ما حصل لتقويمه وفهم نقاط القوة التي برزت بقوة مع لبنان ولاكتشاف نقاط الضعف للعمل على معالجتها».

واضاف «على الدولة ان تتصالح مع شعبها وان تستفيد من الوقت القليل المتبقي وتعزز علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية وسورية والدول الصديقة الاخرى»، طالباً «عدم خسران صداقة احد من اجل الولايات المتحدة التي حسمت خيارها مسبقاً».

فضل الله

ثم تحدث السيد محمد حسين فضل الله فاكد ان «هذه الحرب كانت حرب شرم الشيخ ضد الذين يريدون ان يعيشوا انسانيتهم وحريتهم». وقال ان «هذه الحرب سقطت لان رجال المقاومة استطاعوا خوض الحرب بكل شجاعة وقوة امام كل الطائرات والبوارج والمدافع»، مشيراً الى ان «اسرائيل خرجت من هذه الحرب في الرأي العام العالمي كوحش وهذا نصر. وللمرة الاولى في لبنان تزال الحواجز بين كل اللبنانيين فاكتشف اللبناني انسانيته في لون الدم واصالته في واقع المقاومة».

مجلس المنظمات اشاد بمواقف الخارجية الاميركية

■ بيروت – «الحياة» – اثنى مجلس المنظمات اللبنانية – الاميركية (CLAO) على المواقف الاخيرة للخارجية الاميركية. واشار في بيان امس الى تقديره «المواقف الاخيرة للسيد وارن كريستوفر التي تدين سورية علناً وتفضح دورها المعطل لعملية السلام الشرق الاوسطية».

وأعرب عن امله في «ان يكون الموقف الاميركي بداية تعاط حازم مع سورية ومعالجة جادة لدورها في المنطقة، خصوصاً في لبنان. وسورية تسعى الان الى عرقلة تشكيل لجنة المراقبة المنبثقة من «تفاهم نيسان» ١٩٩٦، برفضها المشاركة على مستوى وزراء الخارجية، وتدفع الحكم اللبناني الى تبني كل مواقفها السلبية التي تتعارض مع مصلحة لبنان، شعباً ومؤسسات».

ودعا المجلس الادارة الاميركية بقيادة الرئيس بيل كلينتون الى «ترجمة مواقفها الاخيرة من سورية في شكل عملي».

"ابومحجن"... و"آي. سي. ان"

□ بيروت – «الحياة»:

■ حدد رئيس المجلس العدلي القاضي فيليب خير الله الثانية بعد ظهر الاربعاء ١٥ ايار (مايو) الجاري موعداً لبدء المحاكمات في دعوى اغتيال الرئيس السابق لجمعية المشاريع الخيرية الاسلامية، الشيخ نزار حلبي. والمتهمون بهذه القضية ١٦ وجاهاً وعدد من الفارين في مقدمهم احمد عبد الكريم السعدي «ابو محجن».

الى ذلك صادقت امس محكمة الاستئناف في بيروت برئاسة القاضي طانيوس الخوري وعضوية المستشارين محمد حاطوم وابراهيم شكر الحكم البدائي الصادر عن الحاكم المنفرد الجزائي في بيروت والقاضي بابطال التعقبات في حق المدعى عليهم رئيس مجلس ادارة «الشبكة المستقلة للاعلام» (اي.سي.ان.) هنري صفير ومدير الاخبار انطوان قسطنطين ورئيس التحرير طوني شامية والمدير العام فريد سلمان لعدم توافر العناصر الجرمية في جرم اثارة النعرات الطائفية في نشرة الاخبار في تاريخ ١٩٩٣/٤/٢٧.

الرئيس الجديد للحزب السوري القومي الاجتماعي في لبنان يحض على دعم الجيش

قانصو لـ«الحياة»: في الحزب تباينات لا تيارات وسنستكمل الحوار لإسقاط اللافتة الاخرى

□ بيروت - من غالب الأشمر:

■ بعد خمسة ايام على انتخابه رئيساً للحزب السوري القومي الاجتماعي، تسلم السيد علي خليل قانصو مهماته من سلفه مسعد حجل، في مقر الحزب في محلة جان دارك في الحمرا (راس بيروت) في حضور وزير العمل اسعد حردان والنواب غسان الاشقر وانطوان خليل وحسن عز الدين واعضاء المجلس الاعلى الجديد للحزب. وبعد عملية التسلم والتسليم اجرت «الحياة» حواراً مع قانصو هنا نصه:

● الحزب يدعو الى توحيد الامة السورية فكيف يوفق بين دعوته الى توحيد أمة باكملها في حين لم يتمكن من نفسه؟

- صحيح ان الحزب قام على اساس توحيد الامة السورية لأن من دونه يستحيل على شعبنا مواجهة المشروع اليهودي في امتنا. التوحيد قوة وسنبقى كحزب ندعو الى قيام الامة السورية وسنبقى نعمل من اجله. اما في ما يتعلق بالشق الثاني من السؤال فإن ما من حزب او حركة في التاريخ الا وعرف انقسامات، حتى الاديان لم تسلم منها. ونحن نعتبر انها ليست لمصلحة قوة حزبنا ولا للدور الذي يجب ان يؤديه في اطار مواجهته المشروع الاسرائيلي. لذلك قمنا باكثر من محاولة لبلوغ هذا التوحيد بل لبلوغ هذه القوة ومن المحاولات التي قمنا بها اننا كلفنا لجنة حوار عقدت اكثر من اجتماع مع رفقائنا في التنظيم الآخر. لكنها اصطدمت ببعض الشروط والمطالب التي طرحها الفريق الآخر ولا يستطيع حزبنا لأسباب كثيرة قبولها. عدنا وكررنا المحاولة وشكلنا لجنة ثانية استطاعت ان تحقق نتائج مهمة اذ عاد الى حزبنا عدد كبير من امناء الحزب. ووصل بعضهم في الانتخابات الاخيرة الى عضوية المجلس الاعلى الذي هو اعلى سلطة حزبية. وعاد ايضاً عدد كبير من الكوادر. لكن هذه النتائج على اهميتها لماذا لم تصل الى حد اسقاط اللافتة الاخرى؟ فأقول اذا كنا في المرحلة السابقة حققنا هذه النتائج فسنستكمل الحوار فور تشكيل السلطة التنفيذية في الحزب. ونأمل ان يقودنا الحوار هذه المرة الى اسقاط اللافتة الاخرى.

● ما الشروط والاسباب التي حالت دون التوصل الى توحيد الحزب؟

- اهمها بعض الحسابات الضيقة التي دفعت الى شيء من التعنت، وبالتالي الى وصول الحوار الاول الى طريق مسدود. ما نراه اليوم ان هذه الحسابات لم تعد قائمة في الحجم الذي كانت عليه. سنحاول تذليل بعض المخاوف التي يجب ان تكون ذللت اذا قرأنا جيداً نتائج انتخابات المجلس الاعلى الاخيرة. فكما اشرت انتخب الامناء بعض القيادات التي كانت تحت اللافتة الاخرى في المجلس الاعلى. وهذه رسالة الى كل القوميين الاجتماعيين ان حزبنا يهمه في الدرجة الاولى ان يؤدي دوره في الساحة القومية على اكمل وجه، ولا تهمه حسابات الاشخاص ولا حسابات المحاور وهذا ما ثبت في انتخابات المجلس الاعلى الاخيرة وفي انتخابات رئاسة الحزب.

● يقال انك انتخبت رئيساً نتيجة صراع بين تيارين داخل الحزب. ألا تتخوف من انعكاس ذلك على مهماتك الجديدة؟

- اؤكد اولاً ان لا وجود لتيارات في الحزب القومي. واعترف ان هناك تباينات في الرأي حيال بعض المسائل، لكنها لم تؤد الى وجود تيارات او اتجاهات. نحن خضنا الانتخابات الحزبية تحت ورقة عمل حددت اتجاه الحزب السياسي وبرنامجه للمرحلة المقبلة وحددت نهج العمل للقيادة الجديدة. على هذا الاساس خضنا الانتخابات الحزبية ولم نخضها على اساس اننا تيار، ولم ينتخبنا الامناء على اساس اننا تيار، بل على اساس اننا نجسد اتجاهاً وبرنامجاً للمرحلة المقبلة. ولو اننا ترشحنا على اساس اننا تيار لما استطعنا ان نحصد هذا العدد الكبير من اصوات الامناء (٧٤ من اصل ١٠٧) وهذا دليل ان العدد الاكبر من الامناء حريصون على ان تأتي قيادة للحزب قادرة على السير فيه الى مرحلة يصبح فيها قادراً على اداء دوره كاملاً في المواجهة القومية التي يخوضها شعبنا. لذلك انا مرتاح كرئيس للحزب الى هذه القيادة الجديدة في المجلس الاعلى التي تشكل وحدة في الاتجاه ووحدة في النهج. وانا على ثقة تامة بانني سامارس سلطات الرئاسة بكاملها.

● الحزب جاء بكتلة نيابية الى البرلمان بسبب المقاطعة المسيحية للانتخابات عام ١٩٩٢. في حال حصلت مشاركة مسيحية كبيرة في الانتخابات المقبلة هل في استطاعة الحزب المجيء بعدد موازٍ من النواب على غرار المرة السابقة؟

- اولاً ليس صحيحاً ان الحزب استطاع دخول المجلس النيابي بسبب المقاطعة المسيحية للانتخابات عام ١٩٩٢، لأن هذا الحزب ومنذ تأسيسه عام ١٩٣٢ وحتى تاريخ موعد الانتخابات، يناضل على الساحة اللبنانية.. صحيح ان حجم الكتلة النيابية للحزب اكبر في انتخابات ١٩٩٢ منه في المراحل السابقة لأن هذا يعود كما اشرت الى الرصيد الذي يتمتع به في الاوساط الشعبية كافة. ونحن كما دعونا في انتخابات ١٩٩٢ الى ان يشارك اللبنانيون جميعاً في هذه الانتخابات والى ان يشارك المسيحيون تعزيزاً للحياة السياسية في لبنان، عدنا ودعونا على ابواب الانتخابات التي ستجري هذه السنة، ونكرر الدعوة الى المسيحيين عموماً والى المعارضة المسيحية خصوصاً، كي يشاركوا في هذا الاستحقاق الوطني الكبير. ولا نخشى على حزبنا مشاركة كل الفئات اللبنانية.

● كيف تقوّم تجربة الحزب من خلال ممثليه في السلطتين التشريعية والاجرائية؟

- دعني اقول بداية ان الحزب ليس سياسياً بالمعنى المتداول، حتى يكون وصوله الى النيابة او الى الحكومة غاية في حد ذاتها. نحن حزب نشأ على انه حزب قضية ومشاركتنا في الحكم في لبنان هي من اجل خدمة هذه القضية. واذا انتقلت من التعميم الى التخصيص اقول ان مشاركة الحزب في الحكم في لبنان هدفت الى العمل على تطوير النظام السياسي في لبنان في اتجاه ان يكون نظاماً لا طائفياً، والى ان يخرج لبنان من قوقعته وارتباطه بالغرب ومن فلك السياسات الاجنبية ليقيم علاقات قومية مع محيطه وتحديداً مع دمشق. وقد ادى حزبنا دوراً كبيراً لترسيخ هذا الاتجاه القومي للنظام في لبنان، وحزبنا من خلال مشاركته في السلطة في لبنان دفع في اتجاه تحصين المجتمع فيه ليقوى على مواجهة الاختراقات الاسرائيلية، وليستطيع لبنان ان يعزز مقاومته لهذا المشروع الاسرائيلي. واستطعنا ايضاً من خلال موقعنا في الحكومة ان ندفع النظام في لبنان في اتجاه تحقيق انجازات على الصعيد الاجتماعي. وهذا ما قام به وزيرنا (وزير العمل اسعد حردان) من خلال موقعه لخدمة مطالب الفئات الشعبية في لبنان، ان على صعيد ما بذله لتحقيق تقديمات صحية الى شرائح واسعة من اللبنانيين اصبحت مشمولة بخدمات الضمان الصحي، وان لجهة المطالب الاجتماعية للعمال وان لجهة تحريك المجلس الاقتصادي - الاجتماعي والدفع لوضعه كما نص عليه اتفاق الطائف موضع التنفيذ. هكذا استطاع حزبنا من خلال نوابه في السلطة التشريعية ومن خلال وزيره في السلطة الاجرائية ان يخدم توجهات الحزب على المستويين القومي واللبناني.

● كيف ترى الى حسابات الربح والخسارة في عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية. وهل من مخاوف من تكرار العدوان الاسرائيلي؟

- اسرائيل لم تستطع ان تحقق اياً من اهدافها. لم تستطع ضرب المقاومة، وان استطاعت ضرب المدنيين وارتكاب المجازر في قانا والنبطية. لم تستطع كسر ارادة شعبنا في المقاومة بدليل هذا الالتفاف الشعبي الكبير المقاوم للاهداف الاسرائيلية. لم تستطع اجبار السلطة الرسمية في لبنان على فك الارتباط بين المسار اللبناني في المفاوضات والمسار السوري. اسرائيل واميركا تحاولان اعطاء لجنة المراقبة دوراً سياسياً لتحقيق بعض الاهداف بجعل هذه اللجنة بديلاً من المفاوضات. لكن هذه المحاولات المشبوهة اصطدمت بإرادة لبنانية رافضة وبموقف السلطة اللبنانية الرافض. اما ان اسرائيل ستحاول الكرة في اعتداءاتها على لبنان فهذا نعتبره امراً مألوفاً انطلاقاً من معرفتنا بالطبيعة العدوانية للكيان الصهيوني وانطلاقاً من يقيننا بان المشروع الاسرائيلي في امتنا لن يطوى.

شدد على تطبيق القرار ٩٨٦ بـ«القيود التي يتضمنها»

كلينتون: العراق لم ينفذ التزاماته

■ واشنطن - ا ف ب - اكد الرئيس الاميركي بيل كلينتون ان العراق «لم يفِ التزاماته على الاطلاق» تجاه القرارات التي اصدرها مجلس الامن بعد الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠، وجسد دعم الولايات المتحدة لصيغة «النفط للغذاء».

وكان المجلس جدد الاثنين الحظر الدولي المفروض على العراق مؤكداً ان بغداد لم تحترم قراراته.

وتساءل الرئيس الاميركي في رسالة وجهها الى الكونغرس في ٤ ايار (مايو) الجاري ونشرها البيت الابيض ليل الاثنين عن «مدى جدية العراق في تطبيق» قرار مجلس الامن الرقم ٩٨٦ الذي يسمح للعراق بتصدير كمية من نفطه لشراء مواد غذائية وادوية.

وقال كلينتون في رسالته: «نريد ان نرى بنود القرار ٩٨٦ مطبقة ولكن بالقيود التي يتضمنها للتأكد من أن صدام حسين لا يستطيع الالتفاف على الاغراض الانسانية».

وزاد ان «الحكومة العراقية لم تفِ على الاطلاق الالتزامات التي تقع على عاتقها في اطار قرارات مجلس الأمن».

وذكّر بان رئيس اللجنة الخاصة التابعة للأمم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية رالف اكيوس اكد اخيرا في واشنطن ان العراقيين ما زالوا يملكون كما يبدو ١٦ صاروخ «سكود» قد تكون مزودة رؤوساً جرثومية.

واضاف ان «المسؤولين العراقيين انتهكوا بوقاحة قرارات مجلس الامن بمنع اعضاء في اللجنة الخاصة مرات عدة من تفتيش بعض الابنية في بغداد».

وكرر الرئيس الاميركي ان العراق «ما زال يشكل تهديداً خطيراً للسلام والاستقرار في المنطقة» وقال ان ادارته «ستستمر في معارضة اي تخفيف للعقوبات حتى يثبت العراق ان لديه نيات سلمية عبر احترام قرارات مجلس الأمن».

ودان في رسالته «وضع حقوق الانسان الذي لم يتبدل في العراق».

قطر رفضت عرضاً ايرانياً لابرام معاهدة للدفاع المشترك

■ الدوحة - رويتر - اكد مسؤول قطري امس ان بلاده رفضت بلباقة عرضاً ايرانياً لتوقيع اتفاق دفاعي مع الجمهورية الاسلامية، واعتبرت ان لا ضرورة للاتفاق في هذه المرحلة.

وقال مسؤول في وزارة الخارجية القطرية: «جاء الاقتراح من اخوتنا الايرانيين بعقد معاهدة للدفاع المشترك، وقلنا لهم ان لا حاجة لذلك في هذه المرحلة».

وعرض الاقتراح خلال الزيارة التي يقوم بها وزير الدفاع الايراني محمد فروزنده لقطر، حيث التقى امير الدولة الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني وعدداً من المسؤولين القطريين.

وزير الخارجية القطري يلتقي مدير وكالة الاستخبارات الاميركية

■ الدوحة - «الحياة»: اجتمع وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني في واشنطن مع مدير وكالة الاستخبارات الاميركية جون دويتش، وبحثا في «العلاقات الطيبة بين البلدين وسبل تعزيزها». وحضر اللقاء السفير القطري لدى الولايات المتحدة الشيخ عبدالرحمن بن سعود آل ثاني. يذكر ان الوزير القطري وصل الى الولايات المتحدة قبل بضعة ايام آتياً من لندن حيث وقع اتفاقاً للتعاون العسكري.

زايد وقابوس يناقشان تحركاً لتسوية قضايا خليجية

□ ابو ظبي - من شفيق الاسدي:

■ عقد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان في ابو ظبي بعد ظهر أمس جلسة محادثات مغلقة اقتصرت عليهما، ولم يصدر بيان عن القضايا التي تناولتها المحادثات.

وتوقعت مصادر خليجية ان تكون المحادثات شملت الاوضاع في منطقة الخليج والدور الذي يمكن ان تلعبه الامارات وعمان في اطار مجلس التعاون الخليجي لتطوير التعاون بين دول المجلس وحل عدد من المشكلات العالقة. واشارت المصادر الى ان الزعيمين ناقشا امكانية التحرك المشترك لتسوية قضايا في المنطقة.

وتقول المصادر ان البحث يركز على التهديدات التي تواجهها المنطقة والموقف من ايران والعراق في ضوء ممارسات البلدين، وابرزها احتلال ايران ثلاث جزر اماراتية ومحاولتها تغيير الواقع القائم في هذه الجزر، ورفضها المستمر دعوة الامارات الى حل سلمي بالحوار والتحكيم الدولي، واستمرار العراق في عدم التنفيذ الكامل لقرارات مجلس الامن.

واضافت ان البحث تطرق الى امكان بذل جهود لرفع المعاناة عن شعب العراق، مع تحميل النظام في بغداد مسؤولية استمرار الحظر الدولي المفروض على العراق.

وتؤيد الامارات وسلطنة عمان اتخاذ اجراءات لرفع المعاناة عن الشعب العراقي وقدمتا مساعدات غذائية وانسانية اخيراً للشعب العراقي.

وذكرت المصادر ان زايد وقابوس بحثا في عدد من القضايا الأخرى في المنطقة، وامكانية التحرك المشترك لتسويتها، علماً ان سلطنة عمان ترأس الدورة الحالية لمجلس التعاون.

ولم تشر المصادر صراحة الى امكانية تدخل الزعيمين الخليجيين في انهاء الخلاف بين الدوحة وأمير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني الذي يقيم في ابو ظبي منذ كانون الثاني (يناير) الماضي.

وافادت ان الزعيمين ابديا اهتماماً بتطورات الوضع في البحرين، وذكرت ان السلطان قابوس قد يزور المنامة في وقت لاحق.

وتؤكد المصادر ان زايد وقابوس بحثا في اجتماعهما المغلق في تطورات عملية السلام في الشرق الأوسط والعلاقات العربية - العربية، وعدد من القضايا الاسلامية والدولية.

وعقد الاجتماع المغلق بعد جلسة محادثات موسعة حضرها من الجانب الاماراتي الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ولي عهد ابو ظبي نائب القائد الاعلى للقوات المسلحة، والشيخ سلطان بن زايد نائب رئيس الوزراء وعدد من كبار المسؤولين، ومن الجانب العماني الوفد المرافق للسلطان قابوس.

واكد مصدر مسؤول ان المحادثات سادتها روح الأخوة التي تميز العلاقات الوطيدة بين البلدين والشعبين الشقيقين.

صحيفة سعودية تهاجم أميركا وتدعو الى مراجعة تفضيلها تجارياً

□ جدة - من جمال خاشقجي:

■ دعت صحيفة «الرياض» الصادرة في العاصمة السعودية صباح امس الى مراجعة «اعتبار اميركا العميل الذي يحظى بالتفضيل عربياً واسلامياً، وذلك لردع الولايات المتحدة، حسب تعبير الصحيفة، التي رأت ان هذا الردع «يجعل المصالح الاقتصادية تأخذ حجم الضغط لتغليب الكرامة العربية الاسلامية على غيرها». ويأتي هذا الانتقاد الثاني للولايات المتحدة بعد خطبة الجمعة الاسبوع الماضي التي القاها امام الوف الحجاج عضو مجلس الشورى السعودي احد كبار علماء البلاد الشيخ صالح بن حميد، انتقد فيها بشدة عملية السلام والانحياز الاميركي الصارخ لاسرائيل.

ووصفت صحيفة «الرياض» في افتتاحيتها التي نشرت في صفحتها الأولى امس سياسة اميركا بانها «تمازج في دوائر الحقد الانكليزي وكراهية اليهود وعقدهم بحيث صار السياسي الأميركي لا ينظر إلا للبعد الواحد، أي تحقيق الانتصار ولو خسر المغامرة». ووصفت القوة الاميركية بانها غاشمة «تتكئ بمبادئها وتصورها للآخر من خلال أحقاد وكراهية من دون مراعاة للفن الديبلوماسية ومشاعر الشعوب ومصالحها القومية».

ولفتت الى تغير السياسة الاميركية «فهي من ازمنة قديمة تدعم اسرائيل، لكنها كانت تراعي المشاعر العربية او على الأقل الدول التي ترتبط علاقاتها الاقتصادية والسياسية معها، عكس الوقت الراهن الذي بدا ان وجهه اسرائيل الذي يستطيع تربيع الدائرة او تجفيف البحر في المنطقة كلها».

وتابعت: «قد نحسن الظن ونقول ان اميركا ضحية مثل العرب لغسيل الأدمغة في البيت الأبيض ودوائر الداخلية والبنتاغون والعالم المغلق والسري لأجهزة الاستخبارات». واستطردت: «لكن هذه النيات الحسنة تزول حين تدرك ان جرثومة العداوة من الانكليز واليهود لم تعد مكتسبة، بل وصلت الى الأدمغة والشرايين الحساسة في المؤسسة الأميركية».

واشارت الى ان السياسة الأميركية تعلمت من بريطانيا «المستودع الذي لا ينضب من الحقد».

ودعت الصحيفة الى مراجعة وضع اميركا المفضل في التجارة الخارجية عربياً واسلامياً وكتبت «لا احتكار في السلاح والغذاء والسلع الصناعية والاستهلاكية».

مهلة شهر للحكومة لتقديم معلومات عن شركات تملك أكثر من ربعها

اتهامات بالرشوة والاختلاس في مناقشات البرلمان الكويتي

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ اتفقت الحكومة الكويتية ومجلس الامة (البرلمان) امس على اعطاء الحكومة مهلة شهر لتقديم معلومات مالية كاملة لديوان المحاسبة عن اعمال الشركات التي تملك الحكومة الكويتية نسبة تزيد عن ٢٥ في المئة من اسهمها. واتهم نواب قوى سياسية لم يحددوها بالسرقة واختلاس اموال هذه الشركات بهدف السيطرة على مجلس الامة المقبل.

وكان المجلس اصدر العام الماضي قانوناً يلزم هذه الشركات بالخضوع لرقابة ديوان المحاسبة، وهي هيئة مستقلة عن الحكومة. لكن نواباً قالوا أمس ان نحو ثلثي الشركات تجاهلت القانون وامتنعت عن تقديم معلومات عن اوضاعها وتعاملاتها المالية.

واتهم النائب احمد الخطيب في مناقشة ساخنة في المجلس امس قوى سياسية داخل الكويت بـ«اختلاس الاموال العامة وتسخير جزء منها للسيطرة على مجلس الامة المقبل من خلال الرشاوى في الانتخابات البرلمانية» المقررة نهاية العام الجاري. لكن وزير الخارجية الشيخ صباح الاحمد رفض هذا الادعاء، وطالب الخطيب بتقديم المعلومات التي يعرفها عن هذه القوى.

واشار النائب عبدالله الرومي في بداية الجلسة الى ان تقريراً للجنة حماية الاموال العامة البرلمانية اكد امتناع نحو ٣٦ شركة ينطبق عليها القانون عن تقديم بياناتها المالية لديوان المحاسبة. وقال: «هناك تعمد في عدم تقديم البيانات ويؤكد رد الحكومة على المجلس بشأن هذا الموضوع، وجود هذا التعمد».

واضاف ان «ما واجهته الاستثمارات الكويتية في الخارج من كوارث كان نتيجة لغياب الدور الرقابي، ورغم الكوارث فإن الحكومة تصر على عدم تطبيق القانون».

ورد وزير المال ناصر الروضان على ذلك بتأكيد عدم وجود موقف للحكومة ضد تطبيق القانون، لكنه اشار الى صعوبات عملية في توفير البيانات والى عيوب في القانون نفسه. وقال: «كيف يقدم وزير المالية تقارير عن شركات لا سلطة له عليها؟ هناك معوقات عملية ونحن مستعدون لتحمل مسؤولياتنا كاملة».

وتحدث رئيس المجلس احمد السعدون، بعد نزوله من المنصة للمشاركة في النقاش، فاعتبر ان رد الحكومة في شأن التأخير في تقديم بيانات الشركات «فيه نوع من الاستغفال والتسفيه لمجلس الامة».

وتساءل: «ألم تشعر الحكومة بان هناك جهات لم ترد وهي تملكها بالكامل مثل الخطوط الجوية الكويتية التي لم تقدم حسابها الختامي لسنة ١٩٩٥/٩٤؟ ان ما يحدث عبارة عن دعوة لحماية العابثين بالاموال العامة».

وتابع السعدون: «احذركم من ان هناك محاولة في البلاد لتحويلها من بلد يملكها الشعب الى اموال يملكها قلة من الناس، ولا خيار لنا ابداً الا بتطبيق القانون والمجلس لا يملك الا مطالبة الجهات المعنية باحالة الوزراء (المخالفين للقانون) على النيابة العامة».

واشار السعدون الى ضغوط من جهات اميركية لاقامة شركة كهرباء ومحطة لتوليدها في منطقة الشعيبية جنوب الكويت. وقال «جاءت لجنة باسم شركة اميركية تريد فرض انشاء هذه الشركة ببليون دولار، هذه المحطة ستكون احدى الفضائح المقبلة وعلى الولايات المتحدة ان تدرك اننا بلد يحكمه دستور وقوانين».

وقال النائب غنام الجمهور: «هناك خلاف عميق بين الحكومة والمجلس في هذا الموضوع لأن المجلس يتجه للاصلاح والحكومة ليست على هذا الطريق». وتساءل: «ماذا يضير الحكومة لو انكشفت اخطاء هذه الشركات؟».

واضاف: «اموالنا مستنزفة وعندما نتقدم بقانون فيه مصلحة للمواطنين يقولون: ليست لدينا فلوس في الوقت الذي تستنزف فيه هذه الاموال في الخارج».

حكومة أخرى

واتهم النائب أحمد الخطيب قوى خفية في الكويت بـ«ممارسة اللصوصية واستثمار الاموال المسروقة في خطة للسيطرة على مجلس الامة القادم». وقال ان قضية الأسرى الكويتيين «يتم استغلالها لتلميع مرشحين محسوبين على هذه القوى للانتخابات المقبلة».

وقال الخطيب: «كل قضايا سرقة المال العام تتم خارج الحكومة، الآن هناك حكومة ثانية تدير البلاد، وهي التي تقف وراء مخالفات وزارة الدفاع، وهي التي تعوق تقارير لجنة تقصي الحقائق، وهي تراهن على أن يكون المجلس المقبل للحرامية واللصوص».

واضاف: «هناك الآن تحرك محموم لهذه العصابة للسيطرة على المجلس القادم وكلنا الآن ندرك طبيعة هذا التحرك في الدوائر الانتخابية ومع الاسف فإن الاموال التي تمول هذا التحرك هي التي سرقت من الشعب الكويتي».

واشار الخطيب الى وجود صندوق خاص لتمويل دعم مرشحي القوى المذكورة وقال: «الرشاوى تدفع بالآلاف الآن من هذا الصندوق». واضاف: «حز في نفسي خبر سمعته بالأمس بان اسرانا (في العراق) وقضيتهم تسخر للانتخابات، وبدأت اللجنة الوطنية للأسرى بتلميع اشخاص واعدادهم للانتخابات وصرف مبالغ مالية عليهم بعد تعيينهم مستشارين في هذه اللجنة لاعدادهم للانتخابات المقبلة، فهذه القوى تراهن على هذه الانتخابات والمجلس القادم».

وعلق الشيخ صباح الاحمد على اتهامات الخطيب بقوله: «ما قاله الاخ احمد يسجل عليه فأي صندوق هذا الذي انشأته الحكومة للرشاوى؟ إذا كان هذا صحيحاً فليزودني الاخ احمد بمعلومات عنه، اما موضوع اللجنة الوطنية للأسرى فهذه صدر مرسوم اميري بتشكيلها ولا علاقة للحكومة بها».

ورد عليه الخطيب قائلاً: «قلت ان الصندوق خارج الحكومة وليس لاعضاء الحكومة علاقة به، باستثناء واحد منهم ربما، وسأقدم معلوماتي للشيخ صباح، وإذا كانت الحكومة صادقة في القضاء على الرشوة فبامكان المباحث القبض على المرتشين بسهولة كما تفعل مع مهربي المخدرات».

وانتهى النقاش في شأن موضوع الرقابة المالية بموافقة المجلس على اعطاء الحكومة مهلة شهر لتسوية الموضوع مع ديوان المحاسبة.

خامنئي يعارض إقصاء رجال الدين عن الدولة

□ طهران - من غسان بن جدو:

■ انتقد مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي دعوات الى فصل الدين عن السياسة والحكم واعتبرها «دعوات مشبوهة روج لها الاستعمار وكرسها في أذهان العرب والمسلمين، بهدف خدمة مصالحه». ورأى في قيام الثورة في ايران «نقيضاً» لهذه الرؤية، وعارض ضمناً إقصاء رجال الدين عن الدولة.

وكان خامنئي يتحدث في مناسبة «عيد الغدير»، واشار الى عملية اسقاط شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي واعتبر ان «الحركة الدينية التي بادر بها الشعب الايراني المسلم قدمت خدمة للبشرية، اذ أزالت خرافة فصل الدين عن السياسة، واثبتت ان السياسة والحكم هما جوهر الدين الاسلامي».

وجاء في تصريحات خامنئي في وقت علت أصوات عدد كبير من رجال الدين البارزين في ايران تحذر من «اخطار انتشار نظرية إقصاء علماء الدين عن الحكم والادارة والدولة تحت ذريعة الافساح في المجال امام الخبراء والكفاءات العلمية والخبرات التقنية».

واحتدم السجال خصوصاً خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة التي شهدت دورتين انتخابيتين للبرلمان تنافست فيهما مجموعات سياسية ودينية اتهم بعضها الآخر بالسعي الى ترويج الأفكار الليبيرالية وإضعاف المبادئ الثورية والقيم الدينية في المجتمع».

وحمل خامنئي بعنف على «اي دعوة تستهدف إبعاد الناس عن الدين». وتحدث أمس في حضور الرئيس هاشمي رفسنجاني والشيخ علي اكبر ناطق نوري رئيس البرلمان «متهماً أعداء الإسلام الذين يشيرون الى ان السياسة وادارة الحكم مشاكل يمكن ان تسيء الى الدين وتتسبب في ابتعاد الناس عنه».

لجنة متابعة للمعارضة العراقية تجتمع بعد أيام

■ دمشق، بغداد - ا ف ب - اعلن الناطق باسم «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق (بزعامة محمد باقر الحكيم) امس ان لجنة المتابعة للفصائل العشرة في المعارضة العراقية «ستجتمع منتصف أيار (مايو) الجاري في العاصمة السورية» على مستوى ممثلين لزعماء هذه الفصائل.

وقال بيان جبر في تصريح الى وكالة «فرانس برس» في دمشق ان لجنة المتابعة «ستبحث في اتخاذ الاجراءات لدعوة كل احزاب المعارضة العراقية التي تضم مستقلين وشخصيات عراقية وطنية وديموقراطية لتحديد موعد الاجتماع الموسع».

واضاف ان اللجنة ستتولى «تشكيل لجنة سياسية ميدانية لمتابعة ما يتخذ من قرارات».

وكانت الفصائل العشرة التي تمثل التيارات الاسلامية والكردية والقومية عقدت اجتماعاً في دمشق في الثالث من نيسان (ابريل) الماضي.

على صعيد آخر صرحت جاني لوبن زوجة زعيم حزب «الجبهة الوطنية» اليميني المتطرف جان ماري لوبن الى وكالة الانباء العراقية بانها ستتوجه الى بغداد في ١٤ ايار (مايو) الجاري للاطلاع على الاحتياجات العاجلة للمدنيين في العراق.

واوضحت زوجة لوبن التي ترأس جمعية «إغاثة اطفال العراق» ان زيارتها ستستمر اسبوعاً وتهدف الى الاطلاع على «الأوضاع الانسانية في العراق والاحتياجات العاجلة» للمدنيين الذين يعانون انعكاسات الحظر الدولي.

وذكرت ان وفداً من اعضاء جمعيتها سيرافقها، وسيجري محادثات مع المسؤولين العراقيين.

وكانت صحيفة «لوموند» الفرنسية افادت في الثالث من ايار ان زعيم «الجبهة الوطنية» الفرنسية قد يلتقي الرئيس العراقي صدام حسين في النصف الثاني من أيار في اطار عملية تقوم بها جمعية «إغاثة اطفال العراق».

ولم تنف الجبهة النبأ، لكنها اكدت ان «اي موعد لم يحدد» بعد للزيارة وان مشاركة لوبن فيها لم تحسم.

وقالت جاني انها أسست جمعية «إغاثة اطفال العراق» في تشرين الأول (اكتوبر) الماضي من أجل مساعدة شعب العراق على «تغذية اطفاله الذين يموت اكثر من عشرة آلاف منهم كل شهر بسبب سوء التغذية الناجم عن الحصار الدولي».

مصر: "طلائع الفتح" يحدد ٤ شروط لوقف العنف

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ في اول رد فعل من الجماعات الدينية في مصر على مبادرة وقف العنف التي حظيت خلال الايام الماضية باهتمام واسع في الاوساط المصرية، وضع تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» ٤ شروط للتجاوب مع المبادرة التي كان أول من اطلقها امير «الجماعة الاسلامية» في اسوان السيد خالد ابراهيم في بيان انفردت «الحياة» بنشره في ٣ نيسان (ابريل) الماضي، ثم اعلن المحامي البارز منتصر الزيات تبني المبادرة والعمل لدفعها.

وجاء رد فعل التنظيم بعد يوم على هجوم عنيف شنته صحيفة «مايو» الناطقة باسم الحزب الوطني الحاكم على الجماعات الدينية، إذ وصفت افرادها بانهم «مأجورون يعملون لمصلحة جهات معروفة». وشددت على رفض اجراء اي حوار مع «الارهابيين».

واعتبر مراقبون ان الشروط التي وضعها تنظيم «طلائع الفتح» تعد تعجيزية واستبعدوا ان تتجاوب الحكومة معها.

وقال قيادي بارز في التنظيم، يقيم في دولة اوروبية ومحكوم غيابيا بالاعدام، في اتصال هاتفي مع «الحياة» امس: «اذا كانت هناك نية صادقة من قبل الحكومة (المصرية) للعمل على حقن الدماء نتجاوب مع المبادرة السلمية التي اطلقها الاخ خالد ابراهيم ويتبناها السيد منتصر الزيات، ولكن على اساس عرض واضح محدد من قبل الحكومة».

واشار الى ان قادة التنظيم في مصر والخارج درسوا المبادرة وعرضوها على «اللجنة الشرعية» للتنظيم واستقروا على تحديد عدد من الشروط قبل اعلان الموافقة عليها واصدار اوامر الى اعضاء التنظيم بوقف العمليات.

وعدد القيادي الشروط على النحو الآتي:

- «وقف حملات الاعتقال ضد اعضاء الجماعات الدينية في كل محافظات مصر.

- اخلاء سبيل جميع المعتقلين على ذمة قانون الطوارئ من غير المحكومين في قضايا معينة.

- وقف احالة اعضاء الجماعات الدينية على القضاء العسكري وتقديم المتهمين في قضايا ما زالت محل تحقيق الى القاضي الطبيعي.

- اظهار الجدية والمضي قدما نحو تطبيق الشريعة الاسلامية».

وحدد اسماء ثلاثة يرجع اليهم في شأن اي تفاصيل خاصة بموقف التنظيم من المبادرة، هم نبيل المغربي ومحمد الاسواني وعبدالرؤوف امير الجيش. والثلاثة يقضون عقوبة السجن المؤبد في سجن طرة. واشار الى ان للتنظيمات الاخرى تحديد من يتحدث باسمها في الموضوع من الموجودين داخل السجون.

واوضح ان تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» كان ابتعد في الفترة الماضية عن العمليات المسلحة، لكنه «خرج من هذه الحال».

واصدر المرصد الاعلامي الاسلامي وهو جهة تضم اسلاميين مقيمين في دول اوروبية بيانا امس حوى تصريحا صادرا عن الناطق باسم تنظيم «طلائع الفتح الاسلامي» تضمن المطالب نفسها تقريبا للتعاطي مع المبادرة. ووجه الشكر الى المحامي الزيات، «وكل من شارك في هذا الاجتهاد حرصا على حقن الدماء».

وقال الناطق: «اذا كانت هناك نية لحقن الدماء لا بد ان تقدم الحكومة عرضا مع الأخذ في الاعتبار المطالب المذكورة».

وبات نجاح المبادرة محل شك بعد الموقف المتشدد الذي اظهره التنظيم والهجوم الذي شنته صحيفة الحزب الوطني الحاكم في مصر اول من امس على الجماعات الدينية.

ولفت مراقبون الى ان مسألة تقديم الحكومة عرضا الى الجماعات يعد امرا مستحيلا، وكانت المبادرة تقوم على اصدار الجماعات الدينية بيانات تعلن فيها وقف اعمال العنف لمدة سنة لاتاحة الفرصة لاصلاحيين من اجل بذل جهود للوصول الى نقاط التقاء بين الحكومة والجماعات الدينية.

وطلب الزيات في نداءات وجهها الى قادة الجماعات الدينية التجاوب مع المبادرة، مشددا على ان الحكومة ليست طرفا فيها، تفاديا لاعتراضاته، يرى اصحابها ان فتح حوار بين الحكومة وتلك الجماعات يمس هيبة الدولة.

الألفي: لا حوار مع الارهابيين

□ القاهرة – «الحياة»:

■ اكد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي ان لا علم للوزارة بما اثير عن مبادرة من جانب «الجماعات الارهابية». ووصف المتطرفين بأنهم «قتلة ومجرمون خارجون على القانون».

وشدد بعد اجتماع عقده امس مع كبار مساعديه على ان وزارة الداخلية لا تجري اي اتصالات مع «العناصر الخارجة على الدين الخائنة للوطن». واعتبر ان ما سمي مبادرة «مجرد اوهام روج لها بعض المحامين المنتمين الى التيارات المتطرفة والارهابية».

واشار الى ان ما تردد عن هذا الموضوع «لا يثني اجهزة الأمن عن الاستمرار في مواجهة الافكار الضالة واصحابها بكل حسم للحفاظ على سلامة مصر». واضاف ان «اي اتصال مع مثل هذه الجماعات مرفوض شكلا وموضوعا من منطلق ان لا حوار مع القتلة والمجرمين والخارجين على القانون».

وكان الوزير اكد خلال الاجتماع «استمرار المواجهة مع الجماعات الارهابية واصرار اجهزة الأمن على تنفيذ الاستراتيجية الامنية في اطار الشرعية والقانون»، وحض مساعديه على «مزيد من اليقظة ومضاعفة الأداء لاستكمال النجاحات التي تحققت وتأكد عبرها سيطرة اجهزة الأمن واختراقها تلك الجماعات في الداخل والخارج».

في غضون ذلك بدأت محكمة امن الدولة العليا امس النظر في قضية «تنظيم اسيوط» المتهم فيها ٣٢ من اعضاء «الجماعة الاسلامية» بينهم ٨ فارون، وعقدت المحكمة جلسة برئاسة المستشار احمد صلاح الدين بلور، وسط اجراءات أمنية مشددة.

وتلا رئيس المحكمة قرار الاتهام الذي تضمن «الانضمام الى جماعة ارهابية اسست خلافا لأحكام القانون والدستور بهدف قلب نظام الحكم بالقوة، واغتيال مساعد مدير الأمن في اسيوط اللواء محمد عبداللطيف الشيمي وستة من رجال الشرطة والمواطنين والشروع في قتل آخرين خلال عام ١٩٩٢، وحيازة اسلحة ومتفجرات من دون ترخيص لاستخدامها في نشاط يخل بالأمن والنظام العام».

ونفى المتهمون ما نسب اليهم وشكا بعضهم من تعرضه للتعذيب، وذكروا ان الاعترافات التي ادلوا بها جاءت وليدة اكراه.

وقررت المحكمة تأجيل النظر في القضية الى جلسة تعقد في أول حزيران (يونيو).

وفاة نائب مصري أثناء جلسة للبرلمان

□ القاهرة – من احمد السكري:

■ توفي خلال جلسة لمجلس الشعب (البرلمان) المصري مساء الاثنين النائب الدكتور خالد عبادة نائب محافظة الاسماعيلية الذي يشغل منصب وكيل لجنة الشؤون الصحية والبيئية في البرلمان.

وتعد هذه ثالث حادثة وفاة تسجل داخل البرلمان المصري منذ انشائه، إذ توفي رئيس الوزراء المصري حسن صبري باشا في عام ١٩٤٠ في مجلس النواب فيما كان يلقي خطاب العرش، واغتيل الدكتور احمد ماهر باشا رئيس الوزراء المصري في البهو الفرعوني في مقر البرلمان في ١٩٤٥.

وكان عبادة أصيب بأزمة قلبية عقب القاء بيان عاجل عن مشاكل التأمين الصحي.

واعلن الدكتور احمد فتحي سرور رئيس المجلس رفع جلساته الى ٢٠ آيار (مايو) الجاري.

٥٠ لاجئاً صومالياً غرقوا قبالة شواطئ اليمن

■ جنيف – أ ف ب – اعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة ان خمسين شخصا قضوا الشهر الماضي حين غرق مركب كان ينقل صوماليين قبالة شواطئ اليمن، بعد خلاف مع طاقم المركب.

واوضحت الناطقة باسم المفوضية كريستيان برتيوم ان تصاعد المعارك في مقديشو وبيداوه اسفر عن ارتفاع عدد الصوماليين الذين يحاولون اللجوء الى اليمن كما حصل في عام ١٩٩٢.

وحصلت حوادث عدة الشهر الماضي كان اهمها في ١٦ نيسان (ابريل) حين غرق قبالة الشاطئ اليمني مركب صيد صغير كان ينقل ١٢٥ صوماليا على رغم ان حمولته لا تتجاوز ٣٠ شخصا.

واضافت الناطقة: «قتل ٤٥ شخصا على الاقل وقد تكون الحصيلة اكبر».

وذكر اشخاص نجوا من الحادث ان الركاب الصوماليين تعرضوا للضرب على ايدي افراد طاقم المركب خلال الرحلة التي استمرت ٤٨ ساعة من مرفأ بوصاصو الصومالي. وقالوا ان شخصين توفيا بسبب العطش اثناء الرحلة.

وقبل ثلاثة كيلومترات من الشاطئ اليمني طلب افراد الطاقم من اللاجئين القفز الى المياه فحصل عراك وحاول المركب الاقتراب من الشاطئ ولكن غرق بسبب الامواج الهائجة.

ومع ازدياد تدفق اللاجئين تنفذ السلطات اليمنية والمفوضية العليا للاجئين دوريات قبالة الشواطئ اليمنية لمنع اعمال القرصنة ونقل اللاجئين. واوضحت الناطقة باسم المفوضية ان ١٨٦ لاجئا وصلوا الى اليمن منذ ١١ ايار (مايو) الجاري.

اتصالات لترتيب لقاء في دمشق بين الترابي ورئيس البرلمان المصري

□ القاهرة – من محمد علام:
□ الخرطوم – «الحياة»:

■ علمت «الحياة» ان اتصالات تجري حاليا بين القاهرة والخرطوم لترتيب عقد لجتماع بين رئيسي البرلمانين المصري الدكتور فتحي سرور والسوداني الدكتور حسن الترابي في دمشق في ١٥ ايار (مايو الجاري)، على هامش مشاركتهما في اجتماعات الاتحاد البرلماني العربي التي ستبدأ في اليوم ذاته.

وعلم ان الاتصالات تجرى لترتيب اللقاء باعتبار ان سرور الرئيس الحالي للاتحاد البرلماني الدولي.

وسيكون اللقاء المتوقع الأول من نوعه بين الترابي ومسؤول مصري كبير منذ الانقلاب العسكري في السودان في نهاية حزيران (يونيو) ١٩٨٩، وسيأتي بعد رفض مصر فرض عقوبات مشددة على السودان في مجلس الأمن. وبررت مصر هذا الموقف برفض اي عقوبات تؤدي الى المس بوحدة السودان الاقليمية. ولم تتراجع مصر عن اتهاماتها للترابي بايواء عناصر ارهابية ودعمها، وانه وراء جنوح النظام الحاكم في الخرطوم الى معاداة الحكم المصري.

وعلم أن أطرافا عربية بينها ليبيا اعتبرت ان المناخ الذي أوجده رفض مصر فرض عقوبات مشددة على السودان مواتيا لبذل وساطة، وشرعت بالاتصال بالقاهرة التي رحبت باي مساع حميدة، لكنها رات ان المسالة «لا تحتاج الى وساطة اذا خلصت النيات».

وفي هذا الاطار رحبت مصادر مصرية بتصريحات الرئيس السوداني عمر البشير في شأن رغبة حكومته في رأب الصدع بين البلدين وطالبته بـ «خطوات من اجل تحويل الكلام الى افعال».

وابدت المعارضة السودانية انزعاجها من التعاطي المصري في شأن العقوبات على السودان. وقال عضو المكتب التنفيذي للحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض السيد محمد المعتصم حاكم ان «مخاوف انفصال الجنوب التي تبنتها القاهرة غير واقعية، والدكتور جون قرنق زعيم الجبهة الشعبية لتحرير السودان يعمل تحت لواء التجمع الوطني للمعارضة السودانية. وابدى استغرابه رفض مصر تشديد العقوبات». وقال ان «الخوف من تعريض الشعب السوداني لعقوبات أشد، هو حديث من لا يعرف حجم المعاناة التي يعيشها الشعب السوداني».

وأعلن وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية الدكتور مصطفى عثمان اسماعيل ان بلاده تستعد لمواجهة تنفيذ العقوبات الدولية التي قررها مجلس الأمن ابتداء من الجمعة المقبل. وقال في حديث نشرته صحيفة «أخبار اليوم» المستقلة امس: «نعتقد ان الولايات المتحدة ستمارس ضغوطا لفرض تطبيق القرار ١٠٥٤، لكننا نتوقع اختلافا في مدى الالتزام به بين بلد وآخر». وأضاف ان الديبلوماسية السودانية ستجري «محادثات هادئة مع كل بلد آخذة في الاعتبار الأعراف والاتفاقات الدولية، ومتطلبات مصلحتنا وأمننا القومي».

ويقضي القرار الذي قدمته خمس دول غير منحازة وأبدت روسيا والصين تحفظا عنه، بخفض التمثيل الديبلوماسي السوداني في الخارج وفرض قيود على تحرك المسؤولين السودانيين في الخارج والحيلولة دون تنظيم مؤتمرات دولية في السودان. وقال عثمان: «اعددنا إجابات ملائمة لكل وضع ولن نسمح بأن يؤدي القرار الى عرقلة نشاط وزارتنا».

دول عربية ترفض تسديد مساهماتها

عبدالمجيد يحذر من مضاعفات الأزمة المالية للجامعة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ بعث الأمين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد برسائل أمس الى حكومات الدول الاعضاء في الجامعة حضها فيها على الالتزام بحصصها المقررة في موازنة الجامعة، وتسديد المتأخرات. ونبه الى ان الأزمة المالية الخانقة التي تمر بها الجامعة وعدم تسديد المتأخرات يعرضان هذه المؤسسة العربية لآثار خطرة.

وسيعقد مجلس الجامعة اجتماعا استثنائيا على مستوى وزراء الخارجية في حزيران (يونيو) المقبل للبحث في أزمة الجامعة المالية.

واعلن ممثلو ست دول عربية في لجتماعات اللجنة المالية للجامعة برئاسة عبدالمجيد امس عدم التزام بلادهم بالحصص المقررة في الموازنة وتسديد المتأخرات وحددوا النسبة التي ستساهم دولهم بها في الموازنة في تطور يعد الأول من نوعه في تاريخ الجامعة. وذكرت مصادر في الجامعة ان مواقف الدول الاعضاء من الأزمة المالية ستعرض الجامعة للانهيار خصوصا ان هذه المواقف تأتي في وقت تشهد فيه المنطقة تطورات اقليمية.

وكشف مسؤول في الجامعة لـ «الحياة» ان الجزائر تحفظت عن حصتها في الموازنة المقررة بنسبة ٨ في المئة. واعلنت التزامها بتسديد ٥,٨ في المئة فقط كما اعلن لبنان التزامه بنسبة واحد في المئة فقط، وليبيا نسبة ١٠,٧ في المئة واليمن نسبة واحد في المئة وسلطنة عمان نسبة ١ في المئة من الموازنة. واعترض المغرب على حصته لكنه لم يقترح نسبة جديدة وتحفظ عن تسديد المتأخرات. وأبلغ العراق الجامعة عدم قدرته على تسديد أي التزامات مالية بسبب تجميد ارصدته في الخارج.

وإزاء الأزمة المالية للجامعة قررت اللجنة خفض رواتب الخبراء بعقود بنسبة عشرة في المئة وخفض عدد المتعاقدين الجدد والاستعانة بخبراء الجامعة من موظفيها ووقف التعيين بالأجر اليومي والنظر في امكان اغلاق ١٥ من مكاتب الجامعة في الخارج.

هيئات اسلامية تناشد اطلاق الرهبان المخطوفين

انتهاء عملية احتجاز الرهائن في الجزائر

□ الجزائر، باريس، القاهرة - «الحياة»:

■ افادت قوات الامن الجزائرية ان عملية احتجاز عائلات عدة رهائن على ايدي مجموعة اسلامية مسلحة في الجزائر انتهت ليل الاثنين - الثلثاء بالافراج عن جميع الرهائن بعد محاصرة المبنى الذي تحصنت فيه المجموعة لاكثر من ٢٤ ساعة.

وذكرت وكالة «فرانس برس» ان قوات الامن شنت الهجوم النهائي على المبنى بعد القاء قنابل على شقق في الطابق الثالث من المبنى الذي يقع في حي بير مندريس (الضاحية الجنوبية للجزائر) حيث تحصنت مجموعة من ١٢ عنصراً مسلحاً.

وقام رجال الشرطة الذين تمركزوا على سطح المبنى باجلاء عدد من الرهائن بواسطة حبال فيما حصل تبادل لاطلاق النار بين العناصر الاسلامية المتطرفة ورجال الشرطة المنتشرين في الحي.

وافاد شهود عيان ان قوات الامن قتلت عناصر المجموعة الـ ١٢ وان أحد الرهائن قتل في الهجوم.

وكانت قوات الامن لا تزال تنتشر صباح امس قرب المبنى لابعاد الفضوليين والصحافيين.

الرهبان المخطوفون

الى ذلك ندّد «المجلس الوطني للائمة المسلمين في فرنسا» باختطاف الرهبان الفرنسيين السبعة قبل اكثر من شهر في منطقة المدية في الجزائر. واعتبر ان هذا العمل يشكل «سابقة خطيرة تعبر عن فشل الخاطفين وضعفهم».

وقال المجلس في بيسان ان الرهبان السبعة «لم يكونوا في يوم من الايام طرفاً في الصراع الدائر اليوم في الجزائر» وان «اقحامهم في اللعبة السياسية يعبر عن الفشل والضعف للخاطفين الذين اختاروا اناساً مسالمين وعزلاً من كل حماية وكل سلاح، وهو ما يتعارض مع مبادئ الدين الاسلامي».

ووجه «المجلس الاعلى لمسلمي فرنسا» ايضاً رسالة الى خاطفي الرهبان السبعة داعياً الى الافراج عنهم فوراً واحاطتهم بالأمان والحماية.

كذلك ناشدت «اللجنة الإسلامية للدفاع عن المضطهدين» - وهي جهة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في دول اوروبية - «الجماعة الاسلامية المسلحة» اطلاق الرهبان. واصدرت اللجنة بياناً حصلت «الحياة» على نسخة منه حمل عنوان «نداء إلى خاطفي الرهبان الفرنسيين في الجزائر» جاء فيه «نرجو أن تصلكم هذه الكلمات التي لم نبتغ لها سوى وجه الله والنصح لاخواننا في الوقت المناسب وقبل فوات الأوان. إننا في اللجنة الاسلامية للدفاع عن المضطهدين نناشدكم اطلاق سراح الرهبان الفرنسيين، ونظراً لأنه لا يوجد متسع كبير ومعلومات متوافرة حول كل ملابسات الواقعة فإننا سنعلق على جزئية واحدة وردت في بيان «الجماعة الاسلامية المسلحة» - الذي نشر في «الحياة» - حيث ذكر «ان الرهبان يقولون انهم حصلوا على الأمان من «الأمير» عطية - رحمه الله - لكن امير «الجماعة الاسلامية المسلحة» يقول: ان ذلك غير مؤكد وانه لا يجوز حتى لو كان عطية منحهم الأمان حقاً».

واضاف بيان اللجنة: «سنقصر كلامنا على هذه النقطة لخطورتها. ونقول إن أمان المسلم العادي بل المرأة والصبي المطيق للقتال يمضي، فما بالنا بامان امير المنطقة». واورد البيان ايات قرانية واحاديث نبوية عدة تؤيد وجهة نظر اللجنة. واوضح: «اذا اشتبه الامر فالاصل هو إنفاذ الامان او رد المستامن إلى مأمنه». وتابع: «طالما لا يوجد دليل يناقض قولهم (الرهبان) في كونهم مستأمنين فالعبرة بقولهم وهم باقون على عهدهم». وشدد على انه «لا يجوز اتخاذهم رهائن للمبادلة».

وقال البيان: «فضلاً عن كونهم رهباناً فإنهم مستامنون من احد امراء الجماعة الشهداء وقد منع الاسلام قتلهم واتخاذهم رهائن لمبادلتهم بالمسلمين مهما تكن الظروف لانهم مستامنون (...)». ورد على قول امير «الجماعة الاسلامية المسلحة» من انه لا يصح امان عطية ولو افترض حصوله. فقال: «قد يكون ذلك صحيحاً باعتبار ان النظام الداخلي للجماعة او للمجاهدين الذي يلزم مثلاً إجازة الامير العام او من ينيبه لمثل هذه العقود، ولكن هذا ايضاً لا يسقط ما يعتقده هؤلاء الرهبان من انه امان».

واختتم بيان اللجنة: «من هذا المنطلق نطالب هؤلاء الاخوة اطلاق الرهبان المستامنين سواء اعتقدتم انهم مستامنون او بناء على اعتقادهم هم بانهم مستامنون بامان «الأخ» عطية. ويترتب على اقرارهم بالامان اعادتهم الى ديارهم آمنين».

من جهة اخرى، لم تصدر صحف جزائرية عدة امس بسبب اضراب للموظفين العاملين في مطبعة صحيفة «المجاهد» الذي بدأ قبل يومين لمدة غير محددة للمطالبة بأن تتمتع مؤسستهم بـ «وضع قانوني».

عسكري جزائري امام المبنى الذي قضي فيه على اعضاء المجموعة المسلحة. (ا ب)

انتهاء احتفالات اليهود في كنيس جربة التونسية

□ جربة (تونس) - «الحياة»:

■ انتهت فاعليات زيارة كنيس «الغريبة» في جزيرة جربة التونسية امس بمشاركة نحو اربعة آلاف شخص.

ويقع كنيس «الغريبة» الذي انشئ في العام ٥٨٦ قبل الميلاد، بعد خراب هيكل سليمان الاول تحت سلطة نبوخذ نصر ملك بابل، وسط «الحارة الكبيرة» الحي اليهودي الرئيسي في تونس الذي لم يهاجر سكانه الى فرنسا او اسرائيل بعد حصول البلد على استقلاله في العام ١٩٥٦.

وحضر الاحتفالات هذا العام للمرة الاولى رئيس مكتب العلاقات الاسرائيلي في تونس شالوم كوهين الذي باشر عمله رسمياً في العاصمة التونسية قبل شهر تقريباً. واستمرت طقوس «الزيارة» يومين واستقطبت حضوراً كثيفاً لافراد الجالية اليهودية التونسية في اسرائيل وجاليات من فرنسا وايطاليا واسبانيا.

وشكلت «المنارة» اهم فصل في الطقوس التي اقيمت امس، والتي تجري كل سنة في كنيس «الغريبة» وتمثلت بنقل «المنارة» - وهي عبارة عن مبخرة كبيرة - من موقع الكنيس في الحارة الكبيرة الى الحارة الصغيرة التي لا تبعد عنها كثيراً. ثم يعود «الزائرون» الى نقطة الانطلاق ويتبرعون بأموال وهدايا للغريبة.

وراس كبير احبار تونس حفلة دينية تليت خلالها فصول من التوراة في كنيس «الغريبة» وكان مفترضاً ان يراس الحفلة الحاخام الاكبر لليهود الشرقيين في اسرائيل الياهو بكتشي دورون، الا انه الغى زيارته لجربة بطلب من وزارة الخارجية التونسية التي اثارت اسباباً امنية. وقالت مصادر في الطائفة اليهودية في تونس ان احتفالات «الزيارة» كانت سترتدي وهجاً كبيراً هذا العام بعدما وجهت دعوات مكثفة الى شخصيات يهودية عدة وكذلك الى شبكات تلفزيونية غربية، لكن تقرر تقليص حجم «الزائرين» واقتصر الحضور الاعلامي على المراسلين المعتمدين في تونس بسبب مضاعفات العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان.

تعديل طفيف في الحكومة الموريتانية

□ نواكشوط - من الشيخ بكاي:

■ اجرى الرئيس الموريتاني معاوية ولد سيدي احمد الطايع اول من امس تعديلاً طفيفاً على حكومته خرج بموجبه ثلاثة وزراء. وكان ابرز ما في التعديل نقل وزير الداخلية السيد محمد الأمين السالم ولد الداه، الى وزارة العدل خلفاً للسيد عثمان ولد بسا. وحل في وزارة الداخلية السيد الداه ولد عبدالجليل وهو محافظ لاحدى الولايات الداخلية.

واضافة الى وزير العدل خرج من الحكومة اثنان آخران هما وزير الثقافة الامام ولد تكدي الذي خلفه في منصبه رئيس المحكمة العليا السابق محمد ولد امبيريك، ووزير الصيد سيدي محمد ولد بيه وخلفه في المنصب السيد عبدالله ولد النم.

عبدالمجيد يزور قريباً طرابلس ولندن لبحث ازمة لوكربي

■ القاهرة - ا ف ب - اعلن مصدر في الجامعة العربية امس الثلثاء ان الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبدالمجيد سيقوم في النصف الثاني من الشهر الجاري بجولة تشمل طرابلس ولندن للبحث في ايجاد مخرج لازمة لوكربي.

وقال المصدر ان عبدالمجيد سيبدأ جولته في ١٧ ايار (مايو) بزيارة طرابلس ثم يتوجه منها الى مالطا فلندن في ٢٢ ايار (مايو).

واوضح ان عبدالمجيد سيجري خلال زيارته التي تستغرق اياماً عدة في طرابلس «محادثات مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي وكبار مساعديه تهدف خصوصاً الى تنسيق الرؤية العربية والليبية» في شأن ازمة لوكربي بعد الاجتماع المشترك للجنتين السباعية العربية والخماسية الافريقية الشهر الماضي.

وقال ان عبدالمجيد سيلتقي في لندن وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكند وسيسعى الى «اقناع بريطانيا باعادة النظر في موقفها في شأن هذه الازمة في ضوء موافقة ليبيا على ان تتم محاكمة مواطنيها امام هيئة اسكوتلندية وفق القانون الاسكوتلندي في مقر محكمة العدل الدولية او اي من مقار الامم المتحدة».

وتؤيد الجامعة العربية ومنظمة الوحدة الافريقية موقف ليبيا الرافض تسليم اثنين من مواطنيها الى واشنطن او لندن لمحاكمتهما بتهمة التورط في انفجار طائرة اميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا عام ١٩٨٨ اودى بحياة ٢٧٠ شخصاً. وكان الموقف الليبي وراء الحظر الجوي والعسكري الدولي المفروض عليها منذ نيسان (ابريل) ١٩٩٢.

الحسن الثاني يركز في باريس

تتمة الصفحة الاولى

واستغرق حوالى ٢٠ دقيقة. ورافق الملك الحسن الى البرلمان نجله مولاي رشيد وكريمته لالا مريم، كما حضر الجلسة رئيس الحكومة الفرنسية الان جوبيه واكثر من عشرة وزراء فرنسيين.

وصافح جوبيه ورئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان الحسن قبل ان يجلس كل منهما في المقعد المخصص له. واشاد رئيس الوزراء المغربي عبداللطيف الفيلالي خلال مادبة عشاء اقامها على شرفه وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت بالعلاقات الفرنسية - المغربية ووصفها بانها نموذجية، وأنها قديمة العهد.

وعبّر عن سروره لكون الجالية المغربية في فرنسا لا تثير مشاكل للسلطات الفرنسية وتساهم في تطوير فرنسا الاقتصادي.

واكد الفيلالي ان التعاون نموذجي بين الجانبين على الصعيد السياسي وان الاتفاق بين أوروبا والمغرب هو اتفاق شراكة فرض نفسه كضرورة. واشار الى ضرورة بذل جهد اضافي على صعيد التعاون الثقافي.

وحضر العشاء كبار المسؤولين الفرنسيين في وزارة الخارجية والوزراء المرافقون للملك ومستشار الملك اندره ازولاي.

وتزامن العشاء مع عشاء عائلي خاص في الاليزيه حضره الى جانب شيراك والحسن الثاني كل من زوجة الرئيس الفرنسي برناديت وابنته كلود.

ووصفت مصادر الرئاسة الفرنسية العشاء العائلي بين شيراك والحسن الثاني بانه كان مكثفاً وتناول الاستثمارات الفرنسية في المغرب والعلاقات الأوروبية - المغربية والشراكة الأوروبية - المتوسطية.

وقال شيراك انه يامل بان تكون متابعة مؤتمر برشلونة على مستوى رؤساء الدول. وتطرق الرئيس الفرنسي مع العاهل المغربي الى مسيرة السلام وجنوب لبنان وكان هناك تطابق في وجهات النظر. واستمع شيراك الى عرض لقضية الصحراء الغربية من الحسن الثاني. وقال الفيلالي لـ «الحياة»، على هامش العشاء ان المغرب قام بتحركات من أجل لبنان اثر الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري للمغرب.

دمشق تتهم انقرة بالتصعيد

تتمة الصفحة الاولى

اطار تعليقها على موافقة شركات أوروبية على تمويل سد «بيرجيك» على الفرات في الأراضي التركية.

وافادت هذه المصادر ان تركيا عادت الى السماح بتصريف المياه في مجرى الفرات بعدما «اوقفته» مدة ثلاثة ايام بدءاً من أول أيام عيد الاضحى المبارك، ولفت خبراء الى ان كمية التدفق تبلغ أكثر من ألف متر مكعب في الثانية علماً ان البروتوكول المرحلي للعام ١٩٨٧ نص على تصريف ما يزيد على ٥٠٠ متر مكعب في الثانية. واوضح الخبراء ان سبب ارتفاع المياه المصرفة يعود الى «حاجة انقرة لتشغيل محطات الكهرباء، وعدم بدء ري الأراضي التي يرويها ذوبان الثلوج».

وفي الاطار ذاته، قالت المصادر الديبلوماسية ان انقرة «تتهرب» من عقد الاجتماع الثلاثي الخاص بشمال العراق، علماً ان وزراء الدول الثلاث يجتمعون كل ثلاثة اشهر واجتمعوا في ايلول (سبتمبر) الماضي في العاصمة الايرانية واكدوا رفضهم «أي تدخل في شؤون العراق الداخلية» وتمسكهم بـ «وحدة أراضيه وشعبه». ولفتت المصادر الديبلوماسية الى ان «التوجهات التركية هي الآن نحو اسرائيل» معربة عن «القلق» من الاتفاق التركي - الاسرائيلي الذي «سمح للطائرات الاسرائيلية بالتحليق قرب الحدود الايرانية».

وادي البقاع اللبناني وسورية لا علاقة لها بذلك والأمر كله دعايات وراءها قوى اجنبية».

ووصفت المصادر التركية لـ «الحياة» التصعيد الحالي مع سورية بانه «جدي تماماً». واوضحت ان الجيش يضغط في اتجاه اتخاذ «اجراءات عسكرية حاسمة، كلما استطعنا، ضد مواقع حزب العمال الكردستاني اينما كانت». وتبرر المؤسسة العسكرية موقفها بان السوريين «عازمون على عدم الاستماع الى شكاوانا وحل مشكلة حزب العمال بالتفاهم. لذا يجب ان نضرب اذا سنحت لنا الفرصة». واضافت المصادر ان هذا أيضاً هو السبب الذي دفع المؤسسة العسكرية الى المبادرة الى توقيع الاتفاق العسكري مع اسرائيل «وتوقيت كشفه بهذه الطريقة الدراماتيكية في اثناء العمليات الاسرائيلية في جنوب لبنان».

وبحسب المصادر ذاتها فإن الجناح المدني الحاكم اعترض على هذا التوجه «الذي يمكن ان تكون له مضاعفات سياسية غير محسوبة». لكنه تبنى في المقابل موقفاً متشدداً يقوم على اساس «خلق جحيم سياسي» لدمشق. ورأت المصادر ان التصعيد الحالي، الذي يقوده يلماظ «على صعيد المياه وحزب العمال الكردستاني» يصب في «اتجاه الجحيم». كذلك لفتت الى ان الحملة التي تشنها على دمشق «اوساط صديقة» لتركيا في الصحافة الاميركية وتدعو ادارة (الرئيس بيل) كلينتون الى التشدد معها «تخدم مصلحة تركيا».

الجيش التركي

تتمة الصفحة الاولى

في غضون ذلك وصف الرئيس بيل كلينتون في رسالته الروتينية الاخيرة اول من امس الى الكونغرس، في شأن سياسة ادارته تجاه العراق، الوضع الامني في شماله بانه «غير مستقر في اقل تقدير وتزيد نشاطات ايران وحزب العمال الكردستاني التهديد الدائم (للمنطقة) الآتي من بغداد».

من جهته، دان ناطق باسم حزب بارزاني «بشدة» القصف التركي لمناطق كردية، وقال لـ «الحياة» ان قيادة حزبه «ابلغت الى انقرة استياءها» من استمرار القصف الذي اكد أنه ادى إلى تدمير قرى في منطقة برواري بالا المتاخمة للحدود مع تركيا وتشريد سكانها. واوضح ان اكبر هذه القرى، تروانش، سقطت عليها ٣٥ قذيفة مدفع واضطر سكانها (١٥٠ عائلة) الى الفرار منها.

وعلى رغم تصعيد الحكومة الائتلافية برئاسة زعيم حزب الوطن الأم مسعود يلماظ مع سورية، بسبب تاكيد انقرة دعم هذه الدولة لحزب العمال الكردستاني، انبرى امس زعيم حزب الرفاه (الاسلامي) نجم الدين اربكان مدافعاً عن دمشق واعلن، بعد استقباله في مقر حزبه السفير السوري السيد عبدالعزيز الرفاعي، ان «سورية لا تدعم» هذا الحزب. واضاف ان مقاتليه «موجودون في

قتيلان في البحرين

تتمة الصفحة الاولى

الحادث. واصيب مساء الاثنين الماضي ثلاثة اشخاص بجروح اصابة احدهم خطيرة اثر انفجار عبوة ناسفة في محطة للنقل العام في منطقة المحرق (شمال شرقي المنامة).

وفي واشنطن، اعلن مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط السفير روبرت بيليترو امس ان الحكومة البحرينية تعمل جاهدة لمواجهة الاضطرابات هناك وانها «تستحق دعم جيرانها واصدقائها بينما تحاول التعاطي مع الوضع الصعب». واعتبر ان الاحداث الاخيرة في المنامة لا تشكل بالضرورة تصعيداً رغم وقوع اضرار مادية نتيجة الحرائق التي وقعت خلال عطلة الاسبوع الماضي. وكرر ان الصعوبات في البحرين سببها البطالة والضغوط الاقتصادية التي يواجهها عدد متزايد من السكان في بلد محدود الموارد. وأكد ان ايران تغذي هذه الصعوبات وتؤججها في بعض الاحيان وان طهران تسعى الى الاستفزاز وتوسيع الاضطرابات وعدم الاستقرار في البحرين.

اسرائيل:

تتمة الصفحة الاولى

والدفاع في الكنيست «ان هذه الشحنات التي مرّت عبر دمشق تتضمن بصفة اساسية صواريخ كاتيوشا». وقال انه من المحتمل ان تكون شحنة رابعة سلّمت بطريق البحر الى مقاتلي «حزب الله». ورفض هذا الضابط الذي لم يذكر اسمه تاكيد او نفي المعلومات التي تحدثت عن ان «حزب الله» سيتزود صواريخ يتراوح مداها بين ٣٦ كلم و٤٣ كلم اي حوالي ضعفي مدى الصواريخ التي استخدمها حتى الآن في قصف شمال اسرائيل. ويعتبر هذا الاتهام الاسرائيلي الاخطر منذ انتهاء العملية العسكرية خصوصاً انه ياتي في وقت تتسارع الاتصالات والمشاورات لتشكيل لجنة مراقبة وقف النار.

وحمل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز امس الامم المتحدة مسؤولية مذبحة قانا في جنوب لبنان آخذاً على جنود قوة الطوارئ الدولية ايواء لاجئين في معسكرهم من دون اخطار اسرائيل.

وقال بيريز في مقابلة مع شبكة تلفزيون «سي. ان. ان» انها «فضيحة ان يتم استقبالهم (اللاجئين) في هذا المعسكر من دون اخطارنا بذلك».

وتابع بيريز: «اعتقد ان رجال حزب الله انفسهم بعدما اطلقوا (صواريخ الكاتيوشا) استخدموا معسكر قوة الطوارئ كمخبأ لهم ولأسرهم»، مضيفاً ان «الاوامر كانت صارمة ورجالنا كانوا مقتنعين بأن عليهم القيام بكل ما في وسعهم لعدم تعريض حياة المدنيين للخطر».

ورد الناطق باسم القوات الدولية العاملة في جنوب لبنان تيمور غوكسيل على بيريز فقال: «منذ اليوم الاول للعملية الاسرائيلية في ١١ نيسان الماضي أعلنّا للعالم اجمع ان لدينا نحو ستة آلاف مدني لجأوا الى مراكزنا المختلفة، وليس لدينا شيء اكثر لنقوله».

واضاف غوكسيل: «ليست فضيحة ان نستقبل مدنيين هم جيران لمراكزنا، ولا يتوجب علينا الاعلان عن عدد اللاجئين الذين نستقبلهم».

وفي نيويورك اكد مصدر مطلع على تقرير الامم المتحدة عن مجزرة قانا ان اسرائيل تعمدت قصف موقع القوة الدولية الذي قتل فيه اكثر من مئة لبناني.

واستنتج التحقيق ان القصف كان «متعمداً»، «ومن المستبعد جداً ان يكون نتيجة خطأ تقني او عملي»، وان الطرف الاسرائيلي كان يدرك ان المدنيين لجأوا الى مقر الامم المتحدة في قانا، ورغم ذلك تعمد قصف الموقع.

ورفض المصدر المطلع على النص النهائي للتقرير المزاعم الاسرائيلية بان القصف جاء نتيجة «خطأ». واكد رفض الامم المتحدة تحميل رئيس الوزراء الاسرائيلي مسؤولية مذبحة قانا للقوة الدولية الموقتة في جنوب لبنان بتهمة ايوائها اللاجئين دون اخطار اسرائيل، واستخدام مقاتلي «حزب الله» معسكر القوة الدولية كمخبأ لهم ولأسرهم.

وقال المصدر الرفيع ان المسالة لا تقع في خانة لجوء اللاجئين الى المعسكر، او اطلاق «حزب الله» صواريخ الكاتيوشا من مواقع قرب موقع القوة الدولية، وانما تدخل في خانة «الرد» و«هل يجوز اطلاق النار على موقع تابع للامم المتحدة». ورداً على اعذار اسرائيل بان مسلحي «حزب الله» لختباوا وراء المدنيين واطلقوا النار من قرب المواقع الدولية، قال المسؤول المعني في الامانة العامة ان مثل هذا النمط تعتمده تقليدياً المجموعات التي تقوم بحرب العصابات، وان الاسرائيليين «يدركون ذلك بالقدر الذي ندركه». وتابع «انما هذا لا يعني ان ردهم يجيز لهم ضرب مواقعنا».

واكد المسؤول ان التقرير النهائي الذي تمت صياغته بعد سلسلة مشاورات مع الطرف الاسرائيلي للتعرف الى التفسير الاسرائيلي العسكري والحكومي لما حدث يستنتج «ان من المستبعد جداً» ان يكون القصف لموقع قانا «نتيجة خطأ تقني او عملي». وتابع ان «من الواضح، اننا نعتقد انه كان متعمداً».

وتابع المصدر أن «من المعروف للجميع في المنطقة» اشارة الى جنوب لبنان، ان المدنيين لجأوا الى مقر قانا «كما كان ذلك واضحاً للاستخبارات الاسرائيلية». وكان متوقعاً ان يرفع الامين العام التقرير النهائي المكتوب الى مجلس الامن ليل امس الثلثاء.

ومن المتوقع ان يثير التقرير زوبعة سياسية لا سيما ان اسرائيل زعمت ان القصف لموقع الامم المتحدة في قانا كان «خطأ»، ثم حاولت تحميل الامم المتحدة مسؤولية المذبحة بحجة «ايوائها» المدنيين، دون اخطار اسرائيل.

ومعروف ان الولايات المتحدة سعت الى التاثير في الامانة العامة كي يكون التقرير اقل حدة نحو اسرائيل وتعمدت الامانة العامة التباحث مع المسؤولين الاسرائيليين قبل اصدار النص النهائي للتقرير.

وفي واشنطن، كشف السفير روبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط ان ادارة الرئيس بيل كلينتون دعت الى اجتماع يعقد خلال الأيام القليلة المقبلة في واشنطن ويضم ممثلين عن كل من الولايات المتحدة وفرنسا ولبنان وسورية واسرائيل للتداول في تشكيل وعمل لجنة المراقبة المنبثقة عن اتفاق «تفاهم نيسان» لوقف النار في جنوب لبنان. واكد ان اتفاق وقف النار الاخير يشمل رفع للحصار البحري الاسرائيلي على المرافئ اللبنانية وهو ما حصل بالفعل.

وقال بيليترو في مؤتمر صحافي عقده امس ان البحث يدور الآن بين مختلف الاطراف التي ستضمها اللجنة حول كيفية تشكيلها وعملها. وذكر ان ما هو متفق عليه الآن هو ان اللجنة ستتلقى الشكاوى من اي طرف معني نتيجة حوادث عنف او من اي طرف يرغب في طرح الاسئلة في اطار آلية جديدة تشكل بديلاً من التصعيد في القتال في جنوب لبنان.

واضاف «نعمل الآن مع الاطراف ونتبادل الآراء وسيحضر على الارجح الى واشنطن خلال ايام قليلة ممثلون عن الاطراف للتوصل الى اتفاق حول ما ستكون عليه الآلية». وتوقع ان تكون اللجنة صغيرة الحجم وغير مكلفة. وان تضم مدنيين وعسكريين. لكنه اعترف بانه «ليست لدينا حتى الآن تركيبة متكاملة ونهائية متفق عليها». ورفض تاكيد الانباء بان اجتماع واشنطن لممثلي الدول الخمس سيتم يوم الجمعة المقبل «ولسنا متاكدين من ذلك لاننا لم نسمع من كل الاطراف».

ورداً على سؤال اذا كان رفع لسرائيل الحصار البحري عن الموانئ اللبنانية جزءاً من اتفاق التفاهم قال بيليترو ان الحصار البحري هو جزء من اتفاق التفاهم خصوصاً في ما يتعلق بالاعمال البحرية التي شكلت جزءاً من المجابهة الاخيرة والتي تشمل تهديد المدنيين. واضاف «ان الاتفاق يشمل ذلك بالطبع». ولاحظ ان جانباً من الحصار البحري كان مفروضاً وقائماً قبل المواجهة الاخيرة «وهو ما اسميه عملاً منفصلاً». لكنه اوضح ان الحصار البحري الاسرائيلي تم رفعه.

وشدد المسؤول الاميركي على رغبة الادارة الاميركية في المضي في بذل الجهود للتوصل الى سلام شامل ودائم وأمن في الشرق الأوسط. واكد ان واشنطن ستعمل على تنشيط المفاوضات بين سورية واسرائيل في الوقت الملائم. واشار الى جهود الادارة للتوصل الى اتفاق التفاهم لتحسين الوضع الامني في المنطقة. واعترف ان المحادثات الاميركية - السورية التي جرت لخيراً خلال جولة الوزير وارن كريستوفر «كانت الأصعب والاكثر فائدة». واضاف «اعتقد ان واقع كون السوريين كانوا مستعدين للدخول في هذه المحادثات وان يكونوا جزءاً من التفاهم يظهر بان هناك اهتماماً من جانب دمشق للتوصل الى حل سلمي...». واعتبر ان تصريحات الوزير كريستوفر الاخيرة ومقاله امس في صحيفة «واشنطن تايمز» تشكل «بالطبع جزءاً من الموقف الاميركي» في العلاقات مع سورية. وكان كريستوفر كتب في الصحيفة المذكورة معدداً الاهداف التي تحققت نتيجة اتفاق التفاهم الاخير ومنها ان الاتفاق انهى الازمة وضمن حماية المدنيين اللبنانيين والاسرائيليين وحضّر الاجواء لاستئناف المفاوضات بين اسرائيل وسورية وبين اسرائيل ولبنان. كما انه ثبّت الدور الاميركي المهم في ضمان السلام والأمن الاقليميين.

واعرب كريستوفر عن امله بان تنجح لجنة المراقبة في مهمتها بالتاكد من التقيد باتفاق التفاهم الأمر الذي لا يعني خفض التوتر في الوضع الخطير في جنوب لبنان وحسب بل يعني ايضاً «خلق مناخ افضل نحو مفاوضات حول السلام الشامل». وكرر كريستوفر القول ان هذا السلام مع سورية ولبنان والعالم العربي، ككل «ممكن». وكان السفير بيليترو ذكر امس ايضاً ان وزير خارجية اسرائيل ايهود باراك سيبدأ اليوم محادثات مع المسؤولين الاميركيين في واشنطن في اطار متابعة زيارة رئيس الوزراء شمعون بيريز الاخيرة خصوصاً لجهة البحث في تفاصيل الاتفاق المشترك لمواجهة الارهاب.

واقرت باريس امس ضمنياً بوجود تباين بينها وبين واشنطن حول تشكيل لجنة المراقبة التي ستتولى الاشراف على تطبيق «تفاهم نيسان».

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الفرنسية جاك روميلارت ان ما يجري حالياً هو مشاورات «مماثلة لتلك التي ادّت الى وقف اطلاق النار» في جنوب لبنان، وان الهدف هو التوصل الى تشكيل مجموعة مراقبة «فعّالة»، «ولدينا الارادة الطيبة للتوصل الى ذلك».

واضاف ان الجانب الفرنسي تقدم بمجموعة اقتراحات «ننتظر ردود الفعل عليها من قبل المعنيين»، وان موقف هذا الطرف او ذاك «ليس مهماً لأن الأهم هو تشكيل مجموعة قادرة على القيام بمهمتها، والسماح للاطراف الخمسة بالمشاركة في الاشراف على تطبيق تفاهم نيسان».

واجمع الرسميون في لبنان امس على رفض اعطاء لجنة المراقبة اي صفة سياسية واكدوا ان عملها أمني ولا يتعدى ذلك.

ووضع لبنان وسورية تصوراً مشتركاً في مقابل الورقتين الاميركية والفرنسية في شأن تشكيل لجنة المراقبة التي نص عليها تفاهم نيسان، وآلية عملها التي ذكر في بيروت انها ستتبلور على الارجح في اجتماع دعت اليه واشنطن الجمعة المقبل في مشاركة ممثلي الدول الخمس المعنية باللجنة وهي لبنان وسورية وفرنسا والولايات المتحدة.

وتسلم السفيران الاميركي والفرنسي ريتشارد جونز وجان بيار لافون امس، الورقة اللبنانية من وزير الخارجية فارس بويز الذي كرر الموقف اللبناني لجهة ان تكون اللجنة امنية عسكرية لا سياسية، والا تحل محل عملية السلام وآليتها، ولا محل آلية القرار الرقم ٤٢٥. وامل السفير جونز في تقدم يحصل نهاية الاسبوع الجاري، مشيراً الى وجهات نظر متنوعة للأطراف المعنيين، لكنه اضاف «لا أرى عقبات لا يمكننا تجاوزها».

ووصف السفير لافون الورقة اللبنانية بانها «تكاد تكون كاملة».

وكان الوزير بويز رافق رئيس الحكومة رفيق الحريري الى دمشق اول من امس، واجرى محادثات مع كبار المسؤولين السوريين لاعداد التصور المشترك.

وقلل الرئيس الحريري بعد لقائه رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس، من حجم الخلافات القائمة في شأن تشكيل لجنة المراقبة، معتبراً «ان وسائل الاعلام تضخم الامور». وتوقع «التوصل الى ورقة يوافق عليها الجميع من خلال النقاش». وفي الاطار نفسه، كان لرئيس المجلس النيابي نبيه بري اقتراح لافت في هذا الاطار، كان يجتمع السفراء الخمسة للدول الاعضاء في لجنة المراقبة في واشنطن او جنيف او روما ويناقشوا طريقة تشكيل اللجنة توصلاً الى حل يتعلق بطريقة عملها وأدائها، على ان ينتهي عملهم بعد ذلك فوراً. وشدد على «ان مهمة اللجنة امنية وعسكرية وغير سياسية»، نافياً ان يكون للتفاهم «ملحق سرّي». واكد مرجع حكومي ان السجال الدائر حيال الاقتراحات المتعددة لتشكيل مجموعة المراقبة لن يؤدي الى نشوء عقبات امام اخراجها الى النور.

وتابع: «ان النقاش بيننا وبين الاميركيين سيصل الى الصيغة المطلوبة التي يمكن ان نقبل بها نحن وسورية. اما الاجواء التي تحدثت عن عراقيل واوحت بان «تفاهم نيسان» في مهب الريح ليست واقعية. ان هذا التفاهم وضع لكي ينفذ وهذا في مصلحة جميع الافرقاء المعنيين».

واعلن الوزير بويز امس ان «من الاهداف التي كانت تسعى اسرائيل الى تحقيقها من العدوان الاسرائيلي على لبنان ضرب المقاومة واحداث انقسام في لبنان بسبب الارباك الذي يخلفه العدوان والسعي الى فصل المسارين اللبناني والسوري، وانها فشلت في ذلك». واضاف «يمكن الترجيح ان تكون اسرائيل وضعت حداً ادنى لاهدافها هو احداث مشكلة للدولة عبر النازحين الذين دفعتهم الى بيروت من اجل ان تضغط الدولة على المقاومة، وحداً اقصى يقضي بالضغط على الحكومة من اجل فصل المسارين. وليس مستبعداً بعدما فشلت في ذلك عسكرياً، ان يكونوا سعوا الى تحقيق شيء من هذه الاهداف من خلال عملية تشكيل مجموعة المراقبة التي نص عليها تفاهم نيسان».

وتابع «هناك شعور لدينا انهم كانوا يتمنون ان يتيح التفاهم اطاراً اكبر لضبط الوضع الامني. فعندما دخلنا بالبحث في آلية تشكيل مجموعة المراقبة شعرنا بالفارق بين ورقة اميركية تنطلق من حد ادنى هو تنفيذ التفاهم ويمكن ان تنتهي الى اكثر من ذلك، وورقة فرنسية تضع آلية اكثر ليونة واقل طموحاً».

وقال «تعاطينا على اساس ان التفاهم امني ومرحلي وليس بديلاً من تطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ وان له مدة ليعيش خلالها من اجل ان يفسح في المجال امام حل جذري لتنفيذ الانسحاب الاسرائيلي وبناء عليه نقول ان مجموعة المراقبة عسكرية. واذا كان لدى اي فريق خلفيات سياسية يقترح ان تحتاج المجموعة الى وزراء يجتمعون في عواصم اساسية، مثل واشنطن وان يكون لديها جهاز تحت اشرافها. ان طريقة التعاطي مع اللجنة تحدد النيات وبالتالي فان آلية الاقتراحات الاميركية في شأنها مثقلة وبالتالي فانها اذا بدأت لضبط الوضع الامني، فانها قد تصبح لبحث ترتيبات امنية ثم عملية تصفية المقاومة من قبل الدولة اللبنانية وصولاً الى مواضيع اخرى متصلة بالسلام».

واعتبر بويز رداً على سؤال عما يمكن الوزير او السفير ان يبحث فيه من قضايا سياسية في اللجنة اذا لم يسمح لهما القرار السياسي اللبناني بذلك، ان «الوزير او السفير يكون بذهنية سياسية وديبلوماسية مختلفة عن العسكري الذي يكون مبرمجاً للبحث في امور محددة، وفي النطاق الامني».

واوضح بويز «ان لبنان مدعو الى حضور الاجتماع التحضيري لبلورة تشكيل المجموعة وآليتها وان الاجتماع سيحضره سفراء الدول الخمس التي تتشكل منها المجموعة». وقال «قبلنا حضور الاجتماع لعلهم يتجحون عبر مقارنة الاوراق المطروحة في تشكيل المجموعة وهي لن تكون على مستوى الوزراء والسفراء، واقتراحنا ان تتألف من العسكريين وهذا موقفنا». ولم يوضح بويز ما اذا كان الجانب الاميركي تجاوب مع الاقتراحات اللبنانية ام لا.

واشار بويز الى انه «حين جرى البحث بتشكيل مجموعة المراقبة وظهرت افكار عديدة فكرنا ان يتم اتباع آلية الامم المتحدة وقوات الطوارئ الدولية، لكن فضلوا على ما يبدو اللجوء الى آلية اكثر هيبة من دول متعددة. وكنت اقترحت انه اذا تعذر الوصول الى الحل الجذري بتطبيق قرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥ ان نعود الى لجنة الهدنة بين لبنان واسرائيل».

وقال بويز «ان فشل العملية الاسرائيلية جعل الكثير من الدول تقتنع اكثر، في غمرة التفتيش الصعب عن آلية لوقف ما حصل في الجنوب، بالتفكير بالقرار ٤٢٥ فعادوا اليه وكلام الرئيس الاميركي بيل كلينتون في هذا الصدد (بعد استقباله رئيس الجمهورية الياس الهراوي) لم يأت مجاملة او تهذيباً او صدفة فقط اني اعتقد انه قاله بعد تفكير طويل اكتشف من خلاله الاميركيون انه عليهم الا يضيعوا وقتاً في اختراع آليات اخرى غير جذرية ما دامت هناك آلية اسمها القرار ٤٢٥». واضاف «... ان ما حصل في الجنوب طرح القضية اللبنانية على الطاولة بجدية وخصوصاً القرار ٤٢٥ في وقت يجهد الجميع لايجاد حلول غيره». واعتبر «ان تفاهم نيسان نتيجة الحرب الاسرائيلية حقق الحفاظ على ورقة المقاومة واكتشفنا اهمية التناغم بين الدولة وبينها، الذي أردد الدعوة اليه منذ اربع سنوات».

وقال «ان الحفاظ على ورقة المقاومة اساسي، بالاضافة الى مقاطعة المفاوضات المتعددة الاطراف. فالاولى لنا مصلحة اساسية فيها حتى لا يبقى وضع الاحتلال مرتاحاً». وشرح ما يقصده بالتناغم من قبل المقاومة مع الدولة بالقول: «لا يمكن لها ان تكون عملاً عسكرياً لا يخدم هدفاً سياسياً، ولا تقرأ معنا مفاصل الاوضاع الدولية والاقليمية والمحلية حتى لا تفرض على دولتها مكان وزمان المعركة». واضاف «لا توجد مقاومة بمعزل عن قدرة الدولة على دعمها واذا لم تكن حساباتها وطنية، حتى لو كانت لها ارتباطات خارجية فنحن نسلّم بان كل المقاومات اخذت دعماً من حيث يتوافر الدعم لها لكن كلما تناغمت مع الدولة كلما كانت نتائجها مضمونة اكثر».

ونفى بويز «ان تكون لدى الدولة معلومات عن ملاحق سرّية او عن اتفاق سرّي لتفاهم نيسان لكن تقديراتنا ان الولايات المتحدة قد تكون فسرت بند الدفاع عن النفس في التفاهم بانه يعطي الحق لاسرائيل بان تردّ على النار».

وقال «ان تطبيق القرار ٤٢٥ لا يعني فصل المسارين اللبناني والسوري لان لبنان دخل عملية السلام على اساس قرارين. الاول القرار الرقم ٤٢٥ الذي ينص على الانسحاب الاسرائيلي حتى الحدود الدولية في مقابل الامن لاسرائيل، والثاني القرار ٢٤٢ الذي يتناول السلام». واوضح بويز «ان عملية عناقيد الغضب توقفت بعد ان دخل رئيس الحكومة الاسرائيلية حلقة مفرغة ومستنقعاً، لولا التفاعلات التي حصلت ووحدة الموقف اللبناني وفشل ضرب المقاومة والظروف العربية والدولية التي تحركت، ولولا هذه العوامل لكان الجانب الاميركي ترك اسرائيل تنفذ خطتها الى ان يحقق العمل العسكري مفاعيله». واعتبر «ان تحريك مفاوضات السلام متوقف على الانتخابات الاسرائيلية».

واشنطن لا تستبعد اتفاقاً

تتمة الصفحة الاولى

معظم التعديلات «ليس جوهرياً»، في حين وافقت المصادر العراقية على ان بعض التعديلات غير جوهرية لجهة العلاقة مع الشمال. والعلاقة مع لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن. وقالت هذه المصادر ان التعديلات تعطي اللجنة حيث للولايات المتحدة وبريطانيا صلاحيات مماثلة للفيتو في مجلس الامن، مفاتيح تعيين منافذ دخول البضائع والسيطرة على اوجه ضخ النفط وشراء المواد وتوزيع العائدات. واكد الطرف العراقي انه ينطلق من مسودة مذكرة التفاهم المؤرخة في ١٠ نيسان واوضحت المصادر العراقية ان هذا «لا يعني اننا نصر قطعاً وحصراً على ما اتفقنا عليه سابقاً» في تلك المسودة. وتابعت ان لدى الطرف العراقي استعداداً للأخذ والعطاء في اطار «توضيح» المسائل، لا سيما الجوهرية. وقالت المصادر الغربية ان الجانب الغربي مستعد للاخذ والعطاء في اطار «التوضيح» ايضاً، لكنها اصرت على رفض الولايات المتحدة وبريطانيا صيغاً «غامضة» تثير «شكوكنا» بان بغداد تنوي استغلالها في وقت لاحق لغايات سياسية مرفوضة. وتابعت: «اذا كانت هذه التعديلات تثير ذلك القدر من المشاكل للعراقيين، فذلك يجعلنا اكثر قلقاً، من نيات بغداد». واوضحت انه في حال ادخل تغيير جذري على التعديلات الاميركية والبريطانية، فان الاستعداد الاميركي والبريطاني للمصادقة على مذكرة التفاهم لن يكون مضموناً».

الى ذلك يسود الأوساط الفرنسية المطلعة على المفاوضات بين العراق والأمم المتحدة شعور بالتشاؤم والتشكيك في نيّة الولايات المتحدة. وقالت المصادر ان محادثات وزير الخارجية الفرنسي هيرفي دوشاريت وسفيرة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة مادلين اولبرايت في باريس قبل حوالى اسبوع اظهرت ان الولايات المتحدة ستعيق داخل مجلس الأمن أي موافقة على رفع الحظر جزئياً عن العراق، وأن فرنسا وروسيا ستلقيان بثقلهما من أجل ذلك.

واضافت مصادر فرنسية أخرى ان فرنسا تعمل بثقلها كي لا تبقى هناك عوائق تحول دون قبول العراق القرار ٩٨٦، وأن غالي يتحرك بهذا الاتجاه لكن تحركه تحده قضية اعادة انتخابه اميناً عاماً للامم المتحدة.

في القاهرة وللمرة الأولى منذ ازمة الخليج اجرى وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى امس محادثات مع مبعوث الرئيس صدام حسين الى مصر والصين والمانيا السيد رياض القيسي وكيل وزارة الخارجية العراقية لاطلاع هذه البلدان على تطورات المفاوضات بين بغداد والأمم المتحدة.

ونقل القيسي الى موسى طلب القيادة العراقية من مصر، بوصفها عضواً في مجلس الأمن، التدخل ازاء ادخال الولايات المتحدة وبريطانيا تعديلات على مذكرة التفاهم التي التوصل اليها في ١٠ نيسان.

واكد موسى للقيسي ان الموقف المصري واضح وهو اهمية تنفيذ القرار ٩٨٦ بما لا يتعارض مع السيادة العراقية. وقال مصدر مصري ان اسلوب التعاطي مع تنفيذ القرار «تجاوز حد المعقول» وطالب المجتمع الدولي بـ «التعاطي بموضوعية اكبر مع معاناة الشعب العراقي». وقال: «هذه المعاناة تؤلم كل الدول والشعوب العربية ويجب العمل لوقفها او تخفيفها».

حذر من ان فوز ليكود قد يضر عملية السلام مع الفلسطينيين

بيريز يعد بدفع المفاوضات مع سورية بعد الانتخابات

■ القدس المحتلة - ا ف ب، رويتر - تعهد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز دفع عملية السلام في حال فوزه في الانتخابات الاسرائيلية المقررة في ٢٩ ايار (مايو) الجاري.

وقال بيريز زعيم حزب العمل الاسرائيلي في حديث تلفزيوني اول من امس: «بعد اعادة انتخابي ساقوم بدفع عملية السلام خصوصاً مع سورية».

وكانت المفاوضات بين سورية واسرائيل توقفت بعد سلسلة من العمليات الانتحارية نفذها فلسطينيون في اسرائيل اواخر شباط (فبراير) ومطلع آذار (مارس) الماضيين.

واتهم بيريز مجدداً ايران والحركات الاسلامية بالرهان على هزيمته في الانتخابات «لنسف عملية السلام».

وزاد: «لقد دخلنا في سباق مع الزمن ضد خطط التسلح النووي الايراني. وإذا لم نتوصل في السنوات الاربع المقبلة الى تحقيق سلام في الشرق الاوسط فإن الاخطار ستكون جسيمة».

تحذير

الى ذلك حذر بيريز من ان فوز «ليكود» في الانتخابات قد يضر عملية السلام مع الفلسطينيين. واضاف ان ليكود ينظر الى الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية على انه حل دائم بينما يعتبره حزب «العمل» مجرد خطوة نحو تسوية اوسع.

وسئل بيريز في مقابلة مع تلفزيون «كيبل نيوز نتورك» هل ستصمد عملية السلام في حال فوز تكتل ليكود في الانتخابات فاجاب: «عملية السلام ليست آلة ولا يمكن تشغيلها بصورة آلية بل يجب ان تدفعها، ان تقاتل، وإذا لم يتخذ الناس الاجراءات الضرورية لن تقف (العملية) على قدميها. مثلاً إذا استؤنفت سياسات الاستيطان في الضفة الغربية اتصور ان عملية السلام ستكون في خطر».

وتابع: «أحد الخلافات بين ليكود وبيننا اننا ننظر الى الحكم الذاتي في الضفة الغربية على انه مرحلة انتقالية على الطريق الى السلام وبدأنا التفاوض مع الفلسطينيين على حل دائم. وينظر ليكود الى الحكم الذاتي على انه حل دائم يترك الباب مفتوحاً لمزيد من المستوطنين والمستوطنات. في تقديري ان هذا سيكون مشكلة حقيقية تعترض استمرار عملية السلام».

من جهة اخرى، برر بيريز قرار حزب «العمل» عدم حذف اقامة دولة فلسطينية من برنامجه قائلاً: «علينا ان نتصرف بحرية في المفاوضات مع الفلسطينيين، وان نتمسك بثلاثة مبادئ: ان تبقى القدس العاصمة الموحدة لاسرائيل وان يشكل وادي نهر الاردن حدودنا الامنية والا نهيمن بعد اليوم على شعب آخر».

واكد بيريز مجدداً تصميمه على سحب الجيش الاسرائيلي من القسم الاكبر من مدينة الخليل الفلسطينية وعزا ارجاء هذا الانسحاب الى «المخاطر المتزايدة لوقوع اعتداءات عشية الانتخابات».

ووعد زعيم المعارضة اليمينية بنيامين نتانياهو في تصريح الى التلفزيون الاسرائيلي بان تكتل «ليكود» الذي يتزعمه «سيصنع السلام كما فعل مع مصر في ١٩٧٩».

واعلن انه سيعزز الاستيطان في الضفة الغربية ولكن من دون اعطاء أولوية لهذه المسالة.

واتهم حزب «العمل» بتأييد اقامة دولة فلسطينية وبالتخلي عن «توحيد القدس» التي ضمت اسرائيل القسم الشرقي منها بعد حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧.

ونفى نتانياهو ما نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» المستقلة اول من امس من انه يعتزم تشكيل حكومة وحدة وطنية في حال فوزه في الانتخابات.

اعتراضات مصرية على تصورات اميركية للترتيبات الأمنية في المنطقة

□ القاهرة - من محمد علام:

■ شهدت محادثات اجراها وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى مع المبعوث الاميركي تيد ماكنمارا مساعد وزير الخارجية للشؤون العسكرية والسياسية في القاهرة اول من امس سجالاً في شأن التصورات الامنية الاميركية والترتيبات الاقليمية للمنطقة، التي تعتبر مصر انها تضر بمصالحها ومستقبل السلام. ويجري موسى محادثات غداً في ايطاليا مع نظيريه الفرنسي هيرفي دو شاريت ووزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي التي ترأس بلادها الاتحاد الاوروبي، تتناول الدور الأوروبي في منطقة الشرق الاوسط وتفعيله خصوصاً في اطار عملية السلام وفي ضوء الدعم العسكري الاميركي غير المحدود لإسرائيل.

وتأتي المحادثات في اطار المشاركة في الاجتماع الثالث لوزراء خارجية دول المنتدى المتوسطي. وسيطرح موسى وجهة نظر مصر في هذا الشأن باعتبار ان الامن والاستقرار والتعاون المتوسطي قضايا مرتبطة بتسوية عادلة ودائمة للنزاع العربي - الاسرائيلي تحقق الاستقرار.

وكانت محادثات موسى والمبعوث الاميركي تناولت عملية السلام، والعلاقات المصرية - الاميركية وخلافات في شأن عدد من القضايا الاقليمية، بينها اصرار الولايات المتحدة على اتهام ليبيا بالسعي الى انتاج أسلحة كيماوية ورفض اقتراح مصري بارسال وفد خبراء اوروبي للتحقق من هذا الاتهام. يذكر ايضاً ان مصر تحفظت عن محاولات واشنطن فرض عقوبات مشددة على السودان، والمشاركة في فرض حظر تجاري على ايران.

وتشكو مصر من ترتيبات اقليمية وتصورات امنية وسياسية واقتصادية اميركية للمنطقة تعتبر القاهرة انها تمس دورها الاقليمي وتعمل لتقويضه ومحاصرته.

وابلغ موسى مكنمارا ضرورة ان يكون الموقف الاميركي في المنطقة عادلا وغير منحاز وضرورة التشاور في شأن أي ترتيبات اقليمية مع الاطراف في المنطقة وعدم الارتياح الى الاتفاق العسكري الاخير بين اسرائيل والولايات المتحدة، ورفض اي توجهات لانشاء محاور واحلاف باعتبار انها تتناقض مع اهداف مؤتمر مدريد للسلام وصيغة المفاوضات المتعددة الاطراف والتعاون الاقتصادي الاقليمي ومع دور الولايات المتحدة كراعية للسلام.

وطلب موسى نقل رسالة إلى نظيره الاميركي وارن كريستوفر تتناول وجهة النظر المصرية، مطالباً بـ «موقف اميركي عادل ومنصف في التعاطي مع المنطقة من منظور محايد، لا يميل لمصلحة طرف على حساب أطراف اخرى».

وعلى صعيد اجتماعات المنتدى صرح السفير فتحي الشاذلي مساعد وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية بان مجلس وزراء دول المنتدى سيراجع التوصيات والقرارات التي اصدرتها اللجان المنبثقة عن المنتدى في شأن التعاون المتوسطي في المجالات السياسية، وتبادل وجهات النظر في شأن سبل اقرار السلام والامن والاستقرار وايجاد تعاون على جانبي المتوسط.

وينتظر أن يبحث المجلس في توسيع عضويته وضم سورية ولبنان واسرائيل وقبرص. وقال ديبلوماسي مصري لـ «الحياة» ان عضوية ليبيا في المنتدى مؤجلة الى حين حدوث انفراج في علاقاتها مع الغرب. واضاف إن المنتدى سيكون فرصة لاجراء مشاورات مع الجانب الفرنسي في شأن التوصل إلى حل سلمي للأزمة الليبية - الغربية.

ويشارك في اجتماعات المجلس وزراء خارجية مصر وتونس والجزائر والمغرب وايطاليا وفرنسا واسبانيا واليونان وتركيا والبرتغال، وهي الدول العشر المؤسسة اضافة الى مالطا التي انضمت الى المنتدى العام الماضي.

وعلم ان مشاورات ستجرى على هامش اجتماعات المنتدى تتناول اقتراح الرئيس الفرنسي جاك شيراك ابرام «ميثاق الاستقرار الاوروبي - المتوسطي» الذي يتناول التعاون بين دول المجموعتين.

محاكمة سهيلة السايح في المانيا: التباس قانوني وأخلاقي

□ بون - من حسن آل بلال:

■ قال مراقب الماني من اصل عربي لحظة خروجه من قاعة المحكمة العليا في مدينة هامبورغ الالمانية الشمالية، حيث تحاكم الفدائية الفلسطينية سهيلة اندراوس السايح (الانصاري) ان «وضع هذه المناضلة المزدوج يعيد الى الاذهان صوراً مخيفة من التراجع في الصف العربي. انها مناضلة في مقاييس السبعينات، وارهابية في توصيف اواسط التسعينات، بل ولعلها قاتلة ايضاً، اذا دانتها المحكمة الالمانية بالقتل، ويبدو انها ستفعل».

لعل هذا التوصيف يختصر بالفعل حال الدوامة الذي وجدت سهيلة، والقضاء الالماني الاوروبي نفسيهما يدوران في حلقتها المفرغة.

سهيلة السايح لم تكن عام ١٩٧٧، عندما شاركت رفاقاً لها في اختطاف طائرة «لوفتهانزا» الالمانية وتحويل مسارها الى مقديشو في الصومال، سوى شابة تكاد تبلغ العشرين ربيعاً، لها احلام الصبايا، وايضاً الفاقدين الوطن، بالعودة. تقول في مطالعتها امام المحكمة: «يومها كنت في بغداد مع صحب لي من شباب الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، نتنقل بين مكان وآخر للاطلاع على معالم هذه المدينة، عندما استدعينا الى اجتماع طارئ مع احد قادة الجبهة. قبل ان نحضر مسرعين لم يكن يدور في اذهاننا شيء عن الدافع وراء الدعوة الى هذا اللقاء، وهكذا فان التخمينات لم تنقطع حتى ابلغنا القائد ان عملاً مشرفاً ينتظرنا، وان التاريخ سيسجل ذلك لنا. وعلمنا بالتفاصيل... خطف احدى الطائرات حتى يتسنى مبادلة الذين يؤخذون رهائن مع بعض المعتقلين من عناصر الجبهة وانصارها».

تقول سهيلة انها وجميع رفاقها كانوا متحمسين لأداء الواجب من اجل فلسطين، وحقهم فيها وفي العودة. وتشير المعلومات المتوافرة الى ان الفريق الفدائي الذي اختطف الطائرة الالمانية في الثالث عشر من تشرين الاول (اكتوبر) قبل تسعة عشر عاماً، لم يكن في البداية امام هدف «لوفتهانزا» بل كانت هناك طائرة اخرى تأخر ميعاد اقلاعها، وحتى لا تفشل العملية برمتها، تقرر اختيار الهدف الثاني، الطائرة الالمانية.

ورغم التهديدات العديدة التي قدمها الخاطفون، للضغط في اتجاه استجابة مطالبهم، واطلاق سراح بعض المعتقلين في السجون الاسرائيلية، الا ان عملية شد الاعصاب، والتطور المأسوي الذي بدأ مع قتل قائد الطائرة، لم يبدأ الا بعد التأكد ان خطراً وشيكاً يحدق بهم، وان فريقاً عسكرياً استقدمته السلطات من المانيا يستعد للهجوم، وتحرير الطائرة والرهائن. هذا الكلام يلقي بالمسؤولية الأولى عن التطور في هذه المأساة على فريق الكوماندوز الالماني، الذي وضع حداً نهائياً لأي امكانية للتوصل الى حل مرض كان يسعى اليه في موقع الحدث الوزير والمسؤول الاشتراكي الالماني المتخصص في قضايا الشرق الأوسط فيشنيفسكي.

اعتراض على المحاكمة

المانيا الآن، وبعد انقضاء هذه الفترة الطويلة، تسعى الى ادانة الفدائية، الناجية الوحيدة من الحادث في ما يتصل بكل تلك الجرائم التي ارتكبت خلال تنفيذ عملية الاختطاف، او اقتياد الطائرة الى الصومال. وبات تحقيق الادانة امراً ممكناً بعد ان تم الايقاع بسهيلة سايح واعتقالها، العام الماضي، في مكان اقامتها الدائم في احدى ضواحي العاصمة النروجية. ولكن في هذا الأمر التباساً كبيراً من الناحيتين القانونية والاخلاقية: ذلك ان سهيلة مثلت في حينه امام القضاء في الصومال، حيث وقعت الجريمة، ودخلت السجن بعد ادانتها، فمكثت فيه زهاء سنتين، وجرى ترحيلها بعد ذلك لتبدأ حياتها الجديدة، وتتزوج وتصبح أماً لابنتها البالغة حالياً ثلاثة عشر عاماً من العمر. واذا حاول القضاء الالماني ادانتها مجدداً عن جريمة واحدة، فانه يكون قد خرق القواعد القانونية التي تبيح تنظيم محاكمة واحدة عن كل قضية. لقد تغيرت ظروف واستجدت اخرى، ثم تبدل كل المسار على صعيد القضية الفلسطينية حتى بات الكثيرون من القادة الفلسطينيين، الذين وصموا في السابق بالارهاب، مقبولين دولياً ولدى اسرائيل بالذات، وهم مسؤولون بطبيعة الحال عن اعمال قام بها رفاق لهم تحت قيادتهم المباشرة ايام النضال او «الكفاح المسلح».

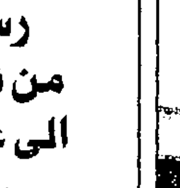
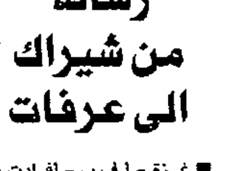
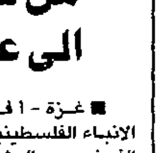
وسهيلة ترى، ومعها كثيرون من متابعي تطورات الوضع في الشرق الأوسط، انها يجري تجريمها وادخالها السجن مرتين، في حين تكون معاملة اخرى من نوع آخر من غيرها. وقد اشارت في هذا الصدد تحديداً الى الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات، الذي حاز على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين.

الجانب الاخلاقي في قضية سهيلة السايح يكمن في اعلانها امام المحكمة ان سلطات التحقيق الالمانية تحاول دفعها للشهادة ضد الالمانية المعتقلة من عام في مدينة فرانكفورت، وجعلها تأمل بحكم مخفف للغاية اذا اكدت مسؤولية مونيكا هاز عن تأمين السلاح لخاطفي الطائرة. وقتها نسب الى الفدائية الفلسطينية اقوال تسير في الاتجاه المرضي لطاقم المحققين الالماني، وهو الأمر نفسه الذي قالت الالمانية هاز عنه «ان مثل هذه الافادة تصدر في حال الإكراه فقط، والسبب بسيط، هو عدم وجود علاقة بيني وبين سهيلة او الذين نقلوا السلاح الى الخاطفين». وقد صح توقع مونيكا هاز، من الناحية النظرية على الأقل، بعد ان أعلنت سهيلة في بيانها امام المحكمة تعرضها لضغوط واجراءات مخففة اذا شهدت ضد هاز «لكنني لا أساوم على المبادئ».

ويعد بيان الفدائية الفلسطينية أول طعن في موقف المحققين الالمان. ومع ان القضية ستستمر بعض الوقت الا ان الواضح، حتى الآن، امران: اصرار على ادانة سهيلة السايح مجدداً، ومحاولة ايجاد ادلة ثبوتية لإدانة مونيكا هاز، التي كان اطلاق سراحها قبل ثلاثة اشهر بسبب المرض مثار تكهنات حول الظروف القانونية للقضية. الا ان اعادة اعتقالها وضعت حداً لهذا التكهن. وقد يمضي وقت طويل من دون ان تجد قضية الشرق الأوسط، والقضايا الجنائية المرتبطة بها مباشرة، طياً أبدياً للصفحات النضالية او القائمة.

يعلق المراقب الالماني على موقف سهيلة اندراوس السايح باشارة واحدة الى كبار قادة الدولة اليهودية، وتساؤل عما اذا لم يمارسوا القتل خلال جهدهم لإقامة كيان على ارض فلسطين!

رسالة من شيراك الى عرفات

■ غزة - ا ف ب - افادت وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك بعث برسالة تأييد الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واضافت ان الرئيس الفرنسي اكد في رسالته موقف فرنسا المؤيد لعملية السلام ومساندته الشعب الفلسطيني.

وقال مصدر ديبلوماسي فرنسي ان الرئيس شيراك هنأ الرئيس الفلسطيني على «نجاح» رحلته الى الولايات المتحدة الاسبوع الماضي التي قابل خلالها الرئيس بيل كلينتون.

وسلّم القنصل العام الفرنسي في القدس ستانيسلاس ديلابولاي الرسالة الى عرفات في غزة.

فلسطينيون يتظاهرون في بيت لحم احتجاجا على بناء حي يهودي جديدعلى اراض مصادرة .(رويتر)

ثلاث لجان للتفاوض على نقاط الخلاف

شعث في القدس يناقش مطالبة اسرائيل بالسيطرة الامنية على مطار غزة

□ غزة - من حسين حجازي:

■ التقى وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث في القدس امس منسق الشؤون المدنية في المفاوضات مع الفلسطينيين الجنرال اورين شاحور، وركزت المحادثات على مطار غزة الذي تطالب اسرائيل بفرض رقابة امنية عليه كما هي الحال في معبري رفح على الحدود مع مصر واللنبي مع الاردن. وتم الاتفاق خلال اللقاء على تشكيل ثلاث لجان احداها امنية لاستكمال التفاوض بين الجانبين على نقاط الخلاف.

وكان شلومو درور، الناطق باسم شاحور، كبير مسؤولي الاتصال بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية، اكد في وقت سابق امس ان اسرائيل تريد ان تكون محطة الوصول في مطار غزة الذي يشيد قرب رفح في منطقة تسمح للسلطات الاسرائيلية بتفتيش الركاب الآتين الى منطقة الحكم الذاتي والمغادرين. واضاف: «يجب ان نكون مسؤولين عن كل شيء يدخل منطقة (الحكم الذاتي). نعتقد ان هذه هي الطريقة الوحيدة التي تسمح لنا بضمان الأمن طبقاً للاتفاق» الموقع مع منظمة التحرير.

وقال درور لوكالة «رويتر»: «اسرائيل لن تسمح للفلسطينيين بمواصلة العمل (في بناء المطار) الى ان يتم التوصل الى اتفاق في شأن كيفية ادارة الأمن في المطار».

وذكر ان اسرائيل تريد ان تتولى الاشراف الامني على ميناء فلسطيني مقترح في غزة، مشيراً الى ان اتفاق اوسلو يخص اسرائيل بمسؤولية الأمن.

وقال شعث لـ «الحياة» بعد لقائه شاحور ان «الجانب الاسرائيلي ما زال يحاول تأخير فتح المطار الذي كان يفترض ان يفتتح في أيار (مايو) الجاري، ونحن نريد تذليل الاجراءات التي تعيق استكمال بناء المدرج المفترض ان ينتهي اواخر الشهر وفتح المطار امام المسافرين الفلسطينيين».

واضاف ان المطار سيكون تحت سيطرة فلسطينية ولكن مع الأخذ في الاعتبار ان هناك اجراءات امنية متفقاً عليها في الاتفاق الموقع بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني. وزاد: «نريده مطاراً، ولا نريد تكرار معاناة الفلسطينيين على معبري رفح واللنبي... نريد مطاراً تتأمن فيه الاجراءات الامنية، ولكن مع احترام كرامة الناس ومشاعرهم بصورة مختلفة عما يحدث في رفح واللنبي لاننا نرفض الطريقة التي تتم بها الامور في المعبرين».

وكشف شعث ان الاسرائيليين ما زالوا مصرين على أولوية استكمال التفاوض على اجراءات الأمن والرقابة الامنية المتعلقة بالمطار قبل استكمال بناء المدرج، وقال ان الموقف الفلسطيني هو المضي في العمل وفي الوقت نفسه التفاوض مع الجانب الاسرائيلي.

صدامات مع الجيش الإسرائيلي في الضفة

■ قلقيلية (الضفة الغربية) - ا ف ب - شهدت مدينة قلقيلية في الضفة الغربية امس، ولليوم الثاني على التوالي، صدامات بين الجيش الإسرائيلي وشبان فلسطينيين كانوا يتظاهرون احتجاجاً على مصادرة أراض قرب المدينة. واسفرت الصدامات عن اصابة ١١ فلسطينياً بجروح طفيفة.

وبدأت الصدامات بين ٣٠٠ شاب فلسطيني وقوات الأمن بعد ظهر امس واستمرت نحو ثلاث ساعات. واطلق رجال «حرس الحدود» الإسرائيلي رصاصاً مطاطياً وقنابل مسيلة للدموع لتفريق المتظاهرين الذين القوا الحجارة باتجاههم وحاولوا وقف أعمال الجرافات.

وتبني القوات الإسرائيلية حاجزاً امنياً على اراض فلسطينية لمنع التسلل من الضفة الغربية تحسباً لهجمات.

وكان عشرة فلسطينيين اصيبوا اول من امس برصاص مطاط في مواجهات في المكان نفسه.

إلى ذلك، تظاهر مئات من الفلسطينيين في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية احتجاجاً على مصادرة إسرائيل أراضي لشق طريق لتجنب المرور قرب «قبر رحيل».

ونشر الجيش الإسرائيلي قوات كبيرة للحماية حول القبر واقام ابراجاً للحراسة واسواراً.

محمود درويش في جامعة بيرزيت

■ بيرزيت (الضفة الغربية) - ا ف ب - القى الشاعر الفلسطيني محمود درويش مجموعة من قصائده امام نحو ١٥٠٠ شخص احتشدوا في ساحة جامعة بيرزيت في الضفة الغربية الاثنين بدعوة من ادارة الجامعة ووزارة الثقافة الفلسطينية.

وهذه هي المرة الاولى التي يقرأ فيها درويش بعض نتاجه في الضفة الغربية التي لم تسمح له اسرائيل بدخولها الا قبل ايام قليلة. وقبل البدء بقراءة الشعر قال درويش الذي بدا عليه التأثر: «لم اكن اعرف ان المرء يمكن ان يولد اكثر من مرة. الاسبوع الماضي كنت أولد كل يوم ولا زلت منتشياً بهذه الولادة». واضاف: «الآن يعود الطائر الى عشه وتعود النبتة الى تربتها». وكانت اسرائيل سمحت لدرويش الخميس الماضي بالدخول للمشاركة في تشييع جنازة الكاتب اميل حبيبي.

وسبق للسلطات الاسرائيلية ان رفضت السماح لدرويش بالدخول في ايلول (سبتمبر) الماضي اثناء وجوده في قطاع غزة. ومحمود درويش من ابناء الجليل، غادر في السبعينات وانضم الى منظمة التحرير الفلسطينية.

ويقيم منذ اشهر في عمان بعدما امضى سنوات طويلة في باريس. وكان استقال في ١٩٩٣ من عضوية اللجنة التنفيذية للمنظمة احتجاجاً على اتفاقات الحكم الذاتي التي وقعت مع اسرائيل.

فلسطينيو الـ٤٨ يلوحون بالامتناع عن التصويت لبيريز

■ البيرة (الضفة الغربية) - هدد ممثلون عن فلسطينيي المناطق التي احتلتها اسرائيل عام ١٩٤٨ (عرب اسرائيل) بعدم مساندة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز في الانتخابات المقررة في ٢٩ ايار (مايو) الجاري ولو ادى امتناعهم عن تأييده الى انتصار منافسه اليميني بنيامين نتانياهو زعيم تكتل «ليكود».

وقال النائب هاشم محاميد من قائمة «حداش» (الجبهة الديموقراطية للسلام والديموقراطية التي يشكل الحزب الشيوعي الاسرائيلي التنظيم الرئيسي فيها) ان «بيريز يخطئ اذا اعتقد ان أصوات عرب اسرائيل مضمونة مسبقاً وان الناخبين ليس امامهم خيار آخر».

وكان محاميد يتحدث اول من امس في ندوة عن الانتخابات الاسرائيلية عقدتها وزارة الاعلام الفلسطينية في مدينة البيرة التي يشملها الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

وصرحت مصادر في رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي بأن بيريز سيقابل الأحد المقبل على الأرجح نواباً من العرب الاسرائيليين لاستعادة تأييدهم له.

واكد نائب «حداش» ان العرب الاسرائيليين الذين ايدوا حكومة حزب «العمل» طوال ولايتها فقدوا الثقة في بيريز بعد العملية الاسرائيلية في لبنان وقصف بلدة قانا في الجنوب اللبناني. وسبق ان هددت القائمة الديموقراطية العربية (نائبان في الكنيست) علناً بسحب تأييدها لبيريز.

لكن نائبين عربيين اسرائيليين آخرين هما نواف مصالحة ووليد صالح العضوان في حزب «العمل» وقائمة «ميريتز» (اليسارية) دعيا خلال الندوة الى التصويت لبيريز.

أكدت ان لديها معلومات موثقة عن تورط ديبلوماسيين بريطانيين بالتجسس

الخارجية الروسية تحاول تفادي القرارات المتسرّعة للحيلولة دون "أزمة اكيدة" بين لندن وموسكو

□ موسكو - من جلال الماشطة:

■ اكد ناطق باسم وزارة الامن الروسية ان «معلومات موثقة» عن تورط تسعة ديبلوماسيين بريطانيين في عمليات تجسس سلّمت الى السفير اندريه وود فيما طلب مدير الاعلام في وزارة الخارجية «تفادي القرارات المتسرعة» ومنع ازمة في العلاقات بين البلدين.

واكدت الحكومة البريطانية ان «المفاوضات» مستمرة مع روسيا في شأن الديبلوماسيين الذين تعتبر لندن ان طردهم «غير مبرر».

وكانت هيئة (وزارة) الامن الفيديرالية اعلنت اول من امس الاثنين عن اعتقال مواطن روسي بتهمة التعامل مع الاستخبارات البريطانية. ولم يكشف اسم الرجل لكن وكالة «ايتار تاس» الرسمية ذكرت انه «شاب» يعمل في احدى المؤسسات الحكومية المركزية ومطلع على اسرار «سياسية ودفاعية - استراتيجية». ونقلت الوكالة عن مصادر امنية قولها ان الاستجوابات الاولية اوضحت ان ارتباطه بالاستخبارات البريطانية بدأ اواسط التسعينات والقي القبض عليه في نيسان (ابريل). واضافت ان المتهم «لم يعمل بدوافع ايديولوجية او سياسية، بل كان يتقاضى اموالاً «غير قليلة» لقاء المعلومات التي يسلمها».

واعلن امس الناطق باسم وزارة الامن الكسندر زدانوفيتش ان قائمة باسماء تسعة ديبلوماسيين «غير مرغوب فيهم» سلّمت الى السفير البريطاني اندريه وود وارفقت معها مذكرة تضمنت «معلومات موثقة وتفصيلية» عن اتصالات ضباط الاستخبارات الذين يحملون جوازات ديبلوماسية بالعميل الروسي. وشدد على ان البريطانيين التسعة ضباط في الاستخبارات ولمح الى ان هناك عملاء آخرين في السفارة الا ان موسكو «اقتصرت على طرد من لهم صلة» بالقضية الاخيرة.

ورداً على سؤال عن سبب ارجاء الكشف عن الموضوع شهراً قال زدانوفيتش ان القرار النهائي لم يتخذ الا بعد التأكد من اقوال ادلى بها العميل اثناء الاستجوابات ورفع تقرير بها الى القيادة الروسية.

واستغرب المراقبون ان الاعلان عن «طرد» ديبلوماسيين ورد على لسان ناطق باسم هيئة الامن فيما ذكر مدير الاعلام في وزارة الخارجية غريغوري كاراسين انه «لا يملك معلومات» عن تسليم السفير البريطاني المعلومات التي اشار اليها زدانوفيتش.

ودعا كاراسين الى «ضبط النفس (...) وتفادي القرارات المتسرعة» وذكر ان البلدين يجب ان يمنعا «الحاق ضرر بالعلاقات المتطورة بنجاح» في الاونة الاخيرة بين البلدين.

ويذكر ان للصراع الاستخباراتي بين موسكو ولندن تاريخاً طويلاً وكان السوفيات جندوا منذ الثلاثينات «خماسي كامبردج» من ضباط الاستخبارات البريطانية الذين كان ابرزهم كيم فيلبي الذي توفي ودفن في موسكو بعد هربه من بيروت.

وفي مطلع السبعينات طرد من بريطانيا ١٠٤ ديبلوماسيين وصحافيين سوفيات في اكبر عملية ترحيل في تاريخ الديبلوماسية العالمية. وكشف الجاسوس السوفياتي اوليغ غورديفسكي اسماء عدد من العاملين في الشبكات التجسسية السوفياتية. وتبادل الجانبان طرد الديبلوماسيين سنة ١٩٨٩ ثم سادت فترة هدوء نسبي حتى عام ١٩٩٤ حينما ألقي القبض على المواطن الروسي فاديم سينتسوف بتهمة التعامل مع البريطانيين. وكان آخر احداث المسلسل طرد الصحافي الروسي ايغور ماليكوف من لندن العام الماضي.

وفي لندن (أ ف ب) اعلنت الحكومة البريطانية امس ان «المفاوضات مستمرة مع روسيا» حول مصير ديبلوماسيين بريطانيين متهمين بالتجسس لكنها اشارت الى انها لم تحصل على اي تبليغ رسمي بطرد تسعة منهم. وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية: «علينا ان ننتظر ما سيقولونه لنا».

وحذرت الحكومة البريطانية روسيا بانها سترد بشدة على طرد ديبلوماسييها من موسكو على اساس اتهامات بالتجسس تعتبرها بريطانيا «غير مبررة». ونقلت هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) عن مصادر حكومية ان مفاوضات تجري الآن في محاولة لخفض عدد الديبلوماسيين الذين يشملهم اجراء الطرد.

ديميريل يزور طشقند لتوقيع معاهدة تركية - اوزبكية

□ موسكو - «الحياة»:

■ وصل الى طشقند امس الثلثاء الرئيس التركي سليمان ديميريل لتوقيع معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين. وكان وقع في انقرة تسع اتفاقات مع جمهورية طاجكستان اثناء زيارة رئيسها إمام علي رحمانوف الى تركيا.

وهذه أول زيارة يقوم بها ديميريل الى العاصمة الاوزبكية التي كانت زارها مرتين كرئيس للوزراء. ومن المتوقع ان يبحث مع نظيره الاوزبكي اسلام كريموف توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية اضافة الى الروابط الثنائية والقضايا الاقليمية.

ومعروف ان تركيا تولي اهتماماً كبيراً لمنطقة آسيا الوسطى وكانت استقبلت اول من أمس الرئيس الطاجيكي امام علي رحمانوف لتوقيع تسع اتفاقات للتعاون في ميادين التجارة والنقل وحماية الاستثمارات ومجالات اخرى.

وأكد الجانبان في بيان مشترك ضرورة استئناف المفاوضات لايجاد تسوية سلمية للنزاع بين حكومة دوشانبه والمعارضة الاسلامية.

وكانت العاصمة الطاجيكية شهدت سلسلة من عمليات العنف اخرها مقتل يوسف اسحاقي عميد جامعة العلوم الطبية الذي هاجمه مجهولون وسط العاصمة وقتلوا اثنين من مرافقيه.

وقبل ذلك كان قتل على الطريق المؤدي الى العاصمة جنديان روسيان من الوحدات المرابطة في طاجيكستان.

الخارجية الروسية تنفي علمها بعقد مؤتمر للأكراد في موسكو

□ موسكو - «الحياة»:

■ في محاولة لتفادي مضاعفات سلبية في العلاقات مع تركيا اعلنت وزارة الخارجية الروسية انها «لم تكن على علم» بالمؤتمر الذي عقده الاكراد في موسكو اخيراً.

وكان اتحاد الجمعيات الكردية لمواطني اسرة الدول المستقلة عقد جلسة الافتتاح الرسمية السبت الماضي في موسكو وحضرها ممثلون عن الحزب الديموقراطي (التركي الموالي للاكراد) وحزب العمال الكردستاني الذي وجه زعيمه عبدالله اوجلان رسالة تحية الى المؤتمرين.

وخلافاً للمؤتمر التأسيسي الذي عقد في تشرين الأول (اكتوبر) لم يحضر اجتماعات المؤتمر الأخير ممثلون عن الهيئات الرسمية الروسية. واكدت وزارة الخارجية ان «لا علاقة لها» بالاجتماع وأشارت الى ان المؤتمرين كانوا اكراداً من مواطني روسيا الاتحادية ما يجعل اجتماعهم «دون صفة دولية». هذا في حين ان ممثلين عن اكراد اذربيجان وارمينيا وجورجيا وكازاخستان وجمهوريات سوفياتية اخرى شاركوا في المؤتمر.

ونقلت وكالة «انترفاكس» عن ناطق باسم وزارة الخارجية الروسية ان موسكو تتعامل مع القضية الكردية «من منظور المصالح الروسية وحقوق الانسان».

وأضاف انها «تشجب وتتصدى» لأي نشاط مناوئ لتركيا ويمكن ان يضر بالعلاقات الثنائية، لكنها في الوقت ذاته ترى ان للاكراد «حقوقاً في التعبير عن الذات» دون الاخلال بوحدة اراضي تركيا.

وختم ان موسكو حذرت الاكراد من انها «لن تسكت» على اي نشاط ارهابي يلحق ضرراً بمصالح روسيا او يسيء الى علاقاتها مع تركيا.



الصربي دوشان تاديتش في قاعة المحكمة في لاهاي قبل بدء محاكمته بتهمة جرائم الحرب (أ ف ب)

واشنطن تعتبر بقاء كاراجيتش وملاديتش في منصبيهما خرقاً لتعهدات بلغراد

مثول أول متهم صربي بجرائم الحرب في البوسنة امام المحكمة الدولية

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ بدات امس المحكمة الدولية لجرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة اولى جلساتها بمثول المتهم الصربي دوشان تاديتش الذي يواجه ٣٤ تهمة تتعلق بممارساته الاجرامية في معسكرات الاعتقال الصربية عام ١٩٩٢ فيما اكد المنسق الاميركي للسلام في البوسنة جون كورن بلوم ان واشنطن تعتبر بقاء كل من رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش في منصبيهما بمثابة خرق لالتزام جمهورية الصرب تجاه عملية السلام.

وجاء ذلك في وقت اشتدت فيه الصراعات بين الزعماء الصرب واصدر الحزب الاشتراكي لصرب البوسنة الموالي للرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش بياناً حذر فيه كاراجيتش من استمراره في وضع العراقيل امام عمل الحزب والاعتداءات على اعضائه.

وافاد الناطق باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو ان اتساع دائرة الاجرام واعمال العنف وحوادث انفجارات القنابل تبعث على القلق بشأن تدهور التكهنات بالغاء الانتخابات المزمع اجراؤها في مدينة موستار نهاية الشهر الجاري بسبب الخلافات على القائمة بين المسلمين والكروات.

من جهة اخرى تم فتح مكتب المنسق المدني لاتفاق السلام كارل بيلت في بانيالوكا كبرى مدن الكيان الصربي، وأوضح بيلت ان تقديم مساعدات المجتمع الدولي لصرب البوسنة يعتمد على مدى التزامهم بتنفيذ اتفاق السلام.

على صعيد آخر نشرت صحيفة «ناشا بوربا» المستقلة الصادرة في بلغراد امس تصريحاً لرئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش اوضح فيه ان اعادة وحدة البوسنة «ستصبح امراً واقعاً عندما تصبح البوسنة - الهرسك عضواً في الاتحاد الاوروبي وتحصل على الشراكة من اجل السلام في حلف شمال الاطلسي حيث تتوافر حينذاك فرص السلام النهائي وترسيخ الحدود الدولية للبوسنة وتحقيق العملية الديموقراطية».

واشار مرادوفيتش الى انه «اصبح مؤكداً ان الحرب انتهت لان السلام تحافظ عليه الآن اقوى الدول في العالم وانه من المتوقع ان يعود حوالي مئة الف لاجئ بوسني من المانيا خلال العام الجاري».

وفي لاهاي مثل امس المتهم الصربي دوشان تاديتش امام محكمة جرائم الحرب ووجهت اليه ٣٤ تهمة تتعلق ١٣ منها بجرائم قتل في معسكر الاعتقال الصربي (اومارسكا) وعمليات التطهير العرقي في شمال غربي البوسنة عام ١٩٩٢. وذكرت وكالة «تانيوغ» من بلغراد ان تاديتش افاد امام المحكمة «بانه ليس مذنباً وان التهم الموجهة ضده تقوم على الافتراءات».

ويذكر ان تاديتش اول متهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية في مناطق يوغوسلافيا السابقة يمثل امام المحكمة الدولية كما انه اول شخص يحاكم امام محكمة لجرائم الحرب منذ محاكمات نورنبرغ وطوكيو قبل نصف قرن واجراها الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية.

ونقلت اذاعة ساراييفو عن المنسق الاميركي لعملية السلام جون كورن بلوم الموجود حالياً في البوسنة ان الولايات المتحدة «تصر على مثول جميع المتهمين بارتكاب جرائم حرب امام المحكمة الدولية في لاهاي كما ان واشنطن تعتبر بقاء رادوفان كاراجيتش وراتكو ملاديتش في منصبيهما بمثابة خرق فاضح للالتزامات التي تعهدت بها جمهورية الصرب تجاه عملية السلام».

وأوضح بلوم «ان اعادة فرض العقوبات على صرب البوسنة وبلغراد هو الملاذ الاخير في تأمين تنفيذ اتفاق دايتون اذ ان هذا الاجراء متوافر دائماً الا ان النهج المتبع حالياً يعتمد اولاً على حل المشاكل وازالة العقبات بالوسائل المتاحة».

ونشرت صحيفة «بوليتيكا» شبه الرسمية الصادرة في بلغراد امس بياناً اصدره الحزب الاشتراكي لصرب البوسنة حذر فيه رادوفان كاراجيتش «من مغبة استمرار وضع العراقيل امام عمل الحزب وتواصل الاعتداء على اعضائه بما في ذلك وضع المتفجرات بالقرب من منازلهم». واشار البيان الى ان هذه الاعتداءات «تجري بتوجيه من المسؤولين في الحزب الديموقراطي الصربي الذي يتزعمه كاراجيتش». وحمّل البيان كاراجيتش «المسؤولية الرئيسية في العقبات التي تواجه تنفيذ اتفاق السلام في البوسنة مما جعل الشعب الصربي يتحمل تبعات ذلك».

من جهة اخرى صرح الناطق باسم الامم المتحدة في البوسنة الكسندر ايفانكو «ان المنظمة الدولية قلقة من ازدياد عدد الجرائم في البوسنة والناتجة عن تسريح عدد كبير من الجنود وعودة اللاجئين من الخارج والذين لا يوجد لهم عمل في البلاد التي تعاني من وضع اقتصادي مدمر». واشار ايفانكو الى العديد من الجرائم العنيفة في الفترة الاخيرة «مثل مقتل شخص اثر انفجار قنبلة في سيارته في مدينة زافيدوفيتشي (في شمال البوسنة) ووقوع انفجار آخر مماثل بالقرب من مدينة بانيالوكا».

ونقلت وكالة «تانيوغ» عن مصادر الاتحاد الاوروبي في مدينة موستار «ان الشروط لاجراء الانتخابات المحلية نهاية الشهر الجاري في المدينة تبدو غير متوافرة وذلك اثر الاعتراضات التي قدمها الجانب المسلم على الاسلوب الذي ستتم به الانتخابات والذي يجعل التصويت مقتصراً على الموجودين حالياً في المدينة بينما يطالب المسلمون تهيئة الفرصة للنازحين عنها بالتصويت عن طريق الرسائل او الوكلاء».

مشاة البحرية الاميركية يطلقون النار "دفاعاً عن سفارتهم" في مونروفيا

■ مونروفيا - رويتر - اطلق مشاة البحرية الاميركية النار لحماية سفارتهم في العاصمة الليبيرية مونروفيا اول من أمس الاثنين، وترددت اصوات طلقات نار متقطعة في المدينة بعد انتهاء المهلة النهائية لهدنة تعهد بها القائد العسكري تشارلز تيلور.

وركز الوسطاء جهودهم على حشد التاييد لاجتماع قمة تعقده دول غرب افريقيا بشأن ليبيريا في غانا اليوم.

وأطلق مشاة البحرية الاميركية النار في الصباح خلال تبادل لاطلاق النار في مونروفيا. وقال السفير الاميركي وليام ميلام «بعض النيران اطلقت على أحد مواقع مشاة البحرية وردوا على النار بالمثل»، واضاف انه لا وجود لما يشير الى إصابة احد بسوء.

وقتل مشاة البحرية الاميركية ثلاثة ليبيريين في ٣٠ نيسان (ابريل) بعد انهيار هدنة استمرت عشرة ايام واقتراب القتال من مبنى السفارة.

واستمر اطلق النار بشكل متقطع الاثنين بعد الساعة ١٢٠٠ بتوقيت غرينيتش، وهو الموعد النهائي لهدنة وعد بها تايلور الذي بدأ الحرب في العام ١٩٨٩، وتمثل قواته طرفاً اساسياً في مواجهة بدأت منذ شهر مع ميليشيات كران المنافسة.

وكان تايلور نائب رئيس مجلس الدولة الانتقالي الحاكم اعلن هدنة من جانب واحد في اذاعة هيئة الاذاعة البريطانية (كي تتزامن مع المحادثات في غانا).

وقال قادة الجبهة الليبيرية الوطنية القومية وحلفاؤهم انهم يعلمون بهذه الهدنة ولكنهم سيدافعون عن انفسهم اذا اطلقت النار عليهم.

الرئيس الصيني يبدأ جولة افريقية لمواجهة الديبلوماسية التايوانية

■ بكين - رويتر - قال ديبلوماسيون امس الثلثاء ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين سيتوجه الى افريقيا هذا الأسبوع وفي جعبته قروض ميسرة لمواجهة الاغراءات القوية التي تقدمها تايوان لكسب مزيد من الشركاء الديبلوماسيين.

وقال ديبلوماسي غربي ان «احد الأسباب الاساسية لهذه الجولة مواجهة جهود تايوان الديبلوماسية في المنطقة».

ويبدأ جيانغ غداً الأربعاء أطول رحلة منذ توليه زعامة الحزب الشيوعي عام ١٩٨٩ ومنصب رئيس الدولة بعدها باربعة اعوام.

ويزور خلال جولته التي تستمر اسبوعين كينيا واثيوبيا ومصر ومالي وناميبيا وزيمبابوي.

واصيبت الصين بصدمة العام الماضي عندما استسلمت السنغال لاغراء ما وصفته بكين بديبلوماسية تايوان منافستها اللدود «المغلفة بالسكر» واقامت علاقات ديبلوماسية مع الجزيرة التي تزعم الصين انها مقاطعة منشقة عليها ولا يحق لها اقامة علاقات ديبلوماسية.

وقال ديبلوماسيون ان قرار الصين العام الماضي بالغاء القروض المعفاة من الفائدة التي قدمتها لسنوات طوال الى البلدان الاكثر فقراً كعلامة على التزامها تجاه دول العالم الثالث ربما يكون سبب مشاكل لبعض الدول الافريقية.

وتعتزم الصين حالياً قروضاً تفضيلية باسعار فائدة مدعومة.

وأجرت وكالة انباء الصين الجديدة «شينخوا» التي بثت موجة نادرة من الدعاية للاشادة بدفء العلاقات مع افريقيا مقابلات مع سفراء الدول الست التي سيزورها جيانغ اعربوا جميعهم فيها عن تاييدهم لسياسة القروض الجديدة.

ونقلت «شينخوا» عن سفير ناميبيا بيتر مويشيهانغي قوله ان السياسة الجديدة «لا تعتبر تقليصاً للمساعدات الفنية او الاقتصادية لافريقيا».

واشار ديبلوماسيون الى ان من المؤكد ان جيانغ سيعرض منح قروض جديدة مخفضة الفائدة.

وبكين حريصة ايضاً على كسب مزيد من الحلفاء في الأمم المتحدة وهي سياسة عادت عليها بالفائدة الشهر الماضي عندما نجحت في وقف مشروع قرار تدعمه الولايات المتحدة لتوجيه اللوم اليها في ما يتعلق بحقوق الانسان.

الهند: اضطرابات تؤدي الى قتل ٢٦ شخصاً بينهم وزير أحدى المقاطعات مع بدء الانتخابات

■ نيودلهي - أ ف ب - علم من مصدر في الشرطة ان ٢٦ شخصاً من بينهم وزير في حكومة ولاية اسام (شمال شرقي الهند) قتلوا في مواجهات مختلفة وقعت عشية المرحلة الأخيرة من الانتخابات التشريعية.

وقتل في احد الحوادث ناغن نيوغ وزير التنمية الريفية في ولاية اسام وعشرة من حراسه في كمين.

وكان نيوغ مرشحاً عن حزب المؤتمر الذي يتزعمه رئيس الوزراء ناراسيما راو في الانتخابات التشريعية التي جرت في ٢٧ نيسان (ابريل) في هذه الولاية. وبدأ فرز الاصوات امس الثلثاء.

وقال متحدث باسم الشرطة ان المتمردين نصبوا كميناً في منطقة غولاغات التي تبعد حوالى ٣٠٠ كلم عن عاصمة ولاية اسام غواهاتي.

وتشك الشرطة في الجبهة الموحدة لتحرير اسام والمجلس الوطني الاشتراكي لولاية ناغالاند بارتكاب الاعتداء. وكان نيوغ من المعارضين لاقامة دولة في اسام منفصلة عن الاتحاد الهندي.

ومن بين الحوادث الاخرى التي وقعت امس قتل تسعة اشخاص في ولاية بيهار (شمال شرق) التي تعتبر الاكثر عنفاً في الهند. وقالت وكالة الانباء الهندية ان انصاراً للحزب الشيوعي الهندي (ماركسي لينيني) قتلوا تسعة من اعضاء ميليشيا خاصة لمالكي العقارات.

وتوجه ملايين الناخبين الهنود امس الى صناديق الاقتراع امس في اطار المرحلة النهائية للانتخابات التي تعتبر حاسمة بالنسبة الى حزب المؤتمر الحاكم الذي يهدده القوميون الهندوس في حزب «بهاراتيا جاناتا».

وسينتخب نحو ٢١٠ ملايين من اصل ستمئة مليون ناخب هندي في ١٨٣ دائرة موزعة في حوالي نصف الولايات الهندية الـ ٢٥ لاختيار نوابهم.

وقد جرت المرحلتان الاولى والثانية في ٢٧ نيسان (ابريل) الماضي والثاني من ايار (مايو) الجاري وستبدأ عمليات فرز الاصوات اليوم الاربعاء ويتوقع ان يبدأ صدور النتائج غداً الخميس.

وللمرة الاولى منذ ١٩٨٩ تبدأ ولاية كشمير التي تشهد حركة تمرد انفصالية اسلامية بالتصويت امس الثلثاء. ويصوت الناخبون في اثنتين من الدوائر الست في هذه المنطقة على ان تتواصل عمليات الاقتراع في ٢٣ و٣٠ ايار بالنسبة الى الدوائر الاربع الاخرى.

وانتشر عشرات الآلاف من رجال الشرطة وعناصر قوات الامن للاشراف على عمليات التصويت خصوصاً في ولاية بيهار التي تعتبر واحدة من اكثر الولايات التي تشهد اعمال عنف. فقد لقي ١٤ شخصاً حتفهم منذ الاحد في هذه المنطقة في حوادث مرتبطة بالانتخابات، بحسب ما ذكرت وكالة الانباء الهندية «برس تراست».

وتتوقع استطلاعات الرأي في مجملها الا يفوز اي حزب بالغالبية المطلقة في البرلمان المقبل وان الهند قد تحكم على الارجح من قبل ائتلاف. كما تنبئ الاستطلاعات بمعركة حامية بين حزب المؤتمر الحاكم وحزب بهاراتيا جاناتا، اكبر حركات المعارضة.

رابطة الشمال تعتزم تنظيم استفتاء حول الانفصال عن روما

البرلمان الايطالي الجديد يبدأ جلساته وزعيم الغالبية يحضّر التشكيلة الوزارية

□ روما - من سعد كيوان:

■ يلتئم البرلمان الايطالي الجديد غداً الخميس في جلسته الاولى بعد الانتخابات الأخيرة التي اسفرت عن فوز «قطب الزيتون» الذي يمثل اليسار الوسط على «قطب الحريات» الذي يضم احزاب اليمين الوسط.

وبدأ زعيم «تحالف الزيتون» رومانو برودي المرشح لرئاسة الوزراء استشاراته لوضع تصور مبدئي لتشكيلة الحكومة المقبلة وبرنامجها. وفي هذا السبيل، وضع برودي ثلاث أولويات هي: معالجة مشكلة البطالة خصوصاً في الجنوب واعادة ايطاليا الى نظام النقد الاوروبي واصلاح النظام الضرائبي من أجل تشجيع صغار التجار والحرفيين.

وفاجأ المرشح لرئاسة الوزراء الوسط السياسي بنجاحه في اقناع القاضي السابق انطونيو دي بيترو رمز حملة «الايادي النظيفة» بالاشتراك في حكومته كوزير للاشغال العامة. وكان المحور اليميني حمل على يدي بيترو، معتبراً انحيازه الى «قطب الزيتون» هو بمثابة تاكيد «للتخبط السياسي الذي يعاني منه» وبرهان على «روح الوصولية والانتهازية اللتين تميزان شخصيته». واعتبر زعيم «التحالف الوطني» (الفاشي السابق) جانفرنكو فيني ان القاضي السابق «لا يحق له المشاركة في الحكم لانه لم يخض الانتخابات ولا يتمتع بثقة الناخبين».

لكن انضمام دي بيترو الى لائحة المرشحين لمناصب وزارية في حكومة برودي، قوبل بنوع من الحذر في بعض الأوساط داخل «قطب الزيتون». وكان القاضي سعى الى الحصول على حقيبة العدل أو الداخلية لكن حزب اليسار الديموقراطي (الشيوعي السابق) لم يتحمس للفكرة واشترط زعيمه ماسيمو داليمو ان يقدم دي بيترو اعلان التزامه مسبقاً ببرنامج «الزيتون» قبل اختيار الحقيبة الوزارية.

ورغم الأشواط التي قطعها زعيم تحالف «الزيتون» على طريق تعزيز الغالبية التي ستدعم حكومته واعلان رئيس الجمهورية اوسكار لويجي سكالفارو أمس الاربعاء انه سيختصر عملية الاستشارات كسباً للوقت، فإن مهمة برودي ما زالت تعترضها صعوبات على راسها العلاقة مع المعارضة والخطر الحقيقي الذي بدأت تشكله «رابطة الشمال» على وضع المؤسسات ووحدة ايطاليا.

وفاجأ زعيم «رابطة الشمال» اومبرتو بوسي الوسط السياسي الاحد الماضي باعلانه في مهرجان حاشد في شمال ايطاليا عزمه على طرح قضية انفصال مقاطعة «بادانيا» الشمالية في استفتاء شعبي. واعتبر بوسي أن النموذج الذي يتبعه هو عملية الانفصال التي حصلت في تشيكوسلوفاكيا وحولتها الى جمهوريتين مستقلتين.

وأكد زعيم الرابطة ان هذه الخطوة ستسبقها حكومة تنبثق عن «برلمان الشمال» الذي كان أعلن عن تاسيسه قبل أشهر عدة.

وقوبلت هذه الخطوة بإدانة وتحذير من قبل القوى السياسية كافة سواء داخل قطب «الزيتون» أو «الحريات»، كما اتخذ الفاتيكان موقفاً سلبياً من هذا الطرح ودعا بوسي للحفاظ على وحدة ايطاليا. يذكر انه باءت بالفشل لغاية الآن كل المحاولات التي بذلها اقطاب «الزيتون» من اجل فتح حوار مع الرابطة حول المشروع الفيدرالي وتضمين ذلك برنامج الحكومة المقبلة ذلك ان زعيم رابطة الشمال يعتبر ان ليس هناك جدية تجاه المشروع الفيدرالي من قبل القوى السياسية، وان لا فرق بين المحورين اليميني واليساري اللذين يسعيان بنظره الى دولة مركزية في روما تقوم باستغلال ثروات الشمال من اجل حل مشكلة الجنوب «وتعبئة جيوب المؤسسات البيروقراطية». وذهب بعض القوى السياسية في المحور اليميني الى حد مطالبة القضاء بالتحرك ضد زعيم الرابطة على اعتبار انه «يقوم بارتكاب جرم وخرق للدستور في تحريضه على الانفصال».

وكانت الرابطة حققت فوزاً ملحوظاً ومفاجئاً في الانتخابات الاخيرة (١٢ في المئة) رغم خوضها الاستحقاق الدستوري بشكل منفرد امام تكتل باقي القوى في محورين عريضين.

مؤسسات اعلامية فرنسية تدرس استراتيجية دولية مشتركة

■ باريس - أ ف ب - افاد بيان انيع أول من امس الاثنين في باريس ان اربع مؤسسات فرنسية كبرى تعمل في ميادين الاعلام المقروء والمرئي والمسموع، بينها وكالة «فرانس برس»، بدأت منذ اسابيع مشاورات في ما بينها «لوضع استراتيجية مشتركة في ميدان الاعلام والتنمية الدولية».

وهذه المؤسسات هي اضافة الى وكالة فرانس برس، اذاعة فرنسا الدولية (ار. اف. اي) وقناة فرنسا الدولية (سي. اف. اي) ومحطة التلفزيون الخامسة (تي في ٥). وتبث «سي. اف. اي» و«تي. في. ٥» برامجهما الى الجمهور الناطق بالفرنسية خارج فرنسا بواسطة الاقمار الاصطناعية.

وقال البيان ان الهدف المشترك الذي يسعى اليه رؤساء مجالس ادارة هذه المؤسسات - وهم جان بول كلوزيل (ار اف اي) وفيليب بوديون (سي اف اي) وباتريك ايموس (تي في ٥) وجان ميو (أ ف ب)، هو تطوير التعاون بين مؤسساتهم «لتكون اكثر استعدادا وقدرة على مواجهة المنافسين».

واوضح البيان ان المشاورات تدور حول ستة مواضيع هي:

- السعي الى اقامة مرتكزات لوجستية مشتركة في الخارج (كالمكاتب والسكرتاريا ودراسة الاسواق وغيرها).

- تطوير مشروع مشترك بين «أ ف ب» و«سي. اف. اي» لاقامة بنك معلومات وصور تستعملها المؤسستان الاخريان في موجزاتها ونشراتها الاخبارية.

- السعي الى كل انواع التعاون المشترك في المشاريع التي يقيمها حاليا اي من الشركاء الاربعة في الشرق الاوسط وفي العالم العربي.

- تطوير الاعلام الاقتصادي والمالي بالاشتراك مع بورصة باريس في شكل خاص.

- عمليات تطوير مشتركة في ميدان الاعلام المتعدد الجوانب (ملتيميديا).

- الاعداد المشترك لقمة الدول الناطقة كليا او جزئيا بالفرنسية التي ستعقد في فيتنام في ١٩٩٧. واضاف البيان ان الهدف من هذه المبادرة التي قامت بها المؤسسات الاربع هو «تحسين العلاقات بين مختلف الشركات العاملة في ميدان الاعلام على المستوى الدولي وتعزيز حضورها في العالم».

نعي

انتقل الى رحمته تعالى في باريس ودفن في داكار سنغال امس الاحد ٥ أيار المأسوف عليه

علي محمد مروة

زوجته: نجاة ابراهيم درويش
أولاده: عليا زوجة الدكتور جهاد جعفر ومنى زوجة السيد محمد هاشم وغادة
أشقاؤه: خضر وابراهيم وجميل والدكتور فضل ودلال زوجة نايف درويش
الأسفون: آل مروة ودرويش

نعي

انتقل الى رحمته تعالى فقيدنا

الحاج يحيى محمد بيضون

زوجته: الحاجة مكية عسيران
والد: هاني وسامي ومفيد
وهيفا زوجة النائب والوزير السابق علي عرب
والدكتورة هنا زوجة الدكتور سميح العلمي
وشيرين زوجة محمد عرب
شقيق: محمود ورباب زوجة المرحوم عبد العزيز عزير
والمرحومين الحاج يوسف وإحسان والدكتور مصطفى
والمرحومتين فاطمة زوجة الدكتور أديب الروماني وزهراء
ووري الثرى امس الثلثاء
تقبل التعازي اليوم الثاني وغداً الثالث ٩ أيار والأسبوع ١٢ أيار في منزل ولده مفيد الكائن في بناية الطرابلسي شارع فينيا - عين التينة، للنساء قبل الظهر وللرجال بعد الظهر.
الآسفون آل بيضون وعسيران وعرب وعلمي.

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن		
المارك الالماني	١,٥٢١٨	
الين الياباني	١٠٤,٩٥	
الجنيه الاسترليني	١,٥١١٩	

(* ١١,١٧ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٩,٣٥
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم حزيران (يونيو) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الثلثاء
$ ٣٩٣,٤٠
السعر السابق
٣٩٣,٢٠

الحكومة المغربية تخصص ٣,٧ بليون دولار لتسديد ديون القروض وفوائدها

☐ الرباط - من محمد الشرقي:

■ يعرض وزير المال المغربي محمد القباج، بعد عودته من فرنسا حيث يرافق الملك الحسن الثاني في زيارته الى باريس، مشروع الموازنة أمام البرلمان ويشرح ما تتضمنه من بنود. وسيناقش اعضاء البرلمان الموازنة بنداً بنداً على ان يبت فيها قبل نهاية حزيران (يونيو) المقبل.

ويبلغ مجموع قيمة النفقات المحددة في مشروع الموازنة نحو ١٣,٤ بليون دولار (١١٧ بليون درهم) في حين حدد مجموع المداخيل المتوقعة لهذه الفترة بنحو ١٠٧,٧ بليون درهم (١٢,٣ بليون دولار).

وحسب مسودة مشروع الموازنة الذي حصلت عليها «الحياة» سيبلغ العجز المرتقب في الموازنة المغربية ١,١ بليون دولار (٩,٤ بليون درهم) هي الفارق المرتقب بين مجموع المداخيل ومجموع النفقات. وقال وزير المال قبل سفره الى فرنسا «ان نمو الاقتصاد المغربي للفترة بين ١٩٩٦ و١٩٩٧ سيكون في حدود عشرة في المئة بفعل الانعكاسات الجيدة للقطاع الزراعي الذي ينتظر أن يحقق أعلى معدل من التطور قياساً لأعوام الجفاف. واضاف «ان هذه النسبة العالية من النمو في الناتج المحلي الاجمالي ستساعد في احداث مزيد من فرص العمل، وستقلص من نمو الدولة الى الاقتراض من الأسواق الداخلية والخارجية فضلاً عن زيادة أداء القطاع الخاص، وتحسين مداخيل الخزينة من الرسوم والضرائب».

وحدد مشروع الموازنة مبلغ ٣٢,٦ بليون درهم (٣,٧ بليون دولار) لتسديد فوائد الدين الداخلي والخارجي وبعض أصوله وهو اكبر مبلغ يتم رصده لهذه الغاية مما يعكس استمرار عبء الدين على مجموع الاقتصاد المغربي.

واقر مشروع الموازنة اجراءات جديدة متشددة لمحاربة التهرب الضريبي والجمركي وحض الشركات على تسديد متأخراتها من مستحقات للخزينة العامة. كما استحدث المشروع ضريبة جديدة ستضاف الى فاتورة الكهرباء لتمويل القناة التلفزيونية الخاصة «دوزيم» التي انسحبت مجموعة «أونا» من ملكيتها لفائدة الدولة.

ورأت أحزاب المعارضة المغربية ان مشروع الموازنة يركز على الأولوية المتعلقة بالتوازنات المالية على حساب الجوانب الاجتماعية، وربما يكون هذا الموقف سبباً في الجدل المرتقب بين الفرقاء السياسيين أثناء مناقشة المشروع.

ويذكر أنه للمرة الاولى يعمد المغرب الى تبني صيغة موازنة تمتد على مدى سنتين تبدأ في مطلع تموز (يوليو) ١٩٩٦ وتنتهي في حزيران (يونيو) ١٩٩٧، أي ما يعرف بالموازنة الربيعية مقارنة بالموازنة الخريفية التي كان يعمل بها المغرب سابقاً قبل تعديل الدستور العام الماضي بسبب تعاقب سنوات الجفاف.

"القطرية للصناعات التحويلية" تحقق ٦,٥ مليون دولار عام ١٩٩٥

☐ الدوحة - من محمد المكي أحمد:

■ تعقد «الشركة القطرية للصناعات التحويلية» جمعيتها العمومية الخامسة اليوم الاربعاء في فندق شيراتون الدوحة. وقال رئيس مجلس ادارة الشركة الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن جبر آل ثاني لـ «الحياة» ان صافي أرباح الشركة عن عام ١٩٩٥ بلغ ٢٣ مليون ريال قطري (نحو ٦,٥ مليون دولار) اي بزيادة نسبتها ٣٦ في المئة عما حققته الشركة عام ١٩٩٤.

واضاف «ان حقوق المساهمين بلغت ١٥٠,٧ مليون ريال بزيادة قدرها ٥٠,٧ مليون ريال قطري على رأس المال المدفوع البالغ ١٠٠ مليون ريال بعد طرح عشرة ملايين ريال سيتم توزيعها على المساهمين كارباح عن عام ١٩٩٥.

ويذكر ان رأس مال الشركة يبلغ ٤٠٠ مليون ريال (١١٠ ملايين دولار تقريباً) يتوزع على ٤ ملايين سهم.

وتركز الشركة على مختلف أوجه الاستثمار الصناعي في قطر ودول الخليج والدول الاخرى وتتكون من شركات عدة هي الشركة «القطرية - السعودية لصناعة الجبس، ومصنع «قطر لمعالجة الرمال» والشركة «الوطنية للصناعات الكيماوية» وشركة «قطر للطابوق الأحمر» والشركة «الحديثة لصناعة المنظفات» وشركة «الخليج للسبائك المعدنية» وشركة «قطر لوقود الطائرات» وشركة «قطر لتغليف المعادن».

وقال رئيس مجلس ادارة «الشركة القطرية للصناعات التحويلية» لـ «الحياة» ان استثمارات الشركة المباشرة حتى آخر عام ١٩٩٥ بلغت ١٠٢ مليون ريال بزيادة نسبتها ١٠ في المئة عن عام ١٩٩٤.

وقال «انها تتوزع على عشرة مشاريع صناعية سبعة منها في مرحلة الانتاج وثلاثة منها في مرحلة التأسيس والانشاء» ووصف مؤشراتها بانها «إيجابية».

واوضح رئيس مجلس ادارة الشركة ان مجلس الادارة أوصى بتوزيع أرباح على المساهمين عن العام المالي ١٩٩٥ بواقع ١٠ في المئة من رأس المال المدفوع أي ما يعادل ١٠ ملايين ريال قطري كما أوصى بعدم طلب دفع القسط الثاني من المساهمين هذه السنة.

وكانت الشركة حققت أرباحاً عام ١٩٩٤ بلغت ١٦/٦٨٢/٣٢٢ مليون ريال قطري، كما بلغت استثمارات الشركة المباشرة حتى ٩٤/١٢/٣١ نحو ٩٠/٦٧٦/٥٥٧ مليون ريال، اي بزيادة نسبتها ٢٠ في المئة على حجم الاستثمارات عام ١٩٩٣.

وتعتبر «الشركة القطرية للصناعات التحويلية» من اهم اللبنات في البناء الصناعي في قطر وانشأت مشاريع عدة وشملت المشاريع الكيماوية والمتعلقة بالنفط اضافة الى مشاريع غذائية واستهلاكية ومشاريع لمواد البناء وركزت على دراسة المشاريع البتروكيماوية والتي تتصدر اهتمامات الشركة نظراً الى توافر المواد الخام والغاز الطبيعي، كما تهتم بالمشاريع ذات الجدوى الاقتصادية التي تعتمد على «استغلال المواد الخام المحلية بقدر الامكان».

مؤتمر مسقط دعا الى تعزيز التكامل الاقليمي

السياحة في الشرق الأوسط ستؤمن ٢,٥ مليون وظيفة خلال ١٠ سنوات

☐ مسقط - من ابراهيم خياط:

■ توقع خبراء عالميون في مجال السياحة الدولية ان تشهد حركة النقل الجوي وصناعة السفر والسياحة في منطقة الشرق الأوسط نمواً سريعاً في السنوات المقبلة اذا تعززت الامكانات والمجالات المتاحة للقطاع الخاص للعب دور اكثر فاعلية في رسم السياسات الترويجية وتنفيذها.

وقال مؤتمر دولي يعتبر الأول من نوعه في منطقة الشرق الأوسط خصص للبحث في المسارات المستقبلية لقطاع الأعمال في مجال السياحة واستضافته سلطنة عمان «ان التعاون الاقليمي سيشكل الضمانة لتطوير صناعة السياحة وزيادة عائداتها شرط ان تعتمد استراتيجيات واضحة تربط دول المنطقة في ترويجها لمنتجاتها السياحية، وبشكل علمي مدرك».

وأشارت التوصيات الختامية لـ «المؤتمر الأول لسوق السفر العربية» الذي اختتم اعماله في ساعة متأخرة من مساء أول من أمس في مسقط ان «هناك ضرورة لوضع خطط مدروسة تشمل دول المنطقة ككل وليس كل بلد بمفرده، لمقابلة التحديات التي تواجه قطاع السفر والسياحة».

وقال المشاركون في المؤتمر الذي استمر يومين وحضره اكثر من ٤٠٠ مندوب يمثلون أبرز الهيئات والمؤسسات العالمية المعنية بشؤون السياحة والسفر في العالم ان «الوقت حان لكي تعمل صناعة السفر والسياحة من خلال مؤسسات معنية مؤهلة بالكفاءات والتقنيات الحديثة وقادرة على مواجهة مشاكلها وتحديات المنافسة العالمية».

وتناولت الداولات والكلمات التي شارك فيها او تناولها ٢٣ من الرؤساء والامناء العامين للجمعيات والمنظمات الدولية العاملة في مجال السفر والسياحة قضايا تخص تطور الصناعة «التي تعتبر من أهم القطاعات الاقتصادية سريعة النمو التي تحقق ١٠ في المئة من اجمالي الناتج المحلي العالمي قيمة مضافة عالية وقدرة هائلة على استحداث الوظائف».

وركز المتحدثون والمشاركون في ندوات الحوار التي اقيمت على مكانة منطقة الشرق الأوسط التي تعتبر اسرع المناطق السياحية نمواً في العالم وتتفوق بكل المعدلات على مستويات النمو التي يشهدها باقي الاقاليم السياحية.

ودعا جوفري ليبمان رئيس «المجلس العالمي للسفر والسياحة» الى تحسين العلاقة المباشرة التي تربط بين جمهور المستهلكين والقطاع الخاص معتبراً ان هذه الاخيرة أكثر قدرة على التكيف مع اوضاع السوق وقادرة على لعب دور يفوق ما استطاع القطاع العام تحقيقه حتى اليوم على الصعيد التاريخي».

وقال ان السنوات العشر المقبلة ستشهد معدل نمو قياسياً لحركة السياحة في العالم يبلغ خمسة في المئة ما سيؤدي الى استحداث ١٠٠ مليون وظيفة في مجال السفر والقطاعات السياحية الرديفة.

وتوقع ان تخلق في منطقة الشرق الأوسط ٢,٥ مليون وظيفة خلال الفترة ذاتها وان يزداد لجمالي الناتج القومي لدول المنطقة بمعدل يتراوح بين ٧٠ و١٠٠ بليون دولار بفضل دينامية النمو السياحي.

وعزا ذلك الى التراث الانساني العظيم الذي تمثله الصروح والمعالم الدينية للاديان السماوية الثلاثة وقال ان فتح الحدود سيؤدي الى التعرف الى هذا التراث الذي حالت دون معرفته اعوام من الانغلاق.

واشاد وزير التجارة والاقتصاد العماني مقبول بن علي سلطان باهمية الحوار الذي دار خلال المؤتمر الدولي «الذي يضم للمرة الأولى في تاريخ صناعة السياحة والسفر هذا القدر من المسؤولين المتخصصين».

وقال «ان المؤتمر ساهم في تعزيز فرص الاعمال من وخلال وعبر دول مجلس التعاون والشرق الأوسط بتركيزه على البحث في مسائل تخص صناعة السياحة الاقليمية والدولية معاً في مجالات سياحة الترفيه والرياضة والثقافة والحوافز وسياحة المؤتمرات الدولية واجتماعات الشركات ومؤتمرات الجمعيات وسياحة الأعمال والمعارض».

وقال «ان عُمان مثل باقي دول المنطقة ستستفيد من الحوار الذي تناول قضايا تجارية تشمل العلاقات بين قطاعات الخدمات محلياً ودولياً واقليمياً».

واكد المجتمعون على ان «وضع عمان على خارطة السياحة العالمية وتطوير صورتها ومكانتها السياحية سيقتضيان من القطاعين العام والخاص بذل المزيد من الاهتمام بالتسوق العلمي المدروس لصناعة السفر والسياحة»، شرط ان يتم ضمان النمو عبر «الاتجاه نحو الرحلات المشتركة مع المناطق المجاورة».

ودعوا الى ارساء قواعد عمل اقليمية ودولية لتطوير صناعة السفر والسياحة «من خلال مؤسسات مهنية مؤهلة ومزودة بالكفاءات والتقنيات الحديثة، وقادرة على مواجهة مشاكلها والتصدي لتحديات المنافسة العالمية».

وشددوا على «ضرورة ابداء المزيد من التعاون وتحديد الادوار بين القطاعين العام والخاص ومنح القطاع الخاص الفرصة للعب دور اكبر في تطوير قطاع السفر والسياحة من دون اعفاء القطاع العام من مسؤولياته تجاه تشييد البنية الأساسية الضرورية لتطوير السفر والسياحة».

وقالوا ان هناك حاجة اساسية «لتطوير اليد العاملة ورفع قدراتها من اجل الارتفاع الى مستوى المنافسة والاداء العالمي مع التنسيق بين القطاعين العام والخاص على صعيد السياسات التدريبية والتأهيلية».

ووجه المؤتمر دعوة الى «بذل المزيد من الجهد لتسهيل حركة السياح العالميين عبر المنافذ الحدودية وعبر البلاد المختلفة» والى جعل «السياحة والسفر تنظر في صورة اشمل الى قضايا الاتصال الثقافي والتوصل بين الشعوب».

وشدد على ان «التعاون الاقليمي لتطوير السياحة يحتاج الى أليات قوية تتجاوز مصاعبه وتحقق الفوائد المرجوة منه».

وقال وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة الشؤون السياحة الشيخ سيف بن هاشل المسكري لـ «الحياة» ان صناعة السفر والسياحة في منطقة الشرق الاوسط مقبلة على تحولات لافتة في ظل اعادة اكتشاف اهميتها في تعزيز الناتج القومي. وقال ان عُمان مثلها مثل باقي دول المنطقة تستطيع الآن التركيز على تطوير القطاع السياحي بهدوء وتخطيط دقيق بعد ان واصلت على مدى العقود الماضية تنفيذ الخطط الخماسية للتنمية وبناء المرافق الأساسية.

وقال رئيس قسم الترويج في «طيران الخليج» سالم السالمي ان التوقعات العالمية تشير الى ان العالم مقبل على نمو سريع في حركة السفر والنقل الجوي بمعدل يصل الى الضعفين في مدى الـ ١٥ سنة المقبلة. ولاحظ في هذا الصدد ان منطقة الشرق الأوسط ستتفوق على باقي الاقاليم السياحية لأن حركة النقل الجوي ستتضاعف اربع مرات خلال الفترة ذاتها. وأشار الى ان هذه الزيادة الهائلة تشكل تحدياً جديداً وفرصاً هائلة.

ونبه الى ان سياسات تحرير النقل الجوي التي اعتمدتها الحكومات الخليجية وتضمن احد الشروط الأساسية للنمو وقال «ان التخفيف التدرجي لمتطلبات الحصول على تأشيرة الدخول مقترناً بتدعيم البنى السياحية التحتية يجعل منطقة الخليج اكثر جاذبية للسائح الدولي». ولاحظ انه «سجل في الاعوام الأخيرة نمو في حركة السياحة بين اوروبا ودول الخليج حين اكتشف سياح من دول مثل المانيا وسويسرا والنمسا وايطاليا واخيراً فرنسا عوامل الجذب في دول الخليج».

وقال «على رغم أن هناك سياحاً من دول اخرى مثل الولايات المتحدة واستراليا وجنوب افريقيا واليابان يمكن ان يجدوا المنطقة، بسبب بعد المسافة اقل جاذبية من نظرائهم الاوروبيين، الا ان التكنولوجيا تساعد على التغلب على هذه العوائق».

ارباح "بريتيش بتروليوم" ترتفع بنسبة ٣٧ في المئة في الربع الاول

■ لندن - رويتر - اعلنت شركة «بريتيش بتروليوم» كبرى الشركات البريطانية من حيث القيمة السوقية أمس الثلثاء ان ارباحها الصافية ارتفعت بنسبة ٣٧ في المئة في الربع الاول من ١٩٩٦ نتيجة زيادة في انتاجها من النفط والغاز ووفورات في التكاليف. وارتفعت الارباح الى ٦٣٣ مليون جنيه استرليني (٩٥٢ مليون دولار) قبل احتساب الضرائب والبنود الاستثنائية من ٤٦١ مليون استرليني في الربع الاول من ١٩٩٥.

وابقت الشركة مستوى توزيعاتها عند نفس مستوى للربع الاخير من العام الماضي بواقع ٤,٢٥ بنس للسهم بالمقارنة مع ثلاثة بنسات في الربع الاول من العام الماضي.

وقالت الشركة في بيان عن نتائج اعمال الربع الاول من ١٩٩٦ «ان تحسن الارباح بالمقارنة مع الربع الاول من العام الماضي يعود بدرجة كبيرة الى زيادة احجام الانتاج ووفورات التكاليف». وتطبق «بريتيش بتروليوم» برنامجاً مستمراً لتحسين الانتاجية من خلال خفض التكاليف.

واشارت الشركة الى ان زيادة اسعار النفط كانت القوة الدافعة وراء ارتفاع الارباح مع صعود اسعار النفط العالمية في الربع الاول عقب موجة الصقيع في اوروبا واميركا الشمالية ومشاكل مصافي التكرير في الشرق الاقصى والانتاج الاقل من المتوقع للبلدان غير الاعضاء في «اوبك».

وقالت ان الاسعار ظلت مرتفعة في الربع الثاني، الا ان توقعات الاسعار للاشهر المقبلة تبقى غير واضحة.

محافظ سلطة النقد الفلسطينية ينتقد ضعف الأداء الائتماني للمصارف الأردنية في فلسطين

☐ عمان - من صلاح حزين:

■ قال محافظ سلطة النقد الفلسطينية فؤاد حمدي بسيسو ان المشكلتين الرئيسيتين اللتين تعاني منهما المصارف العاملة في الضفة الغربية وغزة هما الأداء الائتماني وتكوين رؤوس الأموال بما يتناسب وقوانين سلطة النقد الفلسطينية.

واوضح السيد بسيسو في حديث الى «الحياة» ان فروع المصارف الأردنية العاملة في فلسطين لا تستثنى من ذلك، وأشار الى أن هاتين المشكلتين كانتا على راس المشاكل التي بحث فيها مع رؤساء مجالس ادارات المصارف الأردنية واعضائها والتي لديها فروع عاملة في فلسطين.

وقال «ان مشكلة رؤوس الاموال كانت محور محادثاتي مع أعضاء مجالس ادارات المصارف الأردنية سعياً وراء تعزيز أداء الجهاز المصرفي العامل في فلسطين». واضاف «ان فروع المصارف الأردنية العاملة في فلسطين بدأت عملها في فلسطين، واستقطبت ودائع المواطنين من دون وجود رؤوس أموال لها وان هذه المصارف، وهي ذات خبرات كبيرة في مجال العمل المصرفي قدمت اداء ائتمانياً ضعيفاً في وقت كنا ننتظر فيه إسهاماً في تمويل الأنشطة والفعاليات المختلفة».

وقدر معدل القروض التي منحتها فروع المصارف الإردنية الى الودائع التي في حوزتها بنحو ٢٢ في المئة مقابل ما نسبته ٨٠ في المئة في الاردن.

وقال انه يدرك تماماً المبررات التي تقدم لهذا الأداء المنخفض الا انه أعرب عن اعتقاده «بانه يمكن لهذه المصارف رفع معدلات ادائها من دون الاخلال باسس السلامة المصرفية».

واكد محافظ سلطة النقد الفلسطينية ان هذه المسألة اضافة الى مشكلة رؤوس أموال المصارف الاردنية العاملة في فلسطين لهما الاولوية القصوى في تحديد العمل المستقبلي لهذه المصارف. واشار الى أن سلطة النقد الفلسطينية طلبت من جميع المصارف العاملة في فلسطين الاسراع في تحسين ادائها الائتماني، وبخاصة في ظل الظروف الحالية.

وقال «ان سلطة النقد أصدرت قراراً يلزم جميع المصارف العاملة في فلسطين بتكوين رؤوس اموال بما لا يقل عن خمسة ملايين دولار والسعي لادارتها في شكل مشترك بين هذه المصارف وسلطة النقد الفلسطينية في اتجاه استغلال رأس المال المتوافر لمصلحة الاقتصاد الفلسطيني».

واوضح ان هذا القرار اتخذ بسبب عدم وجود قاعدة لرؤوس اموال المصارف الأردنية مما أورث اداءها خللاً استوجب التعديل.

واكد بسيسو ان المصارف الأردنية بدأت في تنفيذ هذا القرار واشار الى ان اسلوب تنفيذه كان هو الآخر على راس جدول اعمال المحادثات التي اجراها مع أعضاء مجالس ادارات المصارف الأردنية العاملة في فلسطين.

وقال «ان القرارات التي أصدرتها سلطة النقد الفلسطينية موجهة الى جميع فروع المصارف العاملة في فلسطين، ولم تكن موجهة الى فروع المصارف الأردنية». واكد ان سلطة النقد الفلسطينية تعلق أهمية كبرى على هاتين القضيتين، واعرب عن أمله في تفاعل المصارف المذكورة «مع احتياجاتنا ومتطلباتنا» والذي هو مرهون بتنفيذ قرارات سلطة النقد الفلسطينية.

وختم بسيسو حديثه الى «الحياة» قائلا «ان السلطة قد تجد نفسها مضطرة لاصدار قرارات تعكس تدخلاً مباشراً في معالجة هذه القضايا على رغم عدم تحبيذها الأمر».

بكلفة ١٧٠ مليون دولار

"العيسائي" وشركات سعودية تؤسس مصنعاً لانتاج الياف الاكريليك في ينبع الصناعية

☐ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ تعتزم مجموعة من الشركات السعودية الكبيرة بقيادة شركة عمر قاسم العيسائي وشركاه انشاء مصنع لانتاج الياف الاكريليك في مدينة ينبع الصناعية باستثمارات تتجاوز ٦٤٠ مليون ريال (١٧٠ مليون دولار). وستبلغ الطاقة الانتاجية للمصنع ٦٥ الف طن سنوياً من الألياف وسيبدأ الانتاج منتصف سنة ١٩٩٨.

وقال محمد عمر العيسائي نائب رئيس مجلس ادارة مجموعة شركات العيسائي ورئيس مجلس ادارة «الشركة السعودية لصناعة الياف الاكريليك» التي تأسست لاقامة المصنع الجديد، في تصريحات صحافية امس في جدة ان الدخول في تصنيع هذه المادة يهدف الى تغطية احتياجات منطقة الشرق الاوسط التي تعتبر ثاني اكبر سوق مستهلكة لألياف الاكريليك في العالم بعد الصين، مشيراً الى ان المنطقة تتميز بتوافر المواد الاساسية اللازمة لانتاج هذه المادة وانها تستورد حالياً كميات كبيرة من الياف الاكريليك من الدول الصناعية بينها اوروبا واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان.

ويتوقع الخبراء والدراسات المعنية في هذا المجال ان تشهد سوق الياف الاكريليك في منطقة الشرق الأوسط نمواً تفوق سرعته سرعة النمو السكاني وزيادة مستوى الدخل وحجم التجارة.

واكد العيسائي ان الشركة الجديدة حصلت على ترخيص من وزارة الصناعة والكهرباء السعودية لاقامة هذا المصنع الذي يستفيد من الاعفاءات الجمركية التي تمنحها الحكومة السعودية على استيراد المعدات والخبرات الفنية اللازمة والمواد الخام الى جانب الاستفادة من التسهيلات الجمركية بين دول منطقة الشرق الاوسط.

وذكر العيسائي ان تصنيع الياف الاكريليك يعتبر نواة لاقامة صناعات عدة كصناعة الملابس والسجاد والبطانيات وغيرها. واشار الى ان «الشركة السعودية لصناعة الياف الاكريليك» اجرت محادثات مع شركات عالمية عدة للحصول على التقنية الفنية اللازمة للمصنع وهي الآن في مرحلة دراسة العروض التي قدمتها هذه الشركات.

الجزائر تحصل من البنك الدولي على قرضين بقيمة ٣٥٠ مليون دولار

■ باريس - رويتر - ذكرت وكالة الانباء الجزائرية امس الثلثاء ان الجزائر وقعت على اتفاقيتين للحصول على قرضين من البنك الدولي بقيمة ٣٥٠ مليون دولار لتمويل برنامج للتحول الى القطاع الخاص وبرنامج للضمان الاجتماعي.

وقالت الوكالة ان البنك الدولي وافق على القرضين مطلع الشهر الماضي. واضافت ان مبلغ القرض الاول وهو ٣٠٠ مليون دولار سيخصص لدعم برنامج التحول الى القطاع الخاص، فيما سيخصص القرض الثاني وهو ٥٠ مليون دولار لتمويل جزء من برنامج للضمان الاجتماعي يشمل ايجاد فرص عمل جديدة واجراءات لمساعدة المعاقين.

وكان وزير المال الجزائري احمد بن بيطور أعلن مطلع نيسان (ابريل) الماضي ان الجزائر ستقدم الى البنك الدولي قبل نهاية الشهر الجاري برنامجاً لتخصيص «بنك التنمية المحلية» ومشاريع محلية تابعة للدولة.

الاضطرابات لم تؤثر على حركة قدوم السياح أو أعدادهم

البحرين: الاستثمارات الفندقية تبلغ ١٥٠ مليون دولار ووكالات السياحة الأوروبية تزيد حجوزاتها ٦٠ في المئة

□ مسقط -
من إبراهيم خياط:

■ أكد أحد كبار المسؤولين في البحرين أمس أن حركة السياحة في بلاده لم تتأثر على رغم الاضطرابات التي شهدتها خلال الموسمين السياحيين الأخيرين. وقال إن إقبال السياح الأوروبيين والعرب ارتفع بمعدلات كبيرة خلال الموسم الشتوي الماضي وأن الثقة بنشاط القطاع السياحي يفسر تنفيذ مشاريع كبيرة بقيمة ١٥٠ مليون دولار يقوم بها المستثمرون البحرينيون وغير البحرينيين لزيادة السعة الايوائية وتطوير التسهيلات الفندقية والسياحية السنة الجارية.

وقال وكيل الوزارة المساعد لشؤون السياحة كاظم ابراهيم رجب لـ «الحياة» إن وكالات سفر أوروبية ارسلت مندوبين عنها إلى البحرين لتوقيع عقود مع منشآت القطاع الفندقي تخص الموسم المقبل، تلحظ استقبال وفود اضافية من السياح تزيد بمقدار ٥٠ إلى ٦٠ في المئة عن المعدلات المسجلة الموسم الشتوي الأخير.

ووصل عدد السياح الذين زاروا البحرين العام الماضي إلى نحو ٣ .١ مليون سائح حسب احصاءات «منظمة السياحة العالمية» التي قالت إن البحرين تحتل المرتبة التاسعة والثلاثين في لائحة اكثر ٤٠ وجهة سياحية رواجاً في العالم.

ونفى رجب أن تكون الاضطرابات أضرت بحركة السياحة الوافدة إلى البحرين أو أعاقت استمرار نموها الذي قال إنه يعتبر من اكثرها ارتفاعاً في منطقة الشرق الأوسط.

وأفاد أن العدد الحقيقي للسياح فاق العام الماضي ١.٧ مليون سائح منهم ٣٨.٥ في المئة من «زوار اليوم الواحد» الذين يأتون في الصباح ويغادرون في الليل من دون أن يبيتوا في البحرين، مستخدمين في رحلتي القدوم والعودة الجسر الذي يربط الجزيرة بالمملكة العربية السعودية. وأشار إلى أن النسبة المئوية لزوار اليوم الواحد لا تؤخذ في الاعتبار لدى اعداد احصائيات «منظمة السياحة العالمية».

ولا تعد السياحة نشاطاً «صناعياً» عريقاً في البحرين. وقال رجب «السياحة لدينا ليست فكرة جديدة لأنها موجودة في تراث البلاد التي عملت دائماً كمحطة ترانزيت للرحلات البعيدة، لكنها كصناعة بدأت عام ١٩٨٥ حينما صدر المرسوم الاميري الأول الخاص بانشاء المجلس الأعلى للسياحة، ثم تبعه عام ١٩٨٦ المرسوم الاميري الثاني الذي وضع الاطار التشريعي لكل أنشطة السياحة وأعقبته بعد ذلك مجموعة من التشريعات والتنظيمات التي تؤطر وضع السوق».

وزاد أنه من عام ١٩٨٥ إلى ١٩٨٨ زاد عدد السياح من ٦٤ الفاً إلى ١.١٧ مليون سائح بسبب التأثير القوي الذي خلفه بناء الجسر البري العملاق بين البحرين والسعودية وشهدت حركة الاقبال السياحي بعد ذلك زيادة بمعدل ٢٠ في المئة حتى عام ١٩٩٥».

وأضاف قائلاً: «إذا نظرنا إلى تقارير منظمة السياحة العالمية السابقة لوجدنا أن معدل النمو في عدد الزوار يعتبر أكبر معدل من نوعه في منطقة الشرق الأوسط».

وقال إن البحرين أبدت في السنوات الماضية اهتماماً كبيراً ببناء وصيانة المرافق السياحية «الطبيعية» (الآثار وترميم القلاع والصروح التاريخية)، كما جرى تطوير الخدمات السياحية ورفع مستواها بما في ذلك الخدمات الرديفة التي تقدم للزوار خلال تنقلهم واقامتهم.

واعتبر ان وضع البحرين كمقصد سياحي دولي يعتمد على عوامل جذب سياحي تخدم مكانتها وتعزز حركة الاقبال عليها. وعدد بين هذه العوامل: المركز المصرفي المهم والمعروف الذي بات يميز البحرين على الصعيدين الاقليمي والدولي، والمستوى المتطور من الخدمات والاتصالات التي تضاهي أرقى المعايير والمستويات الدولية، والمكانة التي بات يحتلها مطار البحرين بعد أن جرى تطويره على صعيد المناولة والخدمات الجوية، والخدمات الفندقية التي تحتل مستوى مرموقاً على الصعيد العالمي وبأسعار متهاودة ومعقولة جداً بالنسبة إلى متوسط الأسعار اقليمياً ودولياً.

وأشار إلى كثرة الخصوصيات التي تتمتع بها البحرين من ناحية تاريخية أو سياحية. وقال إن البحرين تمتلك تراثاً تاريخياً فريداً من نوعه لأنه يضم قلاعاً وآثاراً تتحدث عن عهود مختلفة وتذهب خمسة آلاف سنة إلى الوراء. ونوه في هذا الصدد بموقع «قلعة البحرين» الذي يضم آثاراً تعود إلى أحقاب متعددة منذ ما قبل العهد الإسلامي وبعده، وقال إن مواقع من هذا القبيل غير متوافرة في أي مكان آخر في العالم.

وذكر أن هناك نشاطات سياحية تتشارك البحرين في تقديمها مع باقي وجهات السياحة الشاطئية التقليدية من رياضات غوص ورياضات مائية وسياحة الترفيه البحري، لكنه قال إن البحرين تنفرد عن غيرها بتنظيم سياحة صيد اللؤلؤ. ووصف هذا النمط السياحي بأنه يلقى شعبية مرتفعة لدى السياح لأنه الوحيد من نوعه في العالم.

واعتبر أن كون البحرين جزيرة بحرية وصغر مساحتها وبساطة شعبها وتعوده منذ مئات السنين على استقبال الزوار أعطت البحرينيين ميزة تتمثل في المرونة كمضيفين.

وتناول حجم الاستثمارات التي تشهدها البحرين في الوقت الراهن، فقال إن السوق السياحية المحلية تعيش حال نمو متواصلة، وكثير من الدراسات يقدم بقصد إقراره، معتبراً أن تدفق الاستثمارات واستمراريتها «دليل على الثقة بالاقتصاد والوضع المحلي».

وبين المشاريع المنفذة في الوقت الحاضر «مشروعان كلفتهما ٤٠ مليون دولار أحدهما يدعى بيتش بلازا وهو فندق على البحر يضم ١٦٠ غرفة وجناحاً مع خدمات تلائم في صورة خاصة السياحة العائلية. أما المشروع الآخر فهو مشروع منتجع جنان».

وقال إن «هناك مشاريع فندقية أخرى تحت الدراسة حالياً وهناك طلبات من مستثمرين أجانب ومحليين لبناء مرافق إيوائية وسياحية وترفيهية جديدة».

وأكد أن حجم الاستثمارات والمشاريع المنفذة السنة الجارية في القطاع الفندقي وحده يبلغ ١٥٠ مليون دولار.

وذكر أن هناك مشاريع سياحية وترفيهية تحت الدراسة الآن لشركات استثمارية مشتركة برساميل بحرينية وغير بحرينية، منها منتزهات للأطفال ومنتجعات سياحية ستقام في جزيرة الدار القريبة من الشاطئ.

وقال إن دراسة هذا المشروع الجزيري باتت الآن في مرحلتها النهائية وإن كلفة التنفيذ الاجمالية ستبلغ ١٥ مليون دولار.

وأضاف أن الدائرة السياحية تلقت طلبات من مستثمرين لانشاء أربعة مشاريع سياحية أخرى مطروحة حالياً للدراسة، لكنه رفض اعطاء أي رقم محدد للكلفة «وحتى يتم البت النهائي بها».

وأوضح أن القطاع الفندقي والسياحي يقوم أيضاً بعمليات تطوير وتوسعة لمرافقه ومنشآته لمواجهة الاقبال المتزايد وارتفاع الطلب المحلي والسياحي والوافد على الخدمات. وذكر أن «فندق الخليج» يبني حالياً قاعة مؤتمرات ضخمة مجهزة على المستوى العالمي وتعتبر من أكبر الصالات القائمة في منطقة الشرق الأوسط إذ تتسع لـ ٢٥٠٠ شخص بكلفة اجمالية للمشروع تبلغ ٢٠ مليون دولار.

أما فندق «الديبلومات» فقد أعاد تجهيز قاعاته وتحديثها كما انشأ فندق «هوليداي إن» العام الماضي صالة تتسع لـ ١٨٠٠ شخص، وهي حالياً أكبر صالة موجودة في البحرين بعد أن كان فندق «ميريديان» يستحوذ على أكبر صالة تتسع لـ ١٢٠٠ شخص.

وعن درجة الاقبال والاضرار المحتملة التي قد تكون خلفتها الاحداث والاضطرابات التي شهدتها البحرين على الصورة السياحية للبلاد، قال الوكيل المساعد في وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام كاظم إبراهيم رجب، الذي يعتبر أكبر مسؤول عن السياحة في البلاد: إن الموسم السياحي الخاص من تشرين الأول (اكتوبر) إلى نيسان (ابريل) شهد حجوزات مستمرة ودرجة إقبال كثيفة، مشيراً إلى أن شركات توريد السياح لا سيما منهم الأوروبيين ابرمت عقوداً مع الفنادق والمنتجعات السياحية لاستقبال المزيد من السياح الأوروبيين العام المقبل بمعدلات زيادة تصل إلى ٥٠ و٦٠ في المئة.

وقال إن «السياحة العالمية تشكل ٢٥ في المئة من اجمالي حركة السياحة التي تشهدها البحرين سنوياً وهو ما يعني بلغة الارقام ان بين ٤٠٠ إلى ٤٥٠ سائحاً اجنبياً من أوروبا وأميركا وآسيا يزورون البحرين سنوياً».

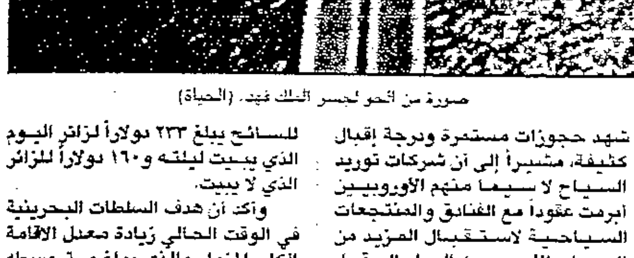
وتوقع أن يصل حجم الزيادة في عدد السياح الأوروبيين السنة المقبلة إلى ١٥٠ الفاً. ولاحظ أن السائح الأوروبي مسهم بالنسبة إلى الدخل السياحي الاجمالي لأنه يمضي اسبوعاً إلى اسبوعين خلال زيارته، كما أن متوسط الانفاق اليومي للسائح يبلغ ٢٣٣ دولاراً لزائر اليوم الذي يبيت ليلته و١٦٠ دولاراً للزائر الذي لا يبيت.

وأكد أن هدف السلطات البحرينية في الوقت الحالي زيادة معدل الاقامة الكلي للزوار والذي يبلغ متوسطه الحالي الاجمالي ٢.٦ ليلة للسائح ورفعه إلى ٢.٩ ليلة.

وقال إن عملية التسويق الدولية تركز في صورة خاصة على سياحة الحوافز والمؤتمرات والمعارض وسياحة النخبة وسياحة الآثار وسياحة الهوايات.

وقال كاظم رجب في ختام تصريحه إلى «الحياة»: «إننا نتوقع حسب دراساتنا تحقيق نمو في معدل الدخل السياحي يبلغ ثمانية في المئة، لكننا رأينا من خلال نتائجنا التي حققناها في السنوات الماضية ان الأداء الخاص بصناعة السياحة فاق دائما توقعاتنا المبدئية ووصل إلى ٢٠ في المئة سنوياً».

فندق ريجال ميريديان في البحرين. (الحياة)



صورة من الجو لجسر الملك فهد. (الحياة)

٤٠٠ عارض من ٤٩ دولة في «معرض السفر العربي»

دبي: السياحة تساهم بمبلغ بليون دولار في الناتج المحلي عام ١٩٩٥

□ دبي - «الحياة»:

■ قالت دبي انها ستمضي قدماً في خططها لتطوير قطاعها السياحي بعد ان اصبحت لاعباً أساسياً في خارطة السياحة الاقليمية. وأكد رئيس مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم ان السياحة اصبحت مساهماً فعالاً في اقتصادها وهي مرشحة لتحقيق النمو في السنوات المقبلة.

وقال «ان السياحة ساهمت العام الماضي بنحو ١١ في المئة في الناتج المحلي الاجمالي لامارة دبي الذي بلغ العام الماضي ٣٤.٦ بليون درهم (٩.٥ بليون دولار) وبلغت مساهمة السياحة في الناتج ٣.٨ بليون درهم أي ما يزيد قليلاً عن بليون دولار».

وقال الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم: «على رغم عدم وجود احصاءات دقيقة عن عدد السياح الذي زار دبي العام الماضي بالنظر الى تعدد منافذ الدخول من الامارات المختلفة، الا ان احصاء نزلاء الفنادق في دبي تجاوز عام ١٩٩٥ حاجز ١.٢ مليون نزيل، ومن المتوقع ان يرتفع العدد الى ١.٦ مليون نزيل هذه السنة استناداً الى مؤشرات الثلث الأول من السنة الجارية». وأضاف: «ان تلك الارقام تشير بوضوح الى واقع دبي السياحي».

وكان الشيخ أحمد بن سعيد آل مكتوم يتحدث في المؤتمر الصحافي قبيل بدء انشطة «معرض سوق السفر العربي ٩٦» الذي افتتح امس في دبي ويشارك فيه أكثر من ٤٠٠ عارض من ٤٩ دولة.

وقال: «ان القطاع الخاص المحلي والاجنبي ينفذ حالياً عدداً كبيراً من المنشآت والفنادق السياحية في دبي، وتوقع أن ترتفع، خلال السنوات الأربع المقبلة، الطاقة الاستيعابية الفندقية في الامارة من ١٤ الف غرفة الى ٢٠ ألف غرفة، وان تلعب السياحة دوراً فعالاً في الاقتصاد الوطني خلال السنوات المقبلة».

واضاف: «ان دبي عازمة على تطوير دخلها من الموارد غير النفطية التي لا تساهم اساساً سوى بنسبة تتراوح بين ١٥ و٢٠ في المئة من دخل الامارة». واعتبر ان السياحة مؤهلة لأن تكون أحد المصادر الجديدة لا سيما ان الحكومة أوجدت بنية اساسية وفندقية متطورة، في الوقت الذي توجد في الامارة مزايا سياحية عدة. وقال المكتوم ان «الحكومة تدرس المشاريع الخدمية والسياحية وتطلقها وتفتتح في الوقت ذاته المجال امام القطاع الخاص لتنفيذ أي مشاريع يعتقد بجدواها وهو أمر جعل التفاعل بين القطاعين العام والخاص ينعكس ايجاباً على نهضة الامارة». واشار الى ان النمو السياحي الذي تشهده دبي باستمرار، يظهر جلياً عبر الاقبال الواسع الذي حظيَ به معرض سوق السفر العربي حين زاد حجم المعرض بمعدل ٣٠ في المئة عن مستواه قبل عامين.

وقال: «لهذا السبب فإن معرض سوق السفر العربي سيتم تنظيمه سنوياً في الامارة». ووصف رئيس مجلس ترويج التجارة والسياحة في دبي المشاركة الكبيرة في المعرض التي تزيد بنحو الثلث عن المعرض السابق بأنها «تعكس الامكانات السياحية الكبيرة للمنطقة العربية». وأشار الى ان الحكومات الخليجية عبرت في الاعوام الأخيرة بشكل واضح عن دعمها للقطاع السياحي في دولها باعتباره يمكن ان يشكل أحد البدائل الرئيسية لتنويع مصادر الدخل والتوظيف.

وقال توم نائلي: «ان قرار الاستمرار في اقامة المعرض المقبل في دبي جاء بناء على بيانات واقتراحات العارضين، اذ اظهر الاستبيان الذي وزعته الشركة على العارضين في المعرضين السابقين في دبي والمنامة، ان الغالبية تؤيد اقامته في دبي، معتبرة أن دبي تمتلك أفضل الامكانات لاستقطاب مثل هذا الحدث الذي يتوقع ان يزوره نحو ٨٠٠٠ بائع ومشتر في مجال السياحة».

ويحظى المعرض برعاية الفريق أول الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع، كما يحظى بدعم دائرة الطيران المدني وطيران الامارات.

وأكد نائلي ان الاشتراك الكبير في المعرض يمثل تغيراً جذرياً على واقع العارضين الذين شاركوا في معرض ١٩٩٥، عندما كانت مشاركة شركات السفر الخارجية والداخلية في توازن، أما الآن فان المنافسة الدولية على قطاع السياحة في منطقة الشرق الأوسط آخذة في الازدياد.

ويعتبر المعرض هذه السنة ثالث معرض للملتقى، وهو أكبر من سابقه بمعدل الثلث بالاضافة الى ان عدد الدول المشاركة زادت بنحو ٣٧ في المئة. ويضم المعرض ايضاً ٢٩ جهة وطنية للسياحة، من شركات تأجير السيارات والفنادق العالمية، بالاضافة الى وكالات السفر والسياحة وعدد من غرف ترويج السياحة والمؤسسات التي تقدم تكنولوجيات السفر.

وأعلن عدد من الشخصيات المهمة في قطاع السياحة والسفر الدوليين اعتزامهم زيارة المعرض اذ سيشارك وزير السياحة الأوغندي الجنرال موسى علي في حفل الافتتاح الرسمي للمعرض كما سيشارك في المعرض وزير الدولة الاوغندي لشؤون السياحة سليم باكو ومدير الحدائق العامة في اوغندا أويك ادروما بالاضافة الى رئيس جمعية وكالات السفر والسياحة السورية صائب نحاس.

واستقطب «معرض الملتقى ٩٦» عدداً من العارضين الجدد بما فيهم هيئة السياحة الوطنية اليونانية، واقليم جوا بالهند، وسنغافورة، والمجر، وتونس، وروسيا والمالديف، وامارة الفجيرة، ومجموعة فنادق بيتشكومبرز في جزر الموريشوس وعدد من الفنادق السنغافورية، وشركات ادارة الرحلات من ايطاليا، والطيران البولندي بالاضافة الى شركة الطيران الداخلية في الهند جيت ايرويز وعدد من الشركات التي تنير الرحلات وهيئات سياحية من القارة الافريقية.

وتتوقع شركة «ريد ترافل اكزيبيشنز» ان يزور المعرض هذه السنة أكبر عدد من الزوار مقارنة مع المعارض السابقة للملتقى.

وقال ديفيد هاموند مدير المعرض ان معدلات التسجيل المسبق لهذه السنة زادت بمعدل ١٦٠ في المئة على عام ١٩٩٤.



تجارة اللؤلؤ تؤمن دخلاً كبيراً. (الحياة)

السعودية اول الدول المصدرة بواقع ٤.١ بليون دولار عام ٩٥

الصادرات العربية تنمو بنسبة ٣٠ في المئة ومتوسطها الشهري يبلغ ١١.٥ بليون دولار

□ دبي - «الحياة»:

■ اكد صندوق النقد الدولي ان صادرات الدول العربية الى العالم نمت في النصف الاول من العام الماضي بنسبة ٢٠ في المئة، وبلغ متوسطها الشهري ١١.٥ بليون دولار، بالمقارنة مع الفترة المماثلة من ١٩٩٤، حيث كانت الصادرات الشهرية تدور حول ٩.٦ بليون دولار.

وذكرت «المؤسسة العربية المصرفية»، نقلاً عن احصاءات صندوق النقد الدولي ان الدول العربية المصدرة للنفط استفادت في النصف الأول من السنة الجارية من الارتفاع الذي سجلته اسعار النفط في الاسواق العالمية، في حين تمكنت دول مثل المغرب وتونس من الاستفادة من الاتفاقات التي تم توقيعها مع الاتحاد الاوروبي لزيادة صادراتهما بنسبة ٢٣ في المئة و٢١ في المئة على التوالي يبلغ متوسطهما الشهري ٥٤٣ مليون دولار و٤٦٠ مليون دولار على التوالي.

ونجحت موريتانيا في زيادة صادراتها بنسبة ٢٧ في المئة الى ٤٧ مليون دولار شهرياً.

وأشارت الاحصاءات الى ان جميع الدول العربية المنتجة للنفط حققت تقريباً زيادات في صادراتها تجاوزت ١٠ في المئة. وارتفعت صادرات الجزائر الشهرية خلال النصف الاول من العام الماضي بنسبة ١٨ في المئة الى ٨٩٧ بليون دولار على التوالي لتتصدر بذلك المملكة العربية السعودية قائمة الدول العربية المصدرة.

وارتفعت صادرات كل من سلطنة عمان ودولة الامارات بنسبة ١٥ في المئة خلال الفترة المذكورة ليبلغ متوسط الصادرات الشهرية للسلطنة ٤٠٢ مليون دولار ولدولة الامارات ١.٩٣ بليون دولار، مما يجعل دولة الامارات ثاني اكبر المصدرين العرب بعد السعودية، في حين سجلت الصادرات القطرية نمواً كبيراً بلغت نسبته ٢٥ في المئة وارتفع متوسط الصادرات الشهرية لقطر الى ٢٩٤ مليون دولار.

وارتفعت الصادرات الشهرية للبحرين من ٢٨١ مليون دولار الى ٣٢٩ مليون دولار، وزادت الصادرات المصرية من ٤٢٥ مليون دولار الى ٥٠٩ ملايين دولار، وارتفعت الصادرات الأردنية من ١١٩ مليون دولار الى ١٢٨ مليون دولار.

الا ان الصادرات الكويتية سجلت تراجعاً حيث انخفض متوسطها الشهري في النصف الأول من العام الماضي الى ٦٠٥ ملايين دولار، بعد ان كان المتوسط يدور حول ٦٧٨ مليون دولار شهرياً في النصف الاول من عام ١٩٩٤، وارتفعت الصادرات الشهرية اللبنانية من ٥٥ مليون دولار الى ٥٧ مليون دولار، والليبية من ٦٠٣ ملايين دولار الى ٧٢٩ مليون دولار، والسودانية من ٣٨ مليون دولار الى ٤١ مليون دولار، والسورية من ٢١٤ مليون دولار الى ٢٥٤ مليون دولار واليمنية من ٨٤ مليون دولار الى ٤٧ مليون دولار.

الا ان المؤسسة لاحظت ان النمو في الواردات العربية كان اقل بكثير من نمو الصادرات باستثناء الجزائر وقطر ودولة الامارات.

وقالت «زادت الجزائر وارداتها بنسبة ١٦ في المئة الى ٧٦٨ مليون دولار شهرياً بسبب تخفيف القيود المفروضة على معاملات الصرف وتحرير نظام الاستيراد، وزادت قطر وارداتها الشهرية بمعدل ٢٥ في المئة الى ٢١٣ مليون دولار بسبب الزيادة في الواردات المرتبطة بمشاريعها في قطاعي الغاز الطبيعي والصناعات الثقيلة، وزادت الامارات وارداتها بنسبة ١٥ في المئة الى مليوني دولار شهريا بسبب الموقع المتميز لدبي كبوابة تجارية لمنطقة الخليج».

وزادت الواردات السعودية من ٢.٣ بليون دولار الى ٢.٤ بليون دولار شهرياً، واستقرت الواردات البحرينية عند ٢٦٦ مليون دولار شهرياً، وارتفعت الواردات المصرية من ١،٠٨٢ بليون دولار الى ١.٢ بليون دولار، وزادت الواردات الأردنية من ٢٣١ مليون دولار الى ٢٦٤ مليون دولار، والكويتية من ٥١١ مليون دولار الى ٥١٦ مليون دولار.

وقفزت الواردات اللبنانية بحدة من ٤٤١ مليون دولار الى ٥١٦ مليون دولار شهرياً، بينما زادت الواردات المغربية من ٦٧٧ مليون دولار الى ٧٥٧ مليون دولار والسودانية من ٩٢ مليون دولار الى ٩٨ مليون دولار، الا ان الواردات السورية تراجعت من ٣٥٠ مليون دولار الى ٣١٠ ملايين دولار وكذلك العمانية من ٣٥٩ مليون دولار الى ٣٥٠ مليون دولار، وزادت اليمنية من ١٢٧ مليون دولار الى ١٣٨ مليون دولار.

وأشارت المؤسسة الى انه خلال النصف الأول من العام الماضي استطاعت معظم الدول العربية تعزيز احتياطاتها من العملات الاجنبية وباستثناء الارصدة من الذهب وارتفعت هذه الاحتياطات بنسبة ٢٥ في المئة تقريباً مقارنة مع مستواها في تلك الفترة من عام ١٩٩٤. وكان لدى السعودية في منتصف عام ١٩٩٥ من الاحتياطات ما يكفي لتغطية واردات اربعة أشهر مقارنة بـ ٢,٣ شهر في منتصف ١٩٩٤.

وارتفع احتياط الأردن من العملات الصعبة الى ما يكفي لواردات سبعة أشهر من ٥,٤ اشهر في حين بلغت احتياطات عمان ٣,٦ اشهر في حزيران (يونيو) ١٩٩٥ مقارنة مع ٢,٦ اشهر في العام السابق واستقرت ارصدة كل من المغرب والجزائر عند خمسة أشهر وثلاثة أشهر على التوالي في حين ارتفع رصيد تونس الى نحو غطاء الواردات لثلاثة أشهر بحلول حزيران ١٩٩٥.

وأشارت المؤسسة الى ان حصة المصارف الفرنسية من اجمالي مستحقات المصارف التي ترسل اشعارات لمصرف التسويات الدولية على العالم العربي في حزيران ١٩٩٥ بلغت ما نسبته ١٩ في المئة اي اقل من نسبتها البالغة ٢١ في المئة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٤. وعزت السبب وراء هذا الهبوط في حصة المصارف الفرنسية الى الهبوط البالغة نسبته ٥٠ في المئة في قروضها الى السعودية لتهبط قيمتها الى ١.١ بليون دولار والهبوط البالغة نسبته ٣٥ في المئة في قروضها الى البحرين التي تراجعت قيمتها الى بليون دولار.

الا ان حصة المنطقة من مستحقات المصارف البريطانية التي ترسل اشعارات لمصرف التسويات الدولية ارتفعت بنسبة ١٨ في المئة في منتصف ١٩٩٥ من ١٧ في المئة في نهاية ١٩٩٤ نتيجة الزيادات الكبيرة في حجم اقراضها للبحرين ومصر وعمان وقطر والامارات. وتراجعت مستحقات المصارف الالمانية واليابانية والهولندية والبريطانية على السعودية، ويعزى هذا الهبوط جزئياً الى سداد السعودية للاقساط الاخيرة من القرض الجماعي البالغ ٤,٥ بليون دولار الذي حصلت عليه المملكة عام ١٩٩١.

وعلى النقيض من ذلك ارتفع حجم اقراض المصارف الاميركية للسعودية بنسبة تزيد على ٣٠ في المئة لتصل قيمة القروض الى ١.٦ بليون دولار. ولم يطرأ اي تغيير على قروض المصارف اليابانية والالمانية التي تؤلف ١١ في المئة و١٤ في المئة من اجمالي مستحقات مصرف التسويات الدولية على العالم العربي، في الفترة ما بين نهاية ١٩٩٤ ومنتصف ١٩٩٥.

وخلال العام المالي المنتهي في منتصف ١٩٩٥ قصرت بنية اجال استحقاق ديون مصرف التسويات الدولية على العالم العربي نوعاً ما، اذ ارتفعت حصة الديون المستحقة بعد فترة اقصاها سنة من ٥٦ في المئة من الاجمالي في منتصف ١٩٩٤ الى ٥٩ في المئة بعد سنة من ذلك التاريخ في حين طرأ انخفاض بنسبة مماثلة على حصة الديون المستحقة بعد اكثر من سنتين. واحد الأسباب المهمة وراء هذا التحول كان سداد الكويت والسعودية للاقساط النهائية لقروض سنيادية حصلتا عليهما بعد حرب الخليج. وتجلى هذا الهبوط ايضاً في حصة القطاع العام من اجمالي مستحقات مصرف التسويات الدولية التي تراجعت من ٣٠ في المئة الى ٢٦ في المئة ما بين حزيران ١٩٩٤ وحزيران ١٩٩٥.

الديغوليون يعدون فرنسا لتقشف كبير سنة ١٩٩٧

الاقتصاد الفرنسي ينتعش والأسواق توافق على طريقة حكم شيراك

□ باريس – من ديفيد بوكان (فايننشال تايمز):

■ لم يكن انتهاء العام الأول، أمس، من حكم الرئيس الفرنسي جاك شيراك بالسوء الذي كان بالامكان ان يخشاه هو نفسه. فمنذ خمسة أشهر كانت فرنسا مشلولة بسبب الاضرابات التي قام بها عمال القطاع العام كافة تقريباً. لكن منذ انتهاء الاضرابات، ازدادت شعبية شيراك باطراد على حد ما أشارت اليه استطلاعات الرأي. ومنذ انتهاء الاضطرابات أيضاً أعطى شيراك لبلاده دوراً أكبر مما كانت تلعبه على المسرح الدولي. وقبل «بضعة أيام» ساهم في هندسة هدنة في جنوب لبنان بين «حزب الله» واسرائيل.

وعلى رغم ان مساهمة فرنسا في انهاء الحرب في جنوب لبنان ازعجت بعض الاميركيين، شاركت هذه المساهمة في تبديد الاستياء الذي كان لا يزال عالقاً في النفوس من قراره اجراء تجارب نووية في منطقة المحيط الهادئ.

ويبدو ان الاقتصاد الفرنسي ينتعش، كما يبدو ان الأسواق المالية توافق على الطريقة التي تدير بها حكومة الرئيس شيراك هذا الاقتصاد. وبات الفرنك الفرنسي قوياً حيال المارك الالماني، وسعدت فرنسا اذ تراجعت عائدات سندات الخزانة الفرنسية الطويلة الأجل الاسبوع الماضي الى اقل من عائدات السندات الالمانية المماثلة. وتعتبر الاوساط المعنية الأمر بمثابة تجديد للثقة في الحكومة الفرنسية. لكن مع ذلك يستحسن ألا يستسلم الرئيس الفرنسي لفورة عارمة من الفرح والارتياح. فهو بلا شك لا يسير على الدرب الذي كان يأمل منذ عام من الزمن في أن يكون سائراً عليه الآن. ولا يزال الفرنسيون لا يمنحونه الحب والاعجاب اللذين منحوهما لسلفيه فرنسوا ميتران وفاليري جيسكار ديستان بعدما أمضى كل منهما عاماً كاملاً في رئاسة الجمهورية الفرنسية.

وفي مقال نشره الرئيس الفرنسي في عدد أول من أمس من صحيفة «لوموند» الباريسية، احتفالاً بالذكرى الاولى لتسلمه مهمات منصبه، لم يتمكن الرئيس من تقديم أي شيء لشعبه عدا قوله بالحاجة الى «المضي قدماً في مجال المزيد من الخفض في الانفاق العام، لأن هذا الخفض هو السبيل الوحيد المتاح للبدء في خفض الضرائب اعتباراً من ١٩٩٧».

وتعود هذه الدعوة الى تحمل مزيد من التضحيات الى رغبة الرئيس الفرنسي في خفض العجز في الموازنة الفرنسية لكي يكون أقرب ما يمكن الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي السنة المقبلة لكي يساهم هذا الخفض في تأهيل فرنسا لكي تكون عضواً مؤسساً في الوحدة المالية والاقتصادية الأوروبية. لكن لا يستطيع احد أبداً أن يضمن تدني العجز في الموازنة الفرنسية الى ثلاثة في المئة من الناتج المحلي الاجمالي السنة المقبلة خصوصاً ان القلق يتزايد ويتعاظم من أن تعرّض السياسات التقشفية الحكومية اكثرية الحكومة البرلمانية للخطر الشديد في الانتخابات البرلمانية التي ستشهدها سنة ١٩٩٨.

ولا شك في أن الرئيس شيراك أفلح في لعب الأدوار المتناقضة التي يتطلب دستور الجمهورية الخامسة من أي رئيس ان يلعبها. فطريقته غير الرسمية وغير المتكلفة المرتخية في التعامل مع الأحداث والقضايا العامة تبدو وكأنها تحوز على اعجاب شعب سئم من الطريقة «المتعالية» التي كان يتبعها سلفه.

وفي مجال السياسات الخارجية والدفاعية، التي يخوّله الدستور الفرنسي التدخل فيها على نطاق واسع، لم يقصر شيراك في التصرف ببعد نظر وعلى أساس انه رجل دولة من الطراز الأول، كما فعل في البوسنة ولبنان وفي مجال التجارب النووية ونزع السلاح في العالم وأوروبا، اذ ان ما فعله كان تماماً ما يحبه الديغوليون ويطربون له. لكن تمسكاً بعقيدة ديغولية مفادها ان الشؤون الفرنسية المحلية تأتي في المرتبة الثانية، الى حد ما، بعد الشؤون الدولية، كان الرؤساء الفرنسيون، ومنهم الآن جاك شيراك، يميلون لترك مسائل السياسة الداخلية العامة والشؤون الاقتصادية لرؤساء وزرائهم.

ومع ذلك يتدخل شيراك علناً، بين الحين والآخر، في شؤون السياسة المحلية. ويلقي خطاباً مثلاً عن «التزعزع الاجتماعي» في فرنسا، ثم يزور منطقة فرنسية فقيرة، ثم يتدخل بين الحين والآخر في المناقشات التي تجرى في المجلس الوزاري الفرنسي، وهي التدخلات العلنية التي تغطي مواضيع شتى منها تشجيع الوزراء أو توجيه اللوم لهم، ومنها تهجمه الأخير، الذي أثار الاستغراب والدهشة، على المخازن الكبيرة لأنها تفسد المسؤولين عن التخطيط وتبتز الموردين وتتسبب في افلاس صغار التجار والمخازن الصغيرة (وهؤلاء وهذه هم عادة من مؤيدي الديغوليين الدائمين).

لكن السلطة الفعلية التي يمارسها الرئيس الفرنسي في مجال السياسة الفرنسية المحلية، يمارسها في المقام الأول من خلف الأبواب المغلقة في قصر الاليزيه.

ويعني ولاء جاك شيراك لرئيس وزرائه آلان جوبيه ان الضعف الاساسي الذي تتسم به الجمهورية الخامسة، أي اعتماد رئيس الوزراء الفرنسي الشديد على سيده الرئاسي، يبقى مستتراً غير مفضوح أو علني.

ولكن هذا لا يعني ان الشك لم يخامر أبداً الرئيس الفرنسي في رئيس وزرائه، شخصية وسياسات. وعلى مدار خمسة أشهر بقي الرئيس شيراك صامتاً ثم بدأ يدعم، في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، التدابير التي كان جوبيه اتخذها في سبيل خفض العجز في الموازنة الفرنسية. وخلال الاضرابات التي جرت في كانون الاول (ديسمبر) الماضي، احتجاجاً على الاصلاحات التي ادخلت على نظام الضمان الاجتماعي، بقي الرئيس شيراك صامتاً تماماً وكأن الأمر برمته لا يعنيه.

ولا يعني ولاء الرئيس شيراك لجوبيه ايضاً انه لن يتخلى عنه في الوقت المناسب من الآن وحتى انتهاء السنوات الست التي تشكل عهده في قصر الاليزيه، علماً بأن جوبيه نفسه قد يرغب في التخلي عن منصبه اذا شاء أن «يجرب حظه» ويحاول احتلال قصر الاليزيه بعد انتهاء حكم الرئيس شيراك.

لكن يبدو، في الوقت الراهن، ان فريق شيراك – جوبيه متماسك وقوي. والمعروف ان شعبية الرجلين تحسنت، على حد ما تشير اليه استطلاعات الرأي على رغم ان جوبيه لا يزال متخلفاً في هذه الاستطلاعات عن شيراك بمقدار عشرة في المئة تقريباً، مما يوحي بأن جوبيه لم يعد يضر برئيسه بل انه بمثابة قضيب الصواعق الذي يتلقف الغضب أو الاستياء الشعبي عن رئيسه ويبدده أو يخفف من وطأته.

وبالنظر الى ان شيراك يدعم جوبيه ويشد أزره، يستعيد الأخير انفاسه ورباطة جأشه. وفي كانون الاول (ديسمبر) الماضي، عمد الى نزع الفتيل من قنبلة الاضرابات عن طريق التخلي عن فكرته ترشيد شركة خطوط حديد الدولة «اس. ان. سي. اف» والتخلي عن فكرة خفض التعويضات التقاعدية التي يتناولها عمال القطاع العام لكي تصبح مسايرة للتعويضات المماثلة التي يتلقاها العاملون في القطاع الخاص. لكن جوبيه يقول مع ذلك انه أفلح في ان يضع موضع التنفيذ نحو ٩٠ في المئة من الاصلاحات التي كان أعدها ليدخلها على نظام الضمان الاجتماعي لا سيما خفض مستوى التبذير في الانفاق على النظام الصحي الفرنسي، وجعل البرلمان (وبالتالي الحكومة) يسيطر على نظام الضمان الاجتماعي ويضبطه.

لكن يبقى موضع الشك ما إذا كانت الاصلاحات التي أدخلها جوبيه كانت من الطموح ما يكفي لتوليد الفائض المتواضع جداً في موازنة نظام الضمان الاجتماعي سنة ١٩٩٧، وهو الفائض الذي تعتمد عليه حسابات ماستريخت الحكومية الخاصة بالعجز في الموازنة العامة.

ويحرز جوبيه تقدماً في مجالات اخرى. وبعدما «ضرب ٤٥ في المئة فقط من عمال الهاتف في فرنسا احتجاجاً على التخصيص» الشهر الماضي، يعد جوبيه حالياً مشروع قانون يسمح للدولة ببيع ٤٩ في المئة من رأس مال مصلحة الهاتف الى العاملين في المصلحة والى مستثمرين خارجيين.

ويذكر ان العدد الاجمالي للعاملين في هذه المصلحة يصل الى ١٥٥ الف عامل. والمهم والملفت في الأمر ان نقابة «فورس اوفرييه» التي تزعمت اضرابات كانون الأول (ديسمبر) الماضي في فرنسا كلها، مع نقابة «سي. جي. تي» الموالية للشيوعيين، هي من النقابات التي وافقت على التفاوض مع ادارة مصلحة الهاتف الفرنسية في شأن تخصيص المصلحة.

وبحض من شيراك، يعزز جوبيه حالياً عنايته ودقته في تمهيد الطريق أمام محاولاته المقبلة لتنظيم الوضع المالي العام في فرنسا واخراجه من حال الفوضى، بعدما اتسمت محاولاته السابقة، الناجحة فيها والفاشلة، لا سيما تلك المرتبطة باصلاح نظام الضمان الاجتماعي الخريف الماضي، ببعض الارتجال وعدم الحساسية.

وأول من أمس شن الرجلان حملة مشتركة منسقة تهدف الى إعداد البلاد لتقبل خفض كبير في الانفاق العام في موازنة ١٩٩٧. وبموجب الحملة نشر الرئيس شيراك مقالته في صحيفة «لوموند» فيما أرسل جوبيه الى كل نائب من نواب البرلمان الفرنسي اضبارة ضخمة كاملة عن ازمة الموازنة الفرنسية استباقاً للمناقشات التي ستجرى في شأن هذه الموازنة في البرلمان الفرنسي الاسبوع المقبل.

ولن يماط اللثام عن هذه الموازنة حتى أيلول أو تشرين الأول (سبتمبر أو اكتوبر) المقبلين، لكن الرجلين يهدفان الى إشعار النواب والوزراء الفرنسيين بأرقام ملفتة للنظر خصوصاً بالموازنة الآن. ومن هذه الأرقام ما يحتمل ان تكلفه خدمة الديون الفرنسية أي ٢٢٦ بليون فرنك فرنسي، ما سيشكل ٨٠ في المئة من عجز موازنة السنة الجارية و٢٠ في المئة من العائدات الضريبية كلها.

وترغب الحكومة في التشديد على نقطة واحدة مفادها ان خدمة مصلحة فرنسا العليا تتطلب خفضاً في الموازنة العامة. وتتعمد الحكومة الفرنسية عدم الاتيان على ذكر معاهدة ماستريخت ومتطلباتها على رغم ان هذه المعاهدة لا تغيب عن ذهن احد.

لكن التقيّد بمتطلبات ماستريخت يرتبط أيضاً بالنشاط الاقتصادي الفرنسي العام بصرف النظر عن مستويات الخفض في برامج الانفاق، وحتى عن الخفض الذي يوسع الحكومة، في آخر المطاف، ان تجريه في عدد العاملين في القطاع العام. وثبت ان ازدياد مبيعات السلع المعمرة خمسة في المئة في كانون الثاني (يناير) الماضي، كان تصحيحاً بعد التراجع في هذه المبيعات في كانون الأول (ديسمبر) الماضي الذي تأتى من الاضرابات ذلك الشهر، ولم يكن في الواقع بدء اتجاه مطرد «يبشر بالخير».

لكن الدراسات التي تستفتي الصناعيين الفرنسيين الذين استمدوا تشجيعاً من خفض أسعار الفائدة الفرنسية، تؤكد على أن أمل الحكومة لن يخيب في أن يشهد الاقتصاد الفرنسي انتعاشاً ملحوظاً في النصف الثاني من السنة الجارية. ولا تزال البطالة تزداد ببطء، لكن بارقة أمل ظهرت في آذار (مارس) الماضي عندما ازداد عدد الوظائف الشاغرة بنسبة ٣,٢ في المئة. وعادة ما تبشر زيادة من هذا القبيل بانتعاش اقتصادي مقبل.

ولهذا من الممكن ان تسبب فرنسا «خيبة» للمتكهنين في معظم الهيئات المالية الدولية ولمحللي الأسواق في العالم عن طريق الاقتراب جداً سنة ١٩٩٧، من التقيد بمتطلبات ومعايير معاهدة ماستريخت.

ومن الوجهة النظرية، من شأن عدم وجود انتخابات برلمانية عامة السنة الجارية والسنة المقبلة في فرنسا ان يمنح الرئيسين شيراك وجوبيه متنفساً سياسياً يسمح لهما باتخاذ تدابير غير شعبية. لكن الرجلين لا يرغبان في تخريب حظوظهما سنة ١٩٩٨ التي تعتبر سنة انتخابية مهمة جداً اذ يجرى فيها انتخاب نواب فرنسا كلهم ونواب المناطق وحكامها ونواب الكانتونات وحكامها وثلث أعضاء مجلس الشيوخ الفرنسي.

ويذكر ان اليسار الفرنسي كسب ثمانية مقاعد برلمانية من التآلف الوسط اليميني، فيما يبدأ الحزب الاشتراكي العودة بقوة الى الساحة السياسية الفرنسية بزعامة ليونيل جوسبان، وذلك في الانتخابات الفرعية الثلاثين التي شهدتها فرنسا منذ تسلم الرئيس شيراك رئاسة الجمهورية.

ويقول عدد يتزايد من الاكثرية الحاكمة، لا سيما من اتباع ادوار بالادور، رئيس وزراء فرنسا السابق، والقيادة الجديدة لفيديرالية «الاتحاد من أجل الديموقراطية الفرنسية»، بزعامة فرنسوا ليوتارد، ان الوسط اليميني لا يمكن ان يبقى في السلطة بعد انتخابات ١٩٩٨ إلا بالوعد البين الذي لا لبس فيه بخفض الضرائب وانهاء التقشف.

وعلى هذا قد يشجع الرئيس شيراك رئيس وزرائه جوبيه على توسيع حكومته السنة المقبلة لكي ينضم اليها المنادون بخفض الضرائب، كما اقترح أخيراً أحد مستشاري جوبيه في حديث أدلى به في مجلس خاص. لكن هؤلاء الذين يشكلون «عصبة» سيطالبون بثمن لقاء انضمامهم الى صفوف الحكومة. ولا يسع شيراك ان يتجاهل احتمال انهاء السنوات الأربع الأخيرة من حكمه وهو يتعايش مع اليسار تحت سقف واحد.



منذ ٥ أشهر كانت فرنسا مشلولة بسبب الاضرابات في القطاع العام. لكن منذ انتهاء الاحتجاجات ارتفعت شعبية الرئيس شيراك. (رويتر)

الكويت: «منتدى النجاحات الخليجية» سيصدر صحيفة «الناجحون»

□ الكويت – من حمد الجاسر:

■ تشهد الكويت في العشرين من أيار (مايو) الجاري تظاهرة اقتصادية جديدة من نوعها عندما يجتمع مسؤولون عن اكثر المؤسسات وشركات القطاع الخاص نجاحاً في منطقة الخليج في «منتدى النجاحات الخليجية» للحديث عن قصة نجاح المؤسسات التي يقودونها.

معايير مهنية

ومن بين هذه المؤسسات التي جرى اختيارها من خلال معايير مهنية اعتمدتها لجنة المنتدى شركات تجارية ومصرفية ومجموعات استثمارية وصحفية وتلفزيون ومجمع استهلاكي. وخلال فاعليات المنتدى الذي يستمر ليومين سيعرض المسؤول عن كل شركة ومؤسسة تجربتها في العمل والنجاح خلال السوق المتنامية والمزدهرة لمنطقة الخليج.

وجاء ترتيب المنتدى نتيجة لجهود ٣ جهات كويتية هي «شركة الاستثمار البشري للتدريب والاستشارات» و«مكتب الصانع للاستشارات الادارية» ومجموعة «بوبليكوم» للاستشارات الاعلامية والعلاقات العامة. وسيجري عقد المنتدى في فندق «سفير انترناشونال» في الكويت بين ٢٠ و٢١ أيار (مايو) الجاري برعاية وزير التجارة والصناعة الكويتي هلال مشاري المطيري.

التجارب المتميزة

وقال المدير العام لشركة الاستثمار البشري سالم العويّد «ان دعوة رجال الأعمال الناجحين وممثلي الشركات الناجحة من مختلف دول مجلس التعاون الخليجي تهدف الى تسليط الضوء على التجارب المتميزة وايجاد الروح المعنوية العالية لدى الشركات والمؤسسات الخليجية».

وأوضح في تصريح لـ «الحياة» ان الشركات والجهات المشاركة تمثل عينة من تجارب مؤسسات القطاع الخاص الناجحة ونحن نسعى الى تسليط الضوء عليها للاستفادة منها ولإعطاء هذه الجهات البروز الاعلامي الذي تستحقه كمؤسسات رائدة في الخليج العربي ومنطقة الشرق الأوسط ولنحتفل بنجاح هذه المنطقة الذي ظل مغموراً فترة طويلة.

وأكد العويّد ان مناقشات المنتدى لتجارب المؤسسات الناجحة ستتم في «جو موضوعي علمي بعيداً عن المبالغات المضادة، لأن المنتدى صُمم «للراغبين في الاستفادة من تجارب نجاح هذه النخبة من رجال الاعمال المتميزين».

جلسات عمل

واشار الى بعض فاعليات المنتدى التي جرى الاعداد لها ومنها: جلسات عمل وحوار لعرض تجارب المحاضرين ونظام الجناح المفتوح للضيوف المحاضرين في المنتدى لمن يرغب من المشاركين في اللقاء بهم او التحاور معهم شخصياً ومعرض اعلامي عن قصص النجاح ومركز لـ «ثقافة النجاح» الذي سيضم مصادر ثقافية ومعلوماتية عن تجارب المؤسسات المشاركة، كما سيصدر المنتدى مجلة «الناجحون» لتعبّر عن فاعلياته.

وستخصص فترة ساعة من الزمن لكل متحدث ليعرض تجربته في المؤسسات التي ينتمي اليها مستخدماً وسائل عرض متطورة، وفي نهاية اعمال المنتدى سيجري تكريم رجال الاعمال الناجحين.

شعار المنتدى

واتخذ المنتدى شعاراً له عبارة عن شجرة «سدرة»، وهي نوع مألوف من الاشجار في منطقة الخليج وفي الشعار تنبت السدرة من ارض تغطيها الاعلام الستة لدول مجلس التعاون الخليجي.

وقال السيد العويّد ان منظمي المنتدى يخططون لعقده في صورة سنوية في احدى مدن مجلس التعاون. واعتبر ان أهمية المنتدى «تكمن في ان منطقة الخليج تستقبل القرن الحادي والعشرين وهي محملة بهموم وتطلعات كبيرة في مواجهة مشكلات وتحديات غير عادية». وتابع ان المنتدى سيكون «بذرة النجاح التي ستنمو وتتشعب اذ انه يهدف بجانب الحض على النجاح الى ازالة حالة الاحباط المنتشرة لدى الكثيرين في المنطقة».

وتجدر الاشارة الى ان المنتدى سيضم ٣ انواع من الاعضاء هم الاعضاء المحاضرون (المؤسسات الناجحة) والاعضاء الراعون والاعضاء المنظمون.

□ وزير التجارة الدولية الكندي ارثر ايغلتن يلقي كلمة بلاده في مؤتمر «مجلس الاميركتين» أول من أمس. وهاجم ايغلتن الخطوات الاميركية الأخيرة لمعاقبة المستثمرين الاجانب في **كوبا**، كما انتقد تلكؤ واشنطن في تسريع المفاوضات الهادفة الى ضم **تشيلي** الى «اتفاقية التجارة الحرة لأميركا الشمالية» (نافتا). (رويتر)

اتجاهات

مؤتمر أسواق رأس المال العربية يعقد في بيروت في ٢٤ حزيران

● بيروت - «الحياة» - حددت الجهات المنظمة لـ «المؤتمر الثاني لأسواق رأس المال العربية» موعد انعقاد المؤتمر بين ٢٤ و٢٦ حزيران (يونيو) ١٩٩٦ في فندق «سمرلند» في بيروت.

وسيرعى المؤتمر ويتكلم فيه رئيس مجلس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، وبعض وزراء المال والاقتصاد والتخصيص ومحافظو المصارف المركزية العربية وعدد كبير من قادة المؤسسات المالية والمصرفية والعربية والدولية.

وكانت الجهات المنظمة للمؤتمر وهي البنك المركزي اللبناني ومجموعة مجلة «الاقتصاد والأعمال» وجمعية مصارف لبنان ومؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي (IFC) تعتزم عقد المؤتمر في منتصف أيار (مايو) الجاري، إلا انها ارتأت تأجيل الموعد الى ٢٤ حزيران (يونيو) المقبل بسبب الاحداث الأخيرة التي حصلت في الجنوب اللبناني.

وسيكون هذا المؤتمر الأول من حيث النوع والحجم يعقد في بيروت بعد الاحداث. إذ انه يتوقع مشاركة نحو ٣٠٠ من صانعي القرارات المالية والاستثمارية من مختلف البلدان العربية وبعض البلدان الأوروبية.

مايكروسوفت تفتح فرعاً في اندونيسيا

● جاكرتا – رويتر – قال عملاق صناعة برامج الكومبيوتر الاميركي «مايكروسوفت» امس الثلثاء انه دشن فرعه الاندونيسي «بي.تي. مايكروسوفت اندونيسيا».

وأشارت «مايكروسوفت اندونيسيا» في بيان الى ان اندونيسيا توفر فرص عمل مربحة بالنسبة للشركة. وقالت ان حجم سوق برامج الكومبيوتر الجاهزة في هذا البلد يقدر بما يراوح بين ١٥٠ مليون دولار و٢٠٠ مليون دولار سنوياً.

واوضح رئيس الفرع الاندونيسي اندي خوو ان الشركة تستهدف مجموعة كبيرة من المستخدمين النهائيين بينهم مؤسسات كبرى وشركات متوسطة وصغيرة الحجم والمستخدمين في المنازل.

وقال ان الشركة ستتولى توزيع منتجات «مايكروسوفت» في اندونيسيا.

اسعار الأسهم في طوكيو تغلق منخفضة لكن احتمالات التحسن قائمة

● طوكيو – رويتر – قال وسطاء ان أسعار الأسهم في بورصة طوكيو أغلقت منخفضة أمس الثلثاء للجلسة الرابعة على التوالي، إلا ان احتمالات استمرار الهبوط تبدو محدودة.

وأضافوا ان المستثمرين لم يقبلوا على تكوين مراكز جديدة امس، وان التداولات كانت محدودة بعد عطلة «الاسبوع الذهبي» في طوكيو.

ولدى الاغلاق سجل مؤشر «نيكاي» المؤلف من ٢٢٥ سهماً يابانياً ممتازاً ٢١٤٩٥,٣٨ نقطة بانخفاض مقداره ١٦٧,١٠ نقطة أي بنسبة ٠,٧٧ في المئة.

وعند المرة الأولى التي يغلق فيها «نيكاي» تحت ٢١٥٠٠ نقطة منذ ٨ نيسان (ابريل) الماضي.

وقال شينيتشي ايتيمورا من مؤسسة «نومورا سيكيوريتيز» انه «على رغم هبوط مؤشر نيكاي تحت ٢١٥٠٠ نقطة فإن السوق شهدت بعض الاقبال على شراء الأسهم الهابطة ما يعني ان الاتجاه الكامن للسوق مستقر وليس ضعيفاً».

وتوقع ايتيمورا دخول استثمارات جديدة الى السوق اذا وافق البرلمان على مشروع موازنة ١٩٩٦-١٩٩٧ الاسبوع الجاري.

ارتفاع مؤشر اسعار اسهم الامارات في تعاملات محدودة

● دبي – رويتر – استقرت اسعار الاسهم المحلية في سوق الامارات العربية المتحدة أمس الثلثاء عند مستوياتها السابقة في تداولات محدودة نتيجة عدم توافر عروض على الاسهم المطلوبة.

وارتفع مؤشر «بنك ابو ظبي الوطني» المكون من ٢٧ سهماً الى ٢١٩٤,٧٢ نقطة من ٢١٩٣,٢١ نقطة مسجلة لدى الاقفال أول من أمس الاثنين.

واظهرت النشرة اليومية للبنك ارتفاع سهم «شركة دبي للاستثمار» ٠,٢٥ درهم الى ٧,٥٠ درهم.

وقال محمد حراحشة المدير العام لمركز الامارات التجاري ان الطلب على اسهم «شركة دبي للاستثمار» يتزايد بشكل ملفت للنظر. ويتوقع ان تعلن الشركة التي تشارك فيها حكومة دبي مشاريع جديدة.

وأضاف حراحشة ان السوق سجلت تداولات على اسهم «دبي للاستثمار» بسعر ٧,٥٠ درهم وان العروض بهذا السعر لم تعد متوافرة في السوق.

وأشار الى ان موسم الركود الصيفي في سوق الاسهم بدأ مبكراً هذه السنة على ما يبدو اذ ان التداولات تقتصر على اسهم ثلاث شركات هي «دبي للاستثمار» و«ابو ظبي لصناعة السفن» و«الاتحاد العقارية»، فيما تتركز الطلبات على معظم الأسهم المدرجة.

وسجلت السوق صفقات محدودة على اسهم «مؤسسة الامارات للاتصالات» (اتصالات) بسعر ٩٢٥ درهماً بزيادة خمسة دراهم على السعر المعلن وعلى اسهم «شركة الاتحاد العقارية» بسعر ١٦,٥٠ درهم.

فريق من صندوق النقد يزور السودان للبحث في الوضع الاقتصادي

● الخرطوم – رويتر – ذكرت اذاعة أم درمان امس الثلثاء ان صندوق النقد الدولي بدأ محادثات مع مسؤولين سودانيين في الخرطوم الاثنين في شأن حال الاقتصاد السوداني.

ويرأس وزير المال السوداني عبدالوهاب عثمان فريق بلاده في المحادثات.

وذكرت صحيفة «السودان الحديث» ان فريق صندوق النقد سيقضي اسبوعاً في السودان ويصدر لاحقاً تقريراً عن أداء الاقتصاد السوداني خلال الفترة بين كانون الثاني (يناير) ونيسان (ابريل).

ويشار الى أن العلاقات بين السودان وصندوق النقد تحسنت العام الماضي عندما بدأت الخرطوم تسديد اقساط رمزية مقدارها أربعة ملايين دولار شهرياً كبادرة على حسن النية، بعدما تخلف السودان طوال العقد الماضي عن تسديد اقساط ديون وصلت الآن الى ١,٧ بليون دولار.

وهذا أول فريق من صندوق النقد يزور السودان منذ تعديل حكومي كبير شمل وزارتي المال والاقتصاد العام الماضي.

وعين الرئيس عمر حسن البشير في التعديل عثمان وزيراً للمال خلفاً لعبدالله حسن احمد الذي عين محافظاً لبنك السودان المركزي.

سعر سلة نفط أوبك يستقر عند ١٨,٩٩ دولار

● لندن – رويتر – قالت وكالة انباء «أوبك» (أوبكنا) امس الثلثاء ان سعر سلة من سبعة خامات تستخدمها المنظمة بلغ ١٨,٩٩ دولار للبرميل أول من أمس بالمقارنة مع ١٨,٩٠ دولار الجمعة الماضي.

ونقلت «اوبكنا» بيانات ارتفاع السعر عن أمانة المنظمة.

ويشار الى ان الخامات التي تتكون منها السلة هي مزيج صحاري من الجزائر وميناس الاندونيسي وبوني لايت النيجيري والعربي الخفيف من السعودية ودبي من الامارات العربية المتحدة وتيا خوانا من فنزويلا وخام ايستموس من المكسيك. والأخيرة لا تنتمي لاوبك.

الطلب العالمي على النفط سنة ١٩٩٦ أقل مما كان متوقعاً

● باريس – أ ف ب – أعلنت الوكالة الدولية للطاقة في تقريرها الشهري الذي نشر امس الثلثاء ان تقديرات الطلب العالمي على النفط لسنة ١٩٩٦ تراجعت الى ٧١,٦ مليون برميل يومياً فيما كانت التوقعات الأخيرة تشير الى زيادة بنسبة ٢,٤ في المئة.

واشار التقرير الى ان الطلب على النفط في دول منظمة التعاون والتنمية في أوروبا لم يتغير عملياً وظل ٣٩,٨ مليون برميل يومياً للفصل الثاني من السنة. وكان الطلب خلال الفصل الاول تراجع الى ٤١,٩ مليون برميل يومياً بانخفاض ٠,١ في المئة عما كان متوقعاً.

وتتوقع الوكالة الدولية للطاقة ان يبلغ انتاج منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك) ٢٦,١ مليون برميل يومياً لشهر نيسان (ابريل) بزيادة طفيفة عن معدلات آذار (مارس).

تهافت على شراء الدولار قبل موعد الانتخابات في اسرائيل

● القدس المحتلة – رويتر – أعلنت الخزانة الاسرائيلية ان الاسرائيليين تهافتوا أول من أمس على شراء العملة الاميركية مع اقتراب موعد الانتخابات العامة في اسرائيل في ٢٩ أيار (مايو) الجاري، مما أدى الى خفض قيمة الشاقل ١,٥ في المئة بالنسبة الى الدولار.

ومنذ مطلع السنة الجارية انخفضت قيمة الشاقل ٨ في المئة بالنسبة الى الدولار، وحدد سعر بيع الدولار الواحد الاثنين بـ ٣,٢٦٢ شاقل.

واستناداً الى خبراء الاقتصاد فإن الاسرائيليين مقتنعون بأن وزير المال ابراهام شوحاط يعتزم خفض معدلات التضخم عن طريق اقرار اقتطاعات كبيرة في الموازنة بهدف خفض نسب الفوائد.

ويقدر معدل التضخم حالياً بـ ١١ في المئة سنوياً مقابل ٨,١ في المئة في العام الماضي.

وقالت صحيفة «هارتز» المستقلة ان الخفض المتوقع في الموازنة قد يصل الى بليون دولار (من أصل موازنة اجمالية قيمتها ٥٤,٨ بليون دولار) وسيعلن غداة الانتخابات العامة في حال فاز حزب العمال فيها.

أحمد حمري مدير «مونرو أوروبا» للتصدير الى الشرق الأوسط:

ننتقي وكلاءنا على أساس الإلتزام بالمنتوج والتعاون الطويل الأمد وهدفنا توعية المستهلك الى دور التخميد في الحماية... أو الهلاك

□ فيينا –
من بشاره أبو النصر:

■ لم تكن الدعوة وحدها إستثنائية: صانعو السيارات هم الذين يدعون إجمالاً الصحافة لتجربة موديلاتهم الجديدة، وليس صانعو قطع الغيار مثل «مونرو».

صحيح ان الأخيرة هي المنتجة الأولى عالمياً لأسطوانات التخميد (٦٠ مليون أسطوانة سنوياً)، وصحيح ان اكثر من صانع سيارات قد يحسدها على قيمة مبيعاتها التي بلغت بليون دولار في العام ١٩٩٤. لكن في دعوة «مونرو» الصحافة العالمية الى سلسلة تجارب في النمسا وإيطاليا لتسليط الضوء على دور أسطوانات التخميد في سلامة سلوك السيارة، ما يكفي لإثارة الحشرية.

ولا يلبث أن يشتعل فتيل الحشرية عندما تسمع أحمد حمري، مدير «مونرو أوروبا» للتصدير الى الشرق الأوسط، يشدد في لقائه مع «الحياة» على أن غاية الحملة لا تنحصر بإسم «مونرو» تحديداً، بل تتعداه الى التوعية على اهمية العناصر المهملة إجمالاً كأسطوانات التخميد والإطارات والمكابح... وليشتر المستهلك بعدها من الماركة التي يشاء!

طوباوية؟ تلك لا تدر بليون دولار في السنة. وأحمد حمري يدرك ذلك تماماً وإلا لما كان في المقر الأوروبي للشركة في بروكسل، إنه مفهوم البيع من دون الحث على الشراء. وعلى هامش تلك التجارب كان هذا اللقاء مع حمري لمناقشة الإستراتيجية التي تنوي «مونرو» إنتهاجها في الشرق الأوسط، حيث عين وكلاء في بعض دوله، والخطاب التسويقي الذي تنوي الشركة التوجه به لزيادة الوعي بأهمية هذا المنتوج وتنمية مبيعاته في المنطقة. أما الجوانب التقنية من التجارب فستعرضها «الحياة» لاحقاً في صفحة السيارات.

وهنا نص المقابلة:

● يلاحظ إطلاقكم أسطوانة التخميد «سنساتراك» على نمط إطلاق صانعي السيارات موديلاتهم الجديدة، وهو أمر غير مألوف نظراً الى النفقات التي تتطلبها حملات كهذه. ما هي خلفيات هذه الحملة؟

* أول الأسباب هو أن أسطوانة التخميد (Shock absorber. Amortisseur) هي، مع الإطارات والمكابح، احد أهم العناصر التي تربط السائق والركاب بالطريق. وحسب العناية التي توليها إياها، يمكنها أن تكون حليفاً أميناً أو خطراً كامناً.

لكن إحتجابها عن النظر يؤدي غالباً الى تجاهلها من قبل سائقين كثيرين. لذلك نحاول إحياء وعي أهمية هذا العنصر ليس للقول بالضرورة: «تعالوا إشتروا «مونرو». كلا، الغاية الرئيسية هي أن يدرك المستهلك اهمية هذا العنصر، أياً يكن خياره من الماركات. بعدها نترك لجودة منتوجاتنا وواقعية أسعارنا مهمة إقناع المستهلك بها.

أياً تكن هويته، نريد أن يدرك المستهلك أن بعض الأمور يتلف تدريجاً في سياراتنا جميعاً ونؤقلم قيادتنا مع تردي حالته، فلا نفكر بإستبداله ولو أصبح يشكل خطراً على حياتنا وحياة الآخرين.

ثانياً، تتوجه حملتنا الى الإدارات المعنية بشؤون السير والسلامة العامة وفرض المقاييس، لنقارن مع خبرائها قدرات تحمّل أسطوانات التخميد المختلفة. فهي أكثر من مجرد قطعة تركب في مكانها لأن عليها تحمل ضغوط معيّنة قد لا تقوى عليها تلك السيئة النوعية.

ثالثاً نستهدف بحملتنا صانعي السيارات لإقناعهم أكثر بمنتوجاتنا، لا سيما «سنساتراك» Sensatrac المتبدل القسوة واللين حسب طبيعة الطريق والقيادة (من دون عناصر إلكترونية، وتعتمده فولفو في موديل «٩٦٠»).

● ما هي فلسفة «مونرو»؟

* أولاً التوعية التي تحدثت عنها. ثانياً، التعاون مع شركائنا وزبائنها على الأمد الطويل. لا أعني هنا صانعي السيارات ومراكز الأبحاث التي نتعاون معها دائماً بطبيعة الحال، بل الشركاء الذين يوصلون منتوجاتنا الى مختلف الأسواق بهذه الفلسفة، وليس كمجرد سلعة تتوقف مهمتها عند ربح الصانع والتاجر.

ثالثاً، تأمين أسطوانات التخميد لتسعة وتسعين في المئة من السيارات السائرة على الطرقات، وفي خيارات عدة تتلاءم ووجه الإستخدام الذي يرغبه الزبون للسيارة ذاتها: لتغليب السلوك الرياضي أو الراحة البحتة، أو التحميل مثلاً.

● كيف تنوي إقناع مالك السيارة المستعملة منذ سنوات عدة، أن قيمتها تبرر إنفاق ٢٠٠ دولار او اكثر لإبدال أسطوانات تخميدها، بينما قد يرى هو أنه مبلغ مهدور لأن السيارة لا تزال توصله الى مقصده؟

* سيختلف رأيه إن نجحنا في إقناعه بأن ثمن هذه الأسطوانات هو إستثمار قد لا يزيد ثمن سيارته بالضرورة إن شاء بيعها، لكنه سيحمي قيمتها حتماً ويحميه وركابه من أخطار الحوادث التي لا ينكر أحد زيادة إحتمالاتها كلما ساءت حالة هذه الأسطوانات. وهو أمر ينطبق تماماً على عناصر السلامة الأخرى كالإطارات والعجلات والمكابح وغيرها. أضف الى ذلك أن في إصلاح بعض هذه العناصر وإهمال غيرها إهدار للمال لأن تغيير الإطارات وإبقاء أسطوانات تخميد أو عجلات سيئة سيؤدي الى إهتراء الإطارات والمكابح بسرعة أياً تكن جودتها.

هذا في الأسواق التي تكثر فيها نسبة السيارات المستعملة منذ سنوات عدة. أما في تلك التي تمثل السيارات الجديدة نسبة عالية من مبيعاتها، فتضاف شرائح أخرى من المستهلكين الذين يرغبون في تعديل سلوك سيارتهم نحو وجه أكثر رياضية مثلاً أو أكثر تحملاً للأوزان، ولو لم تمض سنوات عدة على شرائهم تلك السيارة جديدة.

مثل آخر مما نقترحه على المستهلك: قد يشتري أحدنا سيارة رباعية الدفع لقيادتها في المدينة. بعد بعض الوقت، تبدأ أسطوانات التخميد الهيدروليكية فيها بالتعب، لا سيما إذا أخذ يستخدمها أكثر وأكثر على الطرقات غير المعبدة، فيذهب لتغيير تلك الأسطوانات إما بأخرى مماثلة أو مما تنتجه «مونرو» مثلاً من الأسطوانات الموازية لكن ذات الضغط الغازي-الهيدروليكي وليس الهيدروليكي فحسب، للحصول على سلوك أكثر تحملاً للقسوة. يريد أن يقسوها أكثر؟ سيجد لدى «مونرو» أسطوانات أخرى ذات مقاييس تسمح بشوط أطول لرحلة المكبس في أسطوانة التخميد، فتزيد فاعلية السيارة في المطبات الوعرة جداً.

● في مجال شركاء الأمد الطويل، يُلاحظ عدم توافر وكيل معتمد منكم في بعض دول الخليج، لا سيما السعودية. ما هو السبب؟

* إتصل بنا أكثر من طرف في هذا الشأن وفي أكثر من بلد، لكن المشكلة هي أن بعض الأطراف يطلب لعب دور المستورد التاجر فحسب، أي أن يشتري منك أسطوانة التخميد هنا ويبيعها هناك، والسلام عليكم. بعضهم يتعاطى عشرات المجالات وقد يهتم بـ«مونرو» لإضافتها كوكالة بين سواها في مجموعته. نحن نبحث عن شركاء يريدون تركيز نشاطهم على «مونرو»، وتهمهم جودة منتوجاتها، وينوون تأمين شبكة توزيع جدية مع خدمة لما بعد البيع وضمان المنتوج وفوق كل ذلك، يهمهم رضا الزبون عن الخدمة، تماماً مثلما يتوقع الأخير من وكيل سيارته. هل ترى مثلاً صانع سيارات يعطي وكالته لطرف يغسل يديه بعد بيع السيارة؟

كذلك يهمنا أن يضمن الوكيل مخزوناً يتناسب وحجم سوقه، ويتجدد حسب حركة البيع لئلا يجد الزبون ما يطلبه اليوم ثم يفتقده غداً.

● تتحدثون إذاً عن وكلاء متينين مالياً ويولون «مونرو» أولوية حساباتهم. وماذا عن التدريب؟

* بعد الإتفاق مع وكلائنا ندخل مجال التدريب. من دون تدريب طواقم الوكيل، مسوقين كانوا او بائعين او تقنيين، لا يمكن إتقان هذه المصلحة. لدى «مونرو» خبرة طويلة نصر على نقلها الى كل من يمثلها. نحن نأتي بالمنتوج والتدريب وبرنامج التسويق، ثم نبحث في المبيعات.

● هل تتطلبون من وكيلكم مدى إنتشار محدد لنقاط التوزيع في منطقته؟

* نبحث بطبيعة الحال عن افضل إنتشار ممكن قياساً بالتوزيع الديمغرافي ليتوافر المنتوج حيث يمكن أن يطلب، حسب حجم البلد. يمكن أن يتوافر موزع واحد يغطيه بأكمله أو موزعين عدة يتولى كل منهم منطقة معينة ويحترم حدودها.

إمكانات النمو مشجعة جداً في المنطقة. خذ مثلاً لبنان: هناك نحو ١.٢ مليون سيارة على الطرقات، في سوق تقدر طاقة إستيعابها بحوالى نصف مليون أسطوانة تخميد. عندما تنظر الى المبيعات الفعلية لن تجد أكثر من مئة ألف أسطوانة تخميد مباعة سنوياً، ما يدل على أن الرقم المتبقي يمثل مستهلكين لا يعيرون أسطوانات تخميد سياراتهم الأهمية التي تستحقها أو ليسوا على علم بحاجتها الى التغيير. وهؤلاء يمثلون إمكانات نمو السوق عندما ننجح في نقل رسالة حملاتنا الى الجمهور.

● هل تتوافر في المنطقة مراكز إختبار مجاني لإبلاغ المستهلك، بتجرد، عن حالة أسطوانات تخميد سيارته، كما هو حاصل في بريطانيا مثلاً؟

* نعتمد هذا عادة بعد بدء نشاطنا في السوق بسنتين، وبعد بناء علاقات متينة مع ورش صيانة (كاراجات) جيدة السمعة والتجهيز لهذا الغرض، بحيث نستطيع التأكد من أن هذه الورش لن تبيع الأسطوانات إلا عندما يحتاج إليها الزبون فعلاً. تهمنا ثقة الزبون أولاً لأن الربح من بيعه أسطوانتي تخميد لا تحتاج سيارته إليهما، لن يوازي مطلقاً ما يمكن أن نربحه من علاقة ثقة طويلة الأمد تعيده إلينا مراراً في المستقبل، ناهيك بمعارفه.

لا أفشي سراً بالقول أن ورش الصيانة لا تحظى عموماً بسمعة جيدة لدى مستهلكي المنطقة العربية، ومناطق أخرى في الواقع. لا اقصد إهانة أحد بل مجرد ذكر ما تسمعه من كثيرين في هذه البلدان. لماذا؟ لأن زبائن كثيرين يشعرون بأنهم لا يحصلون على النصح المناسب، وأن تلك الورش لا تبحث إلا عن رفع عائداتها من المبيعات وأجرة اليد العاملة.

نحن ننتقي الورش المحترفة، أولاً لتفادي هذه المشكلات إذ تدخل سمعتنا في المعادلة، وثانياً لأن ورشاً كهذه تجذب دائماً عدداً أكبر من الزبائن الراضين عن خدمتها، ما يزيد مبيعاتنا إنما بالطريقة الصحيحة. لهذا في مصلحة الورشة إبلاغ الزبون إن إقتضى الأمر بأن أسطوانات تخميد سيارته جيدة ولا تحتاج الى الغيار، لأن هذا الزبون سيعود إليها حتماً، لا لهذه الأسطوانات فحسب بل لأي نشاط تتعاطاه هذه الورشة. أنا متأكد تماماً من أن هذا النوع من الورش موجود فعلاً في المنطقة العربية، وعندما يحين الوقت سنحسن البحث لإنتقائها دون سواها.

● يركز الصانعون منذ بضعة أعوام على حصر مصنّعي القطع والأنظمة لخفض أسعارهم أكثر وأكثر، مباشرة أو عبر خفض عدد موردي قطعهم بغية إكتفاء الأخيرين بهوامش ربح محدودة جداً. ما دفع عدداً من المراقبين الصناعيين الى توقع تزايد الإندماجات بين الشركات المنتجة للقطع والأنظمة. هل ترمي إستراتيجيتكم هذه الى الإلتفاف حول الصانعين لتمتين صلتكم المباشرة مع المستهلك العادي، عبر قطع الغيار للسيارات المستعملة، عوضاً عن الوقوع تحت رحمة الصانعين؟

* هذا صحيح بالنسبة الى وضع صناعة السيارات عموماً. لكن «مونرو» إستبقت هذه التطورات منذ سنوات، فلم تعد حصة صانعي السيارات من مجموع مبيعاتنا السنوية تتعدى نسبة ٥٥ في المئة، لتتشكل سوق قطع الغيار الـ٤٥ المتبقية في المئة. لذلك لسنا قلقين من التطورات المتوقعة.

● وهل تبررون تغيير هذه المعادلة لتخفيف التبعية أكثر تجاه الصانعين؟

* كلا ابداً. نريد المحافظة على هذه النسبة لأن صانعي السيارات لا يمثلون في نظرنا نصف مبيعاتنا فحسب، بل خصوصاً ميدان إختبارات وتبادل معلومات، لا سيما في التكنولوجيا المتقدمة. إضافة الى فرص التشارك معهد في إستثمارات طويلة الأمد خصوصاً في الأبحاث. بحكم تعاملنا مع هؤلاء الصانعين ندرك تطور أنظمة التعليق قبل نزول الموديلات بسنوات عدة. هذا ما يسمح لنا بإستحداث منتوجات مثل «سنساتراك» الذي يعتمده اليوم صانع جدي مثل فولفو.

● وفي تعاونكم معهم توفرون الكثير من المال المخصص للأبحاث.

* نعم. والأمر ينطبق عليهم أيضاً لأننا نشارك في تحمل نفقات الأبحاث والتطوير في الجوانب التي تعنينا، إضافة الى إفادتهم من خبرتنا في مجال أنظمة التعليق.

● العالم العربي متنوع وفيه حضارات متباينة فكيف ستخاطبون مستهلك منتوجاتكم في لبنان والخليج مثلاً. أضف الى ذلك أن تطبيقات منتوجاتكم تختلف بين الأول حيث تكثر الطرقات الجبلية، وبين الخليج حيث تغلب الطبيعة المسطحة فتتقدم أهمية الراحة ومقاومة الحرارة مثلاً؟

* هذا صحيح. لكننا لا ننطلق هنا من ورقة بيضاء. ففي أوروبا نجحنا في حركة التوعية هذه وإستوعبنا الفوارق الحضارية والجغرافية التي تميز بين سائق فيات في صقليا وسائق فولفو في السويد أو مرسيدس-بنز في ألمانيا.

وأول ما دلتنا عليه هذه التجربة هو الدور الأساسي الذي لعبته الصحافة والسلطات المحلية في توعية الرأي العام الأوروبي من هذه الناحية. تعاملنا مع هذه الجهات على أساس إعلامي بحت، لا إعلاني، أي أننا ركزنا حملتنا على التوعية الى أهمية العناصر غير المرئية في السيارة، ومنها أسطوانة التخميد، وليس على الدعوة الى شراء منتوجات «مونرو» تحديداً.

ولتسهيل مهمة الصحافة والسلطات المحلية وضعنا في تصرفها نتائج إختبارات جهات مستقلة ومحترمة دولياً لحيادها وإحترافها، مثل الإتحاد الألماني للمراقبة التقنية «توف» (V.ÜT berwachungs Ve-ÜTechnische reine).

أعود الى العالم العربي لأجيبك بأن لا شيء يمنع تكرار الأمر ذاته، فالذي يؤقلم المعطيات حسب البيئة الحضارية هي الصحافة والسلطات المحلية التي ستخاطب كل منها جمهورها بمفاهيمه، وستُعنى بطبيعة الحال أولاً بما يهمها تبعاً لخصائصها الجغرافية.

● بم تختلف أسطوانات التخميد التي تنتجونها لصانعي السيارات عن تلك التي تزودونها الى المستهلك مباشرة كقطعة غيار؟

* عندما نطور أسطوانة تخميد لصانع السيارات، نتبع تعليماته وننتجها في ضوء كون السيارة جديدة. نقترح عليه صيغاً مختلفة من المواصفات التي طلبها. لكنها تستجيب كلها الى مواصفات سيارة جديدة.

أما التي ننتجها لسوق قطع الغيار فهي أسطوانات مصممة مع الأخذ في الإعتبار بأنها ستركب على سيارة خدمت على الأقل ثلاث سنوات أو أربع، ما يعني أن مختلف عناصرها التعليقية والبنيوية أصبح أكثر حساسية. لذلك مثلاً ستتدنى درجة قسوة هذه الأسطوانات لئلا تظلم تلك السيارات المستعملة بتعليق يؤذيها عوضاً عن أن يفيدها. ويكمن الفارق بين الأسطوانتين في الواقع في مقاييس معبر الزيت أو الغاز عند انضغاط المكبس.

هذا لا يعني أن أسطوانة تخميد موديل معين ستتماثل بين فئاته كلها. فلديك الفئات الرياضية والأخرى المتوسطة أو المتواضعة الأداء، وتختلف مواصفات تعليق كل منها تبعاً لإختلاف توجه السيارة.



مع «سنساتراك»، تأتي مونرو بأسطوانة التخميد المتبدلة القسوة حسب طبيعة الطريق وأسلوب القيادة، إنما من دون تكبيد المستهلك ثمن الأنظمة الإلكترونية وكلفة إصلاحها.

أحمد حمري: أسطوانات التخميد إستثمار يحمي قيمة السيارة وحياة ركّابها



أسطوانات التخميد كالمكابح والإطارات، لا يجوز تغييرها من جانب واحد. لذلك تُباع «سنساتراك» مزدوجة.

مندوبون اعلانيون قابلتهم "الحياة" في معرض بازل:

سوق الاعلان في الدول العربية فوضى وتدخلات الوكلاء التجاريين تقلص دورنا

□ بازل - من رؤوف قبيسي:

■ بين ممرات معرض بازل الدولي للساعات والمجوهرات الذي انتهى في ٢٥ نيسان (ابريل) الماضي كان هناك زائرون من كل انحاء العالم، صناعيون وتجار وممثلو صحف ووكالات اعلانية بينهم عرب جاؤوا لملاحقة اعمالهم مع الشركات السويسرية المصنعة للساعات.

«الحياة» التقت بعض ممثلي الوكالات الاعلانية الذي قدم الى المعرض في اطار نشاطات العلاقات العامة وليس للحديث في الاعلان، لأنه يعتقد ان الشركة العارضة تولي الاهتمام الاول للشاري، اي الوكلاء والتجار الذين يفدون الى المعرض للاطلاع على كل جديد.

ويقول السيد ايلي مصبنجي مدير شركة «فرانس يوروب اوريون» في باريس إنه يتردد على معرض بازل باستمرار للقاء المعلنين المصنعين، واصفاً هذه الزيارات بانها ودية وليست للبحث في شؤون الاعلان. ويعلق اهمية على المعرض قائلاً إنه ملتقى حقيقي لممثلي وكالات مختلفة «واذا لم نلتق في بازل فقد نضطر للسفر عبر نصف الكرة الأرضية لنلتقي الناس الذين نقابلهم في المعرض».

ويعتقد مصبنجي، الذي تنشط شركته في بلدان الشرق الأوسط وتتولى اعلانات «راديو مونتي كارلو» وشراء المساحات الاعلانية في المجلات والتلفزيون والاذاعات، ان وجود المندوب الاعلاني في معرض بازل يترك الانطباع لدى المصنع بان المندوب مهتم بما يجري.

ويصف زيارته المعرض بانها مهمة صحافية وليست تجارية «اذ نحصل على معلومات ونكتب عنها ما يدعم عملية الحصول على الاعلان لأن القارىء يهتم بهذه المواضيع ويجدها جذابة».

ويعتقد مصبنجي ايضا ان المهمة التالية تتمثل في ارسال مؤسسات النشر سواء كانت مجلة او صحيفة، مندوبا للعلاقات العامة ومحرراً مهمته الكتابة. وقال ان «هذا بالنسبة الى المؤسسات المهمة مثل صحيفة «الحياة». اما المؤسسات غير المهمة، فلا تفعل ذلك. لذلك يتولى مندوب الاعلانات اخذ المعلومات بنفسه، واذا سمح له الوقت كتب ما شاهده. والا فانه يعطي المعلومات لأحد المحررين فيصيغها هذا الاخير باسلوب جميل خصوصا اذا كان ملماً بالموضوع».

وكان عدد زائري معرض بازل هذه السنة اقل مما كان عليه العام الماضي، الأمر الذي قد يعني أن شركات صنع الساعات السويسرية قد ترصد اموالاً اقل مما كانت ترصد في منتصف السبعينات واوائل الثمانينات. عندما كانت كل شركة ساعات تحاول ان تكون حاضرة في السوق العربية خصوصا السوق الخليجية.

الا ان حجم الانفاق الاعلاني تراجع في السنوات الأخيرة. ويرى مصبنجي ذلك، لكنه يؤكد أن الموازنة الاعلانية تتارجح حسب نسبة مبيعات كل شركة «فكلما زادت المبيعات زاد حجم الاعلان». ويرى مصبنجي كذلك ان معرض بازل فرصة للحوار بين المصنعين ووكلائهم في المنطقة «اذ يبحثون في كل شيء ومن ذلك الموازنات الاعلانية للسنة المقبلة بناء على ما تحقق في السنة السابقة».

وتستقطب منطقة الخليج اكبر نسبة من الاعلانات المخصصة للعالم العربي مع أن حجم المبيعات قد يكون في اسواق عربية اخرى مثل مصر اكثر. لكن قيمة المبيعات في الخليج خصوصا في السعودية تاتي في الدرجة الأولى علما بان بعض الوكلاء يبيع في موسم الحج اكثر ما يبيع في ستة اشهر. فكل زائر سواء للعمرة او الحج يشتري هدايا من كل نوع. لذلك تكتسب السوق السعودية ميزة مهمة. ويعتبر وكيل احدى العلامات التجارية في السعودية (الحصين) أهم زبون في العالم للشركة المنتجة لتلك العلامة التجارية، اذ يبيع منها اكثر ما تشتري الولايات المتحدة.

لماذا تعتبر الساعة مهمة في الخليج؟ يجيب مصبنجي ان الرجل في الخليج يميز نفسه بالساعة، كحال المواطن في الغرب الذي يميز نفسه ويعبر عن ذوقه بربطة العنق. وبما أن ربطة العنق غير شائعة في الخليج يلجأون الى الساعات. ويمكن معرفة مهنة المرء من ساعاته، فاذا كانت «وسط اند» مثلاً كانت حاله متوسطة واذا كانت مرصعة كان مستواه رفيعاً. وهناك رجال يختارون احجاراً معينة في ساعاتهم يعبرون بها عن انواقهم.

وكان رأي بعض من التقتهم «الحياة»، ان شركات الساعات السويسرية لا ترصد الموازنات التي كانت ترصدها في السابق لترويج منتجاتها في السوق العربية التي تستحوذ على نسبة ٨، ٥ في المئة من مبيعات الساعات السويسرية في العالم. والساعات في اي حال انواع. فمنها الغالي ومنها الزهيد الثمن. والاعلان عن الغالي منها ينشر معظمه في المجلات، في حين يستحوذ التلفزيون على الاعلانات الخاصة بالساعات المتوسطة والرخيصة.

وعن السبب الذي يجعل شركات الساعات الفاخرة تعلن في المجلات، يقول مصبنجي إن الذي يريد شراء ساعة فاخرة يحب أن يقرأ عنها شيئاً والمجلة توفر له هذه المادة، بخلاف التلفزيون الذي يمر الاعلان فيه مروراً عابراً وأحياناً سريعاً جداً. اما المجلة فيحملها القارئ معه ثم يدرس الاعلان ملياً. وكثيراً ما يأتي أشخاص الى المحلات وفي يدهم صفحة الاعلان من المجلة وفيها صورة الساعة التي يحبون أن يستفسروا عنها.

وحول دور الصحف، قال مصبنجي انها تأتي في منزلة المجلات اذ كان مستواها جيداً، مشيرا الى ان صحيفة «الحياة» مثلاً مستواها معروف. لذا فان حصتها من الاعلانات الخاصة بالساعات الفاخرة كبيرة.

ولا يعتقد مصبنجي أن الموازنات الاعلانية المرصدة للساعات السويسرية في تراجع، بل يقول إنها تنمو. ويتحدث عن ظاهرة الفوضى في السوق قائلاً إن أسوأ شيء هو أن بعض الناس يقوم بمهام ليست من اختصاصه.

وعندما تسأله عن مزيد من التوضيح يجيب: «شركة الاعلان تتولى تصميم الاعلانات وتوزيعها وتعمل وفق اسس علمية، لكن الذي يحصل في منطقتنا مع الأسف أن التاجر يتدخل في العملية فيجني من الاعلان اكثر مما يجني من بيع الساعات... لا أريد ان أهاجم أحداً، لكن على تاجر الاعلانات أن يبيع الاعلانات وعلى تاجر الساعات أن يبيع الساعات».

ويعتقد مصبنجي ان سوق الاعلان في الخليج أسيرة النزعات الشخصية وأن بعض الاعلانات يوزع في غير محله وعلى هوى التاجر ومزاجه من دون مراعاة مصلحة المصنع. ويقول: «اما نحن الذين نمثل الناشرين فيتنفون اجنحتنا».

وفي أي حال، لا يدعو مصبنجي الى ازاحة الوكيل من الطريق، بل يقول إن من الضروري ان يأخذ المصنع برايه لكن من دون اسناد موازنة اعلانية له.

ويقول السيد حارس ديب مدير التسويق والعلاقات العامة في شركة «ميديا انترناشونال سرفيسز» ومقرها الرئيسي في لندن، إن الذي يمول الموازنات الاعلانية عادة هو المصنع او الشركة الأم، الا انه يتسير في المقابل الى ان بعض الموازنات الاعلانية المحلية يموله الوكيل المحلي وقد يأخذ حصة من الشركة الأم.

ويوافق ديب على الرأي القائل أن هناك تخفيضاً في الموازنات الاعلانية وركوداً، لكنه يعتقد «أن هذه الظاهرة الموقتة ناتجة من الركود الاقتصادي العالمي». ويشير الى ان بعض الشركات يزيد الانفاق على الاعلان على رغم الركود. ويعزو السبب في ذلك الى ظهور وسيلة اعلانية جديدة بدأت قبل اربع سنوات تقريبا وهي ظاهرة محطات تلفزيون الأقمار الاصطناعية. وتتضح رينية نداف المسؤولة عن مكتب شركة «تهامة» في باريس أن يرصد المصنع موازنة اعلانية تغطي المنطقة العربية كلها (بان آراب) وتشمل أيضاً المطبوعات العربية خارج العالم العربي أي التي تصدر في المهجر.

وتقول نداف إن على المصنع الأجنبي ان يعطي موازنة الاعلان الى شركة اعلانات تفهم السوق ولها اتصالات اقليمية وعالمية. كما تدعو الى حصر العلاقة بين المصنع وشركة الاعلانات من دون تدخل من أي طرف آخر «ونحن كممثلين نتعامل مع شركات الاعلان وليس مع الوكيل الذي ليس الاعلان من اختصاصه».

وعلى رغم أن الجزء الأكبر من سوق الاعلان العربية يتركز في منطقة الخليج، الا ان هناك أسواقاً أخرى تنشأ في الشرق الأوسط. ويتوقع حارس ديب نشوء توازن في المنطقة. ويعطي لبنان كمثال ويقول إنه على رغم الأوضاع السياسية المتقلبة في لبنان، فان الموازنات الاعلانية المخصصة للبلد ارتفعت منذ عام ١٩٩٠ «من دون أن ننسى طبعاً الأردن وفلسطين بسبب الدعم الاوروبي للموازنة الفلسطينية».

ويعتبر ديب أن منطقة شرق البحر المتوسط خصوصاً لبنان والاردن وفلسطين هي أسواق ناشئة وأن الموازنات الاعلانية فيها في سوق الساعات وغيرها من البضائع الفاخرة سترتفع «نظراً لعدد السكان ومستوى الثقافة والقوة الشرائية».

وعن الصعوبات التي تواجهه بصفته وكيل صحف ومجلات يقول ديب «دورنا محجم ومقتصر على الترويج وليس على بيع المساحات الاعلانية لأن المصنعين يحجمون دورنا في اعتمادهم على الوكلاء».

وبينما تقول نداف ان هذه الصيغة تضر بالمصنع وليس بالوكيل، يشير مصبنجي الى أن دور الوكيل يجب أن يكون تجارياً وليس اعلامياً أي يجني أرباحه من الاستيراد والبيع. وهو لا يرى أي باس اذا أبدى الوكيل التجاري رأيه بالوسائل الاعلانية بحكم معرفته بالسوق بالمحلية ولانه أولاً وأخيراً «ابن البلد» ولأن المصنع لا يعرف الوسائل الاعلانية كما يعرفها الوكيل.

لكن مصبنجي يقول إن بعض الوكلاء يجني أرباحاً من الموازنات الاعلانية أكثر مما يجني من التجارة بالبضاعة.

ويوافق حارس ديب على رأي مصبنجي في أنه قد يكون من المستحسن أن يأخذ المصنع برأي الوكيل في السوق وطبيعتها والمجلات والصحف والتلفزيون التي تلائم البضاعة التي يريد تسويقها، لكن الاعلانات يجب أن تكون من اختصاص شركات اعلانية تمثل الصحف والمجلات والتلفزيون.

ويوافق الجميع على أن ما يحصل أحيانا أن الوكيل يؤسس لنفسه شركة اعلانات ويبدأ بالاهتمام بالاعلان اكثر من اهتمامه بتسويق البضاعة. واذا ترك للوكيل اختيار الوسائل الاعلانية تحصل تجاوزات كثيرة ومحاباة وتحصص يغلب عليها الطابع الشخصي.

ومهما يكن فإن سوق الاعلان في الشرق الاوسط تزداد على رغم أنها تشكو من الفوضى. ويعتقد حارس ديب أن مستقبل الانفاق الاعلاني مرتبط بالاقتصاد وأن التركيز سيكون على منطقة المشرق العربي، موضحاً أن لقاءاته مع ممثلي الشركات العالمية جعلته يكتشف أنهم يفكرون بفتح مكاتب لهم في بيروت وعمان وفلسطين وكذلك في دمشق. ويوضح أن لبنان سيعود مركز ثقل في المنطقة، لأن كثيرين من اللبنانيين يعودون الى لبنان والقوة الشرائية في البلد تزداد قوة يوماً بعد يوم.

ومهما يكن فان وضع السياسات الاعلانية لا يزال يعتمد على المعطيات والعادات القديمة في حين أن الوضع يتطلب فهم السوق حق الفهم واعطاء كل قناة تلفزيون أو مجلة أو صحيفة حجمها الحقيقي وقيمتها الحقيقية.

وهناك رؤساء تحرير يشكون من قلة الاعلان في مجلاتهم أو صحفهم، على رغم انهم يقدمون مادة تحرير جيدة. واذا كان هناك من سبب فهو أثر المحسوبيات في سوق الاعلان العربي وعدم دقة السياسة الاعلانية الموضوعة التي ينجم عنها أحياناً وضع اعلانات خاصة بعطور الرجال في مجلات نسائية وعطور خاصة بالنساء في مجلات مختصة بالرجل.





لقطات من معرض الساعات في بازل

"يونيليفر" تطرح مسحوق "برسيل" مجددا وتشعل حرب تسويق مع "بروكتر آند غامبل"

□ لندن - «الحياة»:

■ توقعت مصادر صناعة التسويق في بريطانيا ان تشتعل «حرب الصابون» مجددا هذا الصيف بين عملاقتي تسويق السلع الاستهلاكية «بروكتر آند غامبل» الاميركية و«يونيليفر» البريطانية - الهولندية نتيجة اعادة طرح الاخيرة في الاسواق البريطانية مسحوق الغسيل «برسيل».

وتقدر المصادر ان «يونيليفر» ستنفق مبالغ ضخمة على تسويق مسحوق «برسيل» الجديد في بريطانيا وايرلندا في محاولة لمحي آثار حملة طرح مسحوق «برسيل باور» في الاسواق الاوروبية في صيف عام ١٩٩٤.

وكان مسحوق «برسيل باور»، الذي يحمل في بريطانيا العلامة التجارية «برسيل باور» وفي اوروبا وانحاء اخرى من العالم علامة «اومو باور» او «سكيب باور»، واجه انتقادات حادة من مجموعة «بروكتر اند غامبل» عند طرحه في الاسواق للمرة الأولى مطلع صيف عام ١٩٩٤. وزعمت المجموعة الاميركية في حينها انها اكتشفت، بعد اختبار مسحوق «برسيل باور» في ظروف مخبرية خاصة، انه يتلف الملابس ويؤدي الى بهتان الالوان.

ووزعت «بروكتر آند غامبل» صوراً تقارن بين نتائج غسل الملابس القطنية بمسحوقي «برسيل باور» و«أريل الترا» وهو مسحوق المجموعة الاميركية المنافس.

واضطرت «يونيليفر» في آخر المطاف الى سحب المسحوق الجديد من الاسواق والاعداد للمسحوق الجديد الذي سيطلق عليه اسم «برسيل» في بريطانيا. وتنوي الشركة العودة الى المبادئ التسويقية التي اعتمدتها عند طرح مسحوق «برسيل» الاول قبل ما يزيد على ٣٠ عاما. وتهدف الشركة من طرح المسحوق الجديد والحملة التسويقية المصاحبة الى اعادة الثقة الى المستهلك في مساحيق «يونيليفر».

ويظهر على علبة مسحوق «برسيل» الجديد صورة صبي يرتدي ملابس كرة القدم وهي الصورة نفسها التي استعملتها الشركة في علبة مسحوق «برسيل» قبل نحو ٣٠ عاما. وستحمل العلبة تعليمات وارشادات للمستهلك عن استخدام المسحوق الجديد.

ويتوقع ان تضع حملة «يونيليفر» الجديدة ضغوطا على منافستها «بروكتر آند غامبل»، ستدفع الاخيرة الى انفاق مبالغ اضافية على الاعلان والتسويق لمواجهة المنافسة الجديدة.

ويذكر ان «بروكتر آند غامبل» بدأت حملة اعلانية خاصة في الصحف البريطانية في صيف عام ١٩٩٤ قالت من خلالها ان مسحوقها «أريل الترا» يغسل الملابس لتبدو حسنة المنظر وتحافظ على مظهرها الطبيعي، مشيرة الى ان مسحوقها ينظف الملابس ويحافظ عليها ولذلك لا يحتوي عنصر «المسرّع» الذي تحتوي عليه بعض المنظفات الاخرى.

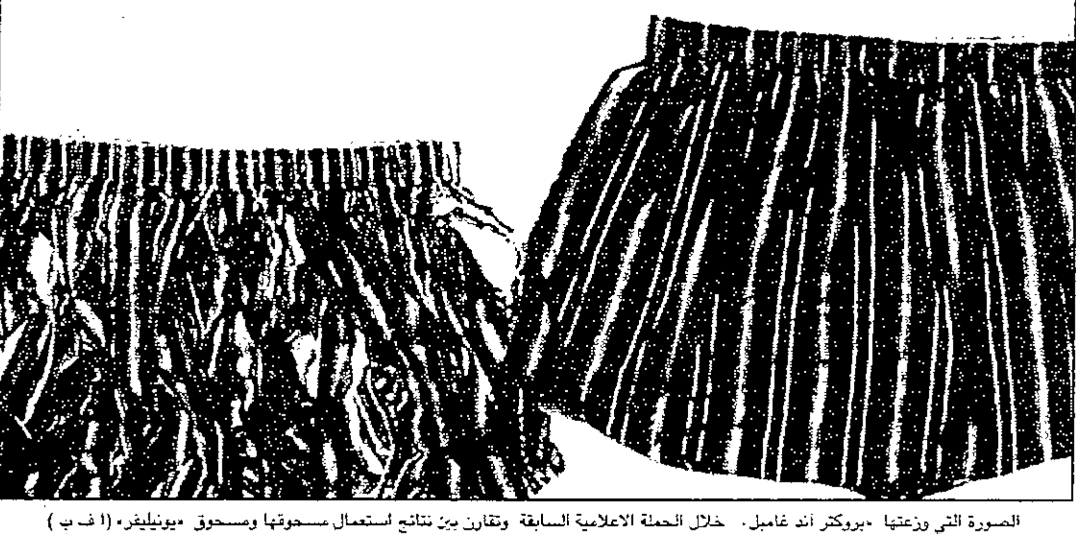
وكانت «بروكتر آند غامبل» تشير من خلال الاعلان الى عنصر المسرّع الذي استخدمته «يونيليفر» في مسحوق «برسيل باور» والذي يعتقد كان السبب وراء المشاكل التي واجهها مسحوق «برسيل باور»، اذ من المعروف ان مسحوق «برسيل باور» كان يحتوي مادة تُسرّع عملية التنظيف اساسها مادة المنغنيز.

وبعد تجربة طرح مسحوق «برسيل باور» القاسية شعرت «يونيليفر» ان تعديل المسحوق واعادة طرحه في الاسواق لا يكفي، ولذلك قررت انتاج مسحوق «برسيل» الجديد الذي بدات بيعه في الاسواق البريطانية.

ويقدر ان «يونيليفر» ستنفق نحو ٢٥ مليون جنيه استرليني (٣٧,٥ مليون دولار) على تسويق المسحوق الجديد في بريطانيا وايرلندا خلال السنة الجارية. وستبدأ الشركة بث الاعلانات التلفزيونية للمسحوق في حزيران (يونيو) المقبل.

وتعود اسباب المنافسة بين عملاقتي تسويق المنتجات الاستهلاكية الى حجم اسواق المنظفات التي تشكل جزءاً رئيسيا من عمليات المجموعتين. وكان نصيب «برسيل» و«أريل» في صيف عام ١٩٩٤ نحو ٢٦ في المئة لـ «برسيل» و٢٦,٦ في المئة لـ «أريل» في سوق مساحيق الغسيل البريطانية التي كانت تقدر قيمتها بنحو ٩٠٠ مليون جنيه استرليني. لكن بحلول سنة ١٩٩٥ تراجعت حصة «برسيل» الى ٢١,٦ في المئة. علما انها عادت الى الارتفاع السنة الجارية لتسجل نحو ٢٣,٣ في المئة في شباط (فبراير) الماضي. وذلك حسب بعض التقديرات التي صدرت في الفترة الاخيرة.

وتنوي «يونيليفر» طرح مسحوق «برسيل» الجديد في الاسواق الاوروبية الاخرى في وقت لاحق من السنة. ويعتقد ان الشركة تنوي اتباع تسويق مختلفة في كل سوق من اسواقها الاوروبية.



الصورة التي وزعتها «بروكتر آند غامبل» خلال الحملة الاعلامية السابقة وتقارن بين نتائج استعمال مسحوقها ومسحوق «يونيليفر» (أ ف ب)

"دبليو. بي. بي" تتوقع نمواً متيناً

□ لندن - «الحياة»:

■ سجل سعر سهم مجموعة الاعلان البريطانية العملاقة «دبليو. بي. بي» التي تعتبر اكبر مجموعة وكالات اعلان في العالم في الوقت الحاضر، زيادة تفوق نسبتها على ٢٥ في المئة منذ مطلع السنة الجارية، وتحقق معظم الزيادة في الاسبوع الماضي عندما اعلنت المجموعة انها تتوقع ارتفاع ايراداتها السنة الجارية بنسبة تفوق تلك التي حققتها في العام الماضي.

ونقلت تقارير صحافية عن مارتن سوريل المدير التنفيذي في المجموعة قوله ان المؤشرات الاولية الى السنة الجارية تشير الى ان المجموعة ستحقق نمواً في الايرادات تزيد نسبته على ثمانية في المئة. واضاف سوريل انه سيصاب بخيبة امل كبيرة اذا لم تسجل المجموعة معدل نمو يفوق معدل النمو العالمي خلال السنة الجارية. وبلغت ايرادات المجموعة العام الماضي ١,٥٥ بليون جنيه استرليني (٢,٣٤ بليون دولار).

وكانت المجموعة، التي تملك اثنتين من اكبر وكالات الاعلان الاميركية هما «جي. والتر تومبسون كومباني» و«اوغيلفي اند مايثر وورلدوايد»، اعلنت في وقت سابق انها تمكنت من تحقيق زيادة نسبتها ٣٣ في المئة في الارباح قبل اقتطاع الضرائب في العام الماضي نتيجة الحسابات الجديدة التي فازت بها ومتانة هوامش ارباح التشغيل، اذ ارتفعت ارباحها الى ١١٣,٧ مليون جنيه استرليني (١٦٩,٤١٣ مليون دولار) مقابل ٨٥,٣ مليون جنيه عام ١٩٩٤.

وعقب التحسن الذي شهدته المجموعة في الاعوام ١٩٩٢ و١٩٩٣ و١٩٩٤ والعام الماضي قررت المجموعة اخيراً التوسع في مجالات عملها الرئيسية التي تشمل الاعلان والتسويق والعلاقات العامة واعمال الاتصالات الاختصاصية.

وتشمل عمليات التوسع الاستثمار في مشاريع اعلامية جديدة في الولايات المتحدة. ويعتقد سوريل انه من المنطقي ان تتوسع المجموعة من خلال اقتناء الشركات الاخرى.

ويذكر ان «دبليو. بي. بي»، التي احتفلت العام الماضي بذكرى مرور عشر سنوات على تاسيسها، مرت بأزمة حادة في مطلع العقد الجاري نتيجة التوسع المفرط بواسطة الاقتراض الذي جاء في الوقت الذي دخلت فيه اقتصادات الولايات المتحدة واوروبا، التي تعتبر اسواق «دبليو. بي. بي» الرئيسية، مرحلة ركود اقتصادي.

لكن المجموعة تمكنت من تخطي الازمة وخفض المديونية والعودة الى تحقيق الايرادات المرتفعة والارباح خلال الاعوام التالية من العقد الجاري.

وبلغ عدد العاملين في المجموعة بنهاية العام الماضي ٢٠٤١٢ شخصاً في ٧٨٠ مكتباً في ٨٣ دولة في انحاء العالم كافة بنهاية العام الماضي. وتقدم المجموعة خدمات اعلانية وتسويقية وغيرها لنحو ٣٠٠ شركة من بين الـ ٥٠٠ شركة رئيسية في العالم حسب تصنيف مجلة «فورتشن».

وتعمل المجموعة في الدول العربية من خلال ارتباطات خاصة مع عدد من الوكالات الرئيسية في المنطقة، من اهمها ارتباط «جي. والتر تومبسون كومباني» بشركة الاعلان العربية «تهامة المنى الدولية» (تي. ام. اي) وعلاقة العمل الخاصة بين «اوغيلفي اند مايثر وورلدوايد» وشركة الاتصالات العربية «ميماك».

اعلانات "بي. بي. دي. او" لـ "بيبسي" في المرتبة الاولى خلال نهائي كرة القدم الأميركية

□ لندن - «الحياة»:

■ احتلت اعلانات شركة «بيبسي كولا» المرتبة الاولى للسنة الثالثة على التوالي في مؤشر قياس فاعلية الاعلانات التي بثت خلال مباراة نهائي كرة القدم الاميركية (سوبر بول)، التي جرت في ملعب «صن ديفيل ستاديوم» في مدينة تيمبي (اريزونا) في ٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويضع استطلاع فاعلية الجوائز، الذي اجرته مجلة «يو. اس. اي توداي» للسنة الثامنة على التوالي نخبة ممتازة من الاعلانات التي بثت خلال المباراة التي تسجل عادة ارقاماً قياسية في قيمة الاعلان الواحد.

واشار بيان صدر عن وكالة «امباكت/ بي. بي. دي. او» الى ان الاعلانات التي شملها استطلاع «يو. اس. اي توداي» ضمت نخبة من الاعلانات التي اعدتها وكالة «بي. بي. دي. او» في نيويورك، ومن بينها اعلانات «بيبسي كولا» و«فرايتو لاي» و«بيتزا هات» و«فيزا».

وقال البيان ان سبعة من الاعلانات التي اعدتها «بي. بي. دي. او» لزبائنها كان من افضل عشرة اعلانات في الاستطلاع. وكان من بينها اعلانات «بيبسي كولا». ويذكر ان وكالة «بي. بي. دي. او» في نيويورك تقوم باعداد اعلانات «بيبسي كولا» منذ سنوات عدة.

وتقيس «يو. اس. اي توداي» مدى استجابة المشاهدين للاعلانات التي تبث خلال مباراة «سوبر بول» من خلال جهاز يوضع في ٦٠ منزلا ويقيس عشوائيا ردود فعل المستهلكين ازاء ٥٨ اعلانا بث خلال المباراة.

ويعتبر نهائي كرة القدم الاميركية اهم حدث رياضي يبث تلفزيونيا في الولايات المتحدة ويقدر انه يستقطب على الاقل نحو ١٠٠ مليون مشاهد اميركي.

وسجلت قيمة الاعلان التلفزيوني الواحد خلال عرض مباراة النهائي هذه السنة رقما قياسيا جديدا مقداره ١,٢٥ مليون دولار لقاء اعلان واحد يستغرق ٣٠ ثانية ويعرض مرة واحدة، وذلك مقابل مليون دولار لاعلان مماثل خلال عرض مباراة العام الماضي، اي بزيادة نسبتها نحو ١٢,٥ في المئة.

ويقدر ان ٢٥ في المئة من المعلنين خلال المباراة التي بثتها شبكة «ان. بي. سي» اعلنوا للمرة الاولى في هذا الحدث الرياضي الاميركي المهم. وشملت الشركات الجديدة «جنرال ميلز» و«ماستر كارد انترناشونال» و«شوما ماير». اما الشركات الاخرى فتشمل «ماكدونالدز كورب» و«نايكي» و«انهويزر بوش» و«بيبسي كولا».

وتعتبر «بيبسي كولا» من بين كبار المعلنين عبر التلفزيون خلال المباراة وطرحت هذه السنة مجموعة اعلانات جديدة لمشروبيها الرئيسيين «بيبسي» و«دايت بيبسي» بثت للمرة الاولى خلال المباراة. واعتمدت هذه الاعلانات على الفكاهة التي اكتشفت الشركة انه يسر المشاهدين ويحظى باعجابهم.

وقال بيان «امباكت/ بي. بي. دي. او» ان المشاهد الضاحكة في الاعلانات اثبتت نجاحها في السوق الاميركية، مشيرا الى ان المعلنين في منتهى الحذر تجاه هذه الاستراتيجية. فالفكاهة تودي الى مكاسب كبيرة لصالح المنتوج، لكنها ايضا قد تنطوي على مخاطر اكبر بتحمل خسائر جسيمة.

واضاف البيان انه على ضوء نجاح الفكاهة في الاعلان في الولايات المتحدة، يهتم المعلنون باستخدامها على المستوى العالمي. وعلق لانس دي ماسي نائب الرئيس التنفيذي ورئيس فريق عمليات وكالة «امباكت/ بي. بي. دي. او» على ذلك بقوله: «في بي. بي. دي او نحن نؤيد دائما إدخال القيم الانسانية في عملية الاعلان وتعتبر الفكاهة واحدة من اعظم القيم الانسانية كافة. لذلك لا يدهشني أن يكون تغليف مزايا منتوج ما بالطابع الفكاهي ضربا على الوتر الحساس لدى مشاهدي المسابقة. واذا كانت الفكاهة مناسبة في اميركا، فلماذا لا تكون مناسبة في الشرق الاوسط كذلك».

ويذكر ان المباراة جرت بين فريقي «دالاس كاوبويز» و«بيتسبرغ ستيلرز»، وفاز بها فريق «دالاس كاوبويز».

مصر تشارك في ثلاثة معارض عالمية في المانيا

□ القاهرة - «الحياة»:

■ دعت الغرفة التجارية الالمانية العربية مصر للمشاركة في المعرض الدولي المتخصص في مجال الطيران الذي يقام في الفترة من ١٣ - ١٩ أيار (مايو) الجاري في مدينة برلين. ويتضمن المعرض مختلف انواع الطائرات الخاصة بنقل الركاب والبضائع والتدريب والمحركات والاجهزة الخاصة بالطائرات، كما يشمل مجال الطيران العسكري والطيران الفضائي.

كما دعت الغرفة المستثمرين والقطاع الخاص والعام المصري للمشاركة في المعرض الدولي المتخصص في مجال الاصبغة الذي يقام في الفترة من ٢٨ الى ٣١ أيار الجاري في مدينة ميونيخ، اذ يقدم ٣٥٠ عارضاً منتجاتهم لانواع الاصبغة في مختلف المجالات.

واشارت مصادر الغرفة الى ان مصر ستشارك ايضا في معرض الديكور الدولي، الذي يقام في الفترة من ٢١ الى ٢٤ أيار سنويا، اذ يعتبر من اهم الوسائل التي تساعد على تشجيع الصادرات المصرية الى المانيا واوروبا والعالم.

ويعتبر هذا المعرض الاخير من اهم المعارض عالميا في مجال التجارة الخارجية والاستيراد والتصدير، اذ يلتقي التجار والمصدرون والمستوردون والمنتجون لتنشيط العلاقات التجارية في مجالات المفروشات والسجاد ومستلزمات المنازل والهدايا والمنتجات اليدوية.



□ ريتشارد برانسون رئيس مجموعة شركات «برانسون» التي تشتهر بعلامة «فيرجين» فوق بالون ضخم في ساحة «تايمز سكوير» في نيويورك بمناسبة افتتاح مخزن «فيرجين ميغاستور» هناك الاسبوع الماضي. وتقول المجموعة ان المخزن هو اكبر مخزن في العالم لبيع الاسطوانات الموسيقية وأشرطة الكاسيت والفيديو. (أ ب)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	.٢٩٩٨	.٤٥٢٩	٥,٠٧٩	٣٥٠,٤	١٧,١٧	٤,١٤٠
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٦٦٥	.٤٠٦١	٢٨,٠١	١,٣٧٢	.٣٣١٠
درهم الامارات	٣,٦٧٢٢	٥,٥٤٨	.٤١٤٦	٢٨,٦٠	١,٤٠١	.٣٣٨٠
الدينار البحريني	.٣٧٦٨	.٥٦٩٢	٤,٠٤١	٢٧٨,٨	١٣,٦٦	٣,٢٩٤
الريال العماني	.٣٨٤٩	.٥٨١٦	٣,٩٥٥	٢٧٢,٩	١٣,٣٧	٣,٢٢٤
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٤٩٨	.٤١٨٤	٢٨,٨٦	١,٤١٤	.٣٤١١
الليرة اللبنانية	١٥٧٨	٢٣٨٣,٨	١٠٣٦,١	١٥,٠١	٣٠٦,٥	١٢٧١,٠
الجنيه المصري	٣,٣٩٥	٥,١٢٨	.٤٤٨٥	٣٠,٩٤	١,٥١٦	.٣٦٥٦
الدينار الاردني	.٧٠٨	١,٠٦٩	٢,١٥٠	١٤٨,٤	٧,٢٧١	١,٧٥٣
الدينار العراقي	.٣١١٥	.٤٧٠٥	٤,٨٨٨	٣٣٧,٣	١٦,٥٢	٣,٩٨٥

* اسعار صرف الدولار والجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة. والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	.٦٦	–	.٤٣٢٦	.٠٠٦٣	.١٢٨٥	.٥٣٣١
الدولار الاميركي	–	١,٥١٠٧	.٦٥٦٦	.٠٠٩٥	.١٩٤٢	.٨٠٥٤
الين الياباني	١٠٥,٠٧	١٥٨,٧٢	٦٨,٩٩	–	٢٠,٤٠	٨٤,٦٣
المارك الالماني	١,٥٢٢٩	٢,٣٠٠	–	.٠١٤٤	.٢٩٥٨	١,٢٢٦
الفرنك الفرنسي	٥,١٤٨	٧,٧٧٧	٣,٣٨٠	.٠٤٨٩	–	٤,١٤٦
الفرنك السويسري	١,٢٤١٥	١,٨٧٥	.٨١٥٢	.٠١١٨	.٢٤١١	–
الليرة الايطالية	١٥٥٦,٦	٢٣٥١,٥	١٠٢٢,١	١٤,٨١	٣٠٢,٣	١٢٥٣,٨

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٥,٠٦	٥,٥٦	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٣ اشهر	٦,٨٧	٧,١٢	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,١٨	٥,٤٣	–	–	٥,٢٥	٥,٦٢
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٢٥	٥,٤٣	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٣٧	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٥٠	٥,٨٧	–	–	٥,٦٨	٦,٠٦

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,٤٣	٥,٥٦	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٨٧	٦
الجنيه الاسترليني	٦,٠٦	٦,١٨	٦	٦,١٢	٦	٦,١٢	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٢٥	٦,٣٧
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٤٣	٠,٥٦	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٨	٠,٨١	١	١,١٢
المارك الالماني	٣,٣١	٣,٤٣	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٢	٣,٢٥	٣,١٢	٣,٢٥	٣,٢٥	٣,٣٧
الفرنك الفرنسي	٣,٧٥	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨٧	٣,٦٨	٣,٨٧	٣,٨١	٣,٩٣	٣,٨٧	٤,١٢
الفرنك السويسري	٢,١٢	٢,٢٥	١,٨١	٢,٠٦	١,٧٥	٢	١,٧٥	٢	٢	٢,١٢
الليرة الايطالية	٩	٩,١٢	٨,٩٣	٩,٠٦	٨,٧٥	٨,٨١	٨,٥٦	٨,٦٨	٨,٤٣	٨,٥٦

المعدن	١٩٩٦ ٥/٧	٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٣,٧٠	٣٩٤	٣٩٢,٤٠	٣٩٢.٣٠	٣٩١,٣٠	٤١٤,٨٠	٣٢٦.١٠
فضة	٥,٤٦	٥,٣٧	٥,٣٨	٥.٣٣	٥,٣٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٠٥	٤٠٤,٩٥	٤٠٢,٢٥	٤٠١	٤٠٠,٧٥	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٥/٧	٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	تسليم ٣ اشهر ٥/٧	٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠
نحاس (دولار)	٢٧٥٧,٥	٢٧٤٠	٢٧٧٤	٢٦٧٨	٢٧٠٦	٢٦٥٥	٢٦٣٢,٥	٢٦٢٣	٢٦٠٤,٥	٢٦١٢,٥
الومنيوم (دولار)	١٦٢٣	١٦٢٧,٥	١٦٠٦,٥	١٥٩٦	١٦٠٥	١٦٥٦,٥	١٦٥١	١٦٤٩,٥	١٦٣٣,٥	١٦٣٥,٥
زنك (دولار)	١٠٤٧	١٠٤٩,٥	١٠٣١	١٠٢٤	١٠٣٧,٥	١٠٧٧,٥	١٠٧٦,٥	١٠٥٦,٥	١٠٤٨,٥	١٠٦٢,٥
نيكل (دولار)	٨٢٠٠	٨٠٩٠	٨٠٦٠	٧٨٥٠	٧٩٥٥	٨٣٤٠	٨١٨٥	٨١٤٥	٧٩٥٥	٨٠٥٥

الخام	١٩٩٦ ٥/٧	٥/٣	٥/٢	٥/١	٤/٣٠	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	التاريخ
دبي	١٧.٣٠	١٧.١٠	١٧.٤٠	١٦.٩٥	١٧.٣٥	١٨.٧٠	٩٦/٤/١١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٩.٣٥	١٨.٩٥	١٩.٢٥	١٨.٧٠	١٩.٤٠	٢٢.٥٥	٩٦/٤/١١	١٣.٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	٢١.١٥	٢٠.٩٥	٢١.٣٥	٢٠.٦٥	٢١.٧٠	٢٤.٧٠	٩٦/٤/١١	١٤.١٠	٩٤/٣/١٠

الدولة	العملة	٥/٧	٥/٣
سورية	ليرة	٤١.٩٥	٤١.٩٥
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	.٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	.٩٨٠٦	.٩٨١٥
الجزائر	دينار	٥٤.٩٢	٥٤.٢١
المغرب	درهم	٨.٧٥	٨.٧٧
موريتانيا	اوقية	١٣٦,١٣	١٣٦,٣١
السودان	دينار	١٠٠,٥٠	١٠٠,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٥
باكستان	روبية	٣٤.٦٥	٣٤.٦٥
الفيلبين	بيسو	٢٦.١٣	٢٦.١٣
سنغافورة	دولار	١.٤٠٣٥	١,٤٠٤٠
تايوان	دولار	٢٧.٢٢	٢٧.١٨
تايلاند	بات	٢٥.٢٢	٢٥,٢٥
العملة الاوروبية	ايكو	.٨١١٥	,٨١٤٦
اليونان	دراخما	٢٤٢.٤٤	٢٤٣.٤٩
اسبانيا	بيزيتا	١٢٦.٨٢	١٢٧.٥٦
الفرنك الافريقي		٥١٦.٣	٥١٥,٨٥
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٨٤٠	٨٩٠
غابون	فرنك	٥١٦.٣	٥١٥,٨٥
استراليا	دولار	١,٢٥١٢	١,٢٥٧١
كندا	دولار	١,٣٦٦٠	١,٣٦٣٦
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٩٩	,٦٩١٧
قبرص	جنيه	.٤٧٠٥	.٤٧٢٠

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥.٥٠	٥,٦٢

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٦.٧١	٩٨.٧١	٩١,٤٣	٨٦.٨٤
العائد	٦.٣٠	٦.٥٦	٦.٨٤	٧.٠٦

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٥/٧	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٦٦.٥	٣٦٣.٦	اب
بن (دولار)	١٩٣٢	١٩٤٠	تموز
كاكاو (جنيه)	١١٠٦	١٠٦٣	تموز
قمح (جنيه)	١٣٣.٥	١٣٢,٦٥	تموز
شعير (جنيه)	–	١١٦	ايلول
صويا (دولار)	٢٥٠	٢٤٧.٢	تموز
بطاطا (جنيه)	٨٣.٥	١١٠	تشرين-٢

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لحين سندات الخزينة الاميركية. اسعار صرف العملات الدولية. اسعار الفائدة الاوروبية. اسعار صرف العملات العربية. اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن) ●●● اسعار النفط من شركة بتروليوم اكونوميكس (لندن)

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٥/٧

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤.٠٠	٦٣١٦.٠٠	–	–	–	–	–
شركة الاسمنت الابيض (العاملة)	٦.٧٥	١٠٦٥٨.٠٠	–	–	–	–	–
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٤٢.٠٠	–	–	–	–	–

حركة اسهم سوليدير، سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الثلثاء ١٩٩٦/٥/٧ (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
أ	التداول العادي	٥٢٥٧	٢٤٧٥٨	٤٢٤٤	١١٠
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة الف	٥٢٥٧	٢٤٧٥٨	٤٢٤٤	١١٠
ب	التداول العادي	٧٤٢٩	١١٠٤٢	١١٠٠	١١٤
	الاوامر الخاصة	–	–	–	–
	مجموع فئة باء	٧٤٢٩	١١٠٤٢	١١٠٠	١١٤
	المجموع العام	١٢٦٨٦	٣٥٨٠٠	٥٣٤٤	–

أسواق الأسهم العربية

السعودية

القطاع	الشركة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	متوسط السعر ٥/٦	متوسط السعر ٥/٥	القيمة الدفترية	السعر / الربح السنوي	الربح الموزع / السعر (%)	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	٢٥٢	١١٨.٣٣٧	٢٣٥	٢٣٤	١٧٨	١٢,٣	٦,٤	١٥
	بنك الجزيرة	٩٣	٤٣.٩٢١	١٦٦	١٦٥	٨٥	–	–	–
	بنك الاستثمار	٦	٤٧٢	٤٧٧	٤٦٤	٢٣٨	١٢,٨	–	–
	البنك الهولندي	–	–	–	٣٩٩	٢٥٩	–	–	–
	البنك الفرنسي	٩٤	٣١.٩٩٩	٤٦٣	٤٥٣	٢٩٥	١١,٩	٥,٤	٢٥
	البنك البريطاني	٤٢	١٠.٨٨٥	٤٣٣	٤١٠	٢١٥	١٣,١	٥,٧	٢٤
	بنك القاهرة	٣٤	١١.٣١٠	٣٠٤	٣٠٠	١٤٦	١٧,٢	٣,٣	١٠
	البنك العربي	٢٨	٤.٣٤١	٤٠٤	٣٩٨	٢١٩	١١,٧	٥,٩	٢٤
	البنك الاميركي	٥٨	٢١.٤٢٧	٤٢٠	٤١٧	١٧٠	٩,٤	٦	٢٥
	البنك المتحد	٦٣	١٧.٤٥٨	٣٠٢	٢٩٦	١٥٣	٩,٨	٤,١	١٢,٥
	الراجحي	١٠٥	١٩.٥٠٣	٧٢٨	٧١٦	٢٩٧	٩,٥	٦,٩	٥٠
الصناعة	سابك	٥٦	٢٣.١٥٦	٣٦٢	٣٦٠	٣٣٥	٦	٨,٣	٣٠
	سافكو	٥٤	١٩.٨٤٦	٤٧٠	٤٧١	٣١١	٨,١	٥,٣	٢٥
	المصافي	–	–	–	–	١٢١	–	–	–
	الخزف	–	–	–	–	٢١٦	–	–	–
	صافولا	١٨	٥٨٥	٤٤٢	٤٤٧	٢٦٧	١٥,٣	٢.٩	١٢.٨٦
	التصنيع	٢٣	٥.٨٠٠	٨٣	٨٣	٥٢	١٠٥,١	–	–
	الدوائية	٣٠	٦.٧٧١	١٨٢	١٨٣	٢٠٢	٣٥,٨	–	–
	الغاز	–	–	–	–	١٢٨	–	–	–
	الجبس	–	–	–	–	١١٨	–	–	–
	الغذائية	٥	٣.٢٩٠	٩٥	٩٥	١١٩	–	–	–
	الكابلات	٦	٢.١٦٠	١٠١	١٠٣	١٦١	–	–	–
	المتطورة	–	–	–	–	٩٨	–	–	–
	صدق	٢٨	٤.٧٤٣	٨١	٨٢	١١٠	١٧	–	–
الاسمنت	الاسمنت العربية	٣٢	١٥.٦١٧	٩٨	٩٨	٦٨	٩,١	٧,٧	٧,٥
	الاسمنت اليمامة	٢٨	٨.٧٢٥	٢٨٥	٢٨٥	١٣٨	٦,٩	١٣	٣٧
	الاسمنت السعودية	٧٧	٥٨.٧٦٧	١٤٤	١٤٦	١٠٥	٧,٨	١٠,٤	١٥
	الاسمنت القصيم	١٨	٦.٨٦٩	٣٦٥	٣٦٥	١٧٤	٧,٦	١١,٣	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	١	٢٦٠	٣٨٠	٣٧٨	١٨٧	٨	٧,٩	٣٠
	اسمنت ينبع	١٤	٣.٠٦٤	١٤١	١٤٣	١٣٠	٩,٧	٨,٥	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠	١.٢١٥	٢٩٥	٢٩٣	١٥٦	٧	١١.٩	٣٥
الخدمات	مكة	١١	٤.٤٠٨	٢٠١	٢٠٢	١٠١	٢٥,٣	٣,٥	٧
	طيبة	١٦	٧.٧٣٧	٥٣	٥٣	٥٠	٢١	٣,٥	١,٨٨
	الفنادق	–	–	–	–	١٤٨	–	–	–
	العقارية	١	١٨٧	١١٩	–	١٧٥	١٠,٩	–	–
	البحري	١٢	٤.١٠٦	٧٠	٧١	١٠٩	–	–	–
	الجماعي	٢٣	١٢.٤٤٢	٩٩	٩٩	١١٢	١٤,١	٧,١	٧
	السيارات	٦	٤.٠٣٦	٥١	٥١	٦٠	٨١	–	–
	المواشي	٦٦	٧٤.٤٥١	٧٣	٧٤	٤١	٨٢	–	–
	تهامة	–	–	–	–	٥٥	–	–	–
	عسير	٢	٥٩٠	٧٤	٧٤	٩٥	١٧,٧	–	–
	مبرد	٣٨	٢٣.٨٠٢	٧٦	٧٧	١٠٣	٩١,٦	–	–
	العزيزية - بندة المتحدة	–	–	–	–	١١١	–	–	–
	الباحة	٨	١.٣٩٦	٧١	٧٢	٢٩	٥٩,٧	–	–
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٢	١٩٦	٨٠	٨١	٩٢	–	٨,٨	٧
	كهرباء الغربية	١	٤٠٠	٨٠	٨٠	٨٨	–	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	–	–	–	–	١٠٢	–	–	–
	كهرباء الجنوبية	–	–	–	–	٩٠	–	–	–
الزراعة	نادك	٤	٤٢٨	١١٩	١١٨	٢٣٤	١١,٩	٥,٩	٧
	القصيم الزراعية	٧	٢.٤٧٧	٢٧	٢٧	٥٦	–	–	–
	حائل الزراعية	–	–	–	–	١٦٠	–	–	–
	تبوك الزراعية	٣	٧٥٧	٨٧	٨٦	١٩٩	٧١,٩	٥,٧	٥
	الاسماك	–	–	–	–	٢٥٦	–	–	–
	الشرقية الزراعية	–	–	–	–	٤٥	–	–	–
	الجوف الزراعية	–	–	–	–	١١٩	–	–	–
	بيشة الزراعية	–	–	–	–	٥٢	–	–	–

الاردن

الشركة	سعر الاغلاق	التغير +/-	تاريخ الاغلاق
البنك العربي	٢٢٤	–	٩٦/٥/٧
البنك الاهلي الاردني	٤,٤٦	-٠,٠٣	٩٦/٥/٧
بنك القاهرة/ عمان	٤,٧	+٠,١٠	٩٦/٤/٢٢
بنك الاردن	٣.٥	+٠,٠١	٩٦/٥/٧
بنك الشرق الاوسط	١,١٣	-٠,٠٢	٩٦/٤/٢٤
بنك الانماء الصناعي	٢.٣٩	-٠,٠٢	٩٦/٥/٧
بنك الاسكان	٤.٦	+٠.١٠	٩٦/٥/٧
البنك الاردني الكويتي	٢,٨٩	+٠,٠٥	٩٦/٥/٧
بنك الاردن والخليج	١,٠٦	-٠,٠١	٩٦/٥/٧
البنك الاسلامي الاردني	٤	-٠,٠٢	٩٦/٥/٧
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	٢.٨	+٠,٠٩	٩٦/٤/٢٣
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣.٥٨	–	٩٦/٥/٤
بنك عمان للاستثمار	٠.٤٩	-٠,٠٣	٩٦/٥/٧
بنك فيلادلفيا	١,٢٨	-٠.٠٥	٩٦/٥/٧
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	–	–	–
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٤٥	–	٩٦/٥/٤
الكهرباء الاردنية	١.٦٢	-٠,٠٣	٩٦/٥/٧
الفنادق والسياحة الاردنية	–	–	–
كهرباء محافظة اربد	١,٤٩	-٠,٠٥	٩٦/٤/٢٠
العربية الدولية للفنادق	٥,١٥	+٠.١٠	٩٦/٤/٢٠
الخطوط البحرية الوطنية	٢.٧١	-٠.٠٤	٩٦/٥/٥
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤٦	-٠,٠٥	٩٦/٥/٧
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٩	-٠.٠٥	٩٦/٥/٤
المركز الاردني للتجارة الدولية	٠.٩٢	-٠,٠١	٩٦/٤/٢٤
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	٢.١١	-٠.٠٢	٩٦/٥/٧
الدولية للتعليم	٣,٢	-٠,٠١	٩٦/٥/٧
الاستثمارية القابضة	١.٠٧	+٠.٠٣	٩٦/٥/٥
الزرقاء للتعليم	١	–	٩٦/٥/٧
النقل البري	٢	-٠,٠٥	٩٦/٥/٧
تطوير الاراضي	١,١١	-٠.٠١	٩٦/٥/٧
مصانع الاسمنت الاردنية	٣.٥٩	-٠,٠٣	٩٦/٥/٧
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١٢	+٠.٠١	٩٦/٥/٥
البوتاس العربية	٥.٥	+٠.١٥	٩٦/٥/٧
مصفاة البترول الاردنية/ موبترول	٩.٩٨	-٠.١٠	٩٦/٥/٧
الانتاج	٢,٩١	-٠,١٥	٩٦/٥/٧
العربية للادوية	٣,٩٥	-٠,٠٢	٩٦/٥/٧
الخزف الاردنية	٤,٤٦	–	٩٦/٥/٧
الورق والكرتون	٣,٦	-٠,١٥	٩٦/٣/٣١
شركة رافيا الصناعية	١,٧	+٠,٠٤	٩٦/٤/٢٤
دار الدواء	٥.٥	–	٩٦/٥/٥
الومنيوم / ارال	٥,٣٧	-٠,٠٢	٩٦/٥/٥
المواشي والدواجن	٠,٥٦	-٠,٠٣	٩٦/٥/٧
تصنيع الورق	١,٣٧	–	٩٦/٥/٥
الصناعات الوطنية	٠.٨٥	-٠,٠٢	٩٦/٥/٧
البتروكيماويات	١.٢٩	–	٩٦/٥/٧
الصوف الصخري	٠,٩٩	-٠.٠٤	٩٦/٥/٧
العالمية الكيماوية	٣,٢٥	–	٩٦/٤/١٧
الوطنية للكوابل	٣,٣٤	+٠.١٤	٩٦/٥/٤
السلفوكيماويات	١	–	٩٦/٥/٥
الكوثر للاستثمار	١,٥٤	-٠,٠٧	٩٦/٥/٥
الزيوت النباتية	٢,٤٩	–	٩٦/٥/٥
الموارد الصناعية	١,٦٥	-٠.٠٦	٩٦/٥/٧
الكابلات الحديثة	١,١٤	-٠,٠١	٩٦/٥/٧
الزي لصناعة الالبسة	٢,٠٤	-٠.١١	٩٦/٥/٧
السجائر الدولية	١,٢٧	-٠,٠٣	٩٦/٥/٧
اتحاد الزيوت	١,٣٥	-٠.٠٤	٩٦/٥/٧

البحرين

القطاع	الشركة	كمية الاسهم المتداولة	عدد صفقات	اقفال	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق	الفرق +/-	متوسط سعر ١٩٩٤
البنوك	بنك البحرين الوطني	–	–	–	٠.٣٧	٩٦/٥/٦	–	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	٢٠٠٠٠	٢	٠,١٧١	٠.١٧	٩٦/٥/٦	٠.٠٠١	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	–	–	–	٠,٢٥٨	٩٦/٥/٥	–	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٢٩٠٨٠	٣	٠,١٤٨	٠,١٤٨	٩٦/٥/٦	–	٠,٢٠١
	البنك البحريني السعودي	–	–	–	٠,١١٧	٩٦/٥/٥	–	٠.١٤
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	–	–	–	–	–	–	–
	المؤسسة العربية المصرفية (S)	–	–	–	١٣.٠٥	٩٦/٤/٢٣	–	١٣,٣١
	بنك الخليج المتحد	–	–	–	٠,٠٧٨	٩٦/٣/٢١	–	٠,٠٨٥
	بنك البحرين الدولي	٣٠٨٦٤	٣	٠,١٠٣٠	٠,١٠٣	٩٦/٥/٦	–	٠,١
	بنك انفستكورب (S)	١٠٧٩١٧	٧	١,٣٣	١,٣٣	٩٦/٥/٦	–	١,٠٥
	بنك البحرين والشرق الاوسط	١٤٦٧	١	–	٠,٠٦١	٩٦/٥/٢	–	٠,٠٤
	بنك طيب (S)	–	–	–	١	٩٦/٣/٢٥	–	١,١١
	البحرين للتسهيلات التجارية	–	–	–	٠,١٤	٩٦/٤/٢٤	–	٠,٢٥٧
التامين	شركة البحرين	–	–	–	٠,٢٧٤	٩٦/٤/١٠	–	٠,٣٦٤
	الشركة البحرينية الكويتية	٢٤٧١	١	–	٠,٣١٨	٩٦/٣/٢٥	–	٠,٣٦٧
	شركة التامين الاهلية	–	–	–	٠,٢٥	٩٥/١٠/١٢	–	٠,٢٧٩
	الشركة العربية الدولية	–	–	–	٠,٠٧	٩٥/١٠/١٠	–	–
	شركة اتحاد الخليج	–	–	–	٠,٠٧٥	٩٦/٤/٩	–	٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	–	–	–	٠,٦٥	٩٥/١٠/٢٤	–	٠,٩٥
	شركة البحرين للسينما	–	–	–	٠,٤١٢	٩٦/٤/٨	–	٠,٥٧
	الوطنية للاستيراد والتصدير	–	–	–	٠,٥٨	٩٦/٥/٦	–	٠,٨
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	١٠١٦	١	–	٠,٢٧	٩٦/٥/٥	–	٠,٦٣٩
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٥٠٠٠	١	٠,٦٢٥	٠,٦٢٥	٩٦/٤/٢٣	–	١,٠٩١
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٥٤٣٢١	٣	٠,٣٩	٠,٣٩	٩٦/٥/٥	–	٠,٥٢٧
	شركة البحرين لمواقف السيارات	–	–	–	٠,١٢٩	٩٦/٥/٥	–	٠,١٥٨
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٦٠٠	١	–	٠,١٧٢	٩٦/٤/١٧	–	٠,١٧٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	–	–	–	٠,١٤	٩٤/١٠/٩	–	٠,١٥٦
	شركة دلمون للدواجن	–	–	–	٠,١٩	٩٦/٥/٦	–	٠,٢١٩
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	–	–	–	٠,٦٦	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٨١٩
الفنادق	شركة فنادق البحرين	–	–	–	٠,٢٤	٩٦/٤/١٨	–	٠,٣٤٥
	شركة الفنادق الوطنية	٣٠٦٠	١	–	٠,١١٦	٩٦/٥/٢	–	٠,١٥٩
	شركة البحرين للسياحة	٥٣٠٠	١	–	٠,١٤٥	٩٦/٤/٢٢	–	٠,٢٠٥

الامارات

القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	القيمة المدفوعة	اعلى سعر ١٩٩٣	متوسط سعر ٥/٧	متوسط سعر ٥/٦	القيمة الدفترية ١٩٩٣	السعر/ الربح السنوي	الربح الموزع (%)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٨٠,٠٠	٣٨٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١٩٧,٠٠	١٩٧,٠٠	١٣٤	١١	–
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٤٣,٠٠	٤٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤.٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	–	–	–	–	–
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	٢٠٨,٠٠	٢٠٨,٠٠	١٢٥	١١.٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	–	–	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٧,٠٠	١٥٧,٠٠	١٥١	٣,٣٣	–
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	–	–	١١٩	–	–
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٥٠,٠٠	١٥٠,٠٠	–	–	–
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٧,٠٠	١٧,٠٠	٦,٥٣	٩.٣٤	٣.٢١
الصناعة	سابك	–	–	–	–	–	–	–	–
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	–	٢٤٠,٠٠	٢٤٠,٠٠	–	–	–
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٩٠٠,٠٠	٩٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦.٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	١١٩٠,٠٠	١١٩٠,٠٠	٤٤١	٩.٣٤	٥.٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٦٦٠,٠٠	٦٦٠,٠٠	١٧٨	٩.٣٣	٦.٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٥٣٥,٠٠	٥٣٥,٠٠	١٣٩	١٠.٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٩٣٥,٠٠	٩٣٥,٠٠	٢٩٦	٨.٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٩٢٠,٠٠	٩٢٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦.٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٩٠,٠٠	٣٩٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٦٠٠,٠٠	٦٠٠,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥.٨٨

الكويت

القطاع	الشركة	اقفال ٥/٧	القيمة المتداولة	عدد صفقات	الكمية المتداولة	سعر الاقفال السابق	تاريخ الاقفال السابق
البنوك	البنك الوطني	٥٢٠	٩٧٧٦٠٠	٣٦	١٨٨٠٠٠٠	٥٣٠	٥/٦
	بنك الخليج	٣٧٥	٢٥٠٧٠٠	١٥	٦٦٠٠٠٠	٣٨٠	٥/٦
	البنك التجاري	١٦٨	١٦٧٣٢٠٠	٤٥	٩٩٢٠٠٠٠	١٧٠	٥/٦
	البنك الاهلي	١٧٨	٨٨٥٦٠	٦	٥٠٠٠٠٠	١٧٦	٥/٦
	البنك العقاري	–	–	–	–	٢٢٠	٥/٦
	الكويت والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥٥	٤/١٧
	بنك برقان	٢٠٢	٧٤٦٠٤٠	٣٤	٣٧٢٠٠٠٠	٢٠٠	٥/٦
	بيت التمويل الكويتي	٦٦٠	١٢٦٠٨٠٠	٤٤	١٩١٠٠٠٠	٦٦٠	٥/٦
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٧٠	١١٥٥٠	١	١٥٠٠٠	٧٧٠	٥/٦
	الساحل للتنمية	١٠٢	٤٦١٠٤٠	٤٥	٤٥٢٠٠٠٠	١٠٢	٥/٦
التامين	الكويت للتامين	٤٨٠	٥٢٨٠٠	٢	١١٠٠٠٠	٤٨٠	٥/٥
	الخليج للتامين	٣٧٥	٩٢١٣٥٠	٥٥	٢٤٣٠٠٠٠	٣٦٠	٥/٦
	الاهلية للتامين	–	–	–	–	٥١٠	٤/٢٢
	وربة للتامين	–	–	–	–	٢٨٥	٥/٥
العقار	عقارات الكويت	١٧٠	٧٩٠٨٠	١٠	٤٦٠٠٠٠	١٧٠	٥/٦
	العقارات المتحدة	١٦٢	٢٥٤٤٤٠٠	١٤٧	١٥٧٠٠٠٠٠	١٧٤	٥/٦
	الوطنية العقارية	٢٣٨	٩٣٩١٦٠	٣٣	٣٩٤٠٠٠٠	٢٤٠	٥/٦
	الصالحية العقارية	–	–	–	–	٤٠٠	٤/١٧
	لؤلؤة الكويت العقارية	٦٤	٥٨٢٠٠	١٢	٩٢٠٠٠٠	٦٤	٥/٦
الصناعة	الصناعة الوطنية	٧٩٠	٣٤٠٧٥٠	٢١	٤٣٠٠٠٠	٩٧٠	٥/٦
	صناعة الانابيب المعدنية	١٨٦	١١١٦٠	١	٦٠٠٠٠	١٨٦	٣/٢٧
	اسمنت الكويت	–	–	–	–	٤٧٠	٥/٤
	صناعة التبريد	–	–	–	–	٣٥٠	٤/٢٠
	الخليج للكابلات	٩٥٠	٩٤٥٠	٢	١٠٠٠٠	٩٥٠	٥/٥
خدمات	الخدمات البحرية	–	–	–	–	١٩٠	٤/٨
	الفنادق الكويتية	–	–	–	–	٢٠٨	١٢/١٨
	المخازن العمومية	٢٣٦	١٣٠٦٧٦٠	٧٩	٥٥٤٠٠٠٠	٢٤٠	٥/٦
	مجمعات الاسواق	٣٢٠	٩٦٠٠	٣	٣٠٠٠٠	٣٠٠	٥/٦
	الهواتف المتنقلة	٩٠٠	٩٤٤٠٠	٨	١٠٥٠٠٠	٩٠٠	٥/٦
	الحاسبات الالكترونية	–	–	–	–	١٠٦	٥/٦
	الخدمات التطبيقية	–	–	–	–	٣١٠	٤/٢٣
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٣٠	١٨٤٠٠	٢	٨٠٠٠٠	٢٢٦	٥/٦
	المتحدة للدواجن	١٥٦	٤٩٩٢٠	٢	٣٢٠٠٠٠	١٥٤	٥/٦
	الكويتية للاغذية	–	–	–	–	٧٢٠	٤/٢١
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	٨٢	٧٨٩٦٠	٨	٩٦٠٠٠٠	٨٤	٥/٦
	البحرين والشرق الاوسط	–	–	–	–	٢٥	٦/٢٦
	العربية للاستثمار	٢٧	٢٧٨٤٠	٤	١٠٤٠٠٠٠	٢٦	٥/٦
	اسمنت الشارقة	١٢٨	٤٣٣٢٠	٩	٣٤٠٠٠٠	١٢٨	٥/٦
	اسمنت الخليج	٢٢٨	٧٤٠١٢٠	٢٨	٣٢٤٠٠٠٠	٢٣٤	٥/٦
	اسمنت ام القوين	٧٣	٥١٨٧٢٠	٢٧	٧٠٨٠٠٠٠	٧٥	٥/٦

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/٧	٥/٣	٥/٢	٥/١	١٩٩٦/١٩٩٥ اعلى مستوى	١٩٩٦/١٩٩٥ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	٢١٤٩٥,٢٨	عطلة	٢١٦٦٦,٣٨	٢١٨١٥,٠١	٢٢٢٨٢,٠٥	١٩٧٣٤,٧٠
نيويورك	داو جونز*	٥٤٣٥,٤٠	٥٤٧٨,٠٣	٥٤٩٨,٢٧	٥٥٧٥,٢٢	٥٩٧٩,٩٢	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف.ت (١٠٠ سهم)	٣٧٢٣	٣٧٥١,٦٠	٣٧٧٦,٤٠	٣٨٠٦	٣٨٥٧,١٠	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢٤٧٩,٥٣	٢٤٩٨,٨٣	٢٤٩٨,٨٣	عطلة	٢٥٤٩,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٨٣,٧٤	٢١١٥,٣٨	٢١٣٦,٨٠	عطلة	٢١٣٨,٣٦	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٢٣١٢,٨٠	٢٣٢٥,٨٣	٢٣٣٧,٧٧	عطلة	٢٣٣٨,٧٧	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٧٠٢,١٧	١٠٧٣٤,٢٤	١٠٩٣٩,٩٠	١٠٩٠٧,٠١	١١٤٨٤,١٢	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	٢٣٩٦,١٦	٢٤١٣,٢٨	٢٤٠٨,٢٩	عطلة	٢٤٩٣,٧١	٢٢٥٥,٨٢
استراليا	المؤشر العام	٢٣٠٨,٣٠	٢٢٩٩	٢٣٢٣	٢٣١٣,٤٠	٢٣٣٦	١٨٣٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	548	-3	660.5	465
AIRTOURS	510	-7	524	[illegible]
ALLIED COLLOIDS	136	6	137.5	[illegible]

JAPAN

MITSUBISHI MATERIAL	605	-14	642	364
MITSUBISHI MOTORS	930	6	960	688
MITSUBISHI OIL	930	-8	972	777
MITSUBISHI TST.& BKG	1730	-50	1840	1160
MITSUI & COMPANY	985	7	1000	646
MITSUI FUDOSAN	1350	-20	1410	925
MITSUI MARINE	860	-7	887	551
MITSUI O S K LINE	364	-14	386	225
MITSUI TOATSU	447	-9	476	301
MITSUI TST.BANKING	1160	-60	1270	774
MITSUKOSHI	1220	0	1220	606

ASAHI GLASS	1230	-10	1290	928
ASHIKAGA BANK	682	-9	718	571
AUTOBACS SEVEN	9810	-100	10600	7930
BANK OF TOKYO MITSUB	2340	-50	2460	1723.81
BANYU PHARMS.	1460	-40	1520	901
BENESSE (OK)	9890	190	11933.33	8600
BRIDGESTONE	1960	40	1960	1230
CANON	2030	-10	2170	1230
CANON SALES	2990	0	3030	1971.43
CHIBA BANK	933	-8	945	745

CHICHIBU ONODA CEMEN	629	13	663	366
CHUBU ELEC.POWER	2610	-20	2660	2240
CHUGOKU BANK	1860	-40	1960	1530
CHUGOKU ELEC.POWER	2430	-30	2500	2156.84
COSMO OIL	656	-9	690	461
DAI NIPPON PRINTING	1930	0	2000	1270
DAI-ICHI KANGYO BK.	2080	-20	2160	1500
DAIEI	1380	20	1490	993
DAIICHI PHARM.	1730	0	1780	1220

SWITZERLAND

FRANCE

GERMANY

THYSSEN	278.3	3.3	296.5	251.1
VEBA	74.93	0.89	78.05	52.27
VEW (B)	444	0.5	529	440
VIAG	595	2	627.67	490.02
VICTORIA HDG. R	860	-15	1235	860
VOLKSWAGEN	516.5	-1.5	571	390
VOLKSWAGEN PREF	391.5	-2	417	300

HONG KONG

SINGAPORE

OVERSEAS UNION BANK	7.1	0	7.35	6.15
SINGAPORE AIRLINE 20	8	0	8.5	7.6
SINGAPORE AIRLINES	8	0	8.5	7.6
SINGAPORE LAND	9.95	-0.05	10.8	7.65
SINGAPORE PRESS HDG.	15.1	-0.1	15.6	11.8
SINGAPORE TECH INDL.	3.32	0	3.4	1.77
SINGAPORE TELECOM	3.38	-0.02	3.66	2.65
SINGAPORE TELECOM 10	3.36	-0.02	3.62	2.69
STRAITS SSHIP.LAND	4.74	-0.12	5.35	3.9
TAT LEE BANK	3.94	0.04	4.13	3.56
UNITED INDL. CORP.	1.46	0.02	1.63	1.2
UNITED OVERSEAS BANK	9.7	0	9.7	8.2
WING TAI HOLDINGS	3.62	-0.04	3.9	2.29

MALAYSIA

AMMB HOLDINGS	34.25	0	37.75	23.6
DCB HOLDINGS	8.65	0.1	9.1	6.2
EDARAN OTOMOBIL NASI	21	0	25.25	17.9
GENTING	21.2	-0.2	27.5	21
HICOM HOLDINGS	7.05	0.25	7.6	3.96
HONG LEONG CREDIT	12	0	13.6	9.1
MAGNUM CORPORATION	4.22	-0.08	4.32	2.71
MALAYAN BANKING	23.6	0	24.8	17.6
MALAYSIA INTL.SHIP.	7.75	-0.25	8.05	6.2
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.75	0.05	8	5.4
MALAYSIAN AIRLINE SY	8	0.15	8.95	6.75
NESTLE (MALAYSIA)	20.7	0.4	23	16.7
PERUSAHAAN OTOMOBIL	12.2	0.2	12.5	8.35
PETRONAS GAS	10.9	-0.1	11.8	8.1
PUBLIC BANK	4.4	-0.02	4.6	3.28
PUBLIC BANK FB.	6.85	-0.05	7.5	4.04
RENONG	4.28	0	5.05	3.14
RESORT WORLD	14.7	0.1	17.4	11
ROTHMANS OF PALLMALL	24.7	-0.3	25.5	16.6
SIME DARBY	6.8	-0.05	7.2	6.05
TECHNOLOGY RES.INDS.	8	-0.15	9.45	6.1
TELEKOM MALAYSIA	23.5	0	24.2	17.3
TENAGA NASIONAL	10.2	0	11.2	8.65
UNITED ENGINEERS MAL	17.7	0.4	18.7	14.2
YTL CORP.	12.3	-0.2	12.9	6.73

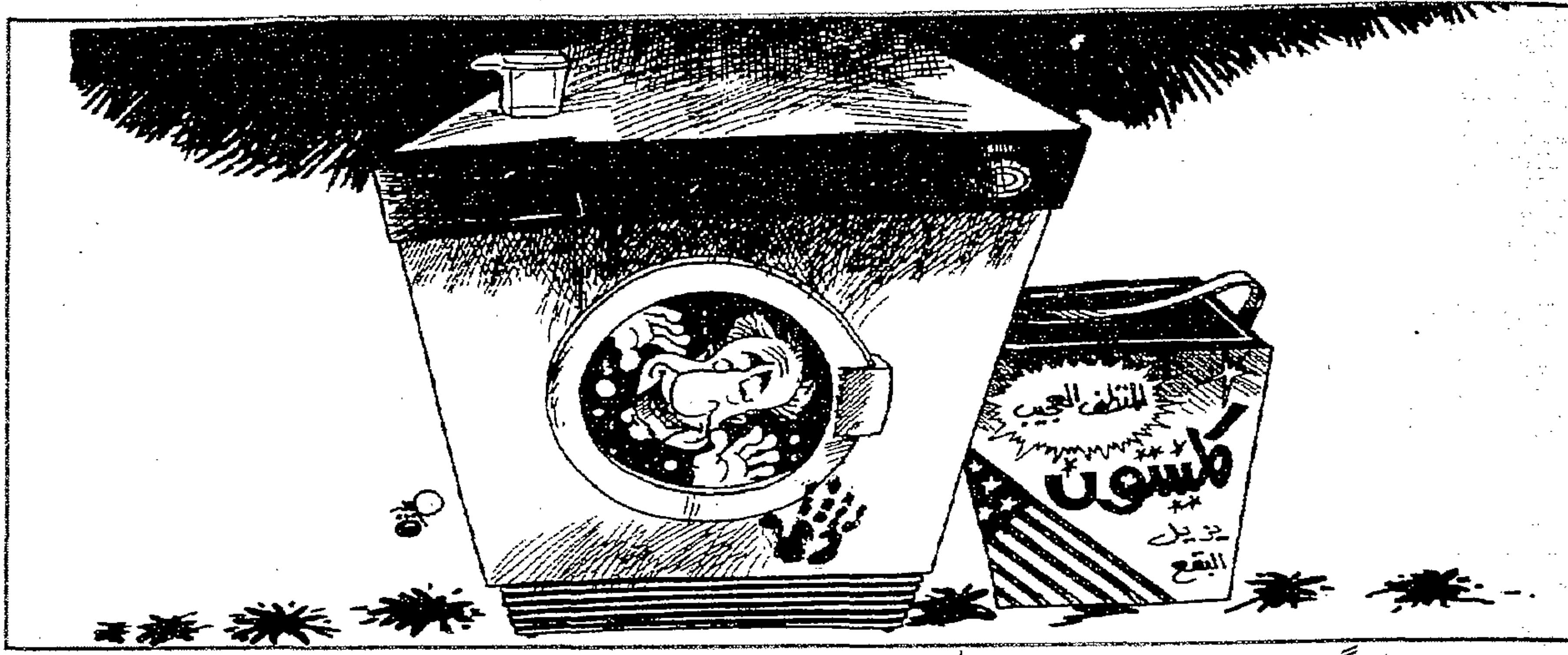
AUSTRALIA

AMCOR LTD.	8.68	0.01	10.88	8.32
ANZ BANK	6	0.01	6.83	4.73
BORAL	3.24	-0.02	3.75	3.11
BRAMBLES INDS.	17.6	0.1	17.7	12.52
BROKEN HILL PTY.	19.93	0.15	19.96	16.82
CMWL.BK.AUST.	10.42	0.01	11.92	8.79
COCA-COLA AMATIL	13.49	0.14	14	7.52
COLES MYER	4.66	-0.02	4.68	4
COMALCO	7.5	0.15	7.9	4.65
CSR	4.5	0	4.7	4.1
FOSTERS BREWING GP.	2.31	-0.01	2.37	1.93
ICI AUSTRALIA	11.02	0	12	8.94
LEND LEASE	19.3	0.15	20.6	17.8
MIM HOLDINGS	1.92	0.04	2.08	1.53
NAT.AUST.BANK	11.32	0.1	12.94	10.84
NEWS CORP.	7.2	0	8.38	6.42
NEWS CORP.PF.LTD.VTG	6.3	0.01	7.41	5.82
NORTH LIMITED	4.01	0.01	4.03	3.08
PACIFIC DUNLOP	3.1	0.03	3.36	2.8
PIONEER INTL.	3.84	0.03	3.96	3.18
SANTOS	4.5	0	4.56	3.38
WESTPAC BANKING	5.98	0.03	6.43	4.87
WMC LIMITED	9.82	0.24	9.82	7.17
WOODSIDE PTL.	7.54	0.07	7.55	5.5
WOOLWORTHS	3.24	-0.04	3.42	2.79

NEW YORK

1ST.INTERSTATE BANCO	173.5	0	173.5	79.75
360 COMMS.	23.13	0	26.5	21.5
ABBOTT LABS.	39.63	0.25	44.63	36.75
AETNA LF.CLTY.	67.25	-0.63	78.5	58.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	30	0.13	34.63	25.88
ALBERTSONS	36.75	-0.25	38.88	27.63
ALLIED SIGNAL	58.5	0	60	39.13
ALLSTATE CORP.	38.38	-0.25	45.75	29
ALUMINUM CO.AM.	66	3.25	66	43
WORLDCOMM INC.GA	46	-0.75	47.5	24
XEROX	150	-1	151	111

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. □ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».



١٦ يوماً من الارهاب

محمود عوض *

■ واحدة من اثنتين: اما ان هذه الادارة الاميركية الحالية - في سياستها الشرق اوسطية - فقدت علاقتها بالواقع الى درجة مروعة. واما ان هذه الادارة تترك الواقع ومع ذلك فهي مصممة على ان تدوسه باقدامها على طريقة افلام رعاة البقر التي انتجتها هوليوود في سياق تهنئة نفسها ضد الهنود الحمر، واصبحت تصدق نفسها.

فبعكس كل الحروب المعتادة، فإن السكان المدنيين كانوا هم الهدف الاول والاساسي في هذه الحرب الجديدة التي شنتها اسرائيل ضد لبنان. السكان والمدارس والمرافق والطرق والجسور ومحطات المياه والكهرباء... كانت هي الاهداف «العسكرية» التي قصدتها اسرائيل علناً وبوضوح، و... عيني عينك. بل ان التصريحات الرسمية الاسرائيلية حددت علناً ان مقاييس النجاح في هذه الحرب هو مدى حالة الذعر التي ستخلقها عند المستثمرين الموجودين - او المحتملين - في عملية إعادة إعمار لبنان حتى يبتعدوا بأموالهم.

وبعكس كل الانجازات العسكرية المألوفة، فإن اسرائيل حرصت على ان يكون انجازها الاكبر في هذه الحرب هو ترويع اكبر عدد ممكن من السكان المدنيين وارهابهم واخراجهم من بيوتهم اولا الى العراء، ثم نسف الطرق والجسور خلفهم لئلا يعودوا، وامامهم لكي يموتوا جوعاً وعطشاً. وبهذا النحو نجحت اسرائيل في تشريد نصف مليون لبناني. واذا حسبنا فارق السكان فإن هذا يساوي قيام قوة معادية للولايات المتحدة بتشريد ٣١ مليون مواطن اميركي خارج بيوتهم وقراهم ومدنهم. شيء لم تفعله الفاشية والنازية والستالينية ابان صعود نجم كل منهم وتخولهم مع الولايات المتحدة في مواجهات شاملة.

وللحظات قليلة عابرة ادعت اسرائيل انها تستهدف من حربها الجديدة القضاء على «حزب الله» في لبنان. واذا اخذنا هذا الزعم على علاته نصبح امام نتيجة محددة، ففي المواجهة بين جيش نظامي وحركة مقاومة شعبية يصبح المعيار مختلفاً. فبالنسبة الى اسرائيل، اي شيء اقل من الانتصار الكامل هو هزيمة. وبالنسبة الى المقاومة اللبنانية، اي شيء اقل من الهزيمة الكاملة هو انتصار. تستطيع اسرائيل استخدام كل اسلحتها «الذكية» المستعارة من التكنولوجيا الاميركية - من القنابل العنقودية الى صواريخ الليزر. لكن هذا يظل عاجزا عن مواجهة صواريخ متواضعة وبدائية كصواريخ الكاتيوشا. هذا صراع ارادات قبل ان يكون صراع اسلحة.

وطوال ١٦ يوماً، ليلاً ونهاراً، بحراً وجواً، استمرت اسرائيل تمارس حرباً ارهابية صريحة ومعلنة ضد شعب بكامله، حرب معروفة المصدر ومحددة العنوان. ومع ذلك، طوال ١٦ يوماً، رفضت الولايات المتحدة بالمطلق ادانة اسرائيل. وفي كواليس مجلس الامن والجمعية العامة للامم المتحدة مارست الديبلوماسية الاميركية اقصى ضغوطها لتمنع الاخرين ايضاً من ادانة العدوان الاسرائيلي او حتى استخدام كلمة «العدوان». وحتى اثناء المفاوضات الاقليمية رفضت الولايات المتحدة تماماً تدخل اي اطراف اخرى مثل روسيا، او حتى حلفاء لها مثل فرنسا وايطاليا. واسرائيل من جانبها قالت صراحة انها لن تقبل الا بالدور الاميركي.

والدور الاميركي هنا كان غير مسبوق في تبجحه على الحقائق اولا، وفي ازدرائه لمشاعر ٢٢٥ مليون عربي ثانيا. فحتى في غزوة اسرائيل الكبرى سنة ١٩٦٧ كان كل ما اقرت به الولايات المتحدة، وفي وثائق متأخرة، هو انها اعطت اسرائيل ضوءاً اصفر. في هذه المرة اقرّ الاميركيون من اللحظة الاولى بانهم اعطوا اسرائيل ضوءاً اخضر. ولم يبعث الرئيس الاميركي بوزير خارجيته إلى المنطقة إلا بعد عشرة ايام كاملة من المجازر الإسرائيلية، وفقط بعد ان بعث الرئيس الفرنسي بوزير خارجيته بخمسة ايام. مع ذلك استمرت اسرائيل في مجازرها ضد شعب لبنان وحصارها ضد موانئ لبنان بينما الوزير الاميركي ينتقل ما بين اسرائيل وسورية. وهكذا اصبح الارهاب الاسرائيلي يمارس توحشه ليل نهار، بينما الديبلوماسية الاميركية تعمل على ترجمة هذا الارهاب الى عملية سياسية قابلة للصرف والتداول.

- كان ملفتاً بشدة طوال هذا السياق ان السياسة الاميركية الجديدة تستخدم قاموساً مشحوناً باقصى درجات التضليل. فحزب الله يتم تصويره كما لو كان حفنة من الشياطين هبطوا على لبنان من المريخ، او بالقليل مخلوقات ميكانيكية تعمل من ايران بالـ «ريموت كونترول». لقد تم حذف حقيقة انهم مواطنون لبنانيون، هم انفسهم من سكان الجنوب اللبناني قبل ان يغادر شمعون بيريز بولندا ويتجه الى فلسطين مستوطناً بعدة قرون. وجرى ايضا حذف حقيقة ان الهدف الاساسي المعلن لحزب الله هو مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لارض لبنان، كما لو ان اسرائيل موجودة في لبنان منذ ١٨ سنة نتيجة لاستفتاء شعبي لبناني. وكما لو ان المواطن اللبناني العادي - في هذا القاموس الاميركي - مجرد تماما من اي شعور بالانتماء الى ارضه ووطنه بل، ايضا، يرحب باستمرار الاحتلال الاسرائيلي.

وفي غزوة اسرائيل السابقة للبنان في تموز (يوليو) ١٩٩٣ استمرت اسرائيل تقصف لبنان جواً وبحراً لسبعة ايام متواصلة بهدف واحد معلن هو: دفع اكبر عدد ممكن من المواطنين اللبنانيين في الجنوب الى الهجرة شمالا في اتجاه بيروت. لماذا بيروت؟ لان هذا سيضغط على حكومة لبنان، فتضغط بدورها على حكومة سورية، فتحاول بدورها ايضا ان تضغط على حكومة ايران، بأمل ان تضغط ايران اخيرا على «حزب الله» في لبنان. لكن، لماذا لا تختصر اسرائيل كل تلك المسالك المتعرجة وتنسحب من الارض اللبنانية في الجنوب؟ لا رد ولا تفسير سوى ان القاموس الاسرائيلي - الذي اصبح الآن قاموساً اميركياً - ينطلق اصلا من افتراض اساسي هو: ان الشعب اللبناني لو ترك لنفسه سيرحب باستمرار الاحتلال الاسرائيلي. فقط هم السوريون... او الايرانيون... او حتى الطليان... السبب في وجود اولئك الشياطين الابالسة الاشباح الارهابيين الذين يسمون انفسهم «حزب الله». اقطع عنهم المياه والنور وخطوط التليفونات فيتبخرون بلمح البصر وينعم الاحتلال الاسرائيلي للجنوب اللبناني بالهدوء وراحة البال.

والدول العظمى ليست بالضرورة عقولا عظمى. فبين وقت وآخر تتحول تلك الدول العظمى الى كوارث عظمى. حدث هذا للولايات المتحدة في فيتنام. وللاتحاد السوفياتي في افغانستان كمجرد حالات قريبة. وفي كل حالة اقنعت كل دولة عظمى نفسها بانها لا تواجه بشراً امامها يرفضون الاحتلال، وانما مجرد مخلوقات شيطانية تتوالد داخل صناديق بريد. والراسل فيها له اي عنوان، الا هذه الارض وهذا الوطن.

حتى بريطانيا التي اصبح موقعها المختار هو عند ذيل السياسة الاميركية في المنطقة، لم تفكر للحظة في معنى هذا التأييد الاعمى للارهاب الاسرائيلي. ان بريطانيا منذ سنوات هي في مواجهة حادة مع الجيش الايرلندي الذي وصل بقنابله الى السكان المدنيين داخل لندن. لماذا لم تخرج طائرات سلاح الجو الملكي البريطاني بقذائفها لكي تصبها على السكان المدنيين في شمال ايرلندا؟ ولماذا لم تقتنع الولايات المتحدة بوجود اربعين مليون «ارهابي» يعيشون على ارضها - كاميركيين من اصل ايرلندي ويرسلون بتبرعاتهم علناً وبانتظام الى الجيش الجمهوري الايرلندي ومؤسساته؟

ان هذه الادارة الاميركية الحالية على وجه الخصوص اختارت اخيراً ان تصنع لنفسها شرق اوسط خاص بها ولا علاقة له بالتاريخ ولا بالجغرافيا. شرق اوسط لا مكان فيه لغير اسرائيل ومن يتيسرون من سماسرة اصغر. الذين جلسوا اخيراً الى اي مسؤول اميركي مختص، وسواء بدأ الحديث بالاقتصاد او بالسياحة او البيئة او حتى بيع القطاع العام بارخص التراب، فإن الحديث ينتهي دائما الى: اسرائيل. بل ان بعضهم حتى اصبح يبدأ حديثه مع كل عربي يصادفه بسؤال استنكاري شديد التركيز: لماذا لم تزر اسرائيل حتى الآن؟

هذا يعيدنا الى مجمل السياسة الشرق اوسطية التي اصبحت تمارسها الادارة الاميركية الحالية. ان ١٦ يوماً من الارهاب الاسرائيلي ضد لبنان جاءت لتعطي نموذجاً توضيحياً محدداً. لقد كانت البوارج الاسرائيلية تحاصر لبنان بحراً وقذائفها تخرق اذني وزير الخارجية الاميركي، سواء في القدس او دمشق او شتوره. ومع ذلك لم يعترض. جاءت المذبحة الاسرائيلية ضد مقر الامم المتحدة وضد السكان المدنيين في قانا يوم ١٨ نيسان (ابريل)، بغير ان تستخدم الولايات المتحدة القاموس الصحيح، او حتى ما هو قريب منه. فحسب اي قاموس واي عرف كانت تلك جريمة حرب مكتملة الاركان. ومع ذلك لم تصدر كلمة ادانة اميركية لمجرم الحرب الاسرائيلي بدرجة رئيس وزراء.

وخلال ١٦ يوماً من الارهاب الاسرائيلي عجزت التقارير الاميركية، بل وحتى الاعلام الرسمي العربي ذاته، عن ادراك بركان الغضب المتدفق في الشارع العربي، بركان لا علاقة له بـ «حزب الله» ولا بالشيعة ولا ايران ولا بخلافه. له فقط علاقة بان هذا الشعب اللبناني اصبح للمرة الاولى منذ سنوات طويلة يتحدث ويتصرف ويتوجع بلسان واحد. لم يعد ماروني يزايد على شيعي، ولا شيعي يزايد على سني، ولا سني يزايد على ماروني. الكل توحد في قضية محددة. قضية الارض والحق الشرعي في الدفاع عن الارض، ضد الاحتلال والارهاب.

مع ذلك استمرت الادارة الاميركية الحالية في رؤيتها الاسرائيلية لما يجري. استمرت منفصلة عن الواقع بشكل مروع. اما اذا كانت تستوعب ما يجري حقاً... فإننا نصبح امام الاحتمال الآخر، الاسوأ. احتمال ان هذه الادارة اصبحت تريد فقط ان تدوس على هذا الواقع بطريقة رعاة البقر بينما هي تهنئ نفسها وتنتظر تصفيق المتفرجين.

وفي الزيارة الاخيرة التي قام بها رئيس وزراء اسرائيل الى واشنطن اصبح واضحاً ان الجميع يتبادلون التهنئة والمكافأة، استعداداً للمشهد التالي في هذا السيناريو الجديد على طريقة هوليوود.

لكن... اذا كانت افلام الغرب الاميركي يمكن ضبط سيناريواتها حسب الطلب، الا ان هذا لن يصلح هنا لسبب بسيط هناك عالم عربي ربما يكون في اسوأ حالاته. لكن ليس هناك - بعد - هنود حمر.

* نائب رئيس تحرير «أخبار اليوم» القاهرية.

سياسات السلم: اقنعة الحرب والاستسلام

حليم بركات *

■ هذه ازمنة مؤلمة ومُضلّة في التاريخ العربي. لم يعد بالامكان التمييز فيها بين الواقع واللاواقع. اقول بصراحة وتواضع من موقع الاحساس بالحزن الشديد وليس من موقع الغضب والاحباط والانفعال اننا نخدع انفسنا حين نظن ان اتفاقات اوسلو وطابا واحتفالات البيت الابيض ووادي عربه وشرم الشيخ تشكل اطاراً صحيحاً يمكن التوصل من خلاله الى تسوية سلمية شاملة وحقيقية ودائمة مع اسرائيل.

صحيح انني اقول هذا الكلام متأثراً بالحصار الذي فرضته اسرائيل على الفلسطينيين في الضفة وغزة (حصار لم يختبروا مثله تحت الاحتلال المباشر قبل قيام السلطة الفلسطينية) وبالحرب التي شنتها على المواطنين الأبرياء في لبنان. ولكن هذه الأحداث، على ما يبدو لي، استثناءات او صدفة عابرة. انها نسق في التعامل الاسرائيلي مع العرب وتعبير عن سياسة استراتيجية مقصودة تدعمها حكومة الولايات المتحدة على رغم ما لها من رصيد ومصالح وصداقات عربية.

مهما بلغ تعطشنا للسلم، فان ما نختبره ليس سلماً بقدر ما هو محاولة لفرض الاستسلام على العرب تدريجاً. هذه هي قناعتي الخاصة التي توصلت اليها بعد تفكير طويل وعميق تأملت فيه بمختلف جوانب المسألة. وحين اعبّر عن موقفي بهذا الوضوح الكلي، لا اقصد ان ابسط المسألة. اعرف جيداً ان الوضع شديد التعقيد، وان جزءاً من هذا التعقيد يعزى الى الاخطاء العربية التي لا مهرب لنا من تحمل مسؤولياتها.

قد يأتي وقت يدرك فيه الاعداء القدامى ان لا فائدة من الاستمرار في الاقتتال وانه اصبح من الضروري ان يبحثوا عن حلّ عادل للمشكلات العالقة بينهما. وهناك تنازلات لا بدّ ان يُقدِم عليها مختلف الاطراف. غير انني اقول، بكثير من الأسف، ان هذه اللحظة التاريخية لم تأت بعد. سعت اليها غالبية الحكام العرب من دون دراسة، غير ان اسرائيل غير مستعدة حكومة وشعباً للسلم وإن كانت تريده، بل هي في حاجة اليه. لا يزال في حساباتها انها قادرة بمعونة الولايات المتحدة الاميركية على ان تفرض الاستسلام على العرب من دون ان تضطر لتقديم تنازلات اساسية في الوقت الذي يمكن ان تحصل على مكاسب كبرى. هذا هو موقفها خصوصاً في ما يتعلق بحل المسألة الفلسطينية، من هذا المنطلق تخلّت عن سيناء ولم ترد الاستغناء بغزة وتظهر ميلاً للانسحاب من الجولان وجنوب لبنان في مقابل الاعتراف النهائي بها وتطبيع العلاقات معها.

لو كانت اسرائيل مستعدة للسلم لكانت قد اقدمت، وهي القوية تجاه العرب الضعفاء، على اختيار السلم الشجاع بالاعلان عن استعدادها لتقديم التنازلات الضرورية بالاعتراف بحقوق الفلسطينيين في تقرير المصير والعودة وبإزالة المستعمرات والانسحاب من مرتفعات الجولان ومن جنوب لبنان، مقابل السلم مع العرب. قد يقال ان حزب العمل ازال من برنامجه الانتخابي البند الذي يتعلق بممانعته قيام دولة فلسطينية مقابل تعديل بنود الميثاق الوطني. يجب ان ندرك ان هناك مسافة شاسعة بين حذف الاشارة الى الممانعة والموافقة على قيام الدولة. ثم اي دولة هذه التي يمكن اقامتها في الوقت الذي لا يزال حزب العمل يصرّه على السيطرة التامة والمطلقة على المستعمرات والقدس، ويرفض تسوية مسألة اللاجئين واقرار حق العودة؟

ان الحريصين منا حقاً على التوصل الى سلم - سلم حقيقي، شامل، عادل، ودائم - هم الذين يجب ان يكونوا اكثر معارضة لعملية «السلم» الحالية لأنها خالية من كل هذه العناصر الجوهرية. انني كمفكر عربي تعامل مع هذه القضايا لزمن من موقع المسؤولية التاريخية، استطيع ان أعرف ان ما يقدم لنا ليس سلماً بل استسلاماً. ان اشد المناصرين لعملية السلم الحالية هم انفسهم يعترفون بان لا بديل لما قبلوا من موقع الضعف والاذلال. ان هذا الاعتراف في حد ذاته تعبير عن الاستسلام.

ان الطريق الذي سلكه انصار عملية السلم الحالية قد يقود الى فرض استسلام موقت على العرب. لدى دخولهم في معمعة المفاوضات وجدوا انفسهم وجهاً لوجه امام اقنعة الحرب والسلم وبانهم مضطرون للقبول بشروط لم يكن من المعقول ان يقبلوا بها في ظروف طبيعية. اكتشفوا من خلال حصار المدن والقرى الفلسطينية وشن معارك شرسة على لبنان ان في امكان اسرائيل ان تلبس قناع الحرب او قناع السلم حسب ما تشاء، ومن دون وازع او حساب، حتى لو لم يعد يمكن التمييز بين جلدها الحقيقي واقنعتها. ثم ان التنازل نفسه، كالسلم، يواجه العرب بنتائجها تدريجياً. ما ان نبدأ بتقديم تنازلات على امل ان تتحسن الأمور في المستقبل حتى نجد انفسنا مضطرين للقبول بشروط لم يكن يخطر لنا يوماً اننا يمكن ان نقدم عليها في اسوء الاحتمالات. ان تنازلات الفريق الضعيف كثيراً ما تقود الى مزيد من التنازلات ولا يكون في الامكان التراجع عنها، فيتبين له في نهاية المطاف انه سقط في شرط لا منقذ منه. وعلى العكس من ذلك، فان القوي حين يقدّم تنازلات يعرف جيداً انه يستطيع العودة عنها اذا تعارضت مع مصالحه.

في نهاية المطاف لن تقود هذه الطريق التي سلكناها الى قيام سلم دائم بل الى استسلام لن يدوم. وسنصل الى طريق مسدودة ما لم نعد النظر ونبدأ عملية السلم من جديد على أسس سليمة. ولقد توصلت الى هذه القناعة بناء على الاسباب الآتية:

- اولاً، وقبل اي شيء، ان كل تناقضات النزاع العربي - الاسرائيلي ومصادره لا تزال من دون حلول. وقد تم تأجيل البحث في قضاياها بلا اي ضمانات. ثم ان كل القضايا الرئيسية موضع الخلاف الفلسطيني - الاسرائيلي (اي حق تقرير المصير، وبناء الدولة الفلسطينية في كل الضفة وغزة، وحق العودة، وتسوية مسألة اللاجئين، وازالة المستعمرات، ومسألة القدس، وغيرها...) تم تأجيل البحث فيها، ولا يبدو ان هناك من يعتقد ان اسرائيل مستعدة لتقديم سوى تنازلات رمزية.

وكانت مجموعة من المثقفين الفلسطينيين وغيرهم من العرب عقدت مؤخراً ندوات ليومين للبحث في هذه المسألة بالذات، وانهتها باعلان بيان جاء فيه انه «لم يعد هناك من شك في ان التسوية المبنية على ما تم ويتمّ من اتفاقات بين القيادة الفلسطينية واسرائيل قد ادت او ستؤدي الى النتائج الآتية: ١ - الاعتراف الفلسطيني الرسمي بالسيادة الاسرائيلية على التراب الفلسطيني وازالة القضية الفلسطينية من الملف الدولي. ٢ - تغييب الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وفي مقدمها حق تقرير المصير وحق العودة. ٣ - احتفاظ اسرائيل بالقدس والمستعمرات تحت سيادتها المطلقة. ٤ - تغييب الشعب الفلسطيني في الداخل وعزله عن فلسطينيي الخارج (أي أكثر من ٥٠ في المئة من مجموع الشعب الفلسطيني). ٥ - تقديم غطاء فلسطيني رسمي لاسرائيل لاختراق الوطن العربي». ورأت هذه المجموعة من المثقفين والمثقفات ان الشعب الفلسطيني لن يقبل ولن يشارك في عملية التصفية هذه، وان واجبنا الوطني الملحّ هو عدم قبول الامر كأنه حتمية يستحيل تغييرها.

- اما السبب الثاني لاعتقادي بان ما تم هوَ اقرب الى الاستسلام منه الى تحقيق سلم حقيقي ودائم، فهو غياب التوازن والتساوي في القوة بين الاطراف المتنازعة غياباً كاملاً، ما يسمح لاسرائيل بفرض ارادتها. وقد سلب عدم التنسيق بين الاطراف العربية اي مظهر من مظاهر شبه القوة العربية. وعلى رغم التفوق الاسرائيلي، أبرم تواً بعد شن الحرب على لبنان اتفاق دفاعي بين اسرائيل والولايات المتحدة تحصل فيه الأولى على نظام دفاعي جديد يعمل باشعة الليزر ضد الصواريخ القريبة المدى وعلى ان يتم التنسيق الدفاعي بين البلدين.

وإذا ما استثنينا سورية، فان الاطراف العربية الأخرى التي أجرت مفاوضات مع اسرائيل انما فعلت ذلك من موقع اليأس والضعف. لم تتوصل الى اتفاقات، بل قبلت سلماً املته عليه اسرائيل. تقفز عرفات في الظلمة املاً في ان تتغير الاوضاع، وها هو في الوقت الحاضر يتلمس طريقه في الظلام في حقل من الألغام. يتم ذلك في الوقت الذي ضرب على فلسطينيي الضفة وغزة حصاراً لم يختبروا قسوة مثل قسوته منذ بدأ الاحتلال. وكما لو كان متخوفاً من ان يسبقه قطار السلم، تسرع الأردن في عقد اتفاق هزيل، مدفوعاً بمصالح ضيقة. وكذلك خضع بعض الدول العربية الصغيرة لطلبات حكومة الولايات المتحدة باستضافة قادة اسرائيل. ولم تتوصل سورية بعد الى سلم مع اسرائيل لأنها تعتبر نفسها قوة عربية وليست مجرد قوة محلية وتصرّ، من موقع مقولات التوازن والمساواة واحترام الذات، على التوصل الى اتفاق شامل لن توقع عليه قبل التفاهم على حل كل القضايا العالقة بعد التمعن بكل كلمة ونقطة وفاصلة. تعرف سورية ان الطرف الآخر يعرف انه لن يكون هناك سلم بدونها، وان لها شروطها بقدر ما لاسرائيل من شروط.

ثالثاً، وبقدر ما اتخذت حكومة اسرائيل آراء مواطنيها ومشاعرهم في الاعتبار، اهملت القيادات العربية التي وقّعت على اتفاقات السلم رغبات شعبها بل تجاهلتها كلياً. على عكس بيريز الذي تعهد ان يخضع اتفاق السلم الأخير لاستفتاء شعبي، يهدد عرفات شعبه بالضرب بيد من حديد على كل من يخلّ بالأمن الذي هو أمن اسرائيل في الدرجة الأولى. في الوقت الذي كانت اسرائيل تشنّ غاراتها على لبنان وترتكب مجازر النبطية وقانا، ذكرت صحيفة الـ «واشنطن بوست»، ان «عرفات قدم تقريراً لبيريز عما قامت به قواته الأمنية لضبط النشطاء الاسلاميين. فقد اوقفت الشرطة الفلسطينية حوالى تسعمئة من اتباع حماس والجهاد الاسلامي» (الواشنطن بوست في ١٩٩٦/٤/١٩). وحضر الى اسرائيل رئيس وزراء الأردن للتوسط بين اسرائيل ولبنان كما لو كان طرفاً حيادياً يسعى الى اجراء مصالحة بين قبيلة وقبيلة.

في هذا السياق، يجدر بنا ان نلفت النظر الى مسألة خطيرة: على عكس الحكام العرب الذين لا يأخذون شعبهم في الاعتبار، شن بيريز حربه على المواطنين اللبنانيين ارضاء لمشاعر شعبه البدائية والغرائزية كي تعيد انتخابه. من هنا فان الحرب على لبنان في هذا الوقت بالذات لا يمكن فصلها عن انتخابات ٢٩ أيار (مايو) المرتقبة. واخطر من استعمال الحرب كوسيلة من وسائل الفوز بالانتخابات ميول الشعب الاسرائيلي الى انتخاب من يبرهن انه اكثر قسوة في إلحاق الضرر بالمواطنين العرب الأبرياء. ونقلت الصحف الاميركية ان شعبية بيريز حلّقت» بعد هذه الحرب.

- رابعاً، بقدر ما تظهر حكومة اسرائيل تصميمها على اظهار قسوتها في وجه اي تهديد لأمنها، ينشغل الحكام العرب بأمنهم الخاص على حساب امن الامة والمجتمع. في الوقت الذي تسارعوا الى شرم الشيخ لاظهار تعاطفهم مع الشعب الاسرائيلي، صمتوا تجاه المجازر التي ارتكبت بحق الشعب اللبناني. كان الأحرى بهم ان يتسارعوا الى عقد مؤتمر في شرم الشيخ ايضاً تعاطفاً مع لبنان وادانة للارهاب الاسرائيلي. لم يفعلوا ذلك على رغم انهم يعرفون جيداً ان ما تستهدفه اسرائيل من وراء حربها هو المواطن والاقتصاد والمجتمع. كفى الانصياع لاميركا والحرص على عدم احراجها.

اقول ان اسرائيل استهدفت المجتمع اللبناني، واقصد بذلك ان سياسة اسرائيل منذ هجومها على مطار بيروت عام ١٩٦٨ كانت ولا تزال تهدف الى تفسيخ المجتمع اللبناني وخلق تأزم في العلاقات بينه وبين الفلسطينيين في السابق وبينه وبين سورية في الوقت الحاضر. تعرف اسرائيل ان الشعب اللبناني سيتوحّد لفترة خلال الهجوم وبعده، لكن بمرور الوقت تتوقع ان تتزعزع اسس هذه الوحدة حين يتحول اللوم عن اسرائيل الى طرف عربي داخل لبنان او خارجه. أظهر اللبنانيون تضامناً في الازمات - وهذا أمر يستحق التقدير والاعجاب - وهو ما حدث في هذه الحرب وقيل انه جرى «قرع اجراس وتكبير في المساجد»، ونرجو ان يستمر هذا التضامن بين اللبنانيين وبين لبنان وسورية باعطاء الأولوية لوحدة المجتمع فتكون اسرائيل قد فشلت في تحقيق واحد من أهم اهدافها كما فشلت في البعض الآخر.

- خامساً مرة اخرى برهنت حكومة الولايات المتحدة انها طرف وليس وسيطاً حيادياً في عملية السلم، بل هي تحاول جادة لمنع اي قوة اخرى من المشاركة في لعب مثل هذا الدور. هي ايضاً لعبت دورها ولا تزال تلعبه في تجزئة العالم العربي، قال احد المعلقين الكبار جيم هوغلند Jim Hoagland (وهو على صلة عميقة بوزارة الخارجية الاميركية ولا ابالغ حين اقول انه يملك عقلية استعمارية تعود الى القرن التاسع عشر) في مقالة نشرتها الـ «واشنطن بوست» في ١٠ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٢: «كان تفسيخ السياسات العربية Atomizing Arab Politics هدفاً اساسياً من اهداف مخططي وزارة الخارجية الكبار لعملية عاصفة الصحراء، لم يكن في امكانهم ان يعترفوا بذلك علناً».

ويقول هذا المعلّق نفسه في اليوم الذي اكتب هذه المقالة «ان النتيجة السياسية الأكثر اهمية في المدى البعيد للقصف الشرس هذا الشهر على الحدود الاسرائيلية - اللبنانية لا علاقة لها تُذكر بالانتخابات الاسرائيلية القادمة او بموقع سورية في الديبلوماسية الاميركية. ان هذه الحرب الصغيرة لستة عشر يوماً من الممكن ان تذكر في التاريخ لتمكنها من دقّ إسفين ضخم بين فرعي الاسلام الأساسيين... لقد اظهرت عملية «عناقيد الغضب» ان الفرع السني للاسلام يتصالح مع اسرائيل بينما يستمر المسلمون الشيعة في الدعوة للحرب وممارسته ضد الصهيونية... قد يكون من السابق لأوانه ان نستنتج ان اسرائيل نجحت في اقامة تحالف مع قوى اساسية في العالم السني ضد المتطرفين الذين ينتمون للثورة الشيعية او يتعاطفون معها... ولكنه للمرة الأولى لا يمكننا ان نعتبر ان طموح اسرائيل بتحقيق هذا التحالف حلماً مستحيلاً». (الواشنطن بوست في ١٩ نيسان / ابريل ١٩٩٦). أعرف اخطاء الفرضيات التي تقوم عليها مثل هذه المقولات (لذلك قلت ان هذا المعلق يملك عقلية استعمارية تعود الى القرن التاسع عشر)، ولكنني اوردها هنا فقط لتبين ما تستبطنه حكومات اسرائيل واميركا والقوى المساندة لها من سوء نية تجاه العرب والاسلام.

اما السبب الأخير لقناعتي بأن ما يسمى عملية سلم بين العرب واسرائيل هو اقرب الى الإستسلام منه الى السلم الحقيقي فهو ان الاتفاقات التي تم التوقيع عليها تلزم العرب ولا تكاد تلزم اسرائيل. صيغت هذه الاتفاقات بلغة غامضة قابلة لتفسيرات متناقضة. وعندما ينشأ خلاف في تفسير بنود هذه الاتفاقات، سيسود تفسير الفريق القوي. ثم ان اسرائيل لم تترك فرصة مناسبة الا وذكّرت العرب بأنهم موضع امتحان ويجب ان يثبتوا لها مصداقيتهم. اما الامتحان الوحيد المطلوب من اسرائيل فهو الذي تلتزم به امام شعبها كما اراد الشعب الاسرائيلي من حكومته ان تثبت مصداقيتها، اطلقت آلتها الحربية من عقالها تاركة وراءها دماراً مرعباً. تستهدف ليس فقط الاقتصاد العربي والناس الابرياء بما فيهم الاطفال في خدمة سياستها؛ بل تستهدف ايضاً الروح العربية ورؤية العرب لأنفسهم. في هذه الحالة تكون الضحية الرئيسية احساس العرب بكرامتهم.

لذلك لا بد ان استنتج بناء على الأسباب هذه ان عملية السلم الجارية ستقود الى طريق مسدودة وليس الى تسوية شاملة وحقيقية، عند ذلك يصبح من الضروري ان نبحث عن مخرج بديل نسلكه الى نهايته الحتمية. ان العرب لن يقبلوا هيمنة دائماً على حياتهم. في نهاية المطاف يظل التاريخ عالماً مفتوحاً على مختلف الاحتمالات.

* كاتب واستاذ في جامعة جورجتاون - واشنطن.

لاتعويض للضحايا

■ لا يبدو من التطورات ان أطراف «تفاهم نيسان» يحسنون ادارة ما بعد وقف النار. صحيح ان احداً لا يخشى حصول حادث كبير يجدد «عناقيد الغضب» الاسرائيلية، ويعيد الوضع الى نقطة الصفر، إلا ان الوسيط الأميركي الذي توصل الى ذلك «التفاهم» أظهر الكثير من اللامبالاة تجاه استكمال تنفيذ ما نص عليه.

لأن هذا «التفاهم» أسفر، في رأي مراقبين كثيرين، عن خسارة سياسية لشمعون بيريز، مقارنة مع الأهداف التي حددها لحربه على لبنان، فإن واشنطن لم تنتظر طويلاً. فور اعلان «التفاهم» كانت هناك رسالة تعهدات لاسرائيل، تتضمن التفسير الأميركي لمضمون «كاتيوشا ٩٦». وبعد ساعات كان وزير الدفاع الأميركي وليام بيري يوقع اتفاقاً دفاعياً جديداً للتعاون على احباط الهجمات الصاروخية بوسائل تكنولوجية حديثة. وبعد يومين كان الرئيس كلينتون وبيريز يوقعان اتفاقاً عنوانه «مكافحة الارهاب» مع تجديد التزام مساعدة بقيمة مئة مليون دولار. وأرفق ذلك بحملة اعلامية شارك فيها وارن كريستوفر، شخصياً، لتبديد الصورة السيئة لاسرائيل بعد مجزرة قانا، ولتغيير انطباع سائد بأن «تفاهم نيسان» شكل «انتصاراً» جديداً للرئيس السوري.

بدا مفهوماً، منذ اللحظة الأولى، ان صيغة «التفاهم» مكّنت اطرافه جميعاً من اعلان ارتياحها الى مضمونه. لكن هاجس ابقاء التفوق الاسرائيلي أملى على واشنطن القيام بخطوات استكمالية، خصوصاً ان الأمر يتعلق بحليف اتخذ قرار حربه القذرة بالتشاور مع «الاخ الاكبر». بالطبع، لا يتوقع أحد من الوسيط الأميركي ان يتصرف حتى بما يمليه منطق الوساطة والتوسط إلا انه أقلع ايضاً عن التصرف بما يتطلبه نص «التفاهم» نفسه. فماذا يفيد ان يقول كريستوفر، مثلاً، ان لصبره حدوداً، طالما ان العقل السياسي الأميركي يبدو هذه الأيام معطلاً، تحديداً منذ قمة شرم الشيخ، لئلا نعود اكثر الى الوراء؟ وماذا يفيد ان يقصر كريستوفر مهمته على تنظيف سمعة بيريز في حربه من دون ان يكون هناك تحضير جيد للمرحلة المقبلة، بعد الانتخابات الاسرائيلية، لضمان انطلاقة جيدة للمفاوضات على المسارين السوري واللبناني؟

من المخزي ألا يكون الأميركي أخذ من دروس الحرب الأخيرة إلا ما يناسب تحليله ما قبل هذه الحرب، اي كأنها لم تكن، وكأن مجزرة قانا كانت مطلوبة لتلقين الآخرين شروط الطاعة والانصياع. لذلك نفض الأميركي والاسرائيلي ايديهما من واجب تقديم تعويضات للضحايا، ولو من قبيل البدء بصنع بعد أنساني ما للسلام المرتقب. ان تجاهل هذا الواجب لا توازيه سوى تعهدات «حزب الله» الانتقام للضحايا. وهذه معادلة جهنمية تتحمل مسؤولياتها الدول قبل ان تكون مسؤولية تنظيمات مسلحة.

كان ملفتاً ان يبدي الاميركيون خلال الأزمة انضباطاً ينم عن «تربية» مبرمجة وقاسية لعناصر الادارة مهما كانت مستوياتهم. فأي واحد منهم لم يغلط مرة واحدة بوصف ما يسمى «الحزام الامني» بأنه منطقة لبنانية محتلة، وأن اسرائيل هي قوة الاحتلال. هذا الحرص على عدم تسمية الأشياء بأسمائها لا بد ان ينتج سلاماً لا يحمل اسمه. ولعل هذه «التربية» - الصهيونية طبعاً - ذاتها ستجعل الولايات المتحدة تبذل نفوذها للاجهاز على تقرير الامم المتحدة بشأن مجزرة قانا. أصبح معلوماً ان خبراء حياديين ليسوا معروفين بتعاطفهم مع لبنان او مع «حزب الله» أقروا في ذلك التقرير بأن اسرائيل تعمدت ارتكاب تلك المجزرة. بالنسبة الى حاخامات الادارة الأميركية، هذا مجرد واحد من ازعاجات تعوّدوا عليها من جانب المنظمة الدولية التي لم يكتمل اكتسابها تلك «التربية» بعد. لكنهم بالمرصاد، ولن يسمحوا للامم المتحدة بإدانة مجرم الحرب الذي يحمونه. فلا ادانة ولا تعويضات، وانما المطلوب نسيان قانا.

عبدالوهاب بدرخان

الجواسيس والانتخابات الروسية

■ لا شك في ان هناك جواسيس لبريطانيا في روسيا كما لروسيا جواسيس في بريطانيا. والحق ان تاريخ العلاقات بين روسيا المعاصرة (وسلفها الاتحاد السوفياتي) وبريطانيا يزخر بالاتهامات المتبادلة بالتجسس وطرد ديبلوماسيين وصحافيين.

هذا تاريخ معروف. لكن النقاش قد يستمر في شأن من الذي انتصر في هذه الحرب التجسسية التي استمرت عقوداً طويلة. ففيما يمكن روسيا ان تتباهى بعملائها البريطانيين الذين يحتلون مكاناً بارزاً في تاريخ الجاسوسية، واشهرهم على الاطلاق كيم فيلبي، يمكن البريطانيين ان يردوا بأن العبرة في النتيجة، والنتيجة هي ان الاتحاد السوفياتي نفسه اصبح في خبر كان وان عميلهم السوفياتي المشهور اوليغ غورديفسكي الذي لجأ الى الغرب لعب دوراً اساسياً في إلحاق الهزيمة ببلده السابق في الحرب الباردة التي انتهت بانهيار الشيوعية العالمية. غير ان الاتهام الجديد الذي وجهته موسكو لديبلوماسيين بريطانيين (يقال ان عددهم يصل الى تسعة) بعدما اعتقلت اجهزة مكافحة التجسس عاملاً روسياً اعترف بأنه يمارس التجسس الصناعي لحساب بريطانيا، يأتي في وقت وبأسلوب يربطان القضية فوراً باعتبارات الانتخابات الرئاسية الروسية، المقرر اجراؤها في حزيران (يونيو) المقبل، ويواجه فيها الرئيس بوريس يلتسن منافسة قوية جداً من زعيم الحزب الشيوعي غينادي زيوغانوف.

يشار الى ان وزير الخارجية الروسية يفغيني بريماكوف كان شدد، عندما كان رئيساً لجهاز الاستخبارات الخارجية قبل ان يعينه يلتسن اخيراً في منصبه الحالي، على ان نهاية الحرب الباردة والطابع «الودي» للعلاقات بين موسكو ودول الغرب لا تعني انتهاء التجسس المتبادل، وأكد انه بمقدار تعلق الأمر بجهازه فإنه عازم على مواصلة الشيء الوحيد الذي يجيده وهو التجسس لكن ربما مع تغيير الاسلوب والاولويات. والارجح ان البريطانيين ايضاً قرروا الشيء ذاته ما يجعلنا في موقع يصعب معه نفي الاتهامات الروسية عنهم. وعلى رغم ان التكنولوجيا المتطورة تسمح حالياً باستخدام الاقمار الاصطناعية التجسسية التي يتعذر «اعتقالها» او «طردها» من سماء البلاد، إلا أن التجسس بالعين البشرية لا يمكن تعويضه بأي عين اصطناعية.

ولعل ما يضفي طابعاً خاصاً على الاتهامات الروسية الجديدة هو ان بريماكوف، تحديداً، هو مهندسها، كونه يجمع بين صفات فريدة قل ان تجتمع في مسؤول حكومي. فهو صحافي واكاديمي ومخطط استراتيجي وسياسي و«كبير الجواسيس»، كما يلقبه أصدقاؤه مداعبة، وبرلماني ومستشار للشؤون الخارجية للرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف ووزير خارجية في حكومة رئيسه الحالي يلتسن. فوق هذا كله يتمتع بريماكوف بخبرة هائلة في مجال العمل السياسي السري بحكم تنفيذه مهمات خاصة للقيادة السوفياتية منذ الستينات، وهو عمل كان يتضمن، في ذلك العهد، عناصر مشتركة كثيرة مع العمل التجسسي على مستوى رفيع.

بعبارة اخرى يمكن مهندساً بارعاً مثل بريماكوف ان يضمن اخراج عملية الاتهامات الاخيرة للديبلوماسيين البريطانيين بأسلوب «نظيف» لا غبار عليه، بصفر من الخسائر واكبر قدر من الارباح لمصلحة موسكو. ومصلحة موسكو بالنسبة الى بريماكوف كانت تعني دائماً أمرين. الاول هو تنفيذ سياسة الحكم ومن يديره، أكان لجنة مركزية للحزب الشيوعي السوفياتي بزعامة خروشوف أو بريجنيف، ام رئاسة سوفياتية اصلاحية بزعامة غورباتشوف، أم رئاسة روسية بزعامة يلتسن. اما الأمر الثاني فهو تحقيق الطموح الشخصي له بالبقاء «في القمة أو قريباً منها»، على حد تعبير احد أصدقائه.

وماذا يمكن حالياً ان يكون أهم من مصلحة «القيادة» في موسكو في ضمان فوز الرئيس يلتسن بولاية جديدة، وبالتالي بقاء «كبير الجواسيس» «في القمة أو قريباً منها»؟

كامران قره داغي



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ - ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٣٩
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٣٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
- ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٣
- الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

بذريعة انقاذ عملية السلام

اسرائيل تشن حربها الاخيرة

محمد الهاشمي الطرودي *

■ لم يعد هناك اي لبس او اشتباه حول خلفيات الحرب التي تشنها اسرائيل ضد الشعبين الفلسطيني واللبناني تحت شعار «مكافحة الارهاب وانقاذ عملية السلام»: فالهدف هو تعميق اختلال موازين القوى في المنطقة لصالحها وتهيئة الظروف لتكريس السلام بالشروط الاسرائيلية - الاميركية.

وإذا كانت العملية التي تشنها اسرائيل ضد «حماس» و«الجهاد الاسلامي» والاجراءات التي اتخذتها بهدف تصفية هذه الجماعات التي تسعى «الى تخريب عملية السلام» ونسف الاتفاقات الاسرائيلية الفلسطينية تلقى تفهماً من عديد الجهات الدولية، وتجد مرجعية في توصيات قمة «شرم الشيخ» فإن ما يحدث في لبنان امر مختلف. لأن مفاوضات السلام مجمدة بين اسرائيل ولبنان ولا يوجد اتفاق بين الطرفين تخرقه المقاومة اللبنانية. ثم ان ما يحصل في الجنوب اللبناني من عمليات فدائية يستمد شرعيته من حق مقاومة الاحتلال. وهو حق تضمنه المواثيق والقوانين الدولية. ولا يمكن في هذه الحال ان تطالب اسرائيل الحكومة اللبنانية بما تطالب به ياسر عرفات.

ليس هذا الحصار الأول الذي تفرضه اسرائيل على الشعب الفلسطيني وليس هذا الاعتداء الأول الذي تقترفه ضد الشعب اللبناني والسيادة اللبنانية، لكن المفارقة ان ما تفعله اسرائيل اليوم يتم تحت شعار «انقاذ السلام» وبعد ان احرزت اسرائيل على مساندة دولية واقليمية منقطعة النظير، نوّه بها الرئيس بيل كلينتون عندما قال «ان قمة شرم الشيخ تمثل بحق اول محاولة اقليمية لاستئصال اولئك المسؤولين عن اراقة الدماء والارهاب».

وهذا مربط الفرس، كما يقال، اذ نجحت اسرائيل والولايات المتحدة نتيجة اختلال موازين القوى لصالحهما اقليمياً ودولياً في تكريس نظرة احادية الجانب لانقاذ «عملية السلام» وتعميم مفهومها للارهاب ليشمل حتى المقاومة المشروعة للاحتلال. لذا يبدو منطقياً اذا اعتبرت اسرائيل ان ما تقوم به هو - موضوعياً - من تداعيات قمة «شرم الشيخ» او هو ترجمة عملية لسياسة مقاومة الارهاب.

والواقع انه لم يسبق ان اثار حدث ضجة اعلامية كالضجة التي اثارتها التفجيرات الانتحارية الاخيرة في اسرائيل ولم نشهد سابقة اهتز لها المجتمع الدولي وازعجت الحكومات الغربية وأرقتها كاحداث القدس وعسقلان وتل ابيب واخيراً لا آخراً لم نسجل تحركاً سياسياً على المستوى الدولي وبمثل هذه السرعة القياسية تجاه مأساة اخرى ليست اقل مأسوية ولا فظاعة من هذه المأساة.

نسجل هذه الحقيقة لا لتبرير هذه العمليات التي ذهب ضحيتها المدنيون، فمثل هذه الأعمال لا تقرّها الشرائع السماوية ولا القوانين الوضعية فضلاً على انها تلحق افدح الضرر بالقضية الفلسطينية، نسجلها فقط لأنها تمثل عيّنة اخرى ملموسة من انحياز الاعلام الغربي عموماً، كما تكشف بوضوح ضعف الأداء الاعلامي العربي.

هذا الانحياز الغربي لاسرائيل على المستويين السياسي والاعلامي، طمس الاسباب العميقة التي تكمن خلف تنامي هذه الظاهرة في الساحة الفلسطينية وكرّس نظرة احادية الجانب لمعالجة قضية الارهاب، ووفّر بكل ذلك الغطاء السياسي الدولي للحكومة الاسرائيلية ومنحها مشروعية التحرك واستخدام كل الأساليب والوسائل لاجتثاث هذا الداء من دون روادع او ضوابط.

تحت هذه المظلة استباحت حكومة بيريز لنفسها ما هو مشروع وغير مشروع وما هو مبرر وغير مبرر من الاجراءات والقرارات والممارسات التي كان سيدينها الغرب حتماً لو حصلت في مكان آخر بوصفها منافية لمنظومته القيمية والقانونية لكن الاستثناء الذي تتمتع به اسرائيل برز في اكثر من مناسبة وخلق الذرائع لها كالعقوبة الجماعية واحتجاز العائلات المشتبه في ضلوع ابنائها في هذه العمليات ونسف المنازل، والحصار، والتشريد، وانتهاك اتفاق السلام، والاعتداء على سيادة «السلطة الوطنية». ولم يكن بوسع الفلسطينيين امام هذا الاجحاف الدولي وقلة الحيلة الا تسجيل الانتهاكات والاحتجاج عليها، فقال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني احمد قريع، في لهجة لا تخلو من المرارة والشعور بالاحباط في رسالة وجهها للبرلمانات العربية والاجنبية «ان الحصار سياسة احادية الجانب للتحكم في نتيجة الوضع الدائم». واضاف «انه يتعين على اسرائيل الامتناع عن فرض ظروف غير واقعية على السلطة الفلسطينية وعن تعليق عملية السلام وجعلها رهينة لأولوياتها المباشرة».

هذه «الحرب» المعلنة من جانب واحد على الشعبين الفلسطيني واللبناني لم تكن لتمارسها اسرائيل بمثل هذه «الاريحية» لولا الضوء الاخضر الذي اعطاه كلينتون، ولولا الثقل الذي وضعته الولايات المتحدة في قمة «شرم الشيخ» لتنتزع من المجتمع الدولي دعماً غير مشروط للحكومة الاسرائيلية.

ان اختلال موازين القوى لصالح الحلف الاسرائيلي - الاميركي حال دون ان يكون البيان الختامي للقمة متوازناً. فالمفروض ادانة هذه العمليات لكن في اطار رؤية شاملة تحدد بوضوح مسؤولية كل الجهات التي تمارس الارهاب او تقف وراءه بما في ذلك الاصولية اليهودية، واليمين الاسرائيلي، وبعض الجهات في الجيش والاستخبارات الاسرائيلية لأنها ليست اقل تعصباً او تطرفاً من «حماس» و«الجهاد الاسلامي»، وأساليبهم الارهابية لا تقل بشاعة عن اساليب «حماس». ومن دون حاجة لنبش التاريخ تشهد مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف ومقتل اسحق رابين على ذلك.

حاول الجانب الفلسطيني ازالة الضبابية وبدعم من الجانب العربي سعى الى مقاومة التيار الذي يضغط لصوغ الموقف الدولي في اطار رؤية احادية الجانب تقوم على الانتقائية والتمييز في التعامل مع قضية الارهاب وتطمس مسؤولية الحكومة الاسرائيلية في المأزق الراهن ودور سياساتها في توفير المناخ الملائم لتصعيد اعمال العنف لكن دون جدوى. فالغلبة كانت للطرح الاميركي - الاسرائيلي، على رغم التوازن الظاهري الذي يعكسه البيان الختامي والذي يجد فيه كل طرف ما يسمح له بالدفاع عن وجهة نظره كما بدا لاحقاً في اجتماع لجنة «المتابعة» اذ لم يشر البيان الى «الحصار والاغلاق» على رغم تأكيد الجانبين الفلسطينيين والعربي انه من ابرز العوامل التي تفسر عودة سيناريو العنف واكتفى بعموميات حول «دعم مسار السلام». كان الهدف الرئيسي للقمة هو طمأنة الرأي العام الاسرائيلي وحشد الدعم العربي والدولي لانقاذ بيريز ودعم حظوظه للفوز بولاية ثانية.

لا شك ان العزف على هذا الوتر كان له اعظم الأثر في تحديد الاولويات لأن القناعة السائدة هو ان سقوط «حزب العمل» وانسحاب بيريز من الساحة السياسية ليسا مجرد حدث انتخابي داخل اسرائيل، وانما حدث له ابعاده الاقليمية والدولية، وربما يؤدي الى انهيار العملية السلمية.

وانطلاقاً من هذا المعطى، تتعامل الولايات المتحدة مع الانتخابات الاسرائيلية في اطار منظور استراتيجي يخدم اساساً مصالح الأمن القومي الاميركي في ابعاده الاقليمية والدولية.

هذا هو سر الالتقاء بين حزب العمل وزعيمه والادارة الاميركية ومن ثم فان انقاذ بيريز لا تمليه المصالح الظرفية او الاعتبارات الانتخابية الاميركية، على اهميتها، وانما يتنزّل في اطار هذا المنظور الاستراتيجي للسياسة الكونية للولايات المتحدة، فانقاذ عملية السلام اصبح يساوي انقاذ بيريز، وانجاز المشاريع الاميركية في المنطقة اصبح رهناً باستمرار «حزب العمل» في الحكم.

صحيح ان الاولوية للمصالح الاميركية لكن السياسة المتطرفة لتكتل الليكود من شأنها ان تحدث ردود فعل في الساحتين الفلسطينية والعربية قد تشكل بدورها تهديداً لمسار السلام وقد تدفع بالمنطقة من جديد الى دوامة العنف وحالة اللاسلم واللاحرب. ويشاطر الفلسطينيون والعرب هذا التشخيص للواقع السياسي في اسرائيل، ولانعكاس متغيراته على العملية السلمية سلباً وإيجاباً على رغم معارضتهم لسياسة الحكومة الاسرائيلية في الرد على العمليات في فلسطين وجنوب لبنان.

شكلت هذه القناعة المشتركة خلفية شرم الشيخ، وكانت الهاجس الذي حكم صياغة البيان الختامي، ويسّر استساغته على رغم اجحافه في حق الفلسطينيين.

ولذا لا عجب اذا اطلقت الحكومة الاسرائيلية يديها لتفعل ما تريد، فكل ما تقوم به مشروع ما دام الهدف انقاذ السلام، فبعد ساعات من اختتام اعمال القمة اعلن كلينتون في تل أبيب «ان الولايات المتحدة تقف مع اسرائيل بقوة اكبر من أي وقت مضى». واشار الى ان الاجراءات الاسرائيلية تندرج في اطار الدفاع الشرعي عن النفس.

ان الرسالة الموجهة لعرفات كانت واضحة تمام الوضوح. فالمطلوب منه في هذه المرحلة التحلي بالصبر وضبط النفس، وبذل اقصى الجهد لمساعدة السلطات الاسرائيلية على تصفية اعداء السلام لأن ذلك هو السبيل الوحيد لترجيح كفة حزب العمل في الانتخابات. فالاعتقالات الجماعية وهدم المنازل، والحصار والابعاد وتدمير الجنوب اللبناني وسائل لا مندوحة منها برأي بيريز لتحقيق هذا الهدف.

وكشفت الصحف الاسرائيلية بواطن الحملة واهدافها وحاولت وضع قمة شرم الشيخ في حجمها الحقيقي، اذ اعتبرت ان القمة عقدت اساساً لدعم شمعون بيريز وحزب العمل، كما لم يترك الحزب الجمهوري لكلينتون احتكار «البركة» الاسرائيلية وتوظيف هذه الورقة الرابحة، بل تحرّك بدوره لدغدغة مشاعر اليمين الاسرائيلي والجماعات المتطرفة في اللوبي اليهودي الاميركي اذ طالب بقطع المساعدة الاميركية عن السلطة الفلسطينية.

وجاءت اجتماعات لجنة المتابعة والخلاف على جدول الاعمال ليكشف مرة اخرى التصميم الاميركي - الاسرائيلي على «الوفاء لروح القمة» اذ اصرّ الجانبان على ضرورة تركيز مداولات المؤتمر على كيفية مقاومة الارهاب ضد اسرائيل. وقال كريستوفر بهذا الصدد «ان ادارة كلينتون مصممة على استخدام كل الوسائل المتوافرة لمحاربة الارهاب والحاق الهزيمة باعداء السلام».

صحيح ان الانتقادات العربية والاوروبية لجدول الاعمال شكلت ضغطاً على الادارة الاميركية وحملتها على ادراج «الوضع في الأراضي الفلسطينية» ضمن جدول الأعمال وأسفر كل ذلك عن وضع خطة عاجلة للتخفيف من معاناة الفلسطينيين، لكن هذه الخطة كانت في الواقع خطة موازية اذ لم يتم التطرق لجوهر المشكل وهو «الحصار والاغلاق» ولم يصدر عن الاجتماع ما من شأنه ان يزعج اسرائيل او يعرقل خططها الامنية او يحملها على الكف عن انتهاك اتفاقاتها مع السلطة الفلسطينية.

لن تثني الاحتجاجات والادانات والتحذيرات اسرائيل عن المضي قدماً في تنفيذ خططها لأنها مقتنعة بان الفلسطينيين ليس بامكانهم الضغط عليها لحملها على الاعتدال والمساومة والمقايضة، ولأنها مطمئنة لرد فعل المجتمع الدولي ومتأكدة من تفهمه خطواتها.

وفي الحقيقة ان هذا الربط بين نجاح مسيرة السلام واستمرار بيريز في الحكم، لا يخلو من مبالغة وتعسف لأنه يطمس دور المتغيرات الاقليمية والدولية التي فرضت عملية السلام وحولتها الى دينامية دولية والى احدى استحقاقات النظام العالمي الجديد. من البديهي ان صعود اليمين الاسرائيلي سيخلق عقبات في طريق السلام لكنه لا يستطيع القضاء على دينامية السلام وشد الوضع الاقليمي والدولي الى الوراء.

لا يبدو وان السلطة الفلسطينية تعير هذا المعطى الاهمية الكافية ولعل ذلك من اسباب مأزقها الراهن. فهاجس الخوف من آثار سقوط حزب العمل على مسار السلام وسجن نفسها في حدود الاعتبارات الانتخابية الاسرائيلية، جرّدها من روح المبادرة وساقها الى الاستمرار في سياسة التنازلات كما ظهر جلياً في اوسلو وهي سياسة لم تساعدها على النجاح في مبادراتها لدعم الوحدة الوطنية ولاقناع معارضيها بعملية السلام كما ساعدت اليمين الاسرائيلي على الاستمرار في مناوراته واستفزازاته لاعادة خلط الاوراق.

صحيح ان عرفات لا يملك هامشاً للمناورة فظهره عارٍ لأن الوضع العربي الراهن يشتغل موضوعياً لصالح اسرائيل اكثر من اشتغاله لصالح القضية الفلسطينية ولأن الرحى الاميركية تطحن كل محاولة للتمرد او الاستعصاء. ولأن ردود الفعل القاسية لاسرائل، لا تبرر اي «تهور» من قبل السلطة الفلسطينية، لكن هذا كله لا يمنع من ان عرفات كان بامكانه رغم ضيق ذات اليد وقلة الحيلة ان يجرب وضع العصا في العجلة، وأن يساوم بالورقة الانتخابية ذاتها بدل ان يتركها سيفاً مسلطاً عليه، ويكتفي بتسجيل ديونه على بيريز وكلينتون في انتظار «مكافأة سمينة» بعد الانتخابات.

لكن يبدو ان قراءة عرفات لوضع علاقات القوى ومواصفات الوضع الاقليمي والدولي ويأسه من امكان تفعيل الموقف العربي في ظل هذه المواصفات، حمله على التشاؤم وولّد لديه قناعة متزايدة بأن سقف التنازلات الذي يضعه حزب العمل هو قدر الفلسطينيين في هذه المرحلة والمهم الا يضيعوا هذه الفرصة التاريخية التي تمكنهم من الحصول على موطئ قدم في الخريطة الجديدة للشرق الأوسط ومن تثبيت هويتهم الوطنية المتميزة.

هذه المقاربة تدعمها الوقائع التاريخية لكن اداء السلطة الفلسطينية كما اشرنا ساعد ويساعد اسرائيل على تمرير سياستها تحت لافتة انقاذ السلام ومكافحة الارهاب والحرب التي تشنها اليوم على الفلسطينيين وانتقلت عدواها الى الجنوب اللبناني لتصفية المقاومة ستكون لها انعكاسات سلبية على موازين القوى وستدعم اكثر فأكثر الحكومة الاسرائيلية التي تحرث الأرض وتعيد حرثها لتكريس السلام بالشروط الاسرائيلية وتنزيله في اطار منظورها الاستراتيجي. والخطر من هذه «الحرب الاخيرة» التي تشنها اسرائيل، هذه المرة تحت شعار «انقاذ عملية السلام» ان تحشر عرفات في الزاوية فيجد نفسه مجبرا بعد احتراق السفن وتبعثر الاوراق، على تغيير للخطوط الحمر والقبول بما حتى ما يعتبره الفلسطينيون الحد الادنى من حقوقهم الوطنية.

* كاتب وصحافي تونسي.

من آثار الدمار في النبطية والى اليسار رئيس الوزراء الاسرائيلي. (أ ب / رويتر)

«الحياة» تدخل معاقل «طالبان»

التجارب اليومية ساهمت في تطوير عقلية الحركة

□ قندهار (جنوب افغانستان) - من احمد موفق زيدان:

■ يعتقد كثيرون ان الاقتراب من الشيء يزيده وضوحاً. لكن حركة «طالبان» الافغانية المعارضة تشكل شذوذاً عن هذه القاعدة. «الحياة» قامت بزيارة معقل الحركة في قندهار (جنوب افغانستان) وتحدثت الى قادتها واتباعها لكن ذلك لم يوفر اجابات فعلية على اسئلة تتعلق بطبيعة عمل الحركة ومكامن قوتها واسباب تماسكها رغم افتقاد زعيمها مولوي محمد عمر للخلفية السياسية والقبلية التي تمكنه من القيادة.

كل ذلك يزيد من الشكوك حول حصول الحركة على دعم خارجي وخصوصاً من جانب باكستان التي لا يمكن نفي او استبعاد دورها في تقوية الحركة التي تسيطر حالياً على مساحات شاسعة من افغانستان.

ديبلوماسي قريب من «طالبان» قال لـ «الحياة» قبل الزيارة: «لقد اختار الباكستانيون ملا محمد عمر زعيماً للحركة حتى يتم السيطرة عليه نظراً لافتقاده لمواصفات الزعامة والقيادة». وفي الطائرة التي اقلتنا من اسلام اباد الى كويتة الباكستانية المحاذية لقندهار، أتيحت لمراسل «الحياة» الفرصة للحديث مع زعيم الحزب القومي البشتوني محمود خان اجكزي المعروف بعدائه للحركة، وما ان ذكرت له عن وجهتي حتى قال لي: «ولماذا تتعب نفسك وتذهب الى قندهار فبامكانك الالتقاء بالاجهزة الأمنية الباكستانية لمعرفة كل شيء عنهم».

يلحظ عابر الحدود الباكستانية الافغانية الفارق في نقطة الحدود (جمن) المفضية الى قندهار وبين نقطة «طورخم» الى جلال اباد وغيرها من الوهلة الاولى فلا احد من حراس الحدود الباكستانيين يسأل سيارات «طالبان» او الافغان العابرين عن وجهة سيرهم بخلاف نقاط الحدود الأخرى مما يشير الى مدى التعاون الذي يقدمه حراس الحدود للحركة التي اعادت الأمن والاستقرار لتلك المناطق. وقال احد القندهاريين لـ «الحياة»: كنا لا نستطيع ان نخرج من بيوتنا بعد الظهر خوفاً من القنص او النهب او التعرض لاعراضنا لكن الآن نتجول حتى في ساعات متأخرة من الليل».

يقابل هذه الصورة الجانب السلبي للوضع. فالقندهاريون يعانون من تشدد حركة «طالبان» في تطبيق المظاهر الاسلامية بما فيها اغلاق مدارس البنات لكنها سمحت تحت الضغوط الشعبية والدولية للبنات حتى سن التاسعة بالدراسة الدينية فقط اما اجهزة التلفاز والفيديو فقد كسرت وحطمت وارغم المواطنون على لبس العمامة القندهارية.

وعلى رغم تلك الافعال حاول قادة الحركة تقديم خدمات للمواطنين اذ أصلحوا بعض محطات الكهرباء ما وفر الاضاءة لقسم لا بأس به من الولاية كذلك اصلاح خطوط الهاتف. وهناك بعض الخطوط الخاصة لزعماء الحركة مرتبطة بالمدن الباكستانية (كوتية، كراتشي). ويقول احد عمال الاغاثة الافغان المؤيد للحركة «لقد دعمتهم دولة خليجية بـ ٢ - ٣ مليون دولار لتثبيت محطة اتصالات تتسع لـ ٥٠٠ خط دولي ايضاً». ويظهر ان اجهزة الاستخبارات الافغانية (الخاد) سابقاً ما تزال فاعلة وتمسك بالوضع الأمني وغيره. وحين سألت حاكم ولاية قندهار ملا محمد حسن عن هذا اجاب «نحن الغينا جهاز الخاد واحللنا مكانه «الحسبة»، لكن بعض افراد الخاد السابقين انضموا لجهاز (الحسبة)». ولا ينفي قادة طالبان ان يكون هناك من اصحاب الخبرات من الشيوعيين السابقين يعملون معهم لكنهم يؤكدون انهم تغيروا.

النظام الاداري

يقف على رأس تركيبة حركة طالبان اميرها محمد عمر ويساعده مجلس شورى للاستشارة فقط اذ ان الشورى معلمة غير ملزمة وعدد اعضاء المجلس حوالى ٣٠ شخصاً تقريباً يختارهم اميرها من اهل الكفاية والقدرة الا ان معظمهم من ولاية قندهار وقبيلة دواني.

وهناك رؤساء الولايات ومجلس شورى خاص بكل ولاية غير محدد الاعضاء.

وهناك ايضاً مجلس شورى عسكري يضم قادة الجبهات والخنادق ويضم ٢٥ شخصاً يرأسهم ملا برهان (٤٠ عاماً) من قندهار وتعسكر قواته الآن في جهارسياب جنوب العاصمة كابول وهو الذي قاد معظم المعارك ضد حكومة الرئيس الافغاني برهان الدين رباني. واصيب في ساقه في حادث سير ويعاونه مجلس الشورى أبرزهم ملا عبد السلام ركتي (٣٥ عاماً) كان قائد الاتحاد الاسلامي (عبد رب الرسول سياف) في ولاية زابل وملا عبدالقهار (٣٥ عاماً) بكتيكا ومولوي محمد سليم (٣٨ عاماً) من ولاية قندهار.

ويقول مستشار زعيم الحركة مولوي وكيل احمد لـ «الحياة» عن قدرات تنظيمه «لدينا ما يفوق الثلاثين الف عسكري وحوالى ٢٠٠ دبابة ومصفحة و٢٥ - ٣٥ طائرة صالحة وبحاجة للتصليح ويحوزتنا ثلاثة مطارات (هيرات وشندرز وقندهار) وهناك مطارات صغيرة اخرى موزعة على الولايات الافغانية».

وتنشط «طالبان» في المجال الثقافي اذ ان لديها راديو الشريعة الذي يبث لساعات بلغة البشتون واحياناً بالفارسية. وهناك صحف ومجلات افغانية باللغات المحلية والاردو وبالعربية ايضاً.

لا ريب ان المتتبع للشؤون الافغانية عموماً والمولوية خصوصاً يلحظ حجم التغيير في هذه العقلية. ولعل اول عامل حاسم في ذلك هو دخول المولوية وجهاً لوجه امام مشاكل الحياة للسياسة اليومية بعد ان كانت تناقش القضايا من خلال الكتب والنظريات. ويعترف مولوي معصوم افغاني احد المتحدثين باسم الحركة لـ «الحياة» ان نظراته وافكاره «تغيّرت وتبدلت بعد ان زار المملكة العربية السعودية». ويدعو افغاني الى «مؤتمر يضم علماء المملكة والسودان ودول اخرى لحل المشاكل والمسائل العصرية المستجدة وعلى رأسها التلفزيون».

وبعد ان كانت المولوية تسمي الهاتف والفاكس بـ «الشانو» اي «السحر» اخذت تستخدمه اخيراً، ويحرص القادة الكبار على اقتناء اجهزة الهاتف بالقمر الاصطناعي، وما يزيد القناعة في حصول تغير في العقلية المولوية السماح للاناشيد الاسلامية بالبث في الراديو والاستماع لاشرطة مسجلة للاناشيد الاسلامية العربية في سيارات المسؤولين. وجاءت الموافقة على قرار السماح للبنات بالتعليم حتى السن التاسعة ليؤكد من جديد التطور في العقلية المولوية. وحصل تطور آخر على المستوى السياسي بعد التفاهم مع حزب «الوحدة» الشيعي الذي يختلفون معه كلياً في الافكار ويهاجمون عقائده. ويخالف معصوم افغاني آراء قادته بحصر التحالف على مستوى منطقة ويقول لـ «الحياة» يبدو ان التحالف على مستوى قومي وربما يشاركون قواتنا في شن هجمات عسكرية على الدولة». وتوّج هذا كله بضم قائد شيعي هيراتي الى وفد حركة «طالبان» الذي زار اخيراً طهران وهو ما كان يُعد ضرباً من الخيال والوهم.

ولا يزال التصوير ممنوعاً وان كانت درجة المنع ليست كالماضي. فشخصية مثل معصوم افغاني ترفض ذلك اما وكيل احمد فقد قبل ان تصوره عدسة «الحياة». وعلى رغم النظرة المعارضة لوجود بعثات الاغاثة الغربية «نحن لا نريدهم لكن الواقع والحاجة يضغطان علينا وندعو الله ان يحل مكانهم المسلمون وحينها سترى كيف نخرجهم من مناطقنا».



موقع عسكري لحركة طالبان. (رويتر)

التمييز بين وجوده وصلاحيته للقياس:

مشكلات استطلاع الرأي العام في جنوب العالم

محمد شومان *

■ ثمة نظرة سلبية تسود اوساط الباحثين في العلوم الاجتماعية عند تناولهم ظاهرة الرأي العـــام في دول الجنوب من منظور انه راي عـــام سطحي، وفاعليته محدودة، كما ان فرص وجوده إزاء القضايا المهمة والحيوية في الدول النامية ضئيلة للغاية. وإذا وجد، ولو بين جمهور محدود، فهو رأي عام كامن، ومن ثم تصبح المشكلة: كيف تقيس شيئا لا وجود له أو شيئا كامنا.

وتقف وراء هذه النظرة السلبية مجموعة من الاسباب والعوامل اهمها: غياب الديموقراطية في دول الجنوب وضعف مؤسسات المجتمع المدني، وهيمنة السلطة التنفيذية وسيطرتها على وسائل الإعلام، وانتشار الامية، ومحدودية الوعي السياسي.

لكن يمكن القـــول إن النظرة السلبية للرأي العام في دول الجنوب ترجع إلى الاعتماد على الاطر النظرية والخبرات العملية السائدة في الغرب والخاصة بتعريفات الرأي العـام وعوامل تكوينه ودوره في السياسة العامة، فضلا عن أساليب وإجراءات قياسه وبالتالي محاولة الحكم على الرأي العام في دول الجنوب استنادا الى الاطر والخبرات الغربية التي تستخدم كمعايير للحكم على مدى نضج او اكتمال الرأي العام في دول الجنوب وفاعليته وامكانية قياسه، وبذلك تصبح الاطر النظرية والخبرات العملية الغربية الخاصة بالرأي العام النموذج الذي يجب ان يحتذى، ومثل هذا النهج يعكس التـــأثر بالرؤية المهيمنة على الفكر الغربي والتي تقوم على تمركز الحضارة الغربية حول الذات، ونفي ما هو غير غربي من الثقافة والتاريخ وربما الوجود.

وإذا كانت هذه الأطر والخبرات هي نتاج لتطور المجتمعات الرأسمالية الغربية فإنها لا تتسق منطقيا مع الأوضاع المجتمعية في دول الجنوب ولا تنطبق عليهـــا، وبالتالي تتضح ابعاد الفجوة بين بيئة الرأي العام في مجتمعات الجنوب وعمليات قياسه، وبين الاطر النظرية والخبرات العملية في الدول الرأسمالية المتقدمة والخاصة بتكوين وقياس الرأي العام ودوره في النظام السيـــاسي. في هذا السياق ينبغي التحلي بالحذر عند نقل خبرة الغرب إلى مجتمعاتنا الغربية فيما يتعلق بالاعتماد على استطلاعـــات الرأي في اتخـــاذ القرارات او رسم السيـــاسات، لاختـــلاف الظروف الاقتـــصادية والتاريخية والحضارية.

وعلى الرغم من اهمية ذلك، فإن الاشكالية تتجاوز الحرص في نقل خبرة الغرب، أو مراعاة خصوصية مجتمعات الجنوب، إلى ازمة الاطر النظرية والخبرات العملية السائدة في الغرب.

وتتلخص هذه الأزمة في اعتماد الاطر النظرية الغربية على نموذج أو صورة مثالية لعملية تكوين الرأي العام وقياسه تقوم على حرية الفرد، وديموقراطية المجتمع ودور الاستطلاعات في تأكيد وحماية هذه الديموقراطية. غير أن الجدل والنقاش الذي تناول عمليات تكوين الرأي العام وقياسه، كشف عن كثير من الانتقادات التي توجه لهذا النموذج في الممارسة العملية.

لقد اتضح ان الاستطلاعات لا تقيس بالضرورة الرأي العـــام الحقيقي، وان التعددية السياسية في المجتمعات الغربية لا تحول دون وجود قوى اجتماعية وسياسية تسيطر على الاقتصاد والسياسة والإعلام، وتصوغ الرأي العام وفق مصالحهـــا. وإذا كانت الاوضاع السياسية في المجتمعات الغربية تسمح في بعض الحالات بظهور رأي عام متحرر من سيطرة هذه القوى، فمن النادر أن يظهر الرأي العام الحر في مجتمعات الجنوب.

ولا يعني ذلك المســاواة بين عمليات تقييد وتزييف الرأي العام في دول الجنوب ودول الشمال، كما لا يعني انها مجرد اختلافات في الدرجة لا النوع. بل العكس، فـــإن هذه الاختلافات عميقة مما يستدعي العمل لانجاز مهمتين:

الأولى هي: تبني وتطوير منظور يعتمد على النسبية الثقافية وبالتالي الحق في التعدد والاختلاف عن النموذج الغربي للرأي العـام. ويفترض هذا المنظور ايضا عدم التسليم بموضوعية ودقة استطلاعات الرأي العـــام، فـثـمـة حـدود وخصوصيات لدراسة الظواهر الانسانية وقياسها سواء في دول الشمال أو الجنوب.

والثانية هي: تطوير فهم ادق واشمل لطبيعة الرأي العام في دول الجنوب، وعوامل تكوينه، ومشاكل قياسه، والاختلافات بينه وبين الرأي العام في دول الشمال على أسس من التعدد الثقافي الذي يسمح بوجود اكثر من نموذج لدراسة وقياس الرأي العام.

وتجدر الإشارة إلى صعوبة انجاز المهمتين بالنظر إلى التحولات المتسارعة في النظام الدولي والتي لا تقتصر على الابعاد السياسية، بل تعكس اوضاعا ثقافية من بينها الشعور بانتصار القيم الغربية، والافتقار إلى قاعدة وافية من المعلومات والبيانات عن الرأي العام في دول الجنوب تعتمد على نتائج استطلاعات للرأي العام ومسوح اجتماعية تجري في ظروف وإزاء احداث مختلفة، وعبر فترات زمنية متصلة.

والواقع ان استطلاعات الرأي العام لم تنتشر في دول الجنوب كما هو الحال في دول الشمال. فقد بدا انتشار مراكز قياس الرأي العام في دول الجنوب منذ منتصف الستينات، إلا ان معظمها يرتبط باجهزة معينة في الدولة كالجهاز الاعلامي مثلا، او غيره من الاجهزة الرسمية. وتفتقر دول الجنوب لاجهزة علمية تستخدم الاساليب العلمية الموضوعية في القياس أو عرض النتائج.

إن معظم مراكز قياس الرأي العام في دول الجنوب يتبع الحكومة تبعية مباشرة أو غير مباشرة، فهي إما تشكل جزءا من مهام رئاسة الدولة المباشرة، أو ترتبط بإحدى الوزارات، او الاجهزة الرسمية المهمة في الدولة. كما اقتصر عملها على إجراء قياسات في موضوعات غير صدامية، ولا تمثل محاور اهتمام فعلية أو قضايا متفجرة لدى الجماهير. وكان بعض الخبراء، مثل ليوبوغارت، رأوا أن طبيعة النظام السياسي في دول الجنوب تؤثر في اختيار موضوعات قياس الرأي العام، وافترضوا ان الديموقراطية والتعددية السياسية شرط اساسي لظهور رأي عام يمكن قياسه.

لقد اجريت قياسات لموضوعات تخدم مصالح النظم السياسية الســـائدة في دول الجنوب، واستخدمت نتائج معظم هذه الاستطلاعات في تبرير سياسات النخب الحاكمـــة، وتزييف وعي الجماهير. فالنظم السياسية في الدول النامية تسعى إلى خلق رأي عام مساند، أو هو رأي يحقق بطريقة أو باخرى الشرعية السياسية، أي يؤثر على اتجاهات المواطن إزاء النظام السياسي. بعبارة اخرى فإن استطلاعات الرأي تستخدم إلى جانب وسائل الإعلام، التي تسيطر عليها نظم الحكم في اغلب دول الجنوب، في تزييف الرأي العـــام وادعاء وجود رأي عام مساند.

هكذا طغى التوظيف السياسي والدعائي على استطلاعات الرأي العـام في دول الجنوب، فلم تظهر نتائجها أي آراء او مواقف مغايرة للمواقف الرسمية، ومن هنا افتقرت للمصداقية والثقة. وظهرت ثلاثة تفسيرات في هذا المجال:

الاول: يشكك في سلامة الاجراءات المنهجية المتبعة في عملية القياس.

والثاني: يشك في امكانية وجود رأي عام في معظم دول الجنوب، إذ لا تتوافر مقومات وعوامل تكوين الرأي المتعارف عليها وفق النموذج الغربي للرأي العام، وبالتالي فإن قياسات الرأي العام حتى بافتراض موضوعية ودقة إجراءاتها تقيس شيئا غير موجود.

اما التفسير الثالث فقد جمع بين التفسيرين الاول والثاني، حيث أكد افتقار دول الجنوب إلى مقومات او بيئة الرأي العام، إضافة إلى وجود صعوبات فنية ومنهجية تحول دون قياس الرأي العام مثل ندرة البحوث وعدم كفاية الإحصاءات.

ولعل التفسيرات الثلاثة السابقة تقود إلى السؤال عن مدى إمكان اجراء قياسات للرأي العام في دول الجنوب؟

وهنا ينبغي التمييز، بل والتحذير من عدم التمييز بين الرأي العام كواقع موجود بالفعل، ومدى صلاحيته للقياس، وكذلك مدى الحرية المتاحة لتشكيل الرأي والتعبير عنه.

وتجدر الاشارة الى انتشار وتطور بحوث السوق والاستطلاعات المرتبطة بها في الدول العربية والعديد من دول الجنوب اخيرا. ومن المتوقع زيادة هذه البحوث مع التحولات في النظام الدولي، وتنامي الاتجاه نحو الديموقراطية والخصخصة وسياسات الاصلاح الاقتصادي، والسعي نحو عولمة الاقتصاد بما يدعم مصالح الشركات متعددة الجنسية. من هنا ينبغي التمييز بين الابعاد المختلفة لقياس الرأي العـــام استنادا الى نوع الاستطلاعات واهدافها، والجهة التي تقوم بالتمويل، او تتولى القيام بها.

ويمكن القول إن الغلبة ستكون في السنوات القادمة لبحوث التسويق، التي ستجريها مؤسسات وشركات خاصة، كما سيلعب التمويل الاجنبي المباشر وغير المباشر، وخاصة التمويل الذي ستقدمه الشركات متعددة الجنسية، دورا بارزا في اختيار الموضوعات وتحديد اساليب واجراءات القياس. ولا يعني ذلك غياب استطلاعات الرأي العام السياسية، بل على العكس قد تزداد إذ ان القوى المحلية والدولية المسيطرة يهمها معرفة اتجاهات الرأي العام، أو آراء الجمهور، او قطاعات منه ازاء القضايا السياسية ذات الاهمية.

ويرى ستانسفيلد تيرنر المدير السابق للمخابرات المركزية (خلال ١٩٧٧ - ١٩٨١) ان النظام الدولي الجديد يتطلب المزيد من التركيز على المخابرات الاقتصادية والسياسية، ويؤكد احتياج الولايات المتحدة للتنبؤ بالاحداث الناتجة من التراكمات التحتية في موقف الجمهور مثل العداء المتزايد لحكومة قائمة او انفجار اعمال العنف.

وتلقي افكار تيرنر الضوء على مدى اهتمام القوى الكبرى بمعرفة توجهات الرأي العام للحفاظ على مصالحها، كما تشير بوضوح الى احتمالات توظيف، او استخدام شركات، او معاهد خاصة محلية في دول الجنوب لاستطلاع الرأي العـام لمصالح قوى اجنبية سواء بطريق مباشرة او غير مباشرة.

وهذه الاحتمالات، فضلا عن توقع زيادة وانتشار استطلاعات الرأي العام بانواعها في دول الجنوب، تثير اشكاليات وتحديات من نوع جديد خاصة في ظل النشأة الحديثة نسبيا لمؤسسات قياس الرأي العام، وعدم وجود روابط او جمعيات مهنية قوية تشرف على تقاليد وقواعد ممارسة المهنة وادابها. ومن هنا الحاجة إلى وضع ضوابط وقواعد قانونية ومهنية لتنظيم إجراء قياسات الرأي في دول الجنوب، شرط أن لا تحد من حرية الباحثين في اختيار الموضوعات وإجراء الاستطلاعات.

* كاتب وجامعي مصري.

نحن والغرب ووظيفة التنوير (٢ من ٣)

الحداثة وما بعد الحداثة: لماذا نستعجل المؤجل ونستبعد الراهن؟

هاشم صالح *

■ بعد ان تناولت حلقة الامس تفكيك المشروعية القروسطية، هنا التتمة:

هل يعني موقفنا السابق اننا ضد الانغماس في العصر الراهن وإشكالياته الحالية؟ هل يعني اننا ضد نقل ميشال فوكو، او يورغين هابرماز، او جاك دريدا، اومدرسة فرانكفورت، او كاستورياديس، او ريتشارد رورتي، او كل فكر ما بعد الحداثة الى اللغة العربية؟ بالطبع لا. ولولا ذلك لما شاركت فيه انا شخصياً. ولكني اكتشفت بعد سنوات طويلة من التخبط والضياع اني قد وصلت الى باب مسدود وانه لا جدوى من نقل فكر ما بعد الحداثة الا اذا نقلنا اولاً فكر الحداثة ذاته. إذ كيف يمكن لنا ان نفهم «المابعد» اذا كنا لم نفهم «الماقبل»؟ او كيف يمكن ان نفهم الفكر الحالي الذي هو كله نقد للحداثة اذا كنا لا نعرف بالضبط الشيء المنقود او المسار المقطوع. ثم ان موقعنا، نحن المثقفين العرب، ليس هو موقع المثقفين الغربيين. فهم يستطيعون ان يسمحوا لانفسهم بنقد الحداثة ومحاولة تجاوزها او تصحيحها لأن تجربة الحداثة تراكمت عندهم لمدة قرنين او ثلاثة من الزمن لقد تراكمت لديهم الى درجة انها اصبحت تراثاً! ويستطيعون ان ينقدوا عقل التنوير - او انحرافه عن مساره الصحيح - لأنهم جربوه وعايشوه او عاشوا عليه منذ عهد فولتير وديدرو وكانط وهيغل، الخ... وبالتالي فهم في بيتهم وداخل تراثهم الفكري اذ يتنطحون لنقد ما لم نعرفه نحن حتى الآن، وما لم يتح لنا ان نجربه او نراه بام اعيننا. وهكذا يبدو لنقدهم معنى وتبرير تاريخي، ولكنه يفقد كل معناه اذا ما تموضعنا داخل الصيرورة التاريخية للفكر العربي. فنحن لم نشهد التنوير لكي ننقده، ولم نعش الحداثة طيلة مائتي سنة لكي نتجاوزها. وبالتالي فليس لمصطلح «ما بعد الحداثة» اي معنى بالنسبة للقارئ العربي. يمكن ان يعني شيئاً ما بالنسبة لبعض اساتذة الجامعات او كبار الاختصاصيين في تاريخ الفكر، هؤلاء الذين يتابعون مسيرة الفكر الاوروبي وآخر تطوراته. وحتى بالنسبة لهؤلاء فانه يبدو ترفاً ما بعده ترف، اي سابقاً لاوانه بكثير بالنسبة لنا. هذا دون ان نتحدث عن صعوبته وعسر فهمه على المثقف العربي، لانه يخص ساحة فكرية اخرى ومناقشة فلسفية شديدة التعقيد والدقة (وهي المناقشة الكبرى الدائرة حالياً في البيئات الاوروبية والأميركية الطليعية).

اذن فقليلاً من التواضع والصبر. يخيل الي ان الموقف من الغرب وحضارته (او حداثته) لا يمكن ان ينجح اذا ما تم من خلال عقدة النقص والانسحاق امامه، او عقدة الغرور الفارغ والتبجح والرفض القاطع له. لكي نتخذ موقفاً متوازناً من الغرب ينبغي ان نتجاوز ردود الفعل الانبهارية والعدوانية، وينبغي ان نتجاوز العقد الشخصية والثارات التاريخية.

ولكن هل هذا شيء ممكن في الظروف الحالية؟ اقول ذلك وانا افكر في هذه اللحظة بالذات بما حدث في جنوب لبنان...) على الرغم من ذلك فان هذا يدعونا لان نفرق بين وجهين للغرب او لتجربة الحداثة الغربية:

١ - وجه تحرري، تقدمي، انساني تمثل بعصر التنوير والثورة الفرنسية والاعلان الشهير لحقوق الانسان والمواطن. ولا يزال هذا الوجه متواصلاً حتى الآن من خلال القوى المستنيرة واليسارية الاجتماعية والديموقراطية في الساحة الاوروبية والغربية بشكل عام.

٢ - وجه اناني، قمعي، ميّال للتسلط والتوسع والهيمنة على الآخرين. وقد تجسد هذا التيار بقوى الراسمالية واليمين المتطرف الذي ولد الحركات الفاشية والنازية وانحرف بعقل التنوير عن مساره الصحيح او عطله تعطيلاً تاماً في بعض فترات التاريخ الاوروبي. ولا يزال هذا التيار متواصلاً ايضاً حتى يومنا هذا (انظر ظاهرة لوبن في فرنسا مثلاً. ماذا تعني له مبادئ عصر التنوير او الثورة الفرنسية مثلاً؟...). وقد يقول قائل: ولكنك تفرق بين وجهين لعملة واحدة، فالغرب هو الغرب، ولم نشهد منه الا وجهه البشع المتمثل بالاستعمار ونهب الثروات وتاييد الحركة الصهيونية واسرائيل على طول الخط وتعطيل حركة التطور العربي لمدة خمسين سنة على الاقل. واقول بانه على الرغم من كل ذلك فانه من الخطأ عدم التمييز بين وجهي الغرب هذين، لان ذلك يضر بمصالحنا اولاً ويضر بمصلحة الحقيقة ثانياً. فكل تاريخ الغرب المعاصر ليس الا صراعاً بين القوى التحررية، والقوى الارتدادية التي تريد العودة الى الوراء والتخلي عن المكتسبات الأساسية: اي الحريات الديموقراطية الحديثة كحرية التصويت السري، وحرية الاعتقاد والحصانة المكفولة للضمير، وحرية البحث والتفكير والنشر والانتقاد، وحرية الصحافة، وحرية التنقل بحرية، وحرية تشكيل الجمعيات والنوادي الفكرية، الخ... وقد تراجع الغرب اكثر من مرة عن حرية الصحافة في القرن التاسع عشر بسبب ضغط القوى اليمينية والارتدادية، وذلك قبل ان يرسخها نهائياً فيما بعد. وهذا دليل على مدى صعوبة اقتناص الحريات من قبل شعب ما او مجتمع ما. وقل الامر نفسه عن تاسيس المدرسة العلمانية المجانية لعموم الشعب. فقد اصطدم جدل فيري باليمين الكاثوليكي الذي يرفض القبول بهذا التطور الخطير الذي يؤدي الى المساواة بين التلميذ الكاثوليكي والتلميذ البروتستانتي داخل جدران الصف الواحد! واعتبر ذلك بدعة ما بعدها بدعة. ثم رضخ اخيراً للامر الواقع بعد صراعات دامية استمرت عشرات السنين. كل هذا يدل على ان تجربة الحداثة الغربية امر جدير بالاهتمام فعلاً. ولكن بشرط ان ندرسها من خلال انبثاقها التاريخي وتطورها المتدرج، والصعب، والبطيء. فكلما قطعت خطوتين الى الأمام رجعت خطوة واحدة الى الخلف لكي تلتقط انفاسها، وتبلع التقدم الذي تجرات عليه. فليس من السهل ان يتقدم الانسان، وليس من السهل ان يتحرر المجتمع ويغير واقعه ويتنقل من حال الى حال (قوى العطالة الذاتية او المحافظة على الوضع القائم اقوى مما نتصور بكثير).

ولذلك فاني اقترح استعراض كل الحداثة الأوروبية من خلال التركيز على المرحلتين التاليتين:

١ - مرحلة التنوير وتاسيس الحداثة التي استمرت منذ القرن الثامن عشر وحتى ١٩٥٠ او ١٩٦٠ تقريباً.

٢ - مرحلة نقد الحداثة (او ما بعد الحداثة). وهي التي تعيشها اوروبا والغرب عموماً منذ عشرين او ثلاثين سنة (ويمكن القول منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية لأن فلاسفة مدرسة فرانكفورت ابتداوا ينتقدون العقل الغربي بحدة منذ ذلك الوقت).

هذا يعني انه لا يمكن ان نصل الى المرحلة الثانية او نفهم رهاناتها الحقيقية قبل المرور بالاولى. لذلك قلت: التنوير اولاً. بل اني ادعو للعودة الى ما قبل التنوير والقرن الثامن عشر: ادعو للعودة الى القرن السادس عشر لكي نفهم كيف ابتدأت اوروبا تتململ لأول مرة، وتخرج رويداً رويداً من غياهب العصور الوسطى وظلماتها الشديدة العتمات. لماذا؟ لاني اعتقد بكل صراحة اننا نقف هنا. وما كل هذه الاختلاجات الهائجة التي يشهدها العالم العربي والاسلامي اليوم الا علامة لا تخطئ على ان زمن الاختيار الحاسم قد بدا، على ان شيئاً ما سوف يخرج من رحم التاريخ الهائل الذي يغلي بالتفاعلات. اعتقد اننا نعيش على المفترق التاريخي الكبير الذي عاشته البشرية الاوروبية في الفترة الواقعة بين لحظة لوثر ولحظة ديكارت، اي بين اوائل القرن السادس عشر واوائل القرن السابع عشر. بمعنى آخر فاننا نعيش على الحز الفاصل بين العصور الوسطى/ والعصور الحديثة. لذلك نجد ان عملية القفز من هذه الى تلك لن تكون سهلة، او قل عملية الانفصال عن هذه والدخول في تلك. فبينهما هوة سحيقة قد نسقط فيها اذا لم نستطع ان نصل في وثبتنا الى الطرف الآخر. يضاف الى ذلك ان الانفصال امر صعب جداً. فكلما اقتربت لحظته شعرنا بخطورة الامر، وارتعدت فرائصنا خوفاً منه، وتمنينا لو نستطيع ان ننفصل دون ان ننفصل، اي دون ان ندفع الثمن! وسوف يكون الثمن فادحاً ليس اقله بحر من الدم، وانهيار آلاف اليقينيات المطلقة. فقد عشنا عليها قروناً وقروناً حتى اصبحت جزءاً منا، من لحمنا ودمنا، حتى انعكست بشكل عفوي في ردود افعالنا. فكيف يمكن ان ننفصل عنها دون ان نتمزق او نشعر بنزيف داخلي قاتل؟ وقد ابتدات فاتورة الدم تدفع هنا وهناك، والآتي اعظم كما يقولون. ذلك ان عملية الانفصال عن الذات التاريخية او التحرر من كابوس التراث لأول مرة سوف يشبه الزلزال او الهزة الأرضية. وهذا ما شهدته اوروبا بالضبط في ذلك المنعطف التاريخي الهائل الذي اشرت اليه. ولذلك تهمني تجربتها الى اقصى حد، وأحاول نقلهاالى اللغة العربية. هذا يعني ان ازمة الوعي العربي - الاسلامي مع ذاته ومع الحداثة الكونية في ان معاً، قد ابتدات، او اوشكت ان تبتدئ. (اقصد بان معظم الناس غير واعين بها على هذا النحو حتى الآن على الرغم من انها ابتدات). وسوف تكون حدثاً صاعقاً في تاريخ الفكر، حدثاً تحريرياً هائلاً لم نشهده في تاريخنا المعاصر كله. وينبغي ان نفعل كل شيء لكي تسير هذه الأزمة الى نهاياتها، لكي تبلغ ذروتها، لكي تقضي على آخر انفاس العالم القديم، وتنفجر بالعالم الجديد.

لا ريب في ان انهيار «العصر الايديولوجي العربي» وانحساره عن الساحة سوف يساعد على تسريع الأزمة، اي على تسريع الحل، او المسار نحو الحل. فقد كان هذا العصر الايديولوجي، بكل ضجيجه وعجيجه، يشكل حجر عثرة امام تقدم الاشياء وطرح الاسئلة الحقيقية على الواقع والتاريخ. ولكن لا ينبغي ان نغرق في التفاؤل ونعتقد ان الحل على الابواب. فالمعركة مع المسلّمات المسبقة او اليقينيات المطلقة سوف تكون طويلة جداً ومريرة جداً. وسوف تستغرق عدة عقود من السنين (لا نزال في بداية البدايات). ولن تسلم القوى الايديولوجية او التيولوجية العتيقة نفسها بسهولة، بل سوف تخوض مع قوى التنوير حرباً ضروساً، وشبراً شبراً. ولكنها سوف تُربح ضدها في آخر المطاف كما ربحها فلاسفة التنوير في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. لهذا السبب قلت اني اجد نفسي في تلك الفترة من التاريخ الأوروبي، وليس في مفكري الفترة الحالية. وكل ذلك لأن المجتمع العربي - الاسلامي متاخر عن المجتمع الأوروبي بما يعادل المائتي سنة او اكثر. هذا لا يعني بالطبع أني اريد منع الاتصال بفكر ما بعد الحداثة، او منع ترجمته! كل ما اريد قوله هو انه من العبث وتضييع الوقت ان نشغل انفسنا باخر ما وصل اليه الفكر الأوروبي او بنقل نظريات فوكو ودريدا ودیلوز وغيرهم قبل ان ننقل فكر الحداثة ذاته، اي فكر التنوير، الذي ينتقدونه بعد ان تصلّبت شرايينه وتحنّطت داخل الثقافة الغربية كما يحصل لأي فكر ينتصر. وهو شيء لا يمكن ان يفهمه الا من يعيش هذه الثقافة من الداخل او يتقمصها من الداخل. ماذا يعني نقد التنوير بالنسبة لشخص لا يزال يعيش تحت وطأة العصور الوسطى وسقفها؟ ولكن ان ينقد التنوير شخص «شبع» من التنوير اذا جاز التعبير وعرف محدوديته ونواقص تجربته واراد تحسينه، فهذا شيء يمكن ان نفهمه. ولكن اشد ما نخشاه هو ان يستخدم الايديولوجيون العرب (والاصوليون الحاليون) نقد فوكو ومدرسة فرانكفورت للتنوير من اجل الاطاحة بالحداثة الاوروبية جملة وتفصيلاً! وهذا ما حاولوا ان يفعلوه بعد انتصار الثورة الايرانية عندما استخدموا بعض تحليلات فوكو ليس فقط من اجل نقد الحضارة الغربية، وانما ايضاً من اجل الطعن باسسها والاستهزاء بها. وقالوا: اذا كانوا هم ينقضون حضارتهم ويهشمونها فلماذا نتورع نحن عن فعل ذلك وهي عدوتنا الأولى؟ وهذا موقف سهل وانتهازي لامصداقية له ففوكو لا ينتقد الحضارة من المواقف نفسها التي ينطلقون منها. فوكو لا يريد العودة الى الوراء، او بعث الاصولية المسيحية من مرقدها! ولو فعل ذلك لما استحقت محاولته حتى مجرد الذكر ولما سمع باسمه احد. يضاف الى ذلك انه تراجع عن نقده الجذري الكاسح في نهاية حياته وعقل اكثر، واعترف للحداثة بمشروعيتها عندما حلّل نص كانط الشهير: ما هي الأنوار؟ وموضع نفسه داخل السياق الذي دشنه كانط فيلسوف التنوير الأكبر، وعاد الى حظيرة الحداثة بعد طول مشاغبة وغياب.

اذن فلا بديل عن الحداثة الا المزيد من انسنة الحداثة، ولا بديل عن التنوير الا المزيد من توسيعه وتعميمه لكي يشمل شتى شعوب الارض (وليس فقط الشعوب الأوروبية). بالطبع يمكن مراجعة بعض اطروحات التنوير فيما يخص هذه المسألة او تلك، ويمكن بشكل خاص تصحيح بعض الانحرافات التي تعرض لها اثناء التطبيق العملي على يد «البورجوازيين الفاتحين» في القرن التاسع عشر، او على يد الحركات المتطرفة والعنصرية في القرن العشرين. ويحق لمدرسة فرانكفورت ولميشال فوكو او غيرهما ان ينقدا انحراف التجربة العملية عن المبادئ المثالية، ولكن لا يحق لهما ان «يرميا الطفل مع الغسيل الوسخ»، كما يقول المثل الفرنسي. لا يحق لهما ان يطيحا، في لحظة يأس او عدمية قاتلة، بكل منجزات الحضارة والحداثة. هذا ما يلومهما عليه فيلسوف الماني مثل يورغين هابرماز، او عالم اجتماع فرنسي مثل آلان تورين. فماذا يتبقى لنا اذا ما ضحينا «بدولة الحق والقانون» وهي احدى اهم ثمرات الحداثة ومنجزاتها؟ وقد كاد فوكو ينسف ذلك في كتابه عن «المراقبة والعقاب» عندما درس كيفية تشكل القانون - قانون العقوبات - والسجن الحديث في البلدان الأوروبية إبان القرن التاسع عشر. فمن شدة فوضويته وميله للمشاغبة والخروج على المألوف راح يشكك بفكرة القانون في المطلق ويعتبره فقط مجرد ترجمة او انعكاس لموازين القوى. وبالتالي فالحقيقة الوحيدة هي القوة او السلطة ولا شيء سواها. ولكن لنتركه يعيش شهراً واحداً في بلدان تنعدم فيها دولة الحق والقانون كلياً ويسود قانون الذئاب والقوة فقط ولنستمع الى شكواه وماذا سيقول بعدئذ.

نعم لقد تطرف فلاسفة ما بعد الحداثة في نقد الحداثة والنعي عليها وتفكيكها او تعريتها اركيولوجياً. وقد آن الأوان لكي تعاد الأمور الى نصابها، وان تعاد بلورة الحداثة وعقلانية الأنوار من جديد. وسوف تأخذ هذه البلورة بعين الاعتبار كل الانتقادات الجادة التي وجهت الى الحداثة ومسارها الطويل الذي استغرق مائتي سنة. وإذا كان فوكو قد قال ان «العقل هو السجن» او ان «الأنوار التي خلقت الحريات هي التي خلقت الأغلال ايضاً» فاننا لا نفهم ذلك الا كرد فعل على الانغلاقات التي كان يعاني منها المجتمع الفرنسي عشية ثورة ١٩٦٨ وفيما بعدها. وبهذا المعنى فان فوكو لعب - على اثر مدرسة فرانكفورت - دوراً تحريرياً هائلاً في الساحة الفرنسية والأوروبية والأميركية. ولكنه تطرف في الاتجاه المعاكس كما هي حالة كل ابداع لا يعرف كيف يتوقف عند حده. ان هذه المناقشة الدائرة حالياً في الساحة الأوروبية حول عقلانية عصر التنوير هي من الأهمية بمكان. ولكن لا يمكننا ان نتوصل اليها وان نفهم رهاناتها وأبعادها الا بعد استعراض منجزات الحداثة الكلاسيكية وعصر التنوير بالذات.

* كاتب سوري مقيم في فرنسا.

تحول اسرائيل شرطياً اقليمياً، على غرار اميركا على الصعيد الدولي!

عمر شبانه *

■ اذا كان العالم كله قد سمح - مرغماً - بان تحقق اميركا رغبتها في ان تكون «شرطي» هذا العالم، وهو يرى، يومياً، السلوكات الاميركية الفاضحة لزيف كل ما يقال عن الحرية وحقوق الانسان... فلماذا لا يسمح هذا العالم لاسرائيل، وهي صورة تكاد تكون «طبق الأصل» عن اميركا، بان تكون «شرطي» المنطقة التي يراد لها ان تكون «الشرق الأوسط الجديد»؟

لقد كرست اميركا «حقها» في ان تكون ذلك الشرطي، في حرب الخليج، لكن ذلك لم يكن بلا بطش وإرهاب، سواء تمثل هذا في حادث ملجأ العامرية الذي راح ضحيته عشرات المدنيين من الأطفال والنساء... الخ، او في هذا الحصار الذي يتضح يومياً ان فائدته لا تعود سوى على جبهتين: اميركا من جهة، وبقاء الأمور على ما هي عليه في بغداد لجهة الحكم، فيما تزداد ضحايا الحصار من الأبرياء. وتحتاج اسرائيل الى ما تكرس به «الحق» الاسرائيلي في لعب دور الشرطي ضابط امن المنطقة وتحركاتها في الاتجاه الذي يخدم مصالح الشرطي بصرف النظر عن كل العوامل والعناصر الاخرى في المعادلة. الدور الذي تتطلبه الهيمنة الاسرائيلية لا يستوعب وجود شريك ليستطيع امتلاك اوراق لعب في المنطقة، هو دور يفترض تقزيم الجميع في المنطقة، بعد تفتيت ما كان يسمى بـ «الامة العربية»، وتحييد الدول العربية بحيث تتعامل كل منها حسب المصلحة الذاتية المطلقة لحكومتها او نظامها الحاكم. والدور الاسرائيلي المطلوب - اسرائيلياً واميركياً - بدا ياخذ «قانونيته» من قدرة اميركا واسرائيل على عقد شرم الشيخ بدعوى مواجهة الارهاب ولكن ما حدث منذ تلك الوقت لم يكن في مواجهة الارهاب، بل بدا بفرض الحصار على فلسطينيي الضفة والقطاع وهدم بيوتهم واقتحام جامعاتهم ومدارسهم (بقوات شرطة فلسطينية تتلقى الاوامر العليا من القيادة الاسرائيلية). وهكذا استطاعت اسرائيل ان توظف الفلسطينيين في مواجهة الفلسطينيين، حتى لو قادت الى حرب اهلية، فما يعنيها هو اظهار القدر الأعلى من القدرة على الهيمنة وتحريك احجار رقعة شطرنج المنطقة، والتحكم بمصير شعوبها. لقد نجحت اسرائيل في رسم الوضع الفلسطيني على النحو الذي تريد. ومؤقتاً، يمكن القول ان ما جرى هو في مصلحة سلطة الحكم الذاتي وفي مصلحة اسرائيل، لكن النظر في الأفق لا يؤكد مثل هذا «الاطمئنان»، خاصة حين نقرر البحث في مصير هذا «السلام» الذي تريده اسرائيل وتفرضه بوسائلها العنيفة، وهو - بالتاكيد - ليس السلام الذي يريده الفلسطينيون.

وما بداته القيادة الاسرائيلية في فلسطين، استكملته في لبنان، متذرعة بـ «حزب الله» كمصدر للارهاب. وأول ما يخطر لنا في هذا السياق هو التساؤل حول ما اذا كانت القيادة الاسرائيلية، هدفت الى القضاء على حزب الله فعلاً، ام انها تريد ان تتخذه - وتظل تتخذه - ذريعة للقيام باعمال تؤكد قدرتها على القيام بـ «تاديب» اي طرف لا يرضى الدخول تحت عباءة المفهوم الاسرائيلي لـ «السلام»؟

لسنا مع من يذهبون بعيداً في اعطاء الهدف الانتخابي في اسرائيل حجماً كبيراً في هذه الهجمة الشرسة على لبنان. وربما كانت الانتخابات عاملاً من العوامل التي صادف وجودها وجود رغبة اسرائيلية في اظهار القدرة على القيام بدور الشرطي دون حاجة لتدخل الأطراف الاقليمية ذات الدور التاريخي في المعادلة. ولو كان الهدف وقف عمليات «حزب الله» لتوغلت اسرائيل في «السلام» بدلاً من هذه الحرب التي قد تكون «خسائر» اسرائيل فيها - على المدى البعيد - اكثر بكثير من «ارباحها». ولكن بيريز لا يريد ان يظهر وكانه في حاجة الى الدور السوري او الايراني في لبنان، رغم علمه الاكيد بانه مضطر للقبول بهذا الدور عاجلاً ام اجلاً. هذه هي النقطة التي يمكن ربطها بالانتخابات المقبلة من جهة، وبالسلام الشامل من جهة اخرى. وما يقوم به بيريز وحكومته، ربما كان يصب في كفة حزب الله، رغم ان الهدف الاسرائيلي يبدو - من خلال قصف المدنيين الأبرياء - ضرب إسفين من نار لدفع الحكومة اللبنانية، وجيشها، لخوض حرب ضد حزب الله على شاكلة «الحرب» التي قام بها عرفات وأجهزته ضد حماس، فهل نجح بيريز في ذلك، ام انه لم ينجح سوى في تاكيد «التضامن الاجباري» من الحكومة اللبنانية مع الحزب الوحيد الذي يمارس مقاومة الاحتلال؟!

لقد استطاعت اسرائيل، من حيث لا تريد، ان تؤكد الدور السوري لا ان تلغيه، وذلك واضح من خلال الحضور الكثيف لجهود الوساطة في دمشق اكثر مما في بيروت. ولكن ذلك يجري فيما كانت اسرائيل توالي هجومها كما لو انها قد تورطت ولا تريد ان تعترف بتورطها، او انها تبحث عن مخرج لا تجده. غير ان استمرار الهجوم على هذا النحو اكد سعي تل ابيب الى فرض شروطها ليتم القبول بدورها - دور الشرطي، الذي بات المطلوب الاعتراف به بمثابته «حقاً» لها، وليس واجباً من اجل الحفاظ على امنها فقط ربما كانت الانتخابات الاسرائيلية عاملاً من العوامل، وربما كان «السلام» على الجبهة اللبنانية - منفصلة عن سورية - هدفاً من الأهداف، ولكن الهدف الاكبر - في رأينا - هو فرض الهيمنة على المنطقة من خلال القوة اولاً، قبل الدخول في سلام مع اكبر قوة عربية متبقية خارج هذا السلام، وجعل هذه القوة (سورية) تقف عاجزة امام القوة الاسرائيلية التي تستطيع التدخل في اي بلد وضرب شعبه واقتصاده واللعب بمقدراته. وأي بلد؟ انه البلد الذي يستطيع - لو نهض من محنته الممتدة منذ عشرين عاماً - ان يكون انموذجاً متقدماً لدولة تسعى الى التقدم ديموقراطياً، في محيط لا يحبذ هذا الانموذج حتى في الحدود الدنيا. هذا البلد الذي اخذ، في سنوات قليلة، يتخلص من آثار عشرين عاماً من الحرب والدمار. فمن مصلحة اسرائيل ان يظل هذا البلد ميداناً مفتوحاً للمساومات وتمارين الهيمنة والتخريب في المنطقة، وهي تسعى - على الأقل - الى «بهدلته» لعدم رضوخه، والى احراج حكومته التي تجد ارتباطها بدمشق وليس بتل ابيب، كما هو حال البعض، عسى ان تتفكك خيوط الارتباط هذا. فهل تنجح طائرات وبابات وبوارج اسرائيل في فك الارتباط وأواصره، ام انها لن تنجح - ايضاً - سوى في تمتينها؟

وبصرف النظر عما حققته، او ما ستحققه مستقبلاً، هذه الهجمة الهمجية، من انتصار اسرائيلي على الشعب الأعزل باطفاله وشيوخه وحكومته و... الا ان الانتصار الاكبر الذي تحقق لاسرائيل هو اكتسابها «الحق» في القيام بكل ما قامت به دون تدخل فعلي رادع سوى ما تمارسه الدول من «الفعال» الشجب والادانة، وأعمال الوساطة. فقد صار من «حق» هذه الدولة ان تمارس الارهاب للقضاء على الارهاب، او لبناء السلام. ولتجرب اي دولة ان تمارس ما تمارسه اسرائيل لنرى ان كان «حقاً» لها. وإذا استطاعت اسرائيل واميركا تجميع العالم لمكافحة الارهاب في شرم الشيخ بسبب عشرات الاسرائيليين، فهل يستطيع العالم كله ان يعقد ما يساوي شرم الشيخ بعد كل هذه المجازر التي ارتكبها بيريز؟ ان كل عمليات حماس، التي لم تكن تستهدف المدنيين وإن كانت تصيب بعضهم، لم تقتل هذا العدد من الأطفال الذين استهدفتهم الغارات الاسرائيلية، ومع ذلك فما من شرم الشيخ تنعقد من اجل هؤلاء اللبنانيين، العرب، فهم ليسوا من ابناء «شعب الله المختار» وإلا لاجتمع القطيع كله لينبذهم.

وهذا هدف آخر تحققه اسرائيل. لكنه يتفرع من ذلك «الحق» الذي اكتسبته. فهي استطاعت ان تجعل العالم كله يسترحم عطوفتها لتكف عن حربها الهمجية. استرحام لا أكثر، يجعل رئيس الوزراء بيريز يبدو في غاية الغطرسة وهو يستقبل طلبات الاسترحام. فما من خطر يتهدده، لا محاكم تعقد لمحاكمته، لا سجون ولا مقاصل، مجرد طلبات استرحام تجعله يخطر مثل طاووس، بل مثل اسد يستعرض قواه في «شرق اوسط جديد» خاضع، ذليل.

ان جل ما تستطيعه بعض الأنظمة العربية حيال اللبنانيين الضحايا هو شاحنات من البطانيات والأغذية والأدوية (ربما تكون فاسدة!). بينما قدم بعض هذه الأنظمة «مساعدات» اكبر بكثير لاسرائيل بعد كل عملية من عمليات حماس «الارهابية»: فقد بلغ التعاون الأمني مراحل متقدمة بين اسرائيل وسلطة الحكم الذاتي. كما قامت الحكومة الأردنية باعتقالات في صفوف الاسلاميين لا احد يعرف مبرراتها. اما لبنان فلا نملك له سوى التعاطف والتضامن والسماح ببعض الاعتصامات السلمية (لم يطرد سفير اسرائيلي، ولم يوبخ حتى!). وفوق ذلك كله، كانت عملية قتل السياح اليونانيين في القاهرة (رغم اننا لا نستبعد ان تكون الأصابع الاسرائيلية وراءها) تطغى على كل ما قامت به اسرائيل طوال اسبوعين، وهذه التغطية هي معاً يعزز ضلوعاً اسرائيلياً في قتل السياح، رغم البيان الذي أعلن ان المقصودين كانوا سياحاً اسرائيليين: حرب اسرائيل على لبنان تفتح أبواباً واحتمالات مختلفة ومتعارضة، لكنها تظل جميعاً في اطار الصراع الذي تخوضه اسرائيل لتثبيت دورها الذي تنازعها عليه سورية وترفضه رفضاً قاطعاً.

* كاتب فلسطيني.

ذاكرة القرن العشرين

٨ أيار (مايو) ١٩٣٣

غاندي ينتصر بصيامه، داخل سجنه، على الانكليز

■ في تلك الأزمان كان المهاتما غاندي، قد بدأ يصبح مالئ الدنيا وشاغل الناس، هو الذي، من دون أن يطلق رصاصة، من دون أن يقتل أحداً، من دون أن يفرض رأيه على أي كائن، تمكن من أن يثير غيظ الانكليز ويوصل حكامهم إلى الجنون ويثير تعاطف العالم كله معه.

ولئن كان غاندي قد عرف في النهاية كيف يربح معركته ضد واحدة من أكبر امبراطوريات العالم في ذلك الحين، فإن ذلك لم يكن إلا بفضل لحظات انعطافية عرف خلالها كيف يسيطر على نفسه وعلى جمهوره، وكيف يقوم بالعمل المناسب في الوقت المناسب، ضمن خطة تدرجية كان هو، وحده، يملك سرها ويعرف كيف يرتبها موصلاً ردود فعل أعدائه إلى أدنى درجات السخف. ومن تلك اللحظات الانعطافية، يوم الثامن من أيار (مايو) ١٩٣٣، حين قرر غاندي، وهو في زنزانة سجنه الذي كان الانكليز قد وضعوه فيه، أن يصوم عن الطعام احتجاجاً منه على قوانين التمييز التي فرضها الانكليز ضد أكثر طبقات المجتمع الهندي بؤساً «طبقة المنبوذين». منذ ١٩٣٢، ولم يفوا بوعدهم بإلغائها حتى ذلك الحين. إذن من داخل سجنه أعلن غاندي أنه سيصوم عن الطعام حتى إلغاء تلك القوانين.

والحال ان تلك السنوات الحاسمة الفاصلة بين ١٩٣٢ و١٩٣٤ والتي أتى صيام غاندي عن الطعام في وسطها، كانت السنوات الصاخبة التي أطلق غاندي خلالها حملة العصيان المدني، تلك الحملة التي سرعان ما اتسعت بصورة مدهشة لا سابق لها. ففي هذه المرة كان غاندي قد أعلن ان الضرورة باتت تفرض على الهنود تحدي المحتلين بشكل علني وصاخب ولكن غير عنيف، لأن العنف هو الذي سيقلب المحتل المهزوم إلى منتصر. وعند بداية تلك المرحلة حاول الانكليز أن يسخروا منه، وخاصة حين راح يناضل مع جماعته ضد قوانين الملح. لكن سخرية الانكليز توقفت حين راح غاندي يخوض المسيرة نحو البحر مع مئات الألوف من الرجال والنساء. خلال مسيرته كان غاندي، في كل مكان يمر به مع صحبه، يخطب في السكان فتكون النتيجة ان يستقيل الموظفون كباراً وصغاراً لكي يتوقفوا عن خدمة السلطات الكولونيالية. اما الصحافيون الاجانب فكانوا يأتون بأقلامهم وآلات التصوير ويتحدثون عن غاندي ويصورونه ناشرين حكايته ومثيرين التعاطف معه في كافة أنحاء العالم.



وكان غيظ الانكليز يزيد يوماً بعد يوم.

ووصل بهم الغيظ إلى رميه في السجن مع عدد من أنصاره، فهل أخلد إلى السكوت في سجنه؟ بالعكس زاد من تحركه، خاصة وأن ايداعه السجن اثار موجة اضرابات وسخط في طول الهند وعرضها. وهكذا راح وهو في داخل سجنه يزيد من تحركه ويضرب عن الطعام ويستغل كل مناسبة ليسمع صوته. ويأتي اضرابه عن الطعام، ذلك الاضراب الصاخب والحاسم الذي بدأه يوم ٨ أيار ١٩٣٣، يأتي ضمن إطار ذلك السياق، دفاعاً عن «المنبوذين». فكيف جابه الانكليز ذلك الاضراب؟ بكل بساطة جابهوه خائفين من أن يؤدي إلى موت غاندي، لأن موته وسط تعاطف العالم كله معه، سوف يثير في وجه لندن عاصفة من الاحتجاج، فكانت النتيجة ان اطلقوا سراحه وسط مناخ اوصل الهند كلها إلى حافة الثورة.

خارج السجن واصل غاندي صيامه، لانه قال إنه قام به من أجل «المنبوذين» وليس من أجل حصوله، هو، على الحرية. وهذا ما اضطر حكومة لندن إلى التفاوض معه، وبالتحديد حول مسألة القوانين التمييزية التي كانت وراء اضرابه عن الطعام. وكان اطلاق سراح غاندي واتخاذ لندن القرار بمفاوضته انتصاراً كبيراً، احتفل به الهنود أياماً عدة. ولقد وصل الاحتفال إلى ذروته يوم ٢٩ أيار ١٩٣٣ حين تناول المهاتما غاندي وهو جالس هادئاً وسط الجموع الصاخبة، أول لقمة طعام كسرت صيامه، من يد طفل من اطفال المنبوذين!

غير أن المفاوضات الموعودة والتي عقدت في لندن بحضور غاندي نفسه، سرعان ما آلت إلى الفشل، ليعود غاندي ويودع في سجن «بوتا» من جديد يوم الرابع من تموز (يوليو) من نفس العام وقد حكم هذه المرة بالسجن عاماً كاملاً... كانت اللعبة، في ذلك الحين، أشبه بلعبة الكر والفر بين الثائر من غير عنف، وحكومة لندن «الديموقراطية». وهي لعبة عادت، كما تعرف، وانتهت بانتصار المسالم الضعيف (غاندي)، على الامبراطورية البريطانية. ولكن بعد أن دفعت الهند وبريطانيا سواء بسواء ثمناً باهظاً.

إبراهيم العريس

... مذكرات الحزن والغضب!

حسن الشامي *

من البحر يأتون
ومن البر يأتون
ومن الجو يأتون
من دهائنا ومن سذاجتنا
يأتون
من علمنا ومن جهلنا
من حماقتنا ومن فطنتنا
من حكمتنا ومن جنوننا
يأتون
من السلم ومن الحرب
ومن أشباه السلم وأشباه
الحرب
من سيادة دولتنا على أرضها
ومن انعدام أو انتقاص أو قلة
هذه السيادة
يأتون ويأتون ويأتون
فأين نذهب يا الله؟

عناقيد القيء

عندما اسقطوا المبنى فوق رؤوس العائلة التي تقطنه في النبطية الفوقا، سمعت شمعون بيريز يقول بانه مندهش من بقاء هذه العائلة في منزلها. ثم عرفنا ان ثلث سكان النبطية تقريباً بقوا في ديارهم. وهذا ما لا يجهله بيريز وعساكره، حملة العدسات المتقنة.

هو الآمر الناهي، المتأنق في محادثات السلام، يستغرب عصيان المرأة وأطفالها السبعة اوامره. ويستغرب كيف لا نسبّح بحمده بعد أن اخرج قرابة نصف مليون انسان من بيوتهم حفاظاً على أرواحهم. هو الذي يرخي ملامحه عندما يتحدث عن السلام كي يظهر في صورة الانساني المفرط في انسانيته، وفق تقليد اشاعه ايلي فيزل (الحائز على جائزة نوبل للسلام) الذي وجد ذروة المأساة في اضطرار الجندي الاسرائيلي الى سحقَ عظام الفتى الفلسطيني الماسور، يقول ذلك بعينين ذابلتين وصوت يشوبه الأسى وكأنه عائد لتوه من بلاد الموتى.

ويستغرب بيريز، الكلّي القدرة، كيف لا يفهم الباقون في بيوتهم غضبه ووجومه علماً بان بلاغات جيشه طلبت منهم صراحة اخلاء قراهم ومنازلهم. هو الذي يعلم ان هناك الف سبب لبقاء الناس في ديارهم، يستغرب كيف لم يفروا بسرعة كالذباب كي يرتموا كالعجول الخائفة على كاهل الحكومة اللبنانية. يغضب بيريز لانه كان يتوقع لبلاغات جيشه ان تكون اشبه بالمروحة التي ينش بها فرعون او زبانيته الذباب من امام وجهه.

ويغضب بيريز لأن الجنوبيين لم يدركوا الفارق بينه وبين منافسيه الليكوديين. هو الذي يقود عملية السلام وفقاً للقاعدة الميكافيلية القائلة بان حجم ومقدار القمع ينبغي ان يتناسب مع قدرة المقموع على الاحتمال، وان لا داعي للضرب إذا كان هزّ العصا يكفي. هو الذي يحمل، مثل عاهة، مجيئه الى السياسة من السلك «المدني» خلافاً لمعظم السياسيين الاسرائيليين القادمين من الجيش والمترعين بالقوة العسكرية. وهو الذي يلوب حنيناً الى ارض ميعاد تسيجها دولة معلمنة ولو غامضة الملامح، فيستغرب كيف لا نساعده في حل طلاسم هذه العلاقة الملتبسة مع الذات، بان نرضى ونقنع بدور المتفرج او الشاهد النشط على هذه الملحمة الكبرى ولو كان ثمن ذلك تجديد النزاع الاهلي المسلح لدينا. ويغضب من اللبنانيين حكومة وشعباً، منشآت مدنية، لانهم يتجراون على مخاطبته كطرف ويرفضون التحول الى ذريعة ومراة تتيح له التحقق من صورته الملحمية البائسة. هذه الجراة التي، على قلة قدرتها، ترد اليه والى دعاة دولته صورة الانسان المسؤول عن تصرفاته اذ انها تعامله كخصم ناجز. وهذا ما لا يقبله لا هو ولا دعاة دولته. فهم لا يقبلون ان يشاطرهم احد، ولو عن طريق التفهم المتعاطف اي شيء حتى ماساة بني جنسه في «المحرقة» النازية. وما دامت صورة الضحية ومعناها قد اكتملا في الشخصية المعنوية لدولته فإن سائر الضحايا الآخرين يصبحون بلا قيمة حقيقية جديرة بان تقيم في ضمير البشر.

هؤلاء هم، من بين نماذج اخرى، اسوأ خلق الله. واقصد بذلك الطامحين الى مقام الفراعنة وهم يحملون ايديولوجية العبيد، التوراتيين بلا توراة. حملة «الاضغان» الناتج عن اجترار الجراح وعن عدم القدرة على هضم اي شيء. يضخون علينا عناوين من نوع «تصفية الحساب» و«عناقيد الغضب» وكلها تحيل دلالياً الى معزوفة واحدة: شبق الضحية لان يكون جلاداً. شهوة الانتقام اللامتناهي. لذا يتصرفون وكانهم يحشقون مرأى الجموع النازحة بامتعتها القليلة. ففي المشهد هذا يستذكرون الخروج التوراتي من مصر ويتلمسون في انيته شيئاً من حقيقة الشتات الغابرة والحديثة. وتصيير السياسة في عرفهم وسيلة لتحقيق هذا الانتقال العصابي وفناً من فنون التقيؤ. والتاريخ لا يعدو ان يكون اكثر من مسرح لهذا القيء الأبيض المتواصل. انها عناقيد القيء تلك التي تساقطت حبّاتها المعدنية في قانا والنبطية وغيرهما.

على الآخرين ان يدفعوا ثمن عودتهم الخائفة الى ارض الميعاد. وعلى الآخرين أن يدفعوا ثمن نشابهم الغامض نحو السلام، وعلى الآخرين ان يدفعوا ثمن تفضيل الناخب الاسرائيلي صورة السيد القوي المعتدّ بنفسه. اذ لولا الآخرون لما حصل لهم ما حصل. والويل لمن يجد نفسه بالصدفة او بالضرورة في وضعية الآخر ولو كان اضعف منهم بكثير، اذ ستنهال عليه، بطريقة او باخرى، وبهذا المقدار او ذاك، الحبّات المعدنية الحارقة لعناقيد القيء. اقول هذا بدون حاجة للتذكير بانني اتحدث عن نموذج من الوعي (وأعني بذلك الوعي الشقي) بات يضرب بجذوره في حقل السياسة كما تدور رحاها في منطقتنا. وهذا الوعي البائس يمتلك حظوظاً للانتشار في كافة الثقافات.

الوأد المجاري

رأس الطفلة يتدلى من نافذة سيارة الاسعاف. وليس هذا حادثاً بل حدثاً. انه الحدث. فلتت خصلتان او ثلاث من شعرها من تحت العقدة القماشية الجامعة شعرها نحو الوراء.

ثم رأيت المذيع في التلفزيون (الفرنسي) يتحدث عن الضربات الجراحية المتقنة وعن دقة التصويب. ولمزيد من الاقناع اظهروا لنا شاشة الرادار التي ترتسم عليها الاهداف كما في لعبة فيديو، وكما جرى في حرب قريبة العهد. ولكنهم لم يقولوا لنا شيئاً عن طبيعة الهدف، وهو مبنى من المباني. ومعنى هذا، لا ارك الله مكروهاً، ان مقتل الطفلة وأشقائها كان خطأ فنياً بحيث يسعنا أن نتمنى عدم تكراره. قالوا في البداية ان سائق السيارة، وهو أب الأطفال الأربعة، مشتبه بعلاقته بـ «الارهابيين» من حزب الله. ومعنى هذا انه، في حال صحته، من غير الجائز والممكن ان يكون الرجل، وهو ما هو، أباً لاربعة أطفال قرر الفرار بعائلته رافعاً العلم الذي يدل على هوية سيارة الاسعاف. لكنهم رجحوا بعد ذلك حصول خطأ فني، وجل من لا يخطئ.

ثم رأيت الأخطاء الفنية تتكاثر بحيث اصبحت هي القاعدة. وعندما تاملت في تصريحاتهم تيقنت من أنهم لم يرتكبوا اخطاء بل اصابوا بدقة كل اهدافهم - المدنية بالطبع.

وهنا تساءلت عما دار في رأس الرجل الذي يقود طائرته الحربية ويرى بأم عينه او على شاشة الرادار سيارة الاسعاف المتجهة شمالاً، اي بعيداً عن حدود مستوطناته التي يريد لها الأمن والأمان. رأى كل ذلك ثم اطلق قذيفته على السيارة واصابها بدقة ومهارة. والدليل ان رأس الطفلة يتدلى من نافذة السيارة. وهذه صورة لا أدري لماذا انهضت دموعي من مخابئها فصرت أقول: لا أبادل العالم كله بخصلة من شعرها.

لجمت غضبي وتساءلت: ما اسم هذا الشيء الذي حصل في لحظة اطلاق الصاروخ على السيارة؟ ما اسم هذه الرغبة التي عصفت بالرجل الجالس خلف مقود طائرته، والذي ارجح انه رأى الطفلة او اشتبه بوجودها؟ تساءلت وأنا أحدّق في الصورة، وفجأة تذكرت قول الله «وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت».

انه الوأد، إذن، ولو كان في صورة مختلفة بعض الشيء. وملت الى الاستمساك بهذه التسمية، على مجازيتها، عندما انتبهت الى أن ضرب الطريق الساحلية، منعاً لوصول الادوية والاغذية الى الباقين في ديارهم، هو نوع من الوأد او التلويح به لهؤلاء الباقين. واغراق بيروت في العتمة من جديد هو ايضاً نوع من الوأد. انه الوأد التقني. وفي تقنيته هذه ما يخفف من صراحتها الرعناء.

ما زال رأس الطفلة يتدلى من نافذة سيارة الاسعاف. وقال المتنقّحون: هذا تفصيل. فصل الله خبائثهم وفقأ أعينهم.

* كاتب لبناني مقيم في باريس.

امكنة مختلفة

تفكيك الموجة

محمد بنيس

(تحية الى رودريغو ديزاياس مؤلف كتاب «الموريسكيون وعنصرية الدولة»)

(١)

في الموجة تسهر الامواج. منتبهة الى حركة العابرين. من العصور المتباعدة. والبحر الأبيض المتوسط هو أول ما دلني على الموجة. لأنه البحر المكتوب. في الأعمال الأدبية بخيال قريب الى نفسي. في الطفولة. ثم في أيام التكوين الثقافي التي ما برحت تتوافد علي. ضربة خيال لانصل الى تعويضه بغيره من الخيالات. موجة البحر الابيض المتوسط. وهذا البحر قريب مني. يفعل في مصيري. قديماً وحديثاً. الموجة والبحر الأبيض المتوسط والمصير. نعم. ثلاثية تشد اطراف الكلمات ليبدأ سهرنا. نحن ايضاً. في هذا الزمن. وهو يرفع هذا البحر الى مستوى لغة سياسية - اعلامية.

ما بيني وبين هذه الموجة هو ما بيني وبين مصير أكاد اطل عليه. سيل من كلمات لها وزن الشؤون الراسمة لوجودنا في هذا الزمن. من هنا يتبدى التفكيك محتماً. لغة الاستقبال ما لا نبصره في راهن الموجة. التي تحولت الى لغة متمركزة حول ذاتها. تفكيك هذا التمركز حول ذات لغة الضفة الشمالية. بحثنا عن ذات مغايرة. متعددة. عاصية. متمردة. لم لا؟ هناك يكمن التفكيك. حينما يعثر على تفرده. في اللمس والحفر. اختراعاً لصوت ينسى أن يتكلم.

في الضفة الشمالية للبحر الابيض المتوسط اصبح الحديث عن هذا البحر كما لو كان ملكاً مطلقاً للشمال. ضفة ولغة ومتخيلاً ومصيراً. سيكون من العبث أن نعيش لحظة انغلاق هذه اللغة على ذاتها ونحن، هنا، صامتون، أو نحن متمادون في توهم ان ما يحدث غريب عنا. لا يهمنا في شيء بنا. خطابنا المختلف، قيماً وقضايا واختيارات، ربما لأن حرارة الرياح لم نحسها، بعد أتية بعواصف هي من صنف مفارق لما جربناه.

لننظر الى خريطة حركة الافكار في الضفة الشمالية. من خلال الندوات والمؤتمرات والصحافة اليومية والكتب. من يوم ليوم، حتى نتاكد بأن فكرة البحر الابيض المتوسط كما هي عليه الآن، واقع جديد. اشد وطأة من فكرة الشرق الأوسط، أو على الأقل لا تقل عنها رسماً لمصير الجغرافية السياسية والثقافية في أن. وهي تشملنا من غير إحساس كاف بثقلها. علينا. في الراهن والمستقبل القريب.

الندوات واللقاءات تعقد بوتيرة متصاعدة، حتى لكأن فكرة البحر الابيض المتوسط هي منطوق العالم الجديد في أوروبا. وفي الفترة الأخيرة حضرت بعضاً من هذه اللقاءات. شعرية وفنية. من بينها لقاء على هامش مهرجان الموسيقى السمفونية للبحر الأبيض المتوسط. لنقل إنه أعلن عن نفسه كهامش نقدي للفكرة، واثناءه كان لي أن أقدم تأملاً للمناقشة. بين فئة قليلة. تشكلت من الشاعر الاسباني لوي مارتينيز دي ميرلو والفيلسوفة السلوفانية ألينكا زوبانسيك والموسيقيين أحمد الصياد المغربي ولويز دي بابلو الاسباني والشاعر الفرنسي برنار نويل. وهذا هو نص التأمل الذي اقترحته.

(٢)

الثقافة العربية متوسطية بامتياز. هذا الاثبات التاريخي، المؤكد بالحجة، سقط بكل أسف في سديم الالتباسات الاصولية الغربية. تلك الاصولية التي لا يشفى منها الغرب الحديث. رغم القيم العلمانية والديموقراطية التي ينعم بها ويتركها مخصوصة به. ويذكر ابن خلدون، في سيرة حياته، ان البحر الابيض المتوسط اكتسب تسميتين هما البحر الرومي والشامي. مؤرخ أخر هو المسعودي جاء في كتابه «مروج الذهب» بالتسميتين ذاتهما فيما هو يعطي تسميات مضافة تغطي نقاطاً عديدة لرسو السفن عبر البلاد المتوسطية.

وأعطى المغاربة والاندلسيون، من جهتهم اسم «الزقاق» لمضيق جبل طارق. المعنى المعجمي لهذه الكلمة «طريق نافذ وغير نافذ ضيق دون السكة»، ممر ضيق، لقصر مسافته، يصل شمال المغرب، سبتة وطنجة بالأندلس، بواسطة جبل طارق (أو جبل الفتح كما كان الموحدون يفضلون تسميته) والجزيرة الخضراء. فعل العبور من سبتة الى جبل طارق الى سبتة، يخصه ابن خلدون بفعل «جاز»، وهي الكلمة التي ما تزال مستعملة الى اليوم في الدارجة المغربية.

بذلك، يتضح لنا ان هناك رؤية عربية للبحر الابيض المتوسط كفضاء جغرافي مفتوح. لدينا ركنان اساسيان للرؤية: الأول يوجه رؤيتنا نحو الشرق. في هذه الحالة نجد انفسنا امام تسميتين تحيلان على الحضور الروماني الامبراطوري، عسكرياً وتجارياً، أو على مجرد حضور الجزء البحري لسورية (من غير إقصاء البعد الامبراطوري)، والركن الثاني ينحصر في الغرب، المغرب والأندلس معاً، حيث تتسمى المنطقة البحرية بخصيصة وظيفية. ننسى معها وجود البحر، ولا يبقى امامنا سوى ممر ضيق يسمح لنا بالمجاز من زقاق الى زقاق، كما لو أن المنطقة بكاملها كانت تشكل وحدة معمارية لها هيئة مدينة، ننتقل فيها من حي الى سواه بطرقة اعتيادية ويسيرة.

ركنان للرؤية، ومتخيلي يلعب بهما، فيما جسدي متورط في الحياة عبر الركنين، وهو يتابع الموجة حتى نهايتها. الركن الغربي هو، في الحقيقة، من صميم رؤيتي للحضارة، نقطة الانطلاق لبناء تصور شخصي عنها.

على هذا النحو علمتني فاس، منذ طفولتي الأولى، بناء الصورة الثقافية. فاس اخت غرناطة. وأكثر من مدينة مغربية لها، بدورها مرتبة الأخت مع مدينة (او مدن) أندلسية. إنه أثر الحياة المشتركة، التي دامت لعدة قرون، ثم بعد هجرة الاندلسيين الى المغرب بعد الخروج الأول من الأندلس، ثم بعد حالة الرعب التي عاشوها مع محاكم التفتيش. أما الركن الشرقي فله في متخيلي وجسدي حياة ثانية. الثقافة الحديثة، التي تعلمتها، من هناك وصلت. اقصد القاهرة وبيروت. انهما المدينتان اللتان اوقدتا في مخيلتي عشقاً مجنوناً للغة العربية. لقد كان من اليسير علي، وأنا في بداية الشباب، أن اتخيل الطريق البحرية التي تقطعها المجلات والكتب في مسارها الى الدار البيضاء، حتى تصل فاس، هذه الكتب الأولى دلتني على هجرة واستقرار الفينيقيين في قرطاج. كما عمقت، شيئاً فشيئاً، الفتى بالثقافة اليونانية وحولتها الى ثقافة حاضرة، بشكل دائم في ثقافتي العربية.

لست ادري كيف استطعت، وأنا مراهق، ان اضع تمييزاً بين الاستعمار الفرنسي والثقافة الفرنسية. ساكون كاذباً ان انا حصرت ذلك في عامل او عاملين. ولكن هذا التمييز وهبني قوة روحية ادافع بها عن انتمائي الحر للثقافة المتوسطية. والكتب الفرنسية كانت مصدر علاقتي بالوجه الآخر لهذا البحر الذي اتقاسم مع الشمال امواجه. ثقافة الحرية والمغامرة هي التي ربطتني بها هذه الكتب. وهي التي غذت، كذلك، رغبتي المجنونة في السفر الى اوروبا، عبر اسبانيا. جواز فقط، سنة ١٩٦٨. ثم الباخرة التي أقلتني من طنجة الى الجزيرة الخضراء. ومنها، تابعت السفر بالقطار، عبر مدريد وبوردو، حتى وصلت الى محطة اوستيرليتز بباريس. في ذلك العهد كان لدي احساس بأن من حقي ان اكون من ابناء الشمال والجنوب، معاً. رغم فظاعة تاريخ الصراع بين الضفتين. والموجة التي رست في باريس، كانت موجة تعلم الحرية والمغامرة في الحياة والثقافة والكتابة.

(٣)

هل كان ما عشته، في ذلك العهد، مجرد خيال أم حقيقة ملموسة؟ إنني لأتساءل. قبل الثمانينيات لم تكن تسمية البحر الابيض المتوسط مشحونة بنفس الدلالة التي هي لها في حاضرنا الراهن. ومع ذلك فان هذا البحر كان ملكاً لي أنا أيضاً. كنت أتأمل التاريخ، والواقع والثقافة، من أجل فهم ما معنى أن أكون عربياً وانساناً حديثاً في أن. أما اليوم فقد اختلفت الوقائع. اختلافاً تاماً. انني أحس وأرى ما يتعارض كلية مع ما كان عليه البحر الأبيض المتوسط في القديم الذي قرأته أو الحديث الذي عشته.

في نهاية الثمانينات. اخذت احس، لأول مرة ان الفضاء المتوسطي المفتوح قد سرق مني نهائياً، وبالتالي فان طردي من الاندلس اصبح واقعاً لا جدال فيه. وقائع قديمة وحديثة تتكامل. عندما قامت مؤسسة «عبور» المدريدية، بمبادرة من الكاتب الاسباني خوان غويتيسولو، بتوجيه الدعوة لي، صحبة مجموعة هامة من كتاب المغرب العربي، بقصد حضور ندوة عن الديموقراطية والكتابة، واجهتنا القنصلية الاسبانية في الرباط بعدة عراقيل ادارية نتيجتها التلقائية خطر عدم السماح لنا بالحصول على التأشيرة. بعد هذه الحادثة، اصبح مشكل التأشيرة أمراً واقعاً، مع جميع بلدان الضفة الشمالية.

ان ولدي لم يعد باستطاعتهما، اليوم، ان يجتازا البحر الابيض المتوسط لأجل السفر الى اوروبا. انهما ممنوعان منها بصفة شبه مطلقة. وهما ليسا الوحيدين. فالضفة الشمالية اغلقت ابوابها دون الضفة الجنوبية. ولو لدي متخيل اميركي، وبالتالي مهددان بإلغاء الآخر الذي بادر الى الغاء ورفض اقترابنا منه. عندما اقول ولدي، فأنا اقصد الجيل الشاب الحالي، طلبة، دارسين، باحثين، مبدعين، نخبة المستقبل.

منع السفر الواقعي يفضي الى الغاء السفر الرمزي. ان الضفة الشمالية تريد منا ان نكون مجرد مستهلكين لمنتوجاتها التقنية والثقافية. وأن نركع، بانتظار ما هو مسموح لنا كي نكون طائعين. خضوعين. الضفة الشمالية هي التي تختار وتقرر ما تريده منا. علينا نسيان لغتنا، ثقافتنا. ذاكرتنا الجمالية ومتخيلنا الشخصي. نسيان الحاضر والمستقبل. وجودنا باختصار. ان «فرنسانا» العزيزة، مثلاً، تمنع عنا الثقافة الفرنسية الحرة، وبدلاً منها تفضل ان تلقي لنا بهيكل عظمي اسمه الفرنكوفونية. فيما هي تعلن، واقعاً وقانوناً، حربها الضروس على اللغة الانكليزية. فاللغة الفرنسية، التي هي صنيعة الكتاب الفرنسيين الاحرار قد عوضتها الادارة الفرنسية، في حالتنا، بلغة المنافع الاقتصادية والسياسية، مصرة على عدم سماع صوتنا المختلف.

(٤)

خلال الستينيات والسبعينيات، كان لنا حلم أن تكون الموجات اتجاهين. وان تكون نهاية الموجة لحظة حوار وانصات متبادلين. فرحنا بفكرة الاختلاف وبفكرة حقوق الانسان والديموقراطية. كان حلماً كبيراً. كان رقصة من اجل لحظة اخرى وزمن مغاير.

ولكن ما حدث، مع نهاية الثمانينات، وبحدة اثناء التسعينيات، يناقض الحلم الذي مضى. غريب ملاحظة ان طردنا من الضفة الشمالية يتعزز ويتزايد اكثر مع التضخيم السياسي - الاعلامي للفكرة المتوسطية. وهذا المعطى الجديد يدفعنا الى التأمل في المعنى المفتوح للبحر الابيض المتوسط معنى كان له انتماؤه للفترتين الاندلسية والرومانسية، على السواء.

إن أفكار الاختلاف، حقوق الانسان والديمقراطية، القسمة والتعاون، التي نلصق بها فكرة البحر الابيض المتوسط، معبأة بالمعاني المتناقضة. فهي، بالنسبة للضفة الشمالية طريقة للحياة الحرة، خاصة بها، أما بالنسبة للضفة الجنوبية فهي، قبل كل شيء، خضوع لسيادة النموذج الذي يرغمنا الشمال على تنفيذه. ولسنا، ما عدا ذلك سوى مرادف للسيدا والأصولية والارهاب. لقد أصاب الفيلسوف الفرنسي الن باديو عندما قال «هناك شك يخامرنا ونحن نعتبر او وجهاء دعاة الاخلاقيات و«حق الاختلاف» هم حسب ما يبدو مرعوبون من كل اختلاف غير مستقيم بما فيه الكفاية».

ان كلمة البحر الابيض المتوسط اصبحت شعاراً يمكن ان يتطابق بيسر مع الشعارات الاولى لمرحلة ما بعد انهيار الشيوعية ونهاية الحرب الباردة. وهي لا تعني سوى ان تتحول الضفة الجنوبية الى ضفة صالحة، اي صدى للضفة الشمالية. بقيمها ونموذجها، دونا ن تعمل على اسقاط الاسوار الضخمة للضفة الشمالية.

(٥)

يبدو من الصعب، احياناً، عرض ذلك او شرحه، فنحن من حقنا ان نستمع وننفذ، ولكن ليس لنا أبداً حق في الكلام او الاقتراح او الابداع. فالهيمنة المتعددة هي وحدها التي لها الحق في الكلام. وغياب الحوار هو، برأيي، الذي يؤدي الى حالة الحبسة التي نجترها، منفجرة في صيغ متنوعة من العنف المتبادل بين الضفتين. اذا كانت المؤسسة العسكرية، بترسانتها الذرية، تنشر السعار في البحر الابيض المتوسط والمؤسسة الصناعية تسمم حياته بالنفايات الكيميائية، والمؤسسة الاعلامية تقدم خيالاً مريضاً عن واقعه، والمؤسسة الثقافية تدمر اختلاقه وإبداعه، فاننا، نحن ساكني الضفة الجنوبية، لا نملك الا قوارب الموت، بين طنجة والجزيرة الخضراء.

أجل، يصعب، احياناً، ان نتكلم، الى الحد الذي اصبح فيه الكلام عن الضفة الشمالية او معها يبعث على الخوف «خوفاً»، كما يكتب بيرنار سيشير، لا يعميني بقدر ما يوقظ في نفسي الانسان الحي الذي يغفوه. في وضع كهذا تصبح الدعوة الى الانغلاق على الذات مستبدة. فالقنابل الرمزية للدمار تحيط بنا، وأصواتنا لا تفارقها الحبسة.

هو الكلام صعب. ولكني سليل ثقافة كونية، هي وحدة وثيقة بين امرئ القيس وهوميروس وباشو، ابن رشد وروسو وكانت، ابن عربي ونيتشه ورامبو، بين النفوس الحرة. ثقافتي وتجربتي الشعرية تسمحان لي بالكلام، هنا، والآن، رغم الخوف. لا من السلطة العربية القاهرة وحدها، بل من سلطة الضفة الشمالية ايضاً، وقد اصبحت اكثر عنفاً وأقل احساساً بمنطق الانفتاح. هي التي يحذرني خطاب مؤسساتها من المطالبة بحقي وحق ثقافتي العربية في الحوار. هكذا، أكون أنا، ابن الضفة الجنوبية، معتقلاً بين خوفين، خوف الذات وخوف الآخر.

انني صوت متعدد لا صدى احادي الاتجاه. عبر هذا الصوت المتعدد يمكن للحوار ان يتهيأ مع النفوس الحرة، من بينها مبدعي ومثقفي الضفة الشمالية. كل واحد منا منصتاً الى الآخر، في حريته ومغامرته، محافظاً على الغنى اللانهائي للثقافة الانسانية، محولين معاً. كما يقول هانز جورج غادمر، رأي كل واحد منا عن الآخر، لأن «الحوار قوة محولة». انه صوت المبدعين والمثقفين الذي باستطاعته ان يدافع، مرة اخرى، عن المعنى المفتوح لبحر ابيض متوسط، متعدد ومتناغم. الحوار هو صوتنا الصائب «أي ان الانصات الى الآخر، كما يشرح غادمر، يبدو لي السمو الحقيقي بالانسان الى الانسانية».

وعد بالنسيان

اسامة اسبر *

■ أدرك أنه وحيد لهذا قال إنه يحبك. نسيَ بعد قليل. اكتشف انه ولد من خميرة التردد. أيقن أنه يلعب معك. انت دائماً تبكين. تذوق ملوحة الدموع وضحك كثيراً. لماذا لا تضحكين؟ ستعزفين له مقطوعة على البيانو؟ حانري ان تزرق اصابعك. جميع من عزفوا له ماتوا. خطفهم اللحن ورماهم في رمال يأسه المتحركة. لا تغضبي. دائماً يولد من جديد ليحبك. سرعان ما ينسى. يا له من عفريت! يخيف جميع الاطفال. تتآمر عليه جميع الجدات. تدينه جميع اللغات. نام معك في الفراش. انكسر خشب الفراش. لا بد ان خشبه مهترئ. ستزعل صاحبة البيت. لا. إنها كريمة جداً. بصرت لي. رت في الفنجان ورأتني عالقاً بشباك القهوة السوداء. حدّقت كثيراً وأشارت اليّ. نقلت اليّ رسالة سرية. قالت إنني أمشي على درب مجهول محفوف بالأخطار. قلتُ لها سأقرأ كفك. فتحت يدها. أطفأت الانوار. اشعلتُ عود ثقاب فوق كفها. تأطرت الانارة. انطفأ الكون وشعّ كفها. اخذتك الدهشة. لم تفهمي قصدي. بصرتُ لك. قلتُ لك سيموت، شخص تحبينه سيموت. بدأت بالبكاء. دائماً تبكين. لا بد ان دمعة حبلت بك وأنجبتك على الخدود. الله كم احبك حين ترقصين! قالت صاحبة البيت إنها تحبُ الرقص الشرقي. أنا لا أحب أي شيء. لم أتعلم حب أي شيء. لا بد انني غبي جداً. ستكتشفين هذا بنفسك. تلحين دائماً. شفاهي ميتة لا تعرف القبل والابتسامات. دائماً وجهي عابس وكالح. تومضين. تسري حمرة في بشرتك. أغرق في حمرة بشرتك وأضيع.

ينكسر خشب الفراش عندما أنام معك. أرغبُ ان اشبع من رؤية وجهك وعينيك. لحيا لأنني أراك وأنسى. لا يوجد بيانو في الفندق سنشرب النبيذ. أحبه. دائماً تخرج صورتك من الكأس وترقص على المائدة. تتشكل غابة من دخان لفافتي أنقلك الى الغابة وعندما تنطفئ اللفافة تختفين. نظراتك صارمة. تنظرين الى وجهيّ المعذّب. انا كهل منذ ولادتي. انت عكازي ولا تفهمين. لولاك اسقط عند كل خطوة.

رأيتك صدفة. كان الخريف في اوجه وكنت انظر الى ورقة ساقطة استقرّت امامك وأنت جالسة في الحديقة. نظرتُ اليك، ابتسمت. تقدّمت اليك وخرجنا سوية. قلتُ لك لا أحب أن أبقى الا معك. لا اذكر مكان ولادتي. نفتني امي وأنا في حوضها. لم يرغب أبي برؤيتي. قال انه يحتاج الى نظارات ليراني. أخاف دائماً. لا أشعر بالطمأنينة. الكآبة لا تفارقني. ولدت معي. سأطلقك وأتزوجها. لكن لا أحب تبديلك كالثياب. حتى ثيابي لا أبدلها. أحب ان تدوم الاشياء. استفزك دائماً واضطهدك. تصلين الى الباب وتدخلين الى النادي. اتعبيهم قليلاً. علميهم كيف يرقصون لأفرح. ساكون بانتظارك عند الباب، حين تنتهين. تضايقني السيارات بآلاف ألوانها. ستختنق هذه المدن يوماً ما وينتصر حذائي. احترمه كثيراً لأنه يحتقر جميع الشوارع ودائماً يتراكم عليه الغبار. يعجبني هذا المنظر. قلت إنك تحبين الازهار البرية. أنا برية لا تنمو فيها الأزهار لأنها محروقة بغياب الامطار. مع ذلك سأنقش لك عن بذرة وآمرها ان تصوغ زهرة لك. دمي مليء بالجدران. لن تسمعي نبضي. تنامين كل يوم على صدري وتحلمين. تعبثين بالشعر الأسود. انا لا أنام. يهدهدني أرقٌ دائم. قلت إنك طفلة شرقية بائسة. لماذا مكتوبٌ عليّ ان اودعك دائماً؟ أنت فرنٌ يحرقني. قوة تبتلعني. الاشجار تتمايل في رياح احزاني. لا اعرف. صعبٌ عليك ان تقرأي ملامحي. إنها مطموسة منذ قرون. يا لغبائك المقدس! لماذا لا تحلّقين؟ حلّقي وخذي الافق هدية مني. سأنساك. أعدك بالنسيان. ستزحف رياح



غيابك وتمزّقني، انها تمزّقني. تتطاير اشلائي، اتمسك بك، تُقتلعين. اتمسك بي، أدور في الدوامات. أولد في الهاوية وأترضرض. ينمو الظلام في صرخاتي. تخرج من فزعي خفافيش تحلق حولي. أولد في النسيان. ما اكثر القبور هنا. رخامها مضيء اكثر من فرحي. انتظر الاف الشلالات من الدموع لاغسل فرحي. دائماً يخلقني على صورة غيابه. استنجد بالجدران. تضحك الاف الأفواه في الجدران. تنمو طحالب ساخرة في غيوم تعبر فوقي. يهطل الزمن حمماً على اعصابي. اعدك بالنسيان. سأستسلم.

تعودين إليّ. لا تعرفينني. تبدل شكلي. أغوارٌ حول العيون. ظمأ في الشفاه. رجفة في القامة. من أنت؟ ألوذ بالصمت. أتقبلني الغابة جذع شجرة؟ اتقبلينني جديلة شعر؟ لا أنفع. أعرف ذلك. سنولد من جديد. سنخرجُ الغابة من جلدي وأضيعُ بين اشجارها. أصوات عنيدة تضج في رأسي. شيءٌ يريد الخروج مني. سيولد شيء مني، إلا انني مجوّف كقصبة وخفيف. عملت المستحيل لاثبت قدميّ على الأرض. بقيت متطايراً متأرجحاً كالريشة. تنسحبين وتضيعين في الضباب. أصرخ. ينقشع الضباب ولا أراك. اضحك. ثمة من يردد ضحكاتي. ضحك أعمى يملأ الغابة. أنعس وأنام. أدخل في براري الاحلام. اتسلق الوعر وأذلل الصعب. أموت في براري الاحلام. بوّاقون وطبالون يحتفلون بموتي. صحف تنشر الخبر على الصفحات الأولى. صحافيون يتناقلون اخباري. حكموا عليّ بالموت. اتهموني بقتلك. حاولت ان استيقظ. عبثاً. لم اسمع سوى قصف الرعود. لمع البرق وخطف عينيّ اليك. أثمرت الغابة أحزاناً بعد موتك. قالوا قتلها ولا نقدر على الوصف.

صلبوني على جدار غيابك. عصبوا عيني. جئت وأزحت العصابة. فتحتُ عينيّ. تبخّرت. اسمعُ ما تقولين: يعدني بالنسيان ودائماً يدمّرني. دائماً يزهر في قلقي. دائماً عيناه تواكبانني. لا تمنعه المسافات. لا يحجبه شيء. أنت تخطئين. انا حجاب نفسي أو اللاشيء في قناع اللاشيء. وقفتُ امام المرايا لم ألمح نفسي. حدقت بالمياه، جفّت المياه. صرخت: انظروا اليّ يا بشر. لم يسمعني احد. يعبرونني ولا يأبهون. لا يعرفون أنني نزيفهم الدائم، لنني عذابهم مجسداً. يبدو انهم لا يلمحونني. أأنا غير مرئي؟ آه لو أقدر لاحيلهم جميعاً الى ألهة وليخلقوا العالم كما يرغبون وليقدموني بعد ذلك اضحية لشهواتهم إذا ارادوا.

وابداً تغربين. الشمس لا تشرق حين تغربين. اعدك بالنسيان. سيمحونني النسيان. انا سطرٌ باهتٌ لا يبين على صفحة غيابك. سيمحونني غيابك. لكنني سأولد. سأولدُ في ذاكرتك وأعصابك وتحت ابطيك وفي نهديك وفي شعرك وفي نمش كتفيك وفي سرتك وفي كل مكان منك. بعد ذلك أعدك بالنسيان.

* كاتب سوري.

اخبار

«شؤون الأوسط»: العدد خمسون

● صدر العدد ٥٠ من مجلة «شؤون الاوسط» عن «مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق»، وفيه محور عن «الجغرافيا الجديدة» يتضمن افتتاحية العدد لرئيس التحرير ميشال نوفل بعنوان «الجغرافيا والعالم الراهن»، وكذلك وقائع مناظرة بعنوان «مناهج الجغرافيا الجديدة» عقدت في معهد الجغرافيا في جامعة باريس الرابعة - السوربون، تحت الرعاية المشتركة لجامعة السوربون ومجلة «شؤون الاوسط». وشارك في هذه المناظرة كل من الاساتذة جويل بونميزون وبول كلافال وجان روبير بيت، وأدارها الدكتور معين حداد استاذ الجغرافيا في الجامعة اللبنانية.

وتضمن العدد ايضاً دراسة بعنوان «التعاون الاقتصادي العربي: نظرة نقدية من الخارج» للباحث الالماني فولكر برتس.

الباحث البحراني عبدالجليل مرهون رأى في دراسته «المفهوم الامني للنظام الخليجي وعقدة العلاقات العربية - الايرانية» انه كان للعامل الامني ولا يزال دور محوري وشبه حاسم في تحديد اتجاه مسار العلاقات الخليجية - الايرانية. وان الخيار الامثل للعلاقة بين مثلث ايران - العراق - دول مجلس التعاون الخليجي، يتمثل في الاخذ باستراتيجية «الاعتماد المتبادل» بديلاً من السير خلف اوهام سباق التسلح وتوازن القوى، وبديلاً من الركون لـ «الخيارات الوافدة».

وتحت عنوان «مستقبل التنظيمات الاسلامية في مصر» اعتبر الدكتور حسنين توفيق ابراهيم ان مستقبل التنظيمات الاسلامية في مصر رهن بعوامل عدة اهمها اداء النظام الحاكم: فاما المبادرة الى اتخاذ اجراءات جدية لتحقيق اصلاح شامل، سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي وديني، فضلاً عن تمكين التيار الاسلامي المعتدل من حقه في التعبير والمشاركة في الحياة السياسية، وأما استمرار الاوضاع الراهنة وتفاقم حدة بعض المشاكل القائمة.

ويتضمن العدد ايضاً ثلاث دراسات: «الميثاق الوطني الفلسطيني بين التعديل والالغاء» (حسين شعبان)، «دور الناخب العربي في الانتخابات الاسرائيلية» (هاني عبدالله)؛ «قمة شرم الشيخ: قرآءة للمعطيات والنتائج» (توفيق شومان).

وفي باب اتجاهات ثلاث مقالات: «مشكلة عرب اسرائيل» (احسان مرتضى)، «الاستفتاء في شأن الجولان» (إ. م)، «المعركة الانتخابية في اسرائيل» (محمود حيدر).

قصائد مختارة ليتسي

● الشاعر الايرلندي الكبير وليم بتلر ييتسي (١٨٦٥ - ١٩٤٨) اصدرت دار شرقيات القاهرية ترجمة لمختارات من شعره لحسن حلمي وتقديم سمية رمضان، تضم نحو ثمانين من قصائده التي تمثل مراحل مختلفة من شعره.

● من أجواء مجموعة ييتسي:

«كان ثمة رجل سمّاه الأسى صديقاً / واذا كان يحلم بالاسى، رفيقه السامي / مضى سائراً بخطى وئيدة، على الرمال / المومضة / المغمغمة، حيث الامواج العاصفة تمضي: / وصاح يناشد النجوم أن تنحني / من عروشها وتواسيه. لكنها / تضاحكت فيما بينها وواصلت الغناء».

ثلاثة كتب في مجلد واحد

● صدر الجزء الاول من الاعمال الكاملة للباحث شوقي عبدالحكيم ضم ثلاثة كتب، الاول «مدخل لدراسة الفولكلور والاساطير العربية»، ويتناول مشاكل التراث العربي السامي وأساطير السومريين عند العرب الساميين وأساطير وفولكلور بر الشام. كما تناول الغيب والقدر في التراث وخرافات الجن والشياطين والرياح والذاكرة الفولكلورية والتابو والفولكلور واللغة والفولكلور. الكتاب الثاني «السير والملاحم الشعبية العربية» ويتناول سير وملاحم الأنساب القبائلية ومشاكل التراكمات الملحمية لسيرنا العربية والماء والعطش في السيرة والملحمة والقيم الموسيقية والخصائص للطوطمية، كما أفرد الباحث فصلا عن السير والملاحم العربية المندثرة. اما الكتاب الثالث فهو «الشعر الشعبي الفولكلوري» ويتناول الايقاع وطقوس الانتقال من المهد الى اللحد مع نماذج متنوعة ومختلفة استغرقت ما يزيد على مائتي صفحة من المجلد.

صدر الجزء الأول عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

مذكرات احمد شفيق باشا

● الجزء الثاني من مذكرات احمد شفيق باشا اصدرته سلسلة تاريخ المصريين عن هيئة الكتاب، وترجع قيمة هذه المذكرات، التي صدرت عام ١٩٣٤، لما تمتع به صاحبها من مناصب سياسية مهمة مكنته من ان يكون قريبا من مركز صنع القرار على مدى ما يزيد على نصف قرن، حيث كان رئيساً للديوان الخديوي ووكيلا للجامعة الاهلية ومؤرخاً أصدر عمله الشهير «حوليات مصر السياسية» الذي يعد مرجعا اساسيا تضمن عشرة اجزاء ضمت الخطب والمحادثات السياسية وتعليقات الصحف منذ عهد محمد علي وحتى حكومة صدقي عام ١٩٣٠.

يتضمن هذا الجزء السنوات من ١٨٩٢ الى ١٩٠٢ من داخل قصر الخديوي عباس وتفاصيل القرارات والمراسيم والعلاقات الدولية، فضلا عن الحفلات والمآدب والزيارات، وقصص الزواج والطلاق وغيرها.

«الثورة تحت الحجاب»

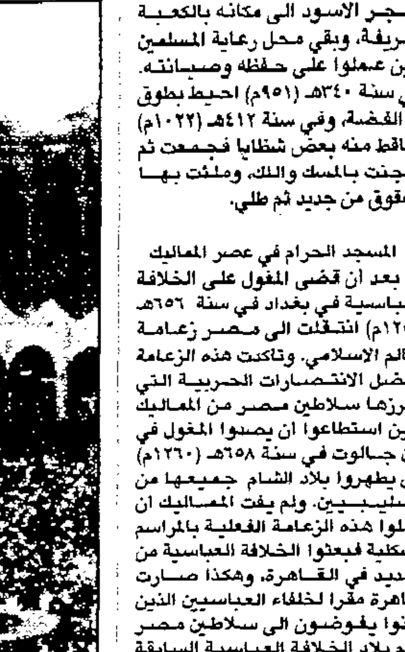
● لا تزال الثورة الايرانية (١٩٧٨ - ١٩٧٩) والنظام الناتج عنها، يثير العديد من الاسئلة. وربما كانت قضية المرأة ابرز هذه الاسئلة. وتقدم مؤلفة كتاب «الثورة تحت الحجاب. النساء الاسلاميات في إيران» لغريبا عادل خواه نتائج تحقيقاتها الميدانية في العاصمة الإيرانية، فتكشف كيف عاشت النساء مرحلة الثورة كأداة لصياغة نظام اجتماعي جديد، بل وهوية نسائية جديدة.

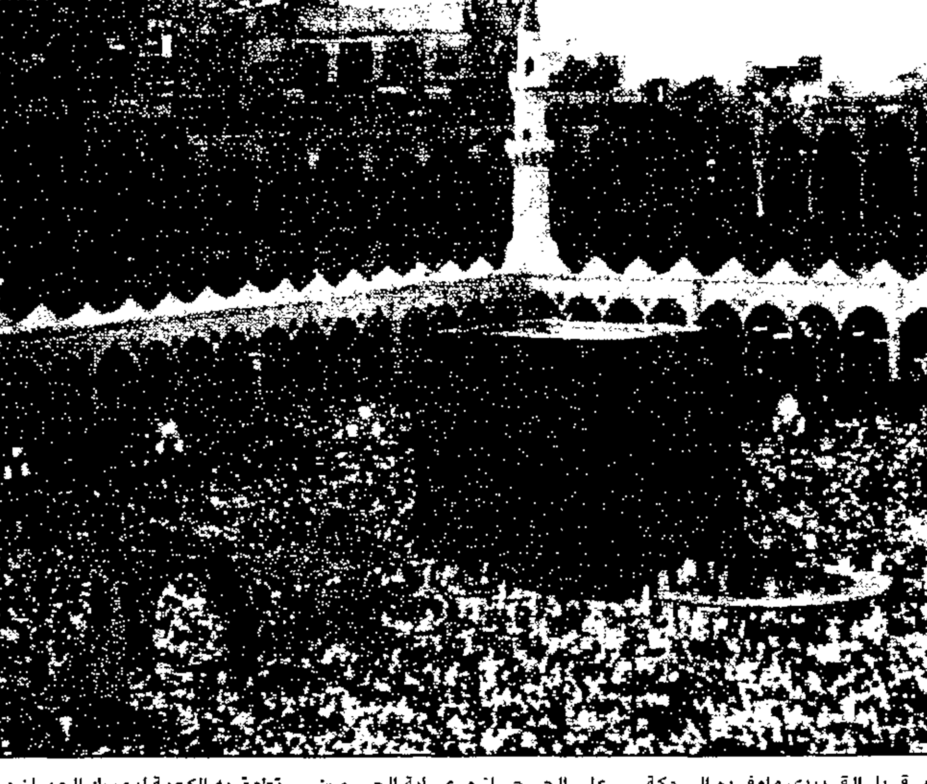
يفتح الكتاب آفاقاً لفهم قضية المرأة الإيرانية والتناقض المزدوج في تطور اوضاعها. واذا كانت المؤلفة قد انطلقت من ان صفوف المتشددين لا تضم إلا رجالاً، فإنّ تحقيقاتها الميدانية أثبتت انها تضم نساءً ايضا.

الحرم المكي الشريف وترميماته عبر التاريخ

حسن الباشا*

(٢ من ٢)





■ ذكر صاحب «مرآة الحرمين» انه اجري بالمسجد الحرام في العصر العباسي عدد من العمائر العامة قصد منها ان تصل ببنائه إلى اقصى ما يمكن من الكمال الفني والمعماري اللائق به. وكانت اولى هذه العمائر المهمة تلك التي حدثت في عهد ابي جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين والذي تولى الخلافة بعد وفاة اخيه السفاح الذي قضى فترة حكمه في ارساء قواعد الدولة العباسية. وفي عهد ابي جعفر استقرت امور الدولة، وثبتت دعائمها، وعمرت خزائنها. ومن المعروف ان هذا الخليفة كان اعتزم تحقيق خطة معمارية هائلة في انحاء الدولة الاسلامية تضمنت تاسيس مدينة بغداد لتكون عاصمة الدولة، وعمارة الحرم الشريف في مكة.

تمت عمارة المنصور للمسجد الحرام في مكة على مرحلتين: ابتدأت الاولى في سنة ١٣٧ هـ (٧٥٤م) وتم فيها توسيع المسجد الحرام من جانبيه الشمالي والغربي بمقدار ضعفي المساحة التي كان عليها، وبناء رواق واحد من الجانبين الجديدين، وتشييد مئذنة بني سهم، بالإضافة الى تجميل المسجد بالنقوش المختلفة، وتحليته بالذهب. وانتهت هذه العمارة في سنة ١٤٠هـ. وفي السنة نفسها تمت المرحلة الثانية من عمارة المنصور التي اقتصرت على الحجر. والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم رقعة من الارض تلي جدار الكعبة ويحدها شرقا مقام ابراهيم وزمزم، ويطيف بها جدار يسمى الحطيم.

وورد ذكر الحجر في بعض الاحاديث النبوية الشريفة. ويستشف منها ان قريشاً حين اعادت بناء الكعبة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وقبيل بعثته كانت قد اخرجت من مساحتها الاصلية نحو سبعة اذرع او ثلاثة امتار ونصف المتر اضيفت الى مساحة الحجر، وفعلت قريش ذلك لما قصرت بها النفقة التي جمعتها من حلال عن بناء الكعبة على حدودها الاصلية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يود أن يعيد هذا الجزء الى الكعبة ولكن عاقه عن ذلك ان الناس كانوا حديثي عهد بكفر، وانه لم يتوفر لديه النفقة اللازمة لهذه العمارة. وعندما اعاد عبدالله بن الزبير بناء الكعبة في سنة ٦٤هـ (٦٨٣م) ادخل فيها تقريبا الجزء الذي كانت قريش قد اخرجته منها، ثم عاد الحجاج فاخرج الجزء مرة ثانية، وإعادة بناء الكعبة على ما كانت عليه قبل ابن الزبير.

اما العمارة المهمة الثانية التي اجريت بالمسجد الحرام فكانت في عهد الخليفة العباسي المهدي، وتعتبر من أعظم العمائر التي اجريت بالمسجد في العصر العباسي. وعني المهدي بعمارة الحرمين الشريفين في مكة والمدينة، واليه ايضاً تنسب العمائر التي اجريت في الحرم النبوي الشريف في المدينة في العصر العباسي اذ كانت عمارته هي التي وضعت الحدود النهائية التي استقر عليها الحرم النبوي الشريف بعد ذلك. وامر المهدي بعمارة الحرم النبوي في سنة ١٦٠ هـ (٧٧٦م) وانتهت العمارة بعد حوالي ثلاث سنوات.

اما عمارة المهدي في المسجد الحرام في مكة فتمت على مرحلتين ايضاً، وبدأت الاولى في سنة ١٦١هـ (٧٧٧م) وفيها زاد المهدي في المسجد رواقين على ما زاد ابوه، وجدد رخام الحجر الذي كان قد وضع في عهد ابيه. كما اصلح مقام ابراهيم الذي كان قد انثلم لرخاوة حجره. وبعث بحوالي الف دينار ضبب بها المقام من اعلاه واسفله وكان ذلك اول تحلية له. وتمت تقوية المقام بالذهب والفضة مرات عدة بعد ذلك. ثم بنى فوقه قبة وصار يغطى بكسوة. اما المرحلة الثانية من عمارة المهدي في المسجد الحرام فقد تمت فيها كبرى العمارات التي اجراها المهدي في المسجد، وقد اصدر اوامره بهذه العمارة في سنة ١٦٤هـ (٧٨٠م) اي بعد ان كان انتهى من عمارة الحرم النبوي الشريف او اوشك على الانتهاء.

ونشط العمل في العمارة في سنة ١٦٧هـ (٧٨٢م) وظل قائما إلى أن توفي المهدي في سنة ١٦٩هـ (٧٨٥م)، واستمر في خلافة ابنه الهادي فتم الجزء الباقي من الجانب اليماني ومن الجانب الغربي. وبهذه العمارة صارت الكعبة الشريفة تتوسط المسجد الحرام، وكذلك استقرت حدود الجوانب الاربعة.

وعلى رغم ان عمارة المهدي للمسجد الحرام في مكة كانت العمارة الاساسية التي اجريت فيه في العصر العباسي ووضعت حدود الجوانب الاساسية التي بقي عليها المسجد بعد ذلك فيما عدا بعض الزيادات الطفيفة، فإن المسجد الحرام ظل ينال من عناية سائر الخلفاء العباسيين ورؤساء الدول الذين لم يالوا جهدا في عمارته والعناية به وصيانته، كما حرصوا على اصلاح ما كان يتخرب فيه. ففي عهد هارون الرشيد (١٧٠ - ١٩٣هـ/ ٧٨٦ - ٨٠٩م) اقام عبد الله بن عمران الطلحي امير مكة مظلة للمؤذنين على سطح المسجد ليؤذنوا فيها وفي عهد المعتضد (٢٧٩ - ٢٨٩هـ/ ٨٩٢ - ٩٠٢م) اضيف الى المسجد دار الندوة وكانت شمال المسجد. وطول هذه الزيادة من الشمال الى الجنوب اربعة وستون ذراعا، ومن الشرق الى الغرب سبعون. واقيم في جوانب الزيادة الاربعة اروقة ذات اسقف من الساج مسامتة لسقف اروقة المسجد، وبني فيها مئذنة وشرف، ووصلت الزيادة بالمسجد، وجعل لها ثلاثة ابواب شارعة الى الطريق، وفتح لها اثنا عشر بابا في جدار المسجد الحرام تعلوها عقود. وادخل على هذه الابواب تعديل في سنة ٣٠٦هـ (٩١٨م) بحيث صار المصلي في دار الندوة يرى الكعبة كلها.

وفي سنة ٣٧٦هـ (٩٨٦م) في خلافة المقتدر بالله اضيف الى المسجد الحرام محل في الجانب الغربي يعرف باسم باب ابراهيم، وكان طول هذه الزيادة نحو سبعة وخمسين ذراعا وعرضها اثنين وخمسين. وصار الناس يصلون فيها. واقام الناصر حسن بن محمد بن قلاوون مسقى في سنة ٧٥٩هـ (١٢٥٧م).

غير ان المسجد الحرام تعرض خلال هذا العصر العباسي لعمل بالغ الخطورة نزل على المسلمين نزول الصاعقة، ذلك هو سطو القرامطة على مكة وقلعهم الحجر الاسود من الكعبة الشريفة. ويقال ان القرامطة الذين غزوا مكة قتلوا ما يزيد على ثلاثين الفاً من المسلمين، ودفنوا بعضهم في بئر زمزم وفي المسجد الحرام. وخلع القرامطة باب الكعبة واخذوا كسوته، كما قلعوا الحجر الاسود من مكانه بالكعبة، واخذوه معهم الى بلاد هجر. وعرضت الحكومة العباسية على القرامطة ارجاع الحجر الاسود في مقابل خمسين الف دينار ولكنهم رفضوا وقالوا: «اخذناه بأمر ولا نرده إلا بامر».

وبقي موضع الحجر الاسود خاليا الى أن اعاده سنبر بن الحسن القرمطي في سنة ٣٣٩هـ (٩٥٠م) بناء على أمر الخليفة الفاطمي المنصور. وقدم سنبر بالحجر الاسود وقد شد بالفضة حتى لا ينكسر نتيجة ما حدث به من شقوق اثناء قلعه. ووضعه بيده في مكانه، وثبته بعض الصناع بجص احضره معه سنبر نفسه. ويقال ان سنبر قال في هذه المناسبة: «اخذناه بقدرة الله ورددناه بمشيئة الله». وكانت فرحة المسلمين عظيمة بعودة الحجر الاسود الى مكانه بالكعبة الشريفة، وبقي محل رعاية المسلمين الذين عملوا على حفظه وصيانته. وفي سنة ٣٤٠هـ (٩٥١م) احيط بطوق من الفضة، وفي سنة ٤١٢هـ (١٠٢٢م) تساقط منه بعض شظايا فجمعت ثم عجنت بالمسك واللك، وملئت بها الشقوق من جديد ثم طلي.

المسجد الحرام في عصر المماليك

بعد أن قضى المغول على الخلافة العباسية في بغداد في سنة ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) انتقلت الى مصر زعامة العالم الاسلامي. وتاكدت هذه الزعامة بفضل الانتصارات الحربية التي احرزها سلاطين مصر من المماليك الذين استطاعوا ان يصدوا المغول في عين جالوت في سنة ٦٥٨هـ (١٢٦٠م) وان يطهروا بلاد الشام جميعها من الصليبيين. ولم يفت المماليك ان يكملوا هذه الزعامة الفعلية بالمراسم الشكلية فبعثوا الخلافة العباسية من جديد في القاهرة، وهكذا صارت القاهرة مقرا لخلفاء العباسيين الذين كانوا يفوضون الى سلاطين مصر حكم بلاد الخلافة العباسية السابقة فضلاً عما يفتحونه من الاقطار.

وورث المماليك - فيما ورثوا - رعاية الحرمين الشريفين في مكة والمدينة وشرف خدمتهما. وصار من الالقاب التي يعتز بها سلاطين مصر لقب خادم الحرمين الشريفين وما في معناه من الالقاب مثل خادم حرمي الله ورسوله، وصاحب الاقطار الحجازية، وملك الجهات الحجازية، وسلطان اليمن والحجاز، وسلطان بيت مكة العالي، وسلطان البيت العالي الشريف في مكة. وكان سلاطين مصر من المماليك يبالغون في الاحتفاء بالمسجد الحرام في مكة، فكانوا يوالونه بالعمائر اللازمة، ويهدون اليه ثمين التحف، ويوقفون عليه وعلى ما يتصل به الاوقاف الكثيرة. وتم في المسجد الحرام في عصر المماليك عمارتان كبيرتان، بدأت الأولى في عهد السلطان الناصر ناصر الدين فرج بن برقوق على اثر حريق مدمر اجتاح جزءاً كبيرا من المسجد. وقد بدأ الحريق في ليلة السبت الثامن والعشرين من شوال سنة ٨٠٢ هـ في رباط عند باب الحزورة المعروف باسم باب عزورة بالجانب الغربي من المسجد الحرام ولم تلبث النار ان انتقلت الى سقف المسجد وعمت الجانب الغربي واجزاء من الرواقين المقدمين من الجانب الشامي. وادى هذا الحريق الى تخريب نحو ثلث المسجد وتدمير مئة وثلاثين عمودا.

ولما بلغ خبر الحريق السلطان فرج بن برقوق عهد الى الامير بيسق الشيخي بعمارة ما احترق من الحرم وارسل معه الخواجا برهان الدين المحلي التاجر الكارمي وبعث معه عشرة الاف دينار لينفق منها على العمارة. وقدم الأمير إلى مكة في سنة ٨٠٣هـ وانتظر ريثما يرحل الحجاج ثم شرع في العمارة. ولكنه جوبه بمشكلتين هما عدم توافر الرخام للاعمدة وتعذر الحصول على خشب الساج للتسقيف. واستطاع ان يحل مشكلة الاعمدة في العام نفسه بعد ان استبدل بالرخام الحجر الاسود المنحوت فشيد به معظم الاعمدة كما استخدم بعض قطع الرخام المتخلفة من الحريق فشد بعضها الى بعض بالحديد واقام بها بعض الاساطين في مقدم الجانب الشامي. اما مشكلة التسقيف فقد تغلب عليها في سنة ٨٦٧ هـ عندما استبدل بالساج خشباً من العرعر جلب من الطائف. وبذلك استطاع ان يعمر سقف الجانب الغربي الذي كان قد بقي من دون اصلاح بعد تدميره في الحريق ثم اتم نقشه.

والعمارة الكبيرة الثانية التي تمت في عصر المماليك كانت في عهد السلطان الاشرف برسباي في سنتي ٨٢٥ و٨٢٦هـ. واسند الاشرف مهمة هذه العمارة الى الامير زين الدين مقبل القسديدي واوفده الى مكة. وشملت هذه العمارة كل المسجد تقريبا اذ تم فيها اقامة عشرات العقود وتجديد كثير من الابواب وتعمير السقوف وطلاؤها واصلاح سقف الكعبة ورخامها واخشابها وحلق الحديد الذي تربط به كسوة الكعبة.

وبالاضافة إلى هاتين العمارتين الكبيرتين اجري بالحرم المكي وملحقاته طوال عصر المماليك عمائر كثيرة بغرض الصيانة والتجميل. ففي عهد الناصر محمد بن قلاوون زودت الكعبة الشريفة بباب من السنط الاحمر عليه من الفضة اكثر من خمسة وثلاثين الف درهم، وفي سنة ٧٦١هـ اهداها الملك الناصر حسن باباً آخر من خشب الساج زيدت حليته سنة ٧٧٦ هـ حتى اصبح مقدارها يزيد على ٣٠ الف درهم ثم صار يزداد في حليته على مر السنين. وفي اواخر سنة ٨٠١هـ واوائل سنة ٨٠٢هـ بني مقام السادة الحنفية. واثار بناء هذا المقام بعض الخلاف بين الفقهاء اذ كان منهم المؤيد للبناء والمعارض ثم جرى عليه بعد ذلك كثير من العمائر. وفي سنة ٨٠٧هـ عمرت سقاية العباس فصارت على هيئة بيت مربع في أعلاه قبة كبيرة وفي ثلاث جهات منها شبابيك من حديد، وفي جانبيها الشمالي من الخارج حوضان وفي وسط البيت بركة كبيرة تملأ بالماء من زمزم بواسطة قناة سماوية حتى يخرج الماء على شكل فوارة. وفي سنة ٨١٠هـ عمر السلطان الناصر فرج مقام إبراهيم عليه السلام فبنى فوقه قبة عالية من خشب قائمة على أربعة اعمدة دقيقة منحوته بينها أربعة شبابيك من حديد. وفي سنة ٨١٤هـ اصلحت اجزاء من سقف الكعبة وروازنها وعتبتها وكانت قد تلفت بسبب مطر عظيم أدى إلى تدفق الماء بشدة من باب الكعبة الى المطاف.

المسجد الحرام بعد عصر المماليك

في يوم الخميس ١٩ ذي الحجة سنة ٩٢٢هـ (٢٢ كانون الثاني/ يناير ١٥١٧م) هاجم الجيش العثماني بقيادة السلطان سليم جيش طومان باي سلطان المماليك في مصر عند الريدانية خارج القاهرة، ودارت الدائرة على طومان باي ففر من المعركة. وعلى اثر ذلك دخل السلطان سليم القاهرة حيث اعلن سيطرته على مصر وزوال دولة المماليك.

وبسيطرة العثمانيين على مصر انتقلت اليهم بصفة رسمية السيادة على الحجاز ورعاية الحرمين الشريفين في مكة والمدينة وصار السلطان العثماني يلقب منذ ذلك الوقت بخادم الحرمين الشريفين. وعلى رغم أن رعاية الحرم المكي انتقلت الى العثمانيين، ظلت مصر بعد ذلك تتولى عمارته اذ كان تعميره يتم في معظم الاحوال بأموال مصرية وبمواد بناء من مصر وعلى يد مهندسين مصريين. واجريت اول عمارة كبيرة بالحرم المكي بعد زوال دولة المماليك في ٩٧٩هـ (١٥٧١م) وذلك حين تراءى للسلطان سليم الثاني ان يجدد سقف الاروقة الاربعة بحيث يستبدل بالسقف المسطح اخر على هيئة قباب صغيرة. وعهد السلطان سليم إلى واليه على مصر بهذا العمل فوقع الاختيار على ان يقوم بالعمارة المعلم محمد المصري شيخ المهندسين في مصر، وبعثت مصر بمواد البناء إلى مكة وكانت تتالف من اخشاب وحديد واهلة للقباب مطلية بالذهب. ووصل المعلم محمد المصري مكة في آخر ذي الحجة سنة ٩٧٩هـ وبدأت العمارة في ١٤ ربيع الاول سنة ٩٨٠هـ واتبع العمال في هذه العمارة الاسلوب نفسه الذي اتبع احيانا من قبل في عمارة الحرمين الشريفين من حيث القيام بالعمارة في جزء بعد جزء، اي ان يهدم كل جزء ثم يعمر مباشرة قبل هدم الاجزاء الاخرى، وكان يقصد من ذلك دون شك الا تتعطل الشعائر في المسجد من جهة وان يحتاط في المحافظة على التصميم الاصلي من جهة أخرى حتى لا تتغير المعالم التقليدية في المسجد.

ومما تجدر الاشارة إليه أن السلطان سليم الثاني توفي قبل ان تتم العمارة، غير ان خليفته السلطان مراد امر بأن تستمر العمارة بل وحث على انجازها في اسرع وقت ممكن. وفعلاً تمت العمارة في أواخر سنة ٩٨٤هـ أي بعد نحو أربع سنوات من بداية العمل. وجرى فيها تخفيض أرض الشارع الموصل الى المسفلة حتى يصبح من السهل تصريف ما قد يدخل المسجد من مياه السيول.

واعقب هذه العمارة عمائر اخرى اجريت بالمسجد والكعبة وبلحقاتهما. ففي عهد السلطان احمد (١٠١٢ - ١٠٢٢هـ) حدث تصدع في بعض جدران الكعبة المكرمة وكذلك في جدر الحجر، وكان من رأي السلطان احمد هدم الكعبة واعادة بنائها غير أن بعض المهندسين الروم أشار عليه بعمل نطاق من النحاس تطوق به الكعبة ليمسك الجدران من التداعي، وتم فعلا عمل نطاقين من نحاس اصفر غلف بالذهب ونقش بالشهادتين، وركب احدهما في اسفل الكعبة والثاني في اعلاها وكان ذلك في شهر المحرم سنة ١٠٢٢هـ. ومع ذلك فإن جدران الكعبة لم تصمد طويلاً اذ لم تلبث ان تهدمت ثلاثة منها عقب امطار غزيرة هطلت على مكة في سنة ١٠٣٩هـ فامر السلطان مراد الرابع بتجديدها وتم تشييدها على يد مهندسين من مصر في سنة ١٠٤٠هـ.

وكنتيجة للعمائر التي تمت في العهد العثماني، صار الحرم مستطيلا اقرب الى التربيع وطول ضلعه الشمالي ١٦٤ متراً والجنوبي ١٦٦ والشرقي ١٠٨ والغربي ١٠٩، ويحيط بالحرم من جهاته الاربع اروقة يشتمل كل منها في الغالب على ثلاثة صفوف من الاعمدة موازية للجدران. ومعظم الاعمدة من الرخام والباقي من الحجر الشمسي الاحمر. وتحمل الاعمدة عقودا وتغطي كل بلاطة تحف بها أربعة اعمدة قبة، أي ان سقف الاروقة صار عبارة عن قباب متجاورة وكانت قواعد القباب مستديرة وقممها مدببة وصار طول المسجد الحرام من الخارج في المتوسط ١٩٢ متراً وعرضه ١٣٢.

وتقوم الكعبة المكرمة في وسط الحرم ولكن بميل الى الجنوب، ويحيط بها المطاف وهو مرصوف بالرخام وبخارج المطاف اقيمت ثلاث سقائف على اعمدة من الرخام تواجه احداها الجانب الغربي ويصلي بها امام المالكية، والثانية تواجه الجانب الشمالي ويصلي بها امام الحنفية، والثالثة تواجه الجانب الجنوبي ويصلي بها امام الحنبلية، أما امام الشافعية فيصلي خلف مقام ابراهيم شرقي الكعبة أو فوق البناء المقام على زمزم.

وشمال بئر زمزم في شرق الكعبة المكرمة باب بني شيبة يعلوه عقد اقيم على عمودين من الرخام وفي ارض الحرم مماشي مرصوفة بالحجر الجيري تصل بين الابواب والاروقة من جهة وبين المطاف من جهة أخرى.

وينال المسجد الحرام في عهد الاسرة السعودية عناية فائقة من حيث العمارة والتجهيز وتقوم المملكة العربية السعودية حاليا بعمل كسوة الكعبة الشريفة.

* استاذ الفنون الاسلامية في جامعة القاهرة.

من الحياة

أمين عام منزوع السلاح!

■ لم يتعرض أمين عام للأمم المتحدة لهجوم وانتقادات من كل جانب، حتى من جانب بيت أبيه العربي، كما تعرض الأمين العام الحالي الدكتور بطرس غالي الذي يستعد الآن لخوض غمار التجديد لولاية ثانية أسوة بجميع الأمناء السابقين.

وعندما سألت الدكتور غالي عن هذا العزم، أي طلب التجديد، قال انه سيفعل ذلك اذا سمحت صحته. وأجبته بأن صحته «زي البمب» والحمد لله، فانفرجت أساريره وقال اذن فلنقدم! ولكن صحته ليست هي السبب أو العلة في موضوع التجديد، بل القدرة على حشد الدعم اللازم له في طريق مزروع بحقول ألغام، إذ ان التناقضات كثيرة والتوازنات متشابكة والموقف الاميركي متذبذب وقد يكون غادراً في مرحلة من المراحل لأن غالي اصطدم به منذ يومه الأول ثم تعايش معه بعد ان أيقن ان العالم الجديد محكوم بقوة أحادية هي قوة الولايات المتحدة التي بيدها مفاتيح الحل والربط والقرار داخل الأمم المتحدة وخارجها وحتى إشعار آخر.

وهذا ما كان واضحاً منذ انتهاء الحرب الباردة وانهيار الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي. وأيضاً من خلال حرب الخليج وتحرير الكويت ومبادرة السلام في الشرق الأوسط وأخيراً وليس آخراً التسوية السلمية في البوسنة والهرسك.

هذا الواقع الجديد حوّل الامم المتحدة الى مجرد قناع أو أداة تنفيذية طيعة لارادة الولايات المتحدة، والتركيبة التطبيقية التي تنتج في تجهيزها حسب معادلات صعبة تشمل الدول الكبرى، وبينها روسيا. أما الأمين العام فقد تحول الى مسؤول منزوع السلاح وصفته مندوبة الولايات المتحدة مادلين اولبرايت مرة بأنه «موظف دولي، ولكن بطرس غالي رفض هذا الوصف وتمسك ولو في التصريحات والمواقف بالدور المميز لأكبر مسؤول في المنظمة الدولية.

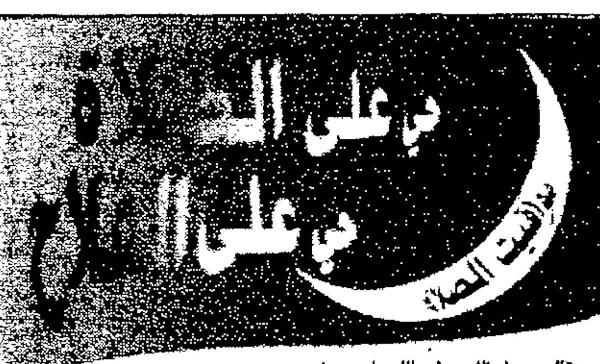
ولا ننسى ان واقع «حصار» الأمين العام و«نزع سلاحه» كان سائداً حتى في أيام عز الأمم المتحدة، ومنذ بداياتها وفي ظل الصراع الحامي والحرب الباردة بين القوى العظمى التي تمتلك حق الفيتو في مجلس الأمن وعودة سريعة لأوراق كتبتها العام ١٩٨٧، وفي عهد الامين العام السابق بيريس دي كويلار نجد وصفاً ينطبق على الأمس واليوم وهو: بين «نار» الخطابات القاتلة في الجمعية العامة التي يحتكرها الضعفاء و«سيف» فيتو مجلس الأمن الذي يحتكره الأقوياء أو ما درج على تسميته «الكبار» أو الدول الكبرى، يقف رجل منزوع السلاح والأظافر، شارد الذهن، مشغول البال، لا سلطة له ولا قدرة على الحركة إلا بقدر ما يسمح به هؤلاء الكبار. إنه الأمين العام المفترض انه أكبر مسؤول في المجتمع الدولي ومالك مفاتيح وقف الحروب وإقرار السلام، ولكنه تحول الى مجرد موظف تشريفات وضابط ايقاع في الاحتفالات والمهرجانات الدولية. وقد تقلب على هذا المنصب عدد من السياسيين الكبار مثل داغ همرشولد ويوثانت وكورت فالدهايم ودي كويلار، حاولوا وبذلوا جهوداً جبارة لفرض احترام «المنصب»، لكنهم لم يوفقوا أو منعوا من تحقيق النجاح في أية خطوة قاموا بها. همرشولد مات صريع حرب الكونغو وأكلته التماسيح عندما سقطت طائرته فيما كان يقوم بمهمة سلام. ويوثانت مات من مرض عضال بعد ان سجل في عهده احتلال اسرائيل للضفة الغربية وغزة والجولان وسيناء في حرب ١٩٦٧. وفالدهايم الذي كان كبيراً في أسلوبه وممارسته سجل في عهده دخول منظمة التحرير الفلسطينية المحفل الدولي كمراقب وهو أمر لم تغفره له الصهيونية العالمية فشنت عليه حرباً لا هوادة فيها لتشويه صورته واتهامه بالنازية وطرده من منصبه الرئاسي في النمسا. اما دي كويلار فقد شهد أخطر الحروب والأزمات وبينها الحرب العراقية - الايرانية، وغزو الكويت وحرب الخليج، ثم مبادرة السلام الاميركية اضافة الى انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة، ولكنه انتهى منزوياً بعد ان أمضى آخر أيام عهده متفرجاً على الاحداث لا دور له ولا قرار.

●●●

● لقطة:

من برنارد شو: لا أعرف قواعد النجاح، ولكن أعرف أهم قاعدة للفشل وهي إرضاء كل الناس.

عرفان النظام الدين



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٢٣	٥.٤٢	١٢.١٨	١٥.٣٧	١٨.٥١	٢٠.٢١
المدينة المنورة	٤.١٥	٥.٣٦	١٢.١٨	١٥.٤٥	١٨.٥٥	٢٠.٢٥
القدس المحتلة	٣.١٤	٤.٤٤	١١.٣٧	١٥.١٦	١٨.٢٦	١٩.٥١
ابوظبي	٤.١٦	٥.٣٨	١٢.١٨	١٥.٤٦	١٨.٥٦	٢٠.١٢
المنامة	٣.٢٩	٤.٥١	١١.٣٥	١٥.٠٥	١٨.١٥	١٩.٣٣
الجزائر	٤.٠٣	٥.٤٣	١٢.٤٦	١٦.٢٣	١٩.٤٤	٢١.١٧
الخرطوم	٤.٠٣	٥.١٨	١١.٤٦	١٤.٥٨	١٨.١١	١٩.٢٢
الكويت	٣.٣٠	٤.٥٩	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٣٣	١٩.٥٥
الرباط	٣.٥٣	٥.٢٨	١٢.٢٤	١٦.٠٨	١٩.١٨	٢٠.٤٥
الرياض	٣.٤٧	٥.١٠	١١.٥٠	١٥.١٨	١٨.٢٧	١٩.٥٧
الدوحة	٣.٢٧	٤.٤٨	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١٠	١٩.٢٦
القاهرة	٣.٢٥	٥.٠٢	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٣٨	٢٠.٠٧
بيروت	٣.٠٥	٤.٣٩	١١.٣٥	١٥.١٨	١٨.٢٩	١٩.٥٦
بغداد	٣.٣١	٥.٠٣	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٨.٥٢	٢٠.١٨
تونس	٣.٣٦	٥.١٤	١٢.١٦	١٦.٠٤	١٩.١٥	٢٠.٤٨
جيبوتي	٤.٢٩	٥.٤٣	١٢.٠٥	١٥.٢٠	١٨.٣٣	١٩.٣٣
دمشق	٣.٠٢	٤.٣٥	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٥	١٩.٥٢
دبي	٤.١٢	٥.٣٣	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٨.٥٥	٢٠.١١
صنعاء	٤.١٦	٥.٣٢	١٢.٠١	١٥.١١	١٨.٢٥	١٩.٣٦
طرابلس الغرب	٣.٣٨	٥.١٠	١٢.٠٥	١٥.٤٦	١٨.٥٦	٢٠.٢٦
عمان	٣.٠٩	٤.٤١	١١.٣٣	١٥.١٥	١٨.٢٣	١٩.٤٨
مسقط	٤.٠٣	٥.٢٤	١٢.٠٣	١٥.٢٨	١٨.٣٨	١٩.٥٥
مقديشو	٤.٣٣	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٠٣	١٩.١٠
نواكشوط	٥.١٣	٦.٣٠	١٣.٠١	١٦.١٢	١٩.٢٩	٢٠.٤١
انقرة	٣.٥١	٥.٣٦	١٢.٤٦	١٦.٣٨	١٩.٥٢	٢١.٣٠
طهران	٣.٣٣	٥.٠٠	١٢.٠٠	١٥.٤٦	١٨.٥٦	٢٠.٢٦
اثينا	٤.٣٥	٦.١٧	١٣.٢٢	١٧.١٢	٢٠.٢٣	٢١.٥٩
برلين	٣.٢٥	٥.١٧	١٣.٠٣	١٧.١٢	٢٠.٤٧	٢٢.٣٠
بروكسيل	٤.٠٥	٦.٠٠	١٣.٣٩	١٧.٤٧	٢١.١٧	٢٣.٠٣
باريس	٤.١٧	٦.١٥	١٣.٤٨	١٧.٥٢	٢١.١٨	٢٣.٠٧
جنيف	٤.٠٦	٦.٠٨	١٣.٣٣	١٧.٣٣	٢٠.٥٥	٢٢.٤٧
روما	٤.٠٢	٥.٥٤	١٣.٠٧	١٧.٠٣	٢٠.١٨	٢٢.٠٢
سراييفو	٣.٢٧	٥.٢٥	١٢.٤٣	١٦.٤١	١٩.٥٩	٢١.٤٨
ستوكهولم	٢.٤٩	٤.٢٦	١٢.٤٦	١٧.٠٣	٢١.٠٠	٢٢.٣٠
كوبنهاغن	٣.٢٢	٥.٠٨	١٣.٠٧	١٧.١٩	٢١.٠٣	٢٢.٤١
لندن	٣.٣٣	٥.١٥	١٢.٥٨	١٧.٠٦	٢٠.٣٧	٢٢.٢٢
مدريد	٥.١٥	٧.٠١	١٤.١٣	١٨.٠٦	٢١.١٨	٢٢.٥٩
نيقوسيا	٤.٠٩	٥.٤٥	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤٠	٢١.٠٨
واشنطن	٤.١٥	٥.٥٩	١٣.٠٥	١٦.٥٦	٢٠.٠٨	٢١.٤٥
اوتاوا	٣.٣٦	٥.٣٦	١٣.٠١	١٧.٠٠	٢٠.١٩	٢٢.١٢

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا

شرح ديوان عامر بن الطفيل في طبعة جديدة محققة علمياً

الكتاب: ديوان عامر بن الطفيل.
رواية: أبو العباس ثعلب.
تحقيق: محمد نبيل طريفي.
الناشر: دار كنان - دمشق ١٩٩٥.

راجعه - سعادة سوداح.

أبو علي عامر بن الطفيل شاعر وفارس جاهلي بارز ضرب به المثل فقيل «افرس من عامر». ونقل عن ابي عبيدة معمر بن المثنى «اجتمع العكاظيون على ان فرسان العرب ثلاثة: ففارس تميم عتيبة بن الحارث بن شهاب، احد بني ثعلبة صياد الفوارس، وفارس ربيعة بسطام بن قيس، وفارس قيس بن عامر الطفيل».

وإذا كان ابن الطفيل اشتهر بقوته وشجاعته ونجدته وسرعته في الطعن ومشاركته في كثير من ايام العرب، فإن ولادته كانت مرتبطة باحد هذه الأيام، وهو يوم شعب جبلة، ففي خبر ولادته ان امه كبشة بنت عروة الرحال كانت حاملاً به، فقالت في يوم شعب جبلة «يا بني عامر إرفعوني فوالله ان في بطني لعز بني عامر» فوضعوا القسي على عواتقهم «ثم حملوها حتى اثووها بالقُنّة، فزعموا أنها ولدت عامراً يوم فراغ الناس من القتال قبل الاسلام بسبع وخمسين سنة، قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع عشرة سنة».

وبلغ من اعتداده بنفسه ان رفض الدخول في الاسلام، وهدد النبي صلى الله عليه وسلم بعدما دانت له العرب جميعاً وقريش على راسها، فيروي ابن هشام في «السيرة النبوية» انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عامر بن صعصعة في عام الوفود وفيهم عامر بن الطفيل واربد بن قيس وجبار بن سلمى بن مالك، وكان هؤلاء الثلاثة رؤوس القوم وشياطينهم، فهم عامر بن الطفيل بالغدر بالرسول، وقد قال له قومه: يا عامر، ان الناس قد أسلموا فأسلم، فقال: والله لقد كنت اليت الا انتهي حتى تتبع العرب عقبي، فاتبع انا عقب هذا الفتى من قريش، ثم قال لاربد: إذا اقبلنا على الرجل، فاني شاغل عنك وجهه، فإذا فعلت ذلك فاعلُه انت بالسيف. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال له عامر: يا محمد، خالني (أي: صادقني واخني)، قال: لا، والله، حتى تؤمن بالله وحده. قال: يا محمد، خالني. وجعل يكلمه وينتظر من اربد ما كان امره به، فجعل أربد لا يحير شيئاً، فلما رأى عامر ما يصنع أربد، قال: يا محمد، خالني. قال: لا والله حتى تؤمن بالله وحده لا تشرك به، فلما أبى عليه رسول الله، قال: أما والله لأملأنها عليك خيلاً... فلما ولى، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفني عامر بن الطفيل. فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال عامر لأربد: ويلك يا أربد: أين ما كنت أوصيتك به؛ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندي على نفسي منك. وأيم الله لا أخافك بعد اليوم ابدا. وقال: لا تعجل عليّ لا أبا لك. والله ما هممت بالذي أمرتني به من مرة إلا دخلت بيني وبين الرجل، حتى ما أرى غيرك: أفاضربك بالسيف. فقال عامر:

بعث الرسول بما ترى فكأنما
عمداً نشد على المقانب غارا
ولقد وردن بنا المدينة شزبا
ولقد قتلن بجوها الانصارا

وخرجوا راجعين الى ديارهم، حتى اذا كانوا ببعض الطريق، بعث الله على عامر الطاعون في عنقه، فقتله الله في بيت امرأة سلولية، فجعل يقول: يا بني عامر، أغدة كغدة البكر، وموت في بيت امرأة سلولية، فمات.

ويمثل شعر ابن الطفيل البنية البدوية التي عاشها، والقيم السائدة أيام الجاهلية. ويزخر الديوان بالفخر بمزاياه الشخصية من الاقدام والشجاعة وركوب المخاطر والاهوال، كما فخر ايضاً بقوة قبيلته ومنعتها وتفوقها على غيرها من القبائل. ويرجح المحقق ان هذا الفخر بوجهيه الذاتي والقبلي قد شغل عامراً عن اغراض الشعر الاخرى فلا مكان فيه للمدح أو الرثاء أو الهجاء أو الغزل، وان كان بعض هذه الاغراض اخذ في شعره اشكالا اخرى تناسب شخصية قائلها.

جاء الهجاء في شعره على شكل رد على خصومه وخصوم قومه، ولذلك يغلب عليه التهديد والوعيد بدلاً من السباب والشتائم. أما الرثاء فليس في ديوانه منه إلا قطعتين الاولى في رثاء والده، والثانية في رثاء ابن أخيه، فيبدو كما يرى طريفي ان «شخصيته قد قدت من صخر، فهو لا يعرف البكاء او الحزن المعروفين في شعر المراثي الجاهلية، ناهيك عن ان الفارس يبقى مشغولاً في التفكير باخذ الثأر والانتقام، ويترك مسألة البكاء للمرأة».

ويبقى من الغريب خلو الديوان الذي وصلنا واعتمد المحقق على مخطوطته في إخراج هذه الطبعة، من الغزل، على رغم ان البغدادي نقل في «خزانة الأدب» عن ابن الانباري قوله «اسماء بنت قدامة بن سكين الفزاري، قال أبو محمد الاعرابي: كان يهواها عامر ويشبب بها، وكان قد فجر بها». والغريب أيضاً ان المحقق يتجاهل هذا الخبر الذي أورده في الحديث عن ديوان ابن الطفيل، فيرى ان خلو المخطوطة التي اعتمدها من الغزل «من سمات شخصية الفارس القائد الذي نذر نفسه لقبيلته، وشغلته شؤونها عن شؤونه الخاصة».

وكان أبو بكر محمد بن القاسم الانباري العالم الوحيد الذي جمع وشرح شعر عامر بن الطفيل، بعدما قرأ هذا الشعر على شيخه أبي العباس ثعلب، كما ذكر هو نفسه في مقدمة مخطوطة الديوان. وعثر المستشرق تشارلس لايل على هذه المخطوطة في مكتبة ليدن الهولندية فنشرها مع ديوان عبيد بن الأبرص في العام ١٩١٣، ولكن هذه الطبعة، كما يشير طريفي، جاءت «على جودتها ودقتها ناقصة، اذ جاءت متعددة الاخطاء والتصحيفات، ناقصة الشروح احياناً، اضافة الى ان الملحق الذي الحقه المستشرق المذكور بديوان عامر، جاء هو الآخر ناقصاً، فلقد احتوى على ثلاثة وعشرين قطعة لم يقم بتخريجها علمياً من بطون المصادر القديمة بشكل دقيق - وربما كان السبب في ذلك عدم توافر كتب التراث وقتها - بينما النيل في نسختنا يحتوي على احدى وثلاثين مقطوعة، قمنا بتخريجها وشرحها من بطون المصادر القديمة».

ويشير المحقق ايضاً الى طبعة ثانية للديوان اخرجتها دار صادر ودار بيروت يعتبر أنها «مشوهة... مليئة بالاخطاء - مع انها اعتمدت على نسخة المستشرق المذكور - لكن طابعها فصل في متن المخطوط إذ ذكر الابيات منفردة، وذكر الشروح في أسفل الصفحة تحت الأبيات. كما انه تبع المستشرق المذكور في بعض اخطائه».

ويحاول طريفي في هذه الطبعة، اخراج الديوان - للمرة الاولى - بصورة لائقة تتبع المنهج العلمي في التحقيق، ولاسيما لجهة ضبط الابيات بالشكل التام، وتصحيح ما وقع في الطبعتين السابقتين من الغلط والتصحيف بالاستعانة بكتب الأدب ومصادر اللغة، مثل «الكامل في اللغة والادب» لأبي العباس المبرد، و«الاغاني» لأبي الفرج الاصفهاني، و«شرح ديوان المفضليات» لابن الانباري، و«شرح ديوان الحماسة» للخطيب التبريزي، ومعجم «لسان العرب» لابن منظور، و«خزانة الأدب» للبغدادي.

نوادر من الشعر

قال الحسن بن هانئ: لقيت ماني الموسوس، فانشدني:

شعر حي أتاك من لفظ ميت
صار بين الحياة والموت وقفا
قد برت جسمه الحوادث حتى
كاد عن أعين البرية يخفى
لو تأملتني لتُبصر شخصي
لم تبين من المحاسن حرفا

ثم مضيت، فأتيت جعيفران الموسوس، وهو شيخ من بني هاشم أرتّ اللسان، وعليه قيد من فضة، وفي عنقه غل من ذهب، فقال لي: من أين دببت يا حسن؟ قلت: من بيت مانويه. فدعا بدواة وقرطاس، وقال لي اكتب:

ما غرد الديك ليلاً في دجنته
إلا حثثتُ إليك السير مجهودا
ولا هدت كل عين لذ راقدها
بنومة في لذيذ العيش ممهودا
إلا امتطيتُ الدجى شوقاً إليك ولو
أصبحت في حلق الأقياد مصفودا
فلم نرق ولم ترثِ لمكتئب
زودته حرقات القلب تزويدا
هيهات لا غدر في جن ولا بشر
إلا بخال معداً فيك موجودا

ثم قال: خرّق رقعة مانويه. فخرقتها ثم مضيت. فلقيت عبد المصاب، وحوله الصبيان، وهو يلطم وجهه ويبكي، وينادي: أيها الناس، الفراق مر المذاق. فقلت له: أبا معمد، من أين أقبلت؟ قال: شيعت الحاج. قلت: وما الذي حملك على تشييعهم؟ فقال: لي فيهم سكن. قلت: فهل قلت فيهم شيئاً؟ قال: نعم، وأنشدني:

هم رحلوا يوم الخميس غُديّة
فودعتهم لما استقلّوا وودّعوا
فلما تولوا ولت النفس معهم
فقلت ارجعي قالت إلى أين أرجع
الى جسد ما فيه لحم ولا دم
وما هو إلا أعظمٌ تتقعقع
وعينانِ قد أعماهما الحزن والبكا
وأذنٌ عصت عذّالها ليس تسمع

***

قال خالد بن صفوان: دخلت على هشام بن عبدالملك فاطرفته وحدثته. فقال: سل حاجتك. فقلت: يا أمير المؤمنين، تزيد في عطائي عشرة دنانير. فأطرق حيناً، وقال: فيم؟ ولم؟ وبم؟ ألعبادة أحدثتها؟ أم لبلاء حسن أبليته في أمير المؤمنين؟ الا لا يا ابن صفوان، ولو كان لكثر السؤال، ولم يحتمله بيت المال. فقلت: وفقك الله يا أمير المؤمنين وسددك. فأنت والله كما قال أخو خزاعة:

إذا المال لم يوجب عليك عطاءه
صنيعة قربى أو صديق توافقه
منعت وبعض المنع حزم وقوة
ولم يفتلتك المال إلا حقائقه

وقيل لخالد بن صفوان: ما حملك على تزيين البخل له؟ قلت: أحببت أن يمنع غيري فيكثر من يلومه.

مجزرة الخليل ليست الأكبر... لوقوع خطأ في الحسابات

المجازر الجماعية «امتياز» غربي وابطالها مخبولون او منعزلون!

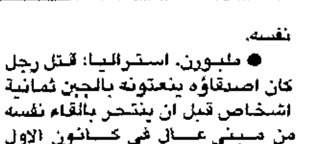
□ لندن - «الحياة»:

■ كانت المجزرة التي وقعت قبل أيام في جزيرة تاسمانيا (استراليا) الأخيرة في سلسلة من الحوادث المشابهة التي ارتكبها اناس وصفوا بانهم «مخبولون» او «منعزلون» او «مجانين»... وفي احسن الاحوال اصيبوا بنوبة عصبية حادة افقدتهم توازنهم للحظات او ساعات كانت كافية لحصد عشرات الضحايا. ويلاحظ من الاحصاء الذي ننشره في آخر هذا الكلام ان معظم هذه المجازر وقع في الدول الغربية (اميركا، استراليا، فرنسا، بريطانيا)، وان مرتكبيها كانوا يعيشون حياة منعزلة مليئة بخيالات مريضة واحاسيس بالدونية او الاضطهاد. وفي مرات قليلة، كانت الخلافات العائلية او الزوجية هي الزناد الذي يطلق شرارة الجنون الدموي. واذا كانت مجزرة بورت آرثر (تاسمانيا)، كما وصفتها وسائل الاعلام الغربية، هي الاكبر في التاريخ لانها حصدت ٣٥ شخصاً من الرجال والنساء والاطفال... فان ذلك يتجاهل مجزرة الخليل التي راح ضحيتها ستون شخصاً، اذ ان السلطات الصهيونية اعتبرت ان اليهودي المتطرف باروخ غولدشتاين قتل ٢٩ شخصاً فقط وان الباقين (عددهم ٣١ شخصاً) قتلوا برصاص الجيش الاسرائيلي الذي أراد «ضبط» الغاضبين بعد المجزرة الأولى!

ومهما يكن من أمر، فان اللائحة التالية توضح طبيعة الجنون الدموي عندما يتمظهر في اكثر صوره بشاعة.

● دنبلين، سكوتلندا: قبل أسابيع قتل توماس هاميلتون ١٦ طفلاً ومعلمتهم في قاعة الالعاب الرياضية في المدرسة. وانتحر بعدها باطلاق النار على نفسه.

● هنغرفورد، بركشاير: في ١٩٨٧، انطلق مايكل رايان هائجاً في شوارع البلدة وهو يطلق النار، فقتل ١٦ شخصاً بمن فيهم امه.



● بوغوتا، كولومبيا: قتل احد قدماء المحاربين في فيتنام ٣٠ شخصا في غضون ٦ ساعات في ١٩٨٦. وأردته الشرطة قتيلاً بعدما قتل امه ونساء وآخرين في احد المطاعم.

● كيلين، تكساس: في ١٩٩١، اقتحم جورج هنارد مطعماً بشاحنته قبل ان يطلق النار على الزبائن، فقتل ٢٢ شخصا قبل ان يطلق النار على نفسه.

● طولون، فرنسا: اقدم اريك بورل (١٦ سنة) العام الماضي على قتل ثلاثة من اقربائه، ثم اطلق النار وقتل ثمانية اشخاص آخرين قرب طولون في فرنسا.

● ولاية غجارات، الهند: سكب رجل البنزين على ضيوف في حفل زواج واشعل النار، فقتل ١٦ شخصاً واصاب ١١ آخرين بجروح في ١٩٩٤.

● جامعة تكساس: في آب (اغسطس) ١٩٦٦، قتل الطالب تشارلز ويتمان ١٤ شخصاً باطلاق النار من برج الساعة بعدما قتل زوجته وأمه. وأرداه قتيلاً قناص من الشرطة.

● جامعة مونتريال، كندا: اطلق شاب من عشاق السينما، يبلغ عمره ٢٥ سنة، النار وقتل ١٤ فتاة قبل ان يقتل نفسه في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٩.

● لكسيول، فرنسا: اطلق مزارع مخبول النار وقتل ١٤ شخصا في ١٩٨٩، بما فيهم افراد عائلته. والقت الشرطة القبض عليه بعد اصابته بجروح.

● راسلفيل، اركنسو: قتل رقيب سابق في سلاح الجو الاميركي ١٤ من اقربائه في يوم عيد الميلاد في ١٩٨٧.

● ادموند، اوكلاهوما: اقدم موظف بريد يعمل بدوام جزئي ومهدد بالطرد على قتل ١٤ شخصاً في دائرة بريد قبل ان يقتل نفسه في آب (اغسطس) ١٩٨٦.

● سان دييغو، كاليفورنيا: اطلقت فتاة مراهقة النار وقتلت ١١ شخصا في ١٩٧٩. وبررت فعلتها بانها «لا تحب ايام الاثنين».

● ارامونا، نيوزيلندا: قتل رجل مهووس بالسلاح ١١ من الرجال والنساء والاطفال خلال ٢٤ ساعة في ١٩٩٠. وأردته الشرطة قتيلاً.

● بريتيش كولومبيا، كندا: في وقت سابق الشهر الماضي قتل رجل ٩ اشخاص، بمن فيهم زوجته المنفصلة عنه، عندما اطلق عليهم النار خلال حفل زواج.

● سان فرانسيسكو: في ١٩٩٣، اقتحم رجل شركة محاماة وقتل تسعة اشخاص رمياً بالرصاص قبل ان يقتل نفسه.

● ملبورن، استراليا: قتل رجل كان اصدقاؤه ينعتونه بالجبن ثمانية اشخاص قبل ان ينتحر بالقاء نفسه من مبنى عال في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٨٧. وكانت هذه اسوأ عملية قتل جماعي قبل وقوع مجزرة بورت آرثر الاخيرة.

● ملبورن، استراليا: قبل ذلك باربعة اشهر، قتل طالب فاشل في الكلية العسكرية ٧ اشخاص بعدما رفضت نادلة في حانة الاستجابة لمحاولته التقرب منها. وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

● فالن، السويد: اثر نزاع مع امرأة في مطعم عاد مدرب رماية في الجيش، يبلغ عمره ٢٤ سنة، الى ثكنته وارتدى زيه العسكري ثم اخذ بندقية واطلق النار على مجموعة من الشابات في الشارع فقتل ٧ اشخاص بينهم خمس نساء.

● بالم باي، فلوريدا: قتل امين مكتبة متقاعد، يبلغ عمره ٥٩ سنة، ستة اشخاص بينهم شرطيان في منطقة اسواق في نيسان (ابريل) ١٩٨٧ لان ولداً كان تمشى على العشب امام منزله.

● بريتوريا، جنوب افريقيا: في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٨، قتل شرطي سابق من المتطرفين اليمينيين البيض سبعة من السود في العاصمة.

● سيدني، استراليا: قتل رجل ستة اشخاص في غضون ساعة واحدة في منطقة استجمام في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٢ بعد انهيار علاقته مع امرأة كانت بين الضحايا. وحكم عليه بالسجن مدى الحياة.

● جنوب الفيليبين: اندفع احد عناصر الشرطة شبه النظامية يطلق النار بشكل مسعور وقتل خلال يومين، في ايار (مايو) ١٩٨٩، ستة اشخاص واصاب ١٤ آخرين بجروح قبل ان يقتل نفسه.

● سيدني، استراليا: قتل رجل عاطل عن العمل خمسة اشخاص باطلاق النار عليهم من بندقيته بعدما نعته جيرانه بالكسل، وذلك في آب (اغسطس) ١٩٩٠.



مدى

حقوق الأرنب!

■ كانت تنتظرني على أحر من الجمر، وحالما ترجلت من السيارة بعد عودتي من العمل، جاءت تركض لاهثة: «ماما... ماما... لقد وجدنا أرنباً في الحديقة... وأقنعته أن يأكل من يدي. لقد كان أبيض ناصعاً وله فرو ناعم... شديد النعومة. أطعمته خسا وجزرة، وحاول أن يشدها من أصابعي!».

أرنب!

وكأننا في مراعي استراليا أو براري الارجنتين!

قلت: لمن هو؟ من أين جاء؟

قالت نور وعيناها تبرقان: لنا طبعاً. أقصد لا أدري! ربما بعثه الله لأنه يعرف أنني أحب الأرانب، باستطاعتي أن أعتني به.

قاطعتها: الأرانب لا تنزل مع المطر من السماء. لا بد أن له أصحاباً. أغلب الظن أنه أرنب الجيران، اشتروه لأطفالهم.

غام وجهها بحزن: أطفال الجيران؟ ربما... ولكن أطفال الجيران أشقيا، ولا شك في أنه لا يحبهم ولذلك جاء الينا. هل نستطيع الاحتفاظ به؟

قلت: كيف نحتفظ به وهو ليس لنا.

توسلت: انه يحبنا... أرجوك!

قلت بحزم: لا. يجب أن نكلمهم ليأتوا ويأخذوه من الحديقة.

كلمت جارتي فأجابتني ابنتها. لم تبد فرحاً كبيراً بالعثور على الأرنب، لم تبد أي اهتمام بحالته... سمعتها تنادي أخاها الأصغر.

عبر النافذة كان الأرنب يلعب مع نور ويتقافز في مرح.

بعد ربع ساعة اندفع طفلان من بوابة الحديقة: «ها هو... ها هو... حاصرا!» صرخ أحدهما، ونط الآخر الى حيث كان الأرنب يشمشم قطعة الجزر. حالما انتبه لهما الأرنب نسي كل شيء الا الفرار. لم تنجح المحاولة، وتقافز الأرنب بطول الحديقة وعرضها.

أخيراً أمسكه أحدهما. شده من أذنيه وحمله وهو يتلوى.

نور وقفت مذهولة تراقب ما يحدث، صرخت: لا تحمله من أذنيه انه يتألم!

نظر اليها الطفل مستغرباً: انه أرنب!

وغادرا الحديقة.

جلست نور في الأرجوحة ساكنة لا تتأرجح، كانت غارقة في التفكير وأنا أتأملها من وراء النافذة.

ترى ماذا كان يجول في فكرها الطفولي؟

كانت على حق، أولاد الجيران لا يحسنون التعامل مع الأرنب... وقد كان هارباً بالفعل.

عذبني ضميري الطفولي أنا الأخرى، هل أخطأت؟ هل للأرانب حق اللجوء للجيران؟ الأرنب مظلوم، وأنا بلا قلب. لو كان قطاً لاستطاع أن يخرمش ويهرب، لو كان كلباً ربما دافع عن نفسه بأسنانه، لو كان طفلاً لنادى أمه!

الأرنب مظلوم، ولكنه ليس أرنبنا... وللجيران حقوق!

كنت أفكر في كل الأرانب البشرية التي يمكن أن تهرب لبيت الجيران لو استطاعت. ترى ماذا يحدث للمجتمع لو سمح لكل أرنب غير مرتاح أو مقتنع بأصحابه أن يتسلل الى حديقة الجيران؟

لم تكلمني نور طول المساء، وقبلتها قبل النوم افتقدت الدفء.

في الصباح قبل العمل كان سائقنا يتحدث بلغته مع سائق الجيران. قال يوضح لي: انهم يبحثون عن أرنب اختفى!

كنت سأسمح له بتفتيش الحديقة، ثم ومضت في بالي ابتسامة نور. غمغمت لنفسي: للأرانب، على الأقل، حق الفرار!

ثريا العريض

مسرحية «الغول» تعيد جمال باشا السفاح إلى دمشق!

□ دمشق - من نزار سلوم:

■ يعود جمال باشا السفاح مرة جديدة للظهور في الدراما السورية، ولكن على خشبة المسرح هذه المرة. فبعد ظهوره «المرعب» في المسلسل التلفزيوني «اخوة التراب» الذي اثار جملة من المشكلات ذات الخلفية السياسية (ايقاف عرضه في تلفزيون الكويت بعد احتجاج السفير التركي)، يعود جمال باشا السفاح ليتربع على خشبة مسرح الحمراء في دمشق في إطار المسرحية التي تقدمها فرقة المسرح القومي. وكتبها الشاعر ممدوح عدوان وأخرجها عجاج سليم.

تحاول الدراما السورية منذ أمد قريب استعادة الحوادث التاريخية المعاصرة والحديثة، فتحاكي بذلك مختلف الجهود الكتابية الأدبية والفكرية عموماً، التي يتكثف انتاجها على بحث المرحلة الممتدة من أواخر القرن التاسع عشر وحتى بداية الانتداب الفرنسي. وواقع الأمر ان المؤرخين والباحثين والادباء عموماً باتوا يعودون إلى تلك المرحلة، خصوصاً منها الممتدة من العام ١٩١٣ إلى العام ١٩٢٠ وما بعد، معتبرينها الزمن الذي تم فيه وضع الأساس التاريخي الذي قام عليه الوضع الراهن.

وإلى وقت قريب، وقف المجال الدرامي السوري في احالته بالحدث التاريخي، عند المعاني أو الخلاصات الاجتماعية منه. فتناول بحث الواقع الاجتماعي وما طرأ عليه من متغيرات تحت تأثير الحوادث السياسية الكبرى من دون الخوض مباشرة في هذه الحوادث لا بالاشارة إليها بشكل رئيسي ولا بالتعبير عنها بواسطة شخصيات لها حضورها في العمل الدرامي، فكان «السياسي» حاضراً بشكل خفي أو خجول. («أيام شامية» مثال للعمل الدرامي التلفزيوني، و«سفر برلك - أيام الجوع» لممدوح عدوان وعجاج سليم مثال للعمل المسرحي). غير ان هذه السنة شهدت تغييراً ملحوظاً في هذا الجانب، فحضر «السياسي» بشكل غير مألوف في الأعمال الدرامية السورية، وتمثل ذلك في المسلسلين التلفزيونيين «خان الحرير» و«أخوة التراب»، ويتمثل اليوم في مسرحية «الغول - جمال باشا السفاح» التي تلاقي اقبالاً شعبياً ملفتاً.

لا تتوقف مسرحية «الغول» عند حدود النص التاريخي التوثيقي، فتعيد تكرار حوادث فعلية وسيرة اشخاص مضوا مع تلك الأحداث، بل انها تتجاوز ذلك عبر «فسحات تخييلية» شكلت فضاء للجذر التوثيقي من النص. ووفق العلاقة ما بين الفضاء التخييلي والجذر الوثائقي للنص، ترتسم الحركة في المسرحية ويتحدد مجالها فلا يعود جمال باشا السفاح صورة مطابقة لما كانه، بل انه يعود محملاً باثقال أفعاله وجرائمه وسيرته عموماً. فماضيه حاضر أمامه يحاصره كيفما اتجه، غير أن تمسكه بذاته وولعه بها يقودان إلى فك هذا الحصار، فيمارس أفعاله مجدداً، كرجل بلا ماض أو كرجل محكوم بقانون ثابت.

هكذا تعيد المسرحية انتاج جمال باشا السفاح، انتاجاً يحيله من رجل حاكم عسكري ومسؤول مباشرة عن قمع الحركة النهضوية وإعدام رجالاتها فحسب، إلى رجل محكوم بالتعامل مع العناوين الكبرى ولكنه يعيش تفصيلات حياته بمنتهى الحماسة، ويستطيع الخلاص من ماضيه دائماً، فيبدو رجلاً دائم الحضور في التاريخ من خلال قابليته على تكرار ذاته.

إن الخاتمة التي تصل إليها المسرحية هي التي ترسي «ديمومة» جمال باشا السفاح، لأنها تشهد انسحابه من المسرح وليس قتله بالرصاص كما حصل له فعلاً. فكان أن حاولت قتله، موقتاً، عبر سحبه من المشهد وتغييبه عن الخشبة، فعملت بذلك على لغم التاريخ به، فبدا وكأن كل مستقبل قادم يحمل (جماله) معه. وبهذا المعنى أعادت المسرحية انتاج جمال باشا السفاح انتاجاً اطلاقياً «تخيلياً»، فوضعت التاريخ بين يديه.

إن التكنيك الذي اتبعه الكاتب في صياغة النص (كما ظهر ذلك مسرحياً) أدى إلى مركزة للأحداث حول شخصية السفاح، فلم يكن الوضع التاريخي العام حاضراً كفضاء محسوس تدور في أفلاكه هذه الشخصية، بل ان هذا الفضاء نفسه كان محكوماً باحتياجات تلك الشخصية وضرورات مركزتها الحادة. فجمال باشا هو «الغول»، كما كان يسميه الشعب، والغول خلاصة اختزالية للرعب الدائم، هو الوحش الذي لا يتمثل طبيعياً ولكنه الموجود دائماً خلف باب الطمأنينة. الغول بهذا المعنى خطر مطلق. هذا الاتجاه «التكتيكي» شكل المؤازرة الفعالة لعملية الانتاج الاطلاقي لجمال باشا السفاح كشخصية ضاغطة على التاريخ.

تمتع الاخراج من ناحيته بصفة الحركة والاختزال، فغابت الحركات المجانية وحضرت حركة الجسد من دون مبالغة أو ابهار، واستطاع المخرج التعامل مع هذا المزيج الوثائقي/ التخيلي عبر تقنيات فعالة على رغم بساطتها، كما استفاد الى أقصى الحدود من الاضاءة في عملية مركزة المشاهد وعزلها عن الحركة العامة للمسرح. ومن المفيد ذكره ان أداء الممثلين كان دقيقاً وملفتاً. يبقى أن نشير إلى ان شخصية «الراوي» غير التقليدية تذكر بشخصية «الراوي» غير التقليدية أيضاً في مسرحية «صخرة طانيوس» التي أعدها وأخرجها جيرار افيديسيان عن رواية أمين معلوف بالاسم نفسه.

تستكمل مسرحية «الغول» الورشة الفنية المفتوحة التي ينهمك في العمل فيها كتاب الدراما السورية، الذين انتبهوا - ولو بشكل متأخر - إلى التاريخ المعاصر فوجدوا فيه مادة غنية، بل منجماً قادراً على مد الأعمال الدرامية بمختلف تنوعاتها بالمادة التي تحمل في ذاتها بعداً حدثياً انقضى، ولكن فيها من الجانبية ما يجعلها مادة متحركة وقادرة على الحضور وتأكيد نفسها مجدداً في الذاكرة المجتمعية والوجدان الاجتماعي العام.

هاربة من قسوة هوليوود الى باريس فالقاهرة

نورا أرمني: ابحث عن «وطن» في السينما

□ القاهرة - من محمد طعيمة:





■ جمعت الممثلة نورا ارمني بين قارات العالم، فهي ارمنية الاصل، مصرية المولد والنشأة والدراسة. اكملت العلوم الاجتماعية في لندن، واحترفت الفن واقامت في هوليوود لمدة ١٠ سنوات، ثم انتقلت الى باريس، وتنقلت بينها وبين ارمينيا، وتخطط حاليا للعودة الى القاهرة، للاقامة والعمل.

جمعت بين التمثيل والمشاركة في كتابة السيناريو والاخراج والانتاج، جاءت بفيلمها «المحطة الاخيرة» الى الدورة الماضية من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، وبفيلم «العودة» تنوي الاستقرار في مصر. وكلا الفيلمين بمثابة رحلة للبحث عن الذات والوطن.

● «الحياة» سألتها عن البدايات الاولى؟

- بدأت في هوليوود، لكنني نعم ولدت في القاهرة، وعشت فيها ثلثي عمري، كنت امارس التمثيل كهواية في المدرسة ثم في الجامعة الاميركية من دون دراسة. عندما ذهبت الى هوليوود احترفت، وشاركت في مسرحيات ومسلسلات وافلام عدة. لكنني اعتبر بدايتي الحقيقية مع «المحطة الاخيرة».

● وقبله؟

- كنت ممثلة فقط. اهم ادواري كان بطولة «المهلة لسبعة ايام» الذي شارك في مهرجان لوس انجليس العام ١٩٩١، وأتى برد فعل جيد، ثم عرض في واشنطن والمانيا والسويد وارمينيا وروسيا. وثاني فيلم لي خارج هوليوود بعد «المحطة الاخيرة» كان «متاهة» الذي عرض في دورة مهرجان برلين قبل الماضية، وفي البرتغال واسبانيا حيث نال جائزة، وسيعرض جماهيريا - قريبا - وهو انتاج فرنسي - تشيكي مشترك للمخرج الارمني ميكائيل دوفيلا كيان. وقبل كل ذلك شاركت في مسلسلات اميركية لا اقف عندها كثيرا مثل «ماك غايفر» و«الجريء والجميلات».

● هل تقتربين بأفلامك من ارمينيا؟

- لم اخطط لهذا، فقبل «المحطة الاخيرة» اغلب ادواري اميركية وعندما عرضت فكرته على مؤسسة الاستوديوهات الارمنية، اعجبتهم وعرضوا المشاركة في انتاجه، رحبت خصوصا ان تصويره ينتقل بين باريس ولندن وافينيون ولوس انجليس وارمينيا. ومع الاسف، بعد انهيار المنظومة الاشتراكية، اختلفت الاوضاع، وانخفضت قيمة العملة الارمنية، واضطررنا الى التوقف مرات عدة حتى نحصل على تمويل، واعتقد بان ذلك لم يضر الفيلم الذي تدور قصته عن حالة الشتات.

● هل هو تعبير عن حنين للجذور الارمنية؟

- قبل الفيلم كنت اعتقد ذلك، لكن مع التصوير ورؤية الوطن الذي لم اسمع عنه الا في حكايات الاجداد، تضاءل الاحساس بالحنين وانتهى مع نهاية الفيلم. اكتشفت انه لم يكن واقعيا. كان وطنا في الخيال، وليس في الواقع، فانا لم اعش فيه، لم اتنفسه، ولم اشرب من انهاره. بعد العرض جلست في حجرتي حزينة. لم اجد الوطن، فتحت المذياع ولعبت في المؤشر وجاءني صوت عبدالحليم حافظ، بكيت. لم اكن اعي ان مصر متغلغلة في اعماقي الى تلك الدرجة، وجاءتني فكرة فيلم «العودة» وهو انتاج مشترك مع مصر ويدور عنها وعني، ولا اريد ان يكون تاريخا لحياتي، لكنني سانتقل به بين فرنسا واميركا ومصر، لياخذ من كل بلد لغته وروحه.

● هل افلامك سيرة ذاتية؟

- كل الافلام فيها سيرة ذاتية بشكل او باخر لان الفكرة يجب ان تنبع ذاتياً والا فقدت صدقها. انه تعبير - مرة اخرى - عن حالة الشتات، ارمنيا ومصريا، فكثير من المصريين ايضا مشتت بين انحاء العالم، هجرة او عملا، ساعود بهم الى منطقة الحسين وطقوس الموالد والانكار، انا مبهورة بهذا العالم.

● فولكوريا؟

- هذا جانب يبهر المصريين وانا منهم، لكن لن تكون عيني عين سائح بل عين منتم الى اهله.

● لماذا الكتابة والاخراج؟

- كتابة السيناريو تراودني منذ سنوات طويلة، وكنت اعتقد بانها محاولة اكبر مني. مع «المحطة الاخيرة» حاولت، خصوصا ان احدا غيري لن يكتب ما عشته كما اكتبه، فكتبت ما يخصني وكتب زوجي بطل الفيلم ما يخصه. لم يكن السيناريو تقليديا، وهو ما تم - ايضا - في الاخراج الذي شاركت فيه مع المخرج الارمني خارتشو خشا رديان. كان الفيلم «حالة» كما قلت.

وعندما يكتمل مشروع «العودة» الذي اتمنى ان تساعدني دراساتي للعلوم الاجتماعية في اتقانه، قد اسلمه الى محترف مصري لصياغة السيناريو، وقد اسند البطولة الى نجمة مصرية واكتفي بالاخراج.

● ولماذا الابتعاد عن هوليوود؟

- لم ابتعد عنها، وانا حريصة على علاقاتي فيها، ولي - كاي ممثل هناك - وكيل اعمال يتابع شؤوني والاسينساني الناس هناك، بصراحة هوليود عالم قاس جدا والسينما فيها حكر على اهلها ولا تترك للآخرين فرصة الاحتفاظ بذاتهم، وعندما يعرض في هوليوود فيلم «اجنبي» - مهما كانت جودته - تقتله وقد تعيد «استنساخه» و«أمركته» بنجومها وعوالمها.

● وكان الاصل الارمني / المصري كان عائقا امام بقائك فيها؟

- بالنسبة اليّ حدث العكس، فقد ساعدني اصلي في الدخول الى عالم هوليوود، اذ كانوا يبحثون عمن تؤدي شخصية امراة تتحدث العربية عن الرحالة في مسلسل «ماركو بولو» ولم اكن قد انضممت الى نقابة فناني السينما بعد، ولا يستطيع احد العمل بالتمثيل الا بعد الانضمام اليها، وعضويتها لا تاتي إلا بالعمل، دائرة مغلقة، استثنوني، واعطوني النور ودخلت به النقابة، وعالم هوليوود.

● وكيف «رسموا» هذه المراة العربية؟

- اعرف ان لهوليوود صورتها الخاصة عن العرب، لكن هذه الشخصية لم تكن سيئة ربما لأن المسلسل تاريخي، وكان يجب عليهم الالتزام بالحقيقة قدر الامكان.

● ولماذا انتقلت الى باريس؟

- السينما الفرنسية تساعد السينما في دول اخرى، قلت لنفسي ان فرنسا بلد ثقافة ولو بقيت في هوليوود فلن ينتجوا فيلما يعبر عني ولو بعد مئتي عام، ولي علاقات بعشرات من العرب واشخاص من العالم الثالث في باريس فتعاونت معهم هناك.

● الهذا شاركت في انتاج «حيفا» للفلسطيني رشيد مشهراوي؟

- الى حد كبير، شاهدت فيلمه الاول «حتى إشعار آخر» الفائز بجائزة احسن فيلم من القاهرة قبل عامين، وتقابلت في روتردام مع منتجه الهولندي الذي شارك في انتاج «حيفا» وعرض عليّ السيناريو، فقرأته واعجبت به، ووافقت على المشاركة في الانتاج، خصوصا ان رشيد فنان حقيقي، ومخرج واع، يعرف جيدا كيف يعطي مشكلته الفلسطينية ابعادها الانسانية العامة ويشعرك بانها ايضا مشكلتك، تماما كما هي مشكلته ومن دون صراخ.

الدورات الدولية في كرة المضرب:
غراف تلعب في روما استعداداً لرولان غاروس

■ روما، هامبورغ - ا ف ب - اعلنت نجمة كرة المضرب الالمانية شتيفي غراف المصنفة اولى في العالم التي تشارك في دورة روما الايطالية الدولية عن رغبتها في مواجهة منافسة قوية خلال هذه الدورة التي انطلقت اول من امس على ملاعب ترابية استعداداً لبطولة رولان غاروس الفرنسية.

واعترفت غراف التي امضت موسماً صعباً بسبب مشاكلها الشخصية والصحية انها «ليست في كامل لياقتها».

وتلعب غراف اليوم في الدور الثاني مع الفرنسية اليكسيا دوشوم او الاميركية كاثي رينالدي.

وفي افتتاح المرحلة الاولى فازت الاميركية ليندساي لي المصنفة ثالثة عشرة على مواطنتها ساندرا كاسيتش ٦-١ و٦-٢ و٦-٤، والنمسوية باربارا شيت على الايطالية ليا غيراردي روبي ٦-٢ و٦-٣، والسلوفاكية كارينا هابسودوفا على الايطالية فديريكا فورتوني ٦-١ و٦-١، والبولندية كاتارينا نوفاك على الالمانية فيرونيكا مارتينيك ٧-٥ و٦-٢، والفرنسية ساندرين تيستو على الايطالية ادريانا سيرا-زانيتي ٦-٤ و٤-٦ و٦-٤.

وفازت الجنوب افريقية جوانيت كروغر المصنفة رابعة عشرة على الارجنتينية ماريا خوسيه غايدانو ٦-٤ و١-٦ و٦-١، والكندية سونيا جيباسيلان على الهولندية بترا كامستترا ٧-٦ (٥/٧) و٦-٣، والارجنتينية بيتينا فولكو على الايطالية ناتالي بودوني ٦-٣ و٦-٢، واليوغوسلافية تاتيانا يتشمينيتشا على الاميركية جولين واتانابي ٧-٦ (٥/٧) و٦-صفر.

دورة هامبورغ

فاز الاسباني البرتو كوستا المصنف تاسعاً على الالماني باتريك كوهنن ٦-٣ و٦-صفر في افتتاح المرحلة الاولى من دورة هامبورغ الالمانية الدولية في كرة المضرب البالغة قيمة جوائزها مليون و٩٥٠ الف دولار.

وفي المباريات الاخرى فاز الاميركي ماليفاي واشنطن المصنف عاشراً على الاسباني فرانشيسكو كلافيت ٧-٥ و٦-٢، والاوكراني اندريه ميدفيديف الحادي عشر على الاسباني توماس كاربونيل ٦-٢ و٧-٥، والهولندي ريتشارد كرايتشيك الرابع عشر على الالماني ماركوس زيلنر ٧-٦ (٤/٧) و٢-٦ و٦-١، والنمسوي جيلبرت شالر السادس عشر على الاسباني فيكتور سنديين ٦-٢ و٦-صفر، والسويدي ماغنوس لارسون على الالماني يورن رينتسنبرينك ٦-٤ و٦-٢.

وفاز الاسباني خوردي بوريللو على الهولندي بول هارهويس ٣-٦ و٦-٤ و٧-٦ (٤/٧)، والروماني ادريان فوينيا على الالماني دافيد برينوزيل ٦-٤ و٦-٣، والاسباني اميليو الفيريز على الالماني نيكولاس كيفر ٧-٥ و٧-٦ (١٠/١٢)، والاسباني اليكس كوريتخا على الروسي الكسندر فولكوف ٦-٤ و٧-٥، والالماني اوليفر غروس على السويسري ياكوب هلاسيك ٦-٣ و٦-٤، والاسباني روبرتو كاريتيرو على مواطنه خوردي اريزي ٦-٣ و٥-٧ و٧-٦ (٢/٧).

من جهة ثانية احتفظت الالمانية شتيفي غراف في مركز الصدارة في التصنيف العالمي للاعبات المحترفات في كرة المضرب للاسبوع الـ ٣٣١ على التوالي فعادلت الرقم القياسي للاميركية مارتينا نافراتيلوفا.

ومن المفترض منطقياً ان تحطم غراف، التي تتقاسم المركز الاول مع الاميركية مونيكا سيليش، هذا الرقم في نشرة الاسبوع المقبل.

بعد مضايقات اسرائيلية في مطار تل ابيب
المنتخب الوطني الفلسطيني يخسر مباراته الأولى في بريطانيا

□ سكربره (انكلترا) - من مروان بو رعد:

■ سقط المنتخب الفلسطيني لكرة القدم امام فريق سكربره الانكليزي الذي يلعب في الدرجة الثالثة (٣/١) على ملعب الأخير في شمال انكلترا في افتتاح جولته البريطانية الاولى.

تقدم المنتخب المستضيف في منتصف الشوط الاول بهدف سجله دون بيج وقبل دقيقة من نهاية هذا الشوط اضاف غاري بيرسون الهدف الثاني. واستغل اصحاب الملعب ضياع لاعبي المنتخب الفلسطيني وغياب التفاهم بينهم ليسجلوا هدفين ويسيطروا جزئياً على مجريات اللعب.

وفي بداية الشوط الثاني تحسن وضع المنتخب الفلسطيني بشكل ملحوظ وبرز منه عماد ناصر الدين، وقلب الهجوم خلدون فهد. وكان الأخير حضر كرات جيدة في الشوط الاول لرفاقه فشلوا في استغلالها.

وسيطر الفريق الفلسطيني على مجريات اللعب واضاع له خلدون فهد فرصة جيدة عندما استدار على نفسه وسدد من حدود المنطقة لكن الحارس صد المحاولة.

وفي منتصف الشوط الثاني لعب عماد ناصر الدين كرة طويلة الى خلدون فهد الذي انفرد بالحارس ولعبها ساقطة من فوقه لكن دارن موبري كسر مصيدة التسلل وسجل الهدف الثالث بعد دقيقة من هدف فهد. وفي ما تبقى من وقت حاول الفلسطينيون تقليص النتيجة من دون فائدة.

وكان من المفترض ان يصل لاعبو المنتخب الفلسطيني الى مطار مانشستر بعد ظهر الاحد الماضي والتوجه الى مكان اقامتهم الذي يبعد حوالى الساعة للاستراحة ثم خوض المباراة اول من امس. لكن الرياح تجري بما لا تشتهي السفن، اذ احتجزت السلطات الاسرائيلية البعثة ١٣ ساعة في مطار تل ابيب ولم تسمح للمدلك واحد رجال الاعلام المرافقين للبعثة بالسفر. وسمحت في اخر لحظة لثلاثة لاعبين بمرافقة البعثة اثر معاناة طويلة.

وكانت الطائرة التي ستقل البعثة عادت الى مانشستر فتوجهت البعثة مرغمة الى مطار «غاتويك» الذي يبعد حوالى اربع ساعات عن مكان الاقامة ما ادى الى وصول البعثة الى المقر في الساعة الخامسة من فجر الاثنين.

وتضم البعثة التي يراسها السيد راسم يوسف المدير العام للشؤون الرياضية في وزارة الشباب، كلاً من داوود المتولي (مدير اداري) وجورج غطاس (ناطق اعلامي) ورجب شاهين (مدير فني) ومحمد حنو (مدرب) واللاعبون: زاهر النمري، غسان سالم، احمد عبد، خالد ابو غوش، خضر عبيد، ماهر بركات، اسامة ابو العليا، نائل اسعد، عماد ناصر الدين، ماهر بكر، محمد عودة، عبدالناصر بركات، حسن صندوقة، ايمن صنوقة، خلدون فهد، مفيد البريكي.

وسيلعب المنتخب اليوم ضد ماكلسفيلد من الدرجة الرابعة ويرتاح غداً الخميس قبل التوجه الى لندن الجمعة حيث تقيم السفارة الفلسطينية حفلة غداء على شرفهم. ومساء يلعب ضد فريق بارنيت من الدرجة الثانية. ويعود السبت الى الضفة.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب للكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: نادي كرة قدم فرنسي.

ض	ع	ا	ت	ي	ة	ة	م	ء	ا	س	ع	س
و	ض	ب	ا	ب	ي	د	ا	ب	ز	ف	ث	ن
ا	و	ة	ك	ي	ر	ع	ا	ن	ا	س	ك	ب
ر	ن	ة	ل	ب	ن	س	و	ن	و	ا	و	و
ي	ا	ا	ض	ء	ب	ب	غ	خ	ض	س	ل	س
س	ن	ر	ك	ض	ر	و	ي	ا	ي	م	ر	ك
م	س	ز	ر	ع	ت	ة	ل	ء	ض	ل	هـ	ة
و	ا	ع	ض	ا	ق	ي	ا	ج	ة	ع	ز	ي
ث	ي	ج	م	ب	ا	و	ر	ل	ط	ب	ض	ف
ي	ر	ن	ن	ع	ت	ا	و	ع	ت	ي	ق	ر
ع	ي	ز	ذ	س	ن	س	ف	ن	ا	ع	ز	ج
س	ر	ب	ا	ز	ن	ب	و	ر	س	د	ع	ع
ا	ب	ت	س	ا	م	ا	ت	ا	ت	ش	ت	ا

ا: ابتسامات، ارز، استواني، اسنان، اشتات، اضاليا

ز: زبادي، زعانف، زنبق، زنبور، زهر

س: سائمة، سملع، سنبوسك، سنبلة، سوخية، سولة، سينماتوغ

راف

ض: ضب، ضباب، ضبط، ضجر، ضجران، ضواري

ع: عاتية، عتيق، عثكول، عجرفية، عدس، عنب، عربون، عرض، عريكة، عيثوم

حل العدد السابق: ما بسمحلك.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١									
٢					■				
٣	■		■						
٤				■		■		■	
٥		■							
٦						■			
٧					■				
٨		■				■			
٩	■			■					■

افقياً
١- ممثلة مصرية قديرة
٢- يسر - عملاق
٣- رؤساء
٤- قنوط
٥- سالبوهما
٦- اهل - يعلمون
٧- ضد جبال - يولّي
٨- بسط - اسخن
٩- يزيغ عقله - صات الضفدع

عمودياً
١- مدينة مغربية
٢- لسه - الطريقة
٣- يكرد
٤- أطال النظر - مصائب
٥- علم مؤنث - فك
٦- شعب - علم مؤنث
٧- للنداء - من الورود
٨- خلف - نصف وضاح
٩- مفر - من الاشعة

حل العدد السابق

افقياً: ١- الطلبة - قم ٢- ن ن ن - ااا ٣- نفط - دواب ٤- مقابر - الا ٥- ربي - لعب - هل ٦- هرويهم ٧- داتسون ٨- نبراسا - حد ٩- جنين - نسيب.

عمودياً: ١- النمر - بنج ٢- فقيه - بن ٣- ملنطا - ربي ٤- لن - بلودان ٥- بندر عباس ٦- بهتان ٧- ااا - مس ٨- قابله - وحي ٩- ما - الجندب.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): وضعك المعنوي سيتحسن بفضل نجاحات مادية تحققها، وسيكون ذلك نقطة انطلاق نحو الأفضل.

● الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): يمكنك ارجاء استحقاقات غير مهمة لكي تنصرف الى ما هو ملح اكثر.

● الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تحرر من واجبات مزعجة لا ضرورة للقيام بها على الاطلاق، ولا تخش العواقب.

● السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): لا تلازم عزلتك التي تحسب خطأ ان فيها حماية لك من الشرور.

● الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): قد تقوم بمبادرة في غير محلها تجعلك تندم على كرمك وانفتاحك.

● العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): تشعر بان القليل لا يرضيك وبان حدود النجاح واسعة، وفي هذا جانب ايجابي كبير.

● الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تعلم كيف تفتح قلبك وتفضي بما فيه من هموم لكي يخفف الحبيب عنك.

● العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): ابق محافظاً على هدوئك في انتظار انحسار العاصفة الهوجاء.

● القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): اندفع الى امام ولا تخف من الجديد وغير المألوف.

● الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): تشعر بان الحظ سيحالفك في حال خضت مغامرة تجهل تماماً عناصرها وخفاياها.

● الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): قلبك سينال من الطرف الآخر ما يسعده ويجعله في حال نشوة.

● الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): ستجني خيرات من بدايات صحيحة للعمل وسيعرف منتقدوك كم كنت على حق وكم كانوا مخطئين.

سلة اميركية:
سياتل سوبر سونيكس يحرج حامل اللقب

■ سياتل (الولايات المتحدة) - ا ف ب - حقق سياتل سوبر سونيكس فوزه الثاني على هيوستن روكتس حامل اللقب في العامين الماضيين ١٠٥-١٠١ مساء اول من امس ضمن الدور نصف النهائي من «البلاي اوف» للدوري الاميركي في كرة السلة للمحترفين (المجموعة الغربية).

وكان سياتل فاز ١٠٨-٧٥ في المباراة الاولى. ويلتقي سياتل منافسه في المباراتين المقبلتين في هيوستن يومي الجمعة والاحد.

واغتنم لاعبو سياتل هذه الفرصة وسجلوا رقماً جديداً خاصاً بهم في المرحلة النهائية من الدوري الاميركي حيث استطاعوا تسجيل ٢٠ سلة من خارج القوس (٦٠ نقطة).

وقال غاري بايتون صانع العاب سياتل الذي اختير مدافع العام: «نعلم جيداً ان منافسنا هو حامل اللقب، لذا لا يمكن ان نتساهل في اللقاءين المقبلين وفوزنا حتى الآن لن ينسينا ان اللقب ما زال خارج جعبتنا».

وكان لاعب الجناح ديتليف شريمبف افضل هداف في هذه المباراة فسجل ٢١ نقطة لسياتل وسجل بايتون ١٨ نقطة.

وفشل لاعب الارتكاز في هيوستن روكتس حكيم عليوان في ابراز خبرته علماً انه سجل ١٧ نقطة وبدا مستاء من خطة فريقه الدفاعية.

اجتماع تنسيقي بين الاتحاد الآسيوي واللجنة المنظمة لكأس القارة

□ الدمام - من وليد الفراج:

■ اعلن رئيس لجنة المسابقات في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم عبدالله الدبل ان وفداً من الاتحاد سيعقد اجتماعاً تنسيقياً يوم ٨ حزيران (يونيو) المقبل مع اللجنة العليا المنظمة لبطولة كأس امم آسيا الحادية عشرة والتي ستقام خلال شهر كانون الأول (ديسمبر) في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال الدبل في اتصال هاتفي لـ «الحياة» امس «ان الوفد الآسيوي برئاسته سيعقد سلسلة من الاجتماعات مع الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان رئيس اتحاد الكرة الاماراتي رئيس اللجنة المنظمة العليا للبطولة، وستقوم اللجنة بجولات على الملاعب الثلاثة التي تقام عليها مباريات النهائيات في ابو ظبي ودبي والعين».

وأكد الدبل «ثقته في قدرة الامارات على النجاح باستضافة هذه البطولة التي تتوافق مع احتفالاتها بالعيد الوطني». وأكد الدبل انه «تم تأجيل اعلان اسم الدولة المستضيفة لبطولة كأس آسيا الثانية عشرة التي من المقرر ان تقام العام (٢٠٠٠) الى الاجتماع الذي ستعقده اللجنة التنفيذية للاتحاد الآسيوي في ابوظبي على هامش البطولة».

تصفيات كأس الكؤوس العربية لكرة القدم: الشرطة الفلسطيني في عمان للقاء بطل الأردن

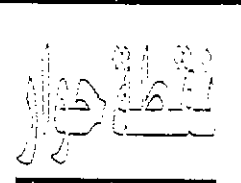
□ عمان - من سميح ابو هنية:

■ ينتظر ان يصل اليوم - الاربعاء - الى العاصمة الاردنية فريق نادي الشرطة الفلسطيني ليحل ضيفاً على فريق النادي الفيصلي بطل كأس الاردن لكرة القدم ويتقابل الفريقان يوم غد - الخميس - على ستاد العاصمة الاردنية في مباراة فاصلة لتحديد ممثل المجموعة الجغرافية الرابعة الذي سيلعب في نهائيات كأس الكؤوس العربية السابقة لكرة القدم التي يستضيفها نادي الوحدات خلال الفترة من ١٣ - ٢٢ من الشهر الجاري لمشاركة (٨) فرق عربية. وأعلن السيد وليد الكردي الأمين العام المساعد للاتحاد العربي لكرة القدم الموجود حالياً في العاصمة الاردنية ان طاقم حكام سوري سيصل الى عمان اليوم لادارة المباراة الفاصلة.



الاربعاء ٨ ايار (مايو) ١٩٩٦ الموافق ٢٠ ذو الحجة ١٤١٦هـ/العدد ١٢١٢٦

AL HAYAT WEDNESDAY 8, MAY, 1996 ISSUE NO 12126



■ أول الكلام:
● للشاعر اليمني عبدالعزيز المقالح:
- هابيل... كم عام مرّ وأنت قتيلٌ
مطروح في الطرقات
تبحث عن حفّار قبور بين الأموات؟

●●●

■ من الصديق العزيز جداً إلى نفسي:

- أبا وجدي: قرأت رسالة صديقك غير العزيز إلى نفسك المنشورة في «الحياة» يوم ١٩٩٦/٤/٢٦.

مأساة فعلاً أن ينتهي الفكر العربي إلى هذا الحضيض، ليصبح طفحاً بهذه الخيبة!

عندما كان الإسلام في عنفوانه يتقدم نحو الناس فيسارعون لاحتضانه، ويقتحم بحاراً وجبالاً وبلاداً يدخلها فاتحاً بقوة العقيدة... كان المسلمون يؤلفون ويفكرون، لا يُكفّرهم المغرمون بروائح الشواء، ولا يبيعون بعضهم بعضاً بفلس، ولا ينصبون النعل القديمة فوق المقابر... لقد كانوا يحاولون الطيران، ويدرسون الكيمياء، والرياضيات، ويرصدون الكواكب والأفلاك، ويترجمون وينشرون الحضارة... فالدين الذي ارتضوه عن قناعة، وآمنوا به عن فهم، واتخذوه عقيدة: يدعوهم إلى العلم والتأمل في ملكوت الله وفي خلقه، ويحضهم على العمل ويجعله عبادة.

وتدحرج المسلمون إلى الهاوية، لأنهم أصبحوا ينقادون خلف أدعياء العلم، مثل «صاحبنا» الذي نصّب نفسه ناطقاً رسمياً عن أمة الإسلام، تاركاً الجوهر، متمسكاً بالشكل!

توقف العقل المسلم عن الاجتهاد عندما كثرت أمامه المحظورات، وتراكمت حوله عمليات التحريم، ورُفعت لافتات: ممنوع الاقتراب مما أخرجه العلم... فظهر بيننا من يكفّر القابلة التلفازية للعلماء من النساء، ويطالب بنزع صورة المرأة من جوازات السفر، ليحيلها إلى مسافرة خارجة عن القانون في مطارات العالم... يبحلق فيها خلق الله، وظهر بيننا من يمنع فرشاة الأسنان لأنها تلامس الشفاه... وفي ذلك إثارة!

ونقرأ عمن ينادي بالذهاب إلى الحج فوق جمل، وتحرير الأرض المحتلة بسيف!!

ونسمع لمن يرى أن العمليات الجراحية تأجيل للقاء الله!!

كل الجديد في الحياة البشرية لم يروا فيه: نصاً من كتاب الله وسنّة رسوله... فلا هو حرام نهونا عنه، ولا هو حلال دعونا إليه... وإنما تركونا نعيش ركن الخيبات سبع قراءات قبل أن نربط الحزام، وعشرة قبل أن ترتدي الفردة اليمنى، وثلاثون قبل فتح الباب!

وتسلّط علينا هؤلاء الغفر بمحظوراتهم وأوامرهم ونواهيهم. وكأنهم هم المسلمون فقط وأقفلوا باب الاجتهاد بعد أن فتحه رب العزة والجلال.

هل تعتقد أن التلفاز لو وجد فعلاً في عصور المجتهدين العظام ما جلسوا أمامه؟

ولو عرفوا الدش... هل تعتقد أنهم لن يستخدموه؟

ولو سمعوا عن الجينز الرخيص الذي لا يرهق الجيوب... ألا تعتقد أنهم لن يسعوا إليه؟

أليسوا هم مَن طالبونا بالأخذ بأسباب العلم يا سيدي؟

الله لم يجعلنا خير أمة أخرجت للناس فقط لأننا: نطلق اللّحى، ونقصّ الشارب، ونُقصر الثياب، ونتوعد خلق الله ونهددهم بالسعير في الأرض وبالعذاب في السماء!

هلاّ قلت لهم ذلك... لعلهم يتفهّمون؟

عبدالله الجفري

محامية مصرية تقدم الى القضاء مستندات تثبت ملكية اسرتها مدينة القدس

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تقدم المحامية المصرية هايدي فاروق عبدالحميد (٢٧ سنة) صباح غد الخميس الى محكمة الجيزة حافظة مستندات تتكون من ١٠٣ حجج ومئات الوثائق زنتها ٦٠ كيلوغراماً يتراوح طولها بين مترين و٢٤ متراً تثبت بها ملكية اسرتها مدينة القدس والاراضي المحيطة بها، وتطالب السفير الاسرائيلي في القاهرة بتمكينها من وضع يدها عليها. وكانت محكمة الجيزة استمعت الى دعوى المحامية وطالبتها في جلسة ١٤ اذار (مارس) الماضي، بتقديم حافظة مستندات تثبت صحة امتلاك اسرتها مدينة القدس وما حولها وللرد على استفسارات اكثر من ٦٠ محاميا دفعت بهم السفارة الاسرائيلية في القاهرة لدحض حججها.

وقالت المحامية لـ «الحياة»: افنيت من شبابي اكثر من عامين قضيتها بين المقابر والوزارات ودور الآثار للبحث عن حجج ووثائق اسرتي التي اوقف لها جدي السلطان الاشرف خليل الشافعي امير جيوش المنصورة في الديار الشامية ومصر المحروسة اراضي مدينة القدس وما حولها. وبعد حصولي على الحجج التي تعود الى عام ١٣٧٥ ميلادية وعام ٨٠٨ هجرية حصلت على توكيلات من ١٢٣١ فردا من عائلتي لرفع دعوى ضد السفير الاسرائيلي للمطالبة بحقوقنا.

واشارت المحامية الى انها ستكشف غدا الخميس عن اخطر واهم وثائقها وهما تقريران يثبتان صحة امتلاك اسرتها أراضي مدينة القدس وما حولها. الاول هو تقرير لجنة «شو» البريطانية التي شكلتها عصبة الامم المتحدة عام ١٩٣٠ للرد على دعاوي اليهود بامتلاك اراضي مدينة القدس وحائط المبكى. اما التقرير الثاني فاعده ممثل اليونسكو كارل رونارد للسلطات الاردنية في ٨ نيسان (ابريل) ١٩٦٨ واكد فيه ان اراضي مدينة القدس وما حولها موقوفة لاسرتها ولا ينبغي للاسرائيليين الاستيلاء عليها.

واكدت المحامية انها لن تتخلى عن حق عائلتها لانها تمتلك كل الاوراق والمستندات التي تثبت صحة اقوالها وانها ليست اقل من الاسرائيليين الذين يقومون برفع قضايا بممتلكات وهمية لهم في مصر وحصلوا على احكام لصالحهم بمقتضاها.

واكدت ان المادة ٧ في الاتفاقية الموقعة بين مصر واسرائيل في ٩ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٨٥ يعطيها الحق قانونا في وضع يد اسرتها على وقفيتها وان عائلات اخرى ترتبط بعائلتها مثل عائلات الزيني والزهار والنظامي والسحنودي وعبدالآخر الحديدي تستطيع ادارة الوقفية.

بيد ان المحامية اختتمت تصريحاتها الى «الحياة» قائلة انه يصعب في ظل الظروف الحالية وضع يدها على مدينة القدس والاراضي المحيطة بها حتى لو صدر حكم مؤيد لها. وان السبب الرئيسي وراء رفعها للدعوى لفت انظار المسؤولين المصريين والعرب الى ما في جعبتها من حجج ووثائق تثبت احقية المسلمين في مدينة القدس وما حولها اذا دخل الساسة العرب في مفاوضات حول مدينة القدس مع الاسرائيليين.

□ تقوم الممثلة أوما تورمان ببطولة فيلم جديد «الحقيقة حول القطط والكلاب» عن قصة طبية تملك اذاعة مخصصة لمواضيع العناية بالحيوانات (ريكس).

شؤون وآراء

مرة أخرى اكتب متشائماً عن الوضع في البوسنة حاضراً ومستقبلاً. فوقف اطلاق النار هو، كاسمه، مجرد وقف لاطلاق النار، من دون أي جهد واضح للسير نحو السلام، فيما يقترب موعد انسحاب القوات الاميركية، ومعها اكثر القوات الدولية. فقد كان الرئيس الاميركي بيل كلينتون أكد غير مرة ان القوات الاميركية ستنسحب في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) القادم، لتحتفل بعيد الميلاد مع أسرها في بلادها.

ولا يختلف مراقبان اليوم، حتى لو كانا صربياً وبوسنياً، على أن مشاكل البوسنة لن تحل قبل نهاية السنة. ومع ذلك فالتركيز هذا الاسبوع كان على بدء محاكمات مجرمي الحرب في لاهاي، لا على العقبات الهائلة والكثيرة التي تعترض تنفيذ اتفاق دايتون.

محاكمات لاهاي مهمة جداً، الا انها بدأت بداية هزيلة، فالرجل الموجود في قفص الاتهام ليس «الرئيس» رادوفان كاراجيتش أو الجنرال راتكو ملاديتش، وانما هو دوشان تاديتش، المتهم بقتل ١٣ شخصاً واغتصاب عدد من النساء في معسكر أومارسكا.

وجرائم تاديتش تكفي لمحاكمته، الا انها نقطة في بحر، فالضحايا من شعب البوسنة تجاوزوا عشرات الألوف، وعمليات الاغتصاب والتعذيب تفوق الحصر. ومع ذلك فمن أصل ٥٧ رجلاً صدرت قرارات اتهامات بحقهم، هناك سبعة فقط قيد الاعتقال، وهم من صغار مجرمي الحرب في جميع الأحوال. (تفيد أوراق المحكمة الدولية ان من أصل المتهمين السبعة والخمسين هناك ٤٦ صربياً وثمانية كرواتيين وثلاثة مسلمين فقط. ويصر مراقبون محايدون على أن التهم ضد المسلمين خفيفة بالمقارنة، وخلفيتها سياسية، بمعنى ان ثمة حاجة لاثبات حياد المحكمة الدولية في تعاملها مع مختلف الأطراف).

ومرة آخرى محاكمات مجرمي الحرب، من أي طرف، مهمة وستصبح أكثر أهمية عندما يمثل ملاديتش وكاراجيتش أمام المحكمة، الا ان الأهم من كل هذا وضع البلاد على طريق السلام الفعلي.

التقصير هنا واضح فلا يزال في البوسنة ١,٧ مليون لاجئ من أصل مجموع السكان البالغ أربعة ملايين نسمة، ولا يزال ثلثا المساكن مدمراً أو مصاباً بأضرار، والطرق والجسور معطلة أو منسوفة، والكهرباء والماء والغاز غير منتظمة الى غير موجودة.

ويجمع المراقبون كافة، بمن فيهم منسقا عمليات اعادة الاعمار السويدي كارل بيلت والاميركي روبرت فرويك، على أن صرب البوسنة لا يزالون يعيقون تنفيذ اتفاق دايتون، ويمنعون اللاجئين من العودة الى مساكنهم، بل انهم اوجدوا لاجئين جددا في بعض الأماكن الخاضعة لسيطرتهم.

والآن تقبل البلاد على انتخابات يفترض ان يصوت فيها اللاجئون، حسب اتفاق دايتون، ولكن كيف يصوتون وأين يفعلون، وهم في غير مراكزهم الانتخابية، ومن دون الأوراق اللازمة للتصويت.

وسط كل هذه الفوضى، يقترب موعد انسحاب القوات الاميركية، بطيئاً، ولكن أكيداً. والرئيس كلينتون سيضطر خلال سير حملة انتخابات الرئاسة نحو موعدها في تشرين الثاني (نوفمبر) ان يؤكد للناخبين الاميركيين ان أولادهم في البوسنة سيعودون اليهم قبل الأعياد. وسيجد من الصعب عليه، اذا فاز، ان يخل بوعده خلال أسابيع قصيرة.

والأمل الوحيد للوصول الى سلم حقيقي يضمن حقوق جميع الفرقاء في البوسنة، هو ان تبدأ الدول الكبرى التي رعت العملية السلمية العمل لتوفير مناخ سلمي أساسه تحسين الاقتصاد باعادة بناء البنية التحتية وتأمين فرص عمل للجنود المسرّحين، ولكن الدول المعنية ضيعت الفرصة منذ نهاية السنة الماضية، ولا سبب منطقياً يجعلنا نعتقد أنها ستستفيق على مسؤولياتها اليوم.

جهاد الخازن

حول المدينة

● عيسى خلفان الحريمل سفير الامارات العربية المتحدة لدى السعودية والعقيد الركن محمد سيف علي النيادي الملحق العسكري اقاما في قصر الثقافة في الحي الديبلوماسي في الرياض حفلة استقبال في مناسبة يوم القوات المسلحة لدولة الامارات.

● ألقى السفير سعيد كمال، الامين العام المساعد للشؤون الفلسطينية في الجامعة العربية، محاضرة امس في مقر مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية والاجتماعية في القاهرة عنوانها «الدور الاوروبي في القضية الفلسطينية».

● عاد الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة الى مصر آتياً من لندن بعد زيارة لبريطانيا استغرقت اسبوعا.

● يلقي الدكتور احمد شوقي استاذ الوراثة في جامعة الزقازيق، محاضرة عن «ثقافة البيولوجيا» في السابعة مساء اليوم الاربعاء في مقر جماعة «النداء» المصرية في القاهرة.

● اندرو غرين سفير بريطانيا الجديد لدى السعودية زار البنك السعودي - البريطاني في الرياض واجتمع مع رونديل شو العضو المنتدب للبنك وعدد من المدراء العامين.

● وصل الى باريس قادماً من بيروت الدكتور مصطفى جنيد، صاحب جريدة «الاديب» في لبنان وعضو لجنة معرض طرابلس الدولي، تلبية لدعوة خاصة تستغرق بضعة أيام.

● يحتفل بزواج الشاب احمد عثمان غندور والآنسة هادية فاروق غندور في ٣٠ حزيران (يونيو) المقبل في فندق ريجنسي بالاس (بيروت). ستقام في المناسبة حفلة استقبال كبرى بمشاركة الاهل والاصدقاء.

● وصل امس الى بيروت آتياً من الولايات المتحدة الدكتور فضلو شحادة لزيارة الجامعة الأميركية في بيروت حيث يلقي محاضرة بعنوان «ابن سينا وفن الجماليات في الموسيقى»، في مبنى «نايسلي هول» وسيقيم امسية موسيقية الجمعة ١٠ أيار (مايو) في «اسمبلي هول»، ويقدم معزوفات من اعمال شوبرت وشوبان ودوبارك.

● الملازم سعيد بن حسن القحطاني من مطار الملك خالد الدولي في الرياض رزق وزوجته طفلة سمياها رهف هي باكورتهما، تمت الولادة في مستشفى قوى الأمن في الرياض.

اختبارات أولى تؤكد نتائج دواء جديد للتغلب على العجز الجنسي

■ نيويورك - أ ف ب - اعدت معامل «فايزر» الاميركية دواء يتم تناوله عن طريق الفم للتغلب على العجز الجنسي اعطى نتائج تبشر بالتفاؤل طبقاً للمعطيات الاولى التي عرضت في مؤتمر الجمعية الاميركية للمسالك البولية في نيويورك.

وجاء في بيان لمعامل «فايزر» ان هذا الدواء الجديد الذي اطلق عليه اسم «فياغرا» اتضحت فاعليته لدى معظم الذين يعانون عجزاً جنسياً لا تعرف اسبابه.

واسفرت السلسلة الأولى من الاختبارات التي اجريت على مدى اربعة اسابيع على ٣٥١ شخصاً ان ما بين ٦٥ في المئة و٨٨ في المئة من المرضى الذين تناولوا هذا الدواء اعترفوا بتحسن حالتهم الجنسية خلال فترة العلاج بينما ٣٩ في المئة فقط تناولوا دواء له تاثير نفسي اعترفوا بتحسن حالتهم.

واسفرت دراسة ثانية شملت ٤٣ مريضاً عولجوا بدواء «فياغرا» على مدى ٢٨ يوماً عن تحسن نوعي للحالة الجنسية بالنسبة لـ ٩٢ في المئة من المرضى حسبما اكدت معامل «فايزر». وادت التجربة الثالثة والاخيرة التي شملت ١٢ مريضاً واجريت على مدى سبعة ايام الى تحسن حالة عشرة من ضمنهم.

وقال البروفيسور توم ليو الاستاذ في جامعة كاليفورنيا امام المؤتمر «ان هذا الاكتشاف يعد من اهم التطورات الجديدة في الابحاث الطبية عن معالجة الاختلال الجنسي». واضاف قائلاً «اذا اثبتت الفحوصات الطبية في المستقبل ان هذا الدواء ناجع وسامون سيتحول الحلم الى حقيقة».

وجدير بالذكر ان كل انواع علاج العجز الجنسي لم تلق حتى الآن سوى نجاحاً ضئيلاً لأسباب على راسها ان العلاج يتم بحقن تحت الجلد.

اما دواء «فياغرا» فهو يسمح بتحسن الاستجابة الجنسية لأنه يوقف عمل انزيمة معينة مما يؤدي الى تدفق الدم الى العضو التناسلي.

وتفيد التقديرات ان حوالى ١٤٠ مليون رجل في العالم يعانون عجزاً جنسياً. وفي اكثر من نصف الحالات يرجع عدم انتظام الحالة الجنسية الى اسباب عضوية مثل مرض السكري او اضطراب الدورة الدموية او مشاكل المسالك البولية. والحالات الاخرى ترجع الى اسباب نفسية.

تأجيل النظر في دعوى بنات الملك فاروق الى الشهر المقبل

■ القاهرة - «الحياة» - قررت محكمة في جنوب القاهرة امس تأجيل النظر في الدعوى المقدمة من بنات الملك فاروق بطلب تثبيت ملكيتهن لقصر الطاهرة ولعدد من الممتلكات لهن ولوالدتهن الاميرة السابقة فريدة الى ١١ حزيران (يونيو) المقبل للاطلاع وتقديم المستندات. وكانت الأميرات السابقات فريال وفوزية وفادية بنات الملك فاروق اقمن دعوى قضائية ضد الحكومة المصرية ووزير الأوقاف والاصلاح الزراعي طالبن فيها بتثبيت ملكيتهن لقصر الطاهرة في ضاحية الزيتون (شرق القاهرة) ولـ ٥٠ فداناً لكل واحدة منهن اضافة الى ١٠٠ فدان لوالدتهن الاميرة السابقة فريدة. واكدن في الدعوى ان تلك الأراضي من الاعيان التي اوقفها الملك فاروق وتبلغ مساحتها ١٧٤٤ فداناً في الشرقية كما طالبت الأميرات باسترداد ٣ افدنة و١٨ قيراطاً في ضاحية نزلة السمان المجاورة لاهرامات الجيزة.

المؤتمر الطبي للشرق الأوسط في بيروت بين ٩ و١٢ الجاري

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد رئيس المؤتمر الطبي للشرق الاوسط الواحد والثلاثين الدكتور سمير عطوي مؤتمراً صحافياً ظهر امس في قاعة عصام فارس في كلية الطب في الجامعة الاميركية في بيروت، اعلن خلاله انعقاد المؤتمر بين ٩ و١٢ أيار (مايو) الجاري برعاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

حضر المؤتمر الدكتور سمير نجار عميد كلية الطب والدكتور سمير علم رئيس اللجنة العلمية والدكتور جورج زيتون نائب رئيس المؤتمر ورئيس لجنة المعرض الطبي والدكتور كميل نصار امين سر المؤتمر وابراهيم خوري مدير مكتب الاعلام والعلاقات العامة في الجامعة.

افتتح المؤتمر الدكتور نجار الذي شكر اللجنة المشرفة على المؤتمر جهودها الجبارة في اعداد برنامج مميز في ظل الاجواء الصعبة التي مرت فيها البلاد، وقال ان «التعليم الصحي المستمر هو احد اهم واجبات المركز الطبي في الجامعة الاميركية، يعمل له على مدار السنة وعلى مختلف الصعد ويتوج بهذا المؤتمر الطبي».

ثم رحب الدكتور عطوي بالمؤتمرين، معدداً الصعوبات التي اعترضت عقد المؤتمر في موعده المجدد وشاكراً للرئيس الهراوي رعايته المستمرة للمؤتمر، وشاكراً ايضاً لجميع اعضاء اللجنة التنظيمية للمؤتمر والعاملين في الجامعة مساهمتهم في التحضير له، وللعلماء المشاركين فيه. واوضح ان «الجسم الطبي في الجامعة الاميركية وخريجيها الذين هبّوا اثناء العدوان الاخير لمساعدة المرضى والجرحى من جراء الاعتداء الاسرائيلي، ارادوا صموداً من نوع آخر، ارادوا ان يقولوا ان عجلة العلم والنهوض لن تقف في بلد العلم والاعمار، لأن اسرائيل تهدف الى عرقلة هذه المسيرة. هذا قرارنا وقرار المؤسسة التي عاشت كل الآلام اللبنانية على مدى السنوات العشرين الماضية، وصمدت كما صمد لبنان».

ونوه الدكتور عطوي بقرار الاساتذة والاطباء الاختصاصيين المجيء الى لبنان، وقال «ثمانية وعشرون عالماً من المملكة العربية السعودية ومصر وفرنسا وبريطانيا وكندا والولايات المتحدة الاميركية وتشيلي بدأوا بالوصول الى بيروت للمشاركة في المؤتمر».

ومما جاء في كلمة الدكتور علم ان المؤتمر يعقد في موعده الذي حدد مسبقاً على رغم الصعوبات والتحديات في الاسابيع الماضية وانه يخاطب الطبيب المختص في العمق، ويوفر للطبيب او الجراح العام مراجعة جديدة في اهم مواضيع الطب والجراحة الحديثين. واضاف ان المؤتمر تتخلله ندوات وورشات عمل يناقش فيها مشاهير الطب والجراحة والعلوم الاساسية، كل في اختصاصه، آخر ما تم توصل اليه في الابحاث والتطبيق، من مثل اللورد البروفسور مجدي يعقوب والاستاذ الدكتور بري ارنسون والاستاذ الدكتور غبريال مخلوف. واعتبر الدكتور زيتون ان المعرض الطبي المزامن للمؤتمر الطبي للشرق الاوسط هو تقليد سنوي، هدفه الرئيسي تمكين المشاركة والزوار وحتى المحاضرين من الاطلاع عن كثب على احدث التقنيات الطبية في مجال التشخيص والعلاج.

تمثال كارل ماركس يعيد الأزمة بين شرق المانيا وغربها

□ بون - من اسكندر الديك:

■ «إذا كانت بلدية كيمنيتس تملك المال اللازم لإضاءة رأس ماركس فمن غير الضروري بعد الآن تحويل الكثير من المال الى الشرق».

بمثل هذا الكلام علق وزير المال الالماني تيو فايغل، رئيس الحزب الاجتماعي المسيحي في بافاريا، على نية مجلس بلدية مدينة كيمنيتس في ولاية ساكسن الشرقية إعادة الاهتمام بنصب كارل ماركس مؤسس الشيوعية الدولية وتاهيله وتامين الاضاءة له في الليل.

يذكر ان النصب كناية عن رأس ضخم للفيلسوف الالماني الذي وضع اسس المادية الديالكتيكية وديكتاتورية البروليتاريا وكتاب «رأس المال» و«البيان الشيوعي» الذي وضعه مع رفيق دربه فريدريش انغلز. وتبلغ زنة النصب - الرأس ٤٢ طناً من البرونز الصافي ويرتفع أكثر من خمسة أمتار عن الأرض، ونحته النحات السوفياتي ليف كيربل في الستينات بعدما اطلق الحزب الاشتراكي الالماني الموحد في المانيا الديموقراطية السابقة اسم «كارل ماركس شتات» على المدينة لاغياً اسم كيمنيتس التي عرفت به سابقاً.

بعد الوحدة الالمانية عام ١٩٩٠، وفي فورة الانقضاض على كل ما مثله النظام الاشتراكي السابق، ارتفعت المطالبة بنزع كل النصب التي تذكر بالعهد البائد. واندلعت معركة حامية ونقاشات مستعرة بين الراغبين بذلك ورافضيه. ولا يزال المرء يذكر جيداً المعركة التي تمت في شرق برلين حول نزع تمثال لينين الضخم من الساحة التي عرفت باسمه والقريبة من وسط العاصمة الشرقية السابقة. وانتهت المعركة بتنفيذ قرار إزالة التمثال والنصب. ولكن هذه الموجة عادت وهدأت بعد ان فوجئ الالمان الشرقيون بأن الوعود التي اعطيت لهم لم تنفذ. وبعد ان بدأوا يتلقون الضربة تلو الأخرى، خصوصاً فقدانهم لوظائفهم ومن ثم لمنازلهم او ملكياتهم لصالح اصحابها السابقين في غرب المانيا.

ومع بدء ارتفاع درجة الحساسيات والنفور بين «الأوسي» (الشرقي) و«الفيسي» (الغربي) عاد الحنين ليرتفع بدوره الى الأيام السالفة، وبدأت المقارنة لدى الناس بين اوضاعهم الاجتماعية والمالية والنفسية اليوم وبين ما كانت عليه في السابق.

ومن الطريف ان نصب زعيم الحزب الشيوعي الالماني ايرنست تلمان الذي قتله النازيون في احد معسكرات الاعتقال خلال الحرب العالمية الثانية وازيل من أمام مصنع في شرق المانيا مباشرة بعد الوحدة اعيد العام الماضي من جديد الى مكانه برغبة من غالبية عمال المصنع وبموافقة من مالكيه الجدد، وهم من غرب المانيا «لأن على المرء ان ينظر الى هذا الأمر من منظار تاريخي وان يراعي الشعور العام». وكان صدر في الفترة نفسها قانون يضع النصب والتماثيل في شرق البلاد تحت الحماية. وعندما قررت بلدية كيمنيتس اضاءة راس ماركس الضخم ليلاً انهالت عليها رسائل الاحتجاج من داخل المدينة وخارجها متهمة اياها بانها تريد العودة الى العهد الاشتراكي وتلميع صورته. حتى ان احد المهاجرين من المدينة الى الولايات المتحدة بعث رسالة اقترح فيها تذويب الراس وصنع ميداليات برونزية منه. واضافة الى التصريح الذي ادلى به وزير المالية فايغل على حد تعبير أحد كبار موظفي البلدية اتصلت وزارة المال الاتحادية بالادارة المالية في المدينة طالبة من المسؤول عن الانارة في المدينة وضع فكرة الاضاءة الليلية لرأس ماركس في الدرج بسبب الظروف المالية الراهنة. اما المسؤول عن الانارة فاعرب عن استغرابه هذا التدخل قائلاً: أعرف الوضع المالي البائس للمدينة، ولكن مصروف الكهرباء من الانارة لن يكون اكثر من مصباح كهربائي».



يقدم غاليري «وايتفورد» في كورك ستريت، لندن، معرضاً للرسامة الفرنسية البريطانية ميلدريد بندل (١٨٩١ - ١٩٧٧) التي كانت من جماعة ماتيس، وهذا أول معرض لاعمالها في لندن بعد عشر سنوات... وفي الصورة لوحة «الميناء» من المعرض.

طبعت بمطابع اخبار اليوم